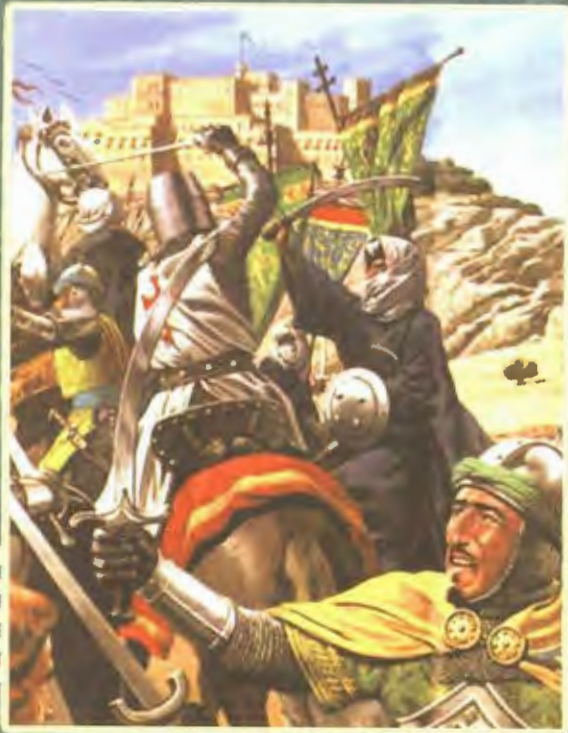




سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة
(١٣٨)

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

الفتوح الإسلامية لكروستان



الدكتور
فرست مرعي

٢٠١١م

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ

فتح الاسلامی و کردستان
فتح الاسلامی و کردستان
فتح الاسلامی و کردستان
فتح الاسلامی و کردستان

کرد و
کردستان
۳
۲
۳۳

Republic of Iraq
Wakuf Sunni Dewan
Research and Islamic Studies
Center



Islamic conquest of Kurdistan

By
Dr.Ferset Mare'y

1432 A.H.

First Edition

2011 A.D.

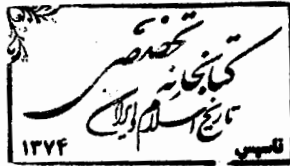


سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة
(١٣٨)

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

الفتح الإسلامي لكرديستان

الدكتور
د. فرست مرعي



٢٠١١ م

١٤٣٢ هـ

الطبعة الأولى



٩٥٣

ف ٢٤٣

فَرَسْت مرعي

الفتح الإسلامي لكرديستان. - بغداد: ديوان الوقف السني، ٢٠١١.
٣٥٨ ص. ٢٥ سم. (سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، ١٣٨)
١. الإسلام - تاريخ ٢. الكرد - تاريخ أ. العنوان ب. السلسلة.

جميع الآراء التي في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها وهي لا تعبر
بالضرورة عن رأي المركز
حقوق الطبع محفوظة للمركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

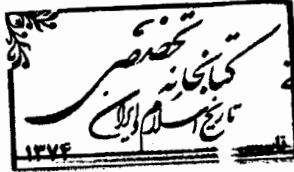
تخصیص
کتابخانه
تاریخ اسلام
۱۳۷۴

الأهداء

الى والديّ

﴿ رَبِّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

الى زوجتي



التي شاركتني الغربية

الى أبنائي

عمر، آسيا، عاصم، عبد الرحمن،

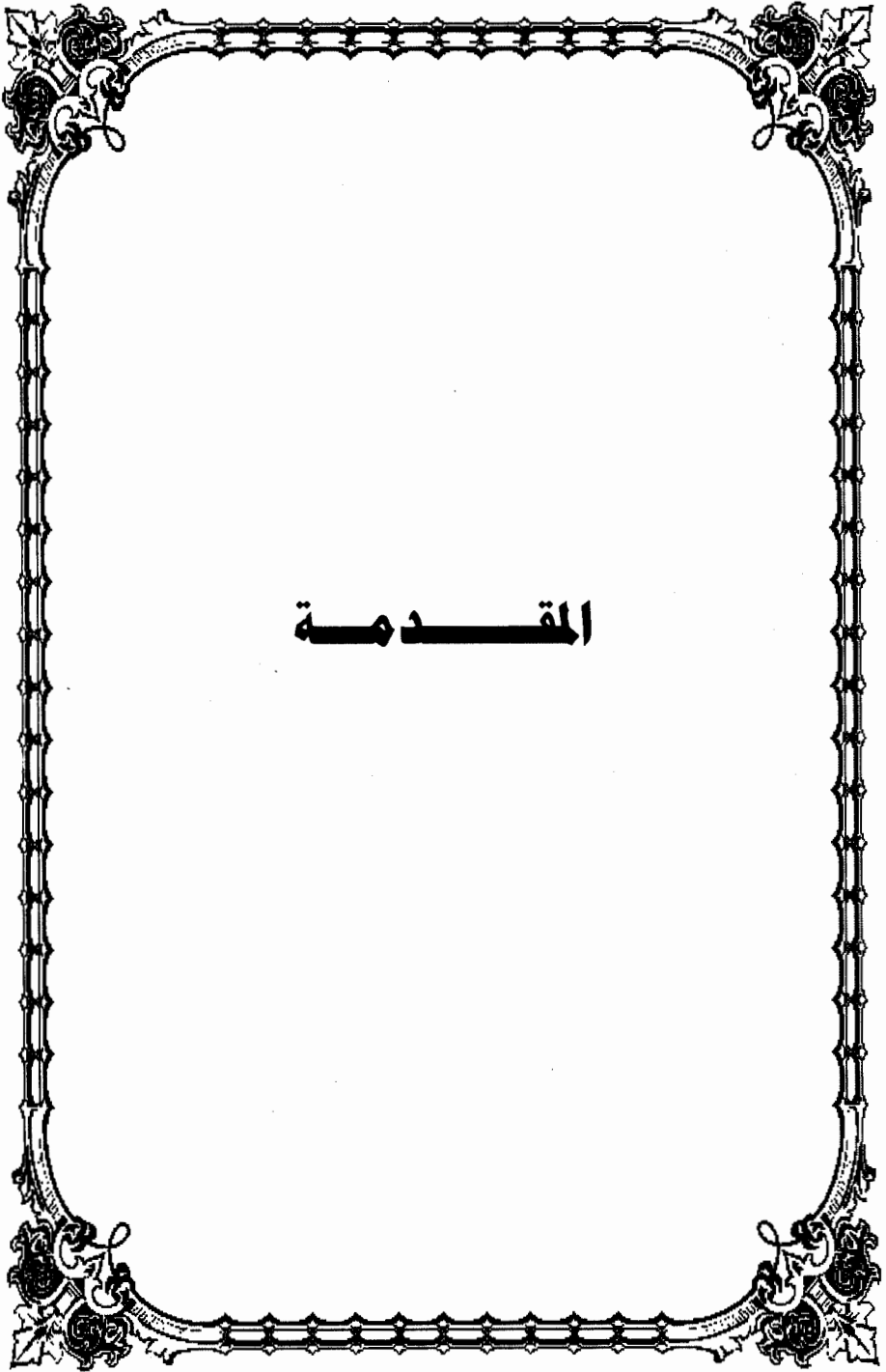
محمد

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ

أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾

الباحث





القدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين..

تتناول هذه الدراسة الكرد مصادر ومعالم تاريخهم في صدر الاسلام (مرحلة الفتوحات)، ودخول الكرد في الاسلام بعد انسياح طلائع الفتح الإسلامي في المنطقة الكردية (كردستان) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، ابتداءً من سنة ١٦هـ/٦٣٧م وحتى نهاية الدولة الأموية ١٣٢هـ-٧٥٠م، وتمثل سنة ١٦هـ/٦٣٧م أهمية كبيرة في التاريخ الكردي حيث بدأ فيها ما يمكن اعتباره عهداً جديداً بدخول الكرد في الاسلام واعتبار المنطقة الكردية (كردستان) جزءاً من الدولة الإسلامية (دار الاسلام).

يستمد هذا البحث أهميته من تناوله لجانب مهم من تاريخ الكرد في صدر الاسلام الذي لازال يفتقر الى مزيد من الابحاث والدراسات، خاصة في جوانبه السياسية والحضارية والاجتماعية، وذلك لتسليط الضوء عليه وكشف نواحيه المختلفة.

وقد تبني هذا البحث منهجية خاصة تمثلت في حصر المصادر والاصول التاريخية للشعب الكردي سواءاً في تاريخهم قبل الاسلام أم

بعده في حدود الحقبة موضوعة البحث، وكان البحث قائماً على دراسة مرويات هذه المصادر عامة، والتاريخية خاصة وتحليلها ومقارنتها مع الروايات الأخرى المقاربة في الشكل والمضمون للوصول الى الحقيقة التاريخية على ضوء قواعد منهج البحث التاريخي، ولاسيما لا توجد دراسات البتة التي تطرقت الى الفتح الإسلامي لكرديستان ودور الكرد في عصر صدر الاسلام، وانما جاءت بعض المعلومات القليلة كاستطرادات اقتضتها طبيعة بعض البحوث التي درست بعض المناطق التي كان الكرد جزءاً صميمياً من تركيبها الإثني والاجتماعي، أو الشعوب التي كانت متداخلة مع الكرد في عيشهم المشترك، أو في تماس مباشر في حالات أخرى كالفرس، والارمن، والسريان وغيرهم .

ولم يكن تاريخ الكرد في عصر صدر الاسلام سوى دراسة لناعية مهمة من تلك النواحي التي تتعلق بالتاريخ الإسلامي العام. حيث ان المنطقة الكردية (كرديستان) كانت ولا تزال تمثل موقعا جيواستراتيجياً كبؤرة للصراعات بين الدول القديمة التي توالى على حكم المنطقة مثل الإغريق، الفرس - ملوك الطوائف -، الروم، الفرس، وانتهاءً بالصراعات التي تحدث الآن في كرديستان بين القوى العالمية والاقليمية على حساب الاطراف الكردية. ولكن هذا لا يلغى طبيعة الشعب الكردي الذي عاش على هذه الأرض واستطاع بعد فترة من دخوله الاسلام أن يكون السد الذي تتحطم على صخرته الهجمات التي شنّها الغزاة على أطراف الدولة الإسلامية في الشمال حيث دولة الخزر وكرجستان

(جورجيا الحالية) والروس، أو في الغرب حيث دولة الروم البيزنطيين وحلفائهم الارمن (أرمينيا الحالية) وتمكن بعد فترة استقرار أن يكونَ إحدى أقوى الدول الإسلامية التي استطاعت وقف الغزو الصليبي للديار الإسلامية، وكانت ذروتها انقاذ القدس من يراثن الصليبيين على يد القائد (الناصر صلاح الدين) عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م .

وقد اقتضت طبيعة البحث طابع السرد والوصف، وهذا يتأتى من كونه أول بحث يجمع المصادر المتعلقة بتاريخ الكرد في صدر الاسلام، ولكنه في الوقت نفسه يقوم بعملية تحليل وتوثيق هذه المصادر ومقارنتها بوصيفاتها الأخرى اعتماداً على المنهجية التاريخية .

ومما تجدر الإشارة أن هناك كثير من الاشكالات التي رافقت البحث في عملية استجلاء التاريخ الكردي في عصر صدر الاسلام، ومن هذه الصعوبات:

أولاً: التحديد الجغرافي للمنطقة الكردية في مطلع القرن الأول الهجري /السابع الميلادي، حيث أنه من الضروري قبل تناول عمليات الفتح الإسلامي، أو بعبارة أخرى رسم خارطة توضيحية تبين فيها بصورة جلية مواطن الكرد (كردستان)، نظراً لاختلاف التسميات الجغرافية تبعاً للتسلسل التاريخي من عصر الى عصر، والتداخل الاثني (العرقى) بين الكرد والفرس والارمن والسريان وغيرهم بفعل عوامل العيش المشترك معاً في تلك الاصقاع.

ولم يكن خافياً محاولة بعض مؤرخي الأمم السابقة الذكر طمس المعالم التاريخية والجغرافية الكردية بدوافع دينية وعنصرية محضة، وإلقاء ظلال من الشك حول أصل الكرد ومحاولة ربطه بجنسهم، أو محاولة ربط انتماء الكرد واسقاطها على نظريات اسطورية كالحضاك^(١) والجن^(٢)، إضافة الى ذلك أن الذين أرتخوا لهذه الفترة لم يعاشوا مجريات الأحداث التي كانت بلاد الكرد مسرحاً لها، أو كان الكرد أبطالها وهذا ينطبق الى حد كبير في المناطق التي كانت خاضعة للسيطرة الفارسية الساسانية.

-
- (١) ابوحنيفة الدينوري: الاخبار الطوال، لندن، الطبعة الاولى، ١٨٨٨، ص ٢٦-٢٧، تصحيح فلاديمير جرجاس؛ أبو منصور الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، طهران، مكتبة الاسدي، ١٩٦٣م، ص ٢٠-٢١؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الفكر، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٣م)، ج ٢، ص ١٢٣، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد؛ أبو القاسم الفردوسي: الشاهنامه، ص ١٤٧، ترجمة: محمد علي البنداري، مراجعة وتحقيق: عبد الوهاب عزام؛ شرفخان البديسي: الشرفنامه، مصر، دار احياء الكتب العربية، ج ١، ص ١٠-١٢، ترجمه الى العربية: محمد علي عوني، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب.
- (٢) المسعودي: مروج الذهب، ١٢٣/٢، شرفخان البديسي: الشرفنامه، ص ١٠-١٢، وفي خضم هذه الاساطير التي شارك فيها حتى بعض المؤرخين الكرد كالدينوري وشرفخان البديسي في نقل هذه المزاعم دون تعليق، يتساءل الباحث؟ لماذا هذا التجني على أصل الكرد بالذات! ولماذا لم يشاركهم هذا الأصل الاسطوري إحدى الأمم الأخرى الذي كان تاريخها مشتركا مع الكرد كما يفهم من احدى الاسطورات!.

أما المناطق الكردية الخاضعة للسيطرة الرومية البيزنطية والارمنية فان الدوافع هنا تختلف بعض الشيء، فقد سار المؤرخون والجغرافيون والبلدانيون المسلمون على نفس النهج الذي اتبعه المؤرخون والجغرافيون اليونان والرومان والارمن في اطلاق اسم ارمينيا وميسوبوتاميا على مناطق كردية كثيرة، حتى بعد مرحلة الاستقرار الإسلامي فيها لعدة قرون، كمناطق كوردوئين (ديار بكر الحالية)^(١)، جزيرة بوختان (بوهتان - بوتان - جزيرة بن عمر)^(٢)، زوزان (جنوب بحيرة أرجيش - وان)^(٣)، سلماس وماكو (شمال شرق بحيرة اورمية)^(٤)، الجزيرة^(٥).

(١) ج. ار. درايفر: الكرد في المصادر القديمة، بغداد، مطبعة الديواني، ص ٣١-

٣٥، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد.

(٢) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: ضفة جزيرة العرب، صنعاء، مركز البحوث والدراسات اليمني، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م، ص ٢٤٧، تحقيق: محمد على الاكوع.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩، مج ٣، ص ١٥٨.

(٤) فلاديمير مينورسكي: الأكراد ملاحظات وانطباعات، بيروت، دار الكاتب، الطبعة الاولى، ص ٣٥، ترجمة: معروف خزندار؛ مينورسكي: الاكراد أحفاد الميديين، ص ١٣٩، ترجمة: كمال مظهر أحمد؛ ج. ار. درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص ٣٩.

(٥) ابو الحسن البلاذري: فتوح البلدان، مصر، المكتبة التجارية، ص ٣٢٧، مراجعة: رضوان محمد؛ عز الدين على بن محمد الجزري الملقب بابن الاثير: الكامل في التاريخ، بيروت، ج ٢، ص ٥٢٤.

ان الباحث قد لا يجانب الحقيقة اذا قال بأن حوالي النصف من الاراضى المحسوبة على ارمينيا من الناحيتين الادارية والاسمية هى اراضٍ كردية - وللبرهنة على ذلك يمكن الاستدلال بكتابات المؤرخين والجغرافيين اليونان بل - وحتى الارمن انفسهم - في هذا المجال أمثال: هيرودوت^(١)، زينفون^(٢)، سترابون^(٣)، موسى الخوريني (مايساي خورنيسكى)^(٤)، جيفوند^(٥)، اليزيه وردبت^(٦)، ليو

(١) جمال رشيد: دراسات كردية فى بلاد سوبارتو، بغداد، الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، ١٩٨٤، ص ١١٠، هامش ١٧.

(٢) The New Encyclopaedia Britanica , printed in USA Chicago published ١٩٧٣-١٩٧٤ , volume- v - pp . ٩٨٤ ; New age Encyclopaedia, edited by D .A . Girling .Sudney London Volume ١٧.pp .٩ .

(٣) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور التاريخية حتى الان، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٦١، ج ١، ص ٤١؛ توفيق وهبي: أصل الأكراد ولغتهم، مجلة المجمع العلمي الكردي، بغداد، العدد (٢)، المجلد الثاني، ١٩٧٤، ص ٨-٩؛ درايفر: المرجع السابق، ص ٣١-٣٢.

(٤) مينورسكي: الأكراد أحفاد الميديين، ص ١٣٦-١٣٩.

(٥) فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، ١٩٩٣، ص ٩٦-٩٧، نقلا عن:

CHEVOND ,CH .١١ ,P .٥ , N .٤.

(٦) جمال رشيد: المرجع السابق، ص ٩٦.

الارمني^(١)، وما دونه المستشرقون المعاصرون على سبيل المثال لا الحصر: وايسباخ^(٢)، درايفر^(٣)، مارك سايكس^(٤)، كيرزون^(٥)، مينورسكي^(٦)، والخرائط التفصيلية الملحقة بتاريخ كمبردج القديم^(٧)، اضافة الى المصادر السريانية^(٨).

بناءً على ما تقدم نجد ان الكرد شعب واسع الانتشار، يمكن ان نجد مواطنه تمتد من خراسان في شرق ايران، ومن همدان حتى تخوم

(١) جمال رشيد: لقاء الأسلاف لقاء الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٤، ص ٢١٠، نقلا عن تاريخ ارمينيا لليو الارمني.

(٢) جمال رشيد: لقاء الأسلاف لقاء الكرد واللان، ص ٧٢.

(٣) درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص ٣٣-٣٤.

(٤) مينورسكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص ٢٩، هامش ١٢، نقلا عن القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، لمارك سايكس، مجلة الجمعية الملكية الاسيوية، العدد ٣٨ - ١٩٠٤، ص ٤٥١-٤٨٦، باللغة الانجليزية.

(٥) Curzon, George N., Persia and Persian question, London, ١٩٨٢, Vol.٢, PP.٢٥٠-٢٨٠.

(٦) مينورسكي: المرجع السابق، ص ٢٥، ٣٥، ١٣٩.

(٧) ينظر بهذا الصدد الخارطة المرفقة بهذا البحث الملحق رقم (١)

THE CAMBRIADGE ACIENT HISTORTY, VOL X١١, MAP ٨ .

(٨) ادى شير: تاريخ كلدو واثور، بيروت، ١٩١٣م، الخارطة المرفقة بالبحث الملحق رقم (٢)؛ درايفر: المرجع السابق، ص ٤٣.

آسيا الصغرى في سميسات (شمشاط) وملاطيا على حد تعبير درايفر^(١). ولكن هذه المناطق قد تقلصت وتمددت حسب الظروف، إلا أن هذه الملاحظة تنطبق على أطراف البلاد المذكورة، مع الأخذ بنظر الاعتبار ان أقواماً أخرى كالفرس والارمن والعرب يشاركونهم العيش في هذه البقاع المذكورة، أما قلب بلاد الكرد أو ما يطلق عليه (الكردستان المركزي)^(٢)، فبقى مستمراً واحتفظ بكل الأسس والمقومات القومية للكرد من دين ولغة وعادات وتاريخ مشترك.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان على الباحث أن يستعين بالمصادر اليونانية والسريانية فضلاً عن الإسلامية، كي يستطيع الإلمام بما يمكن أن نطلق عليه اسم الجغرافية السياسية للمنطقة الكردية إبان عصر الفتوحات الإسلامية، ليتمكن من خلال الجمع والمقارنة بين هذه المصادر الوصول الى أفضل صيغة علمية ممكنة لرسم خارطة (بلاد الكرد) آنذاك، فالمصادر اليونانية تشير الى عدة مقاطعات تفصل ما بين بلاد أرمينيا وبلاد ميسوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)^(٣)، وبضمنها مقاطعه

(١) درايفر: المرجع السابق، ص ٤٣.

(٢) رفيق حلمي: الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، محاضرة القايت في الثانوية المركزية بالموصل، ص ١٨.

(٣) تطلق المصادر الإسلامية على بلاد ما بين النهرين العليا اسم الجزيرة وهي الاراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وكان هذا الاقليم ينقسم الى ثلاثة أقسام، وهي: ديار ربيعة، ديار مضر، ديار بكر، نسبة الى القبائل العربية=

كوردوئين القديمة Gordyene التي كانت عبارة عن مقاطعة صغيرة تحتل التلال الممتدة بين ديار بكر- نصيبين - وزاخو، والى الجنوب الشرقي منها كانت هناك مقاطعة باسم أديابين Adiabene^(١) تشمل جميع المناطق شبه الجبلية الممتدة حول أربيل (أربل - أربيل) وحتى نهر ديالى، والى الشمال الشرقي من أديابين كانت تقع مقاطعة أتروباتين Atrobatene (ميديا الصغرى- أذربيجان)، وفيما يلي هذا الاقليم كانت تمتد مرة أخرى الأراضي الميضية Media الواسعة وغير المحددة بشكل دقيق^(٢).

وهؤلاء الميديون هم أجداد الكرد حسب إحدى النظريات التي تبناها المستشرق الروسي (فلاديمير مينورسكي) وباحثون آخرون من الكرد وغيرهم^(٣)، وهذه النظرية تثير التساؤل الآتي؟ ((لو لم يكن الأكراد أحفاد

ربيعة ومضر وبكر التي نزلته في العصر الساساني قبل الاسلام . ينظر بهذا الصدد: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤٩٤/٢.

(١) تطلق المصادر الإسلامية على هذه المقاطعة اسم (حزة)، ويصفها ياقوت الحموي، بقوله: ((بليدة قرب اربل من ارض الموصل)) ياقوت:معجم البلدان، ٢٥٦/٢.

(٢) ينظر بهذا الصدد:

The Cambriadge Acient History , V,XII, Mapp^٨ ;

درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص٣٣.

(٣) مينورسكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص١٣٦-١٤٠، توفيق وهبي: اصل الاكراد ولغتهم، ص١، سير أر نلدي ولسون: بلاد ما بين النهرين بين =

الميديين، فماذا حل إذن بشعب عريق وجبار؟، ومن أين انتبقت هذه الشبكة الواسعة من القبائل الكردية التي تتكلم بلغة إيرانية موحدة، ومتميزة عن اللغات الايرانية؟^(١). وعلى ما يبدو فان بعض المصادر والخرائط السريانية تدعم هذه النظرية^(٢).

=ولائين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢، ج٣ ص١٣، ترجمة: فواد جميل، مراجعة: علاء نورس كاظم؛
Encyclopedia American International, Jefferson to Latin, ١٩٨٤.
Vol.١٦, pp.٦٠٢;

ومما يجدر ذكره ان احد الباحثين الأرمن نفى وجود شعب باسم الميديين واستند في دعواه بما كشفت عنه الأختام المسمارية من ان كلمة ميديا Meda في الاصل تعني الأرض او البلد ينظر:
Safrastin, Dr. A.((Kurdistan and the Kurds)), London ١٩٤٨
pp.١٠١-١٠٢;

وعلى الصعيد نفسه فقد نفى احد الباحثين الكرد وجود أي صلة بين الكرد والميديين وأنهما عرقان مختلفان. ينظر: صلاح سعد الله: عن لغة الكرد وتاريخهم نقد في الثقافة الكردية بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٨٩، ص١٥-١٦.
(١) مينورسكي: الاكرد احفاد الميديين، ص١٤٠.
(٢) مجهول: التاريخ الصغير، مطبوعات مجمع اللغة السرياني، بغداد، ص١٣٩، ترجمة: بطرس حداد، مجهول: تاريخ الرهاوي المجهول، مجلة بين النهرين، الموصل، عدد خاص ٤/١٩٧٦، ص١٣٩، ترجمة: بطرس قاشا؛ أدي شير: تاريخ كلدو واثور، الخارطة الملحقة بالكتاب والمرفقة بالملحق رقم (٢).

ومن جانب آخر حددت المصادر السريانية المنطقة الكردية، بالأراضي الواقعة بين جبال زاكروس شرقاً وجزيرة ابن عمر وجبال طور عابدين غرباً^(١)، إلا أن مصادرهم المتأخرة اعتبرت هذه المنطقة سريانية^(٢).

وعلى هذا الأساس يمكن أن نحدد منطقة بلاد الكرد في مطلع القرن الأول الهجري / السابع الميلادي من ناحية الجنوب في مقاطعة خوزستان بالخط الذي يمتد شمال مدينة الأهواز قرب مدينة مئذنة^(٣)، ويمتد إلى الشرق موازيا نهر الدجيل (الكارون) إلى أن يصل مقاطعة فارس حيث يلتف على زُم الرميحان^(٤) إحدى زُوم الأكراد في فارس، وبعد أن يلتف

(١) درايفر: المرجع السابق، ص ٢٠.

(٢) أفرام برصوم: اللؤلؤ المنثور في الآداب والعلوم السريانية، ص ٥١٧، ومن الملاحظ أن البطريك برصوم من السريان (اليعاقبة) وتتعارض أقواله مع ما ذكره المسعودي وماركوبولو في كتاباتهما، من أن الأكراد اليعقوبية يسكنون هذه المنطقة. ينظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ١٢٤/٢، وليم مارسدن: رحلات ماركوبولو، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ص ٣٧، ترجمها إلى العربية: عبد العزيز توفيق جاويد.

(٣) محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، دار المعارف، الطبعة السادسة، ج ٤ ص ٧٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٩/٥، ابن خلدون: ٩٦٣/٤.

(٤) ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، بيروت، مكتبة الحياة، ص ٢٣٩، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٧١/٣، إلا أنه أشار إلى (الزم بالريحان) ولعله تصحيف (الباحث).

الخط حول هذا الزم ينحرف باتجاه الشمال الغربي ويضم رستاق القامدان^(١) الواقع في جنوب غرب مدينة اصفهان، وبعدها يمتد الخط بانحراف بسيط باتجاه الشمال الغربي حيث يفصل المناطق الفارسية عن منطقة اللر الصغرى الكردية^(٢)، ويمتد بنفس الاتجاه مع انحراف بسيط نحو الشمال الشرقي^(٣) حيث تقع مدينة سَهَرورد الكردية^(٤)، ثم يرجع الخط الى سيرته الاولى ويقطع نهر سفيدرود ويظل في سيره الى أن يلتقي مع بحيرة اورمية في زاويتها الجنوبية الشرقية، بعدها يستمر الخط نحو ساحل البحيرة الغربي، وعندما يصل الى نقطة في أقصى الشمال الغربي منها يستمر في السير باتجاه الشمال الشرقي الى أن يلتقي بنهر الرس (آراس - الاكراد)^(٥)، وبعدها يسير بموازية النهر ثم ينحرف بزاوية قائمة بالاتجاه الجنوبي الغربي الى ان يلتقي ببحيرة وان في زاويتها الجنوبية الشرقية، ويستمر في سيره بموازية ساحل البحيرة الجنوبي، وعندما يترك البحيرة يظل سائرا بخط مستقيم مخترقا منطقة

(١) اسماعيل بن محمد المعروف بابي الفداء: تقويم البلدان، باريس، ص ٣١٣، اعتنى بطبعه: رتيومدرس.

(٢) اللر: بالضم وتشديد الراء: وهو جيل من الاكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان، وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللر ويقال لرستان. ياقوت: معجم البلدان، ١٦/٥.

(٣) The Cambriadge Aciant History, V.XII, Map^٨

(٤) ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص ٣١٤.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٢٧.

زوزان^(١) الى ان يلتقي بنهر دجلة في ضفتها اليمنى، وينحرف باتجاه الجنوب ضاماً اليه مدينة آمد (ديار بكر)^(٢)، ويظل الخط مستمراً في سيره نحو الجنوب حيث جبال ماردين، وينحرف بزاوية شبه قائمة نحو الشرق قاطعاً منطقة طور عابدين^(٣) الى ان يصل نقطة عند الضفة اليمنى لنهر دجلة عند فيشخابور، ثم يعبر النهر الى ضفتها اليسرى ويسير بموازاتها الى أن يصل الاجزاء الشرقية من نينوى (الموصل)^(٤)، ثم ينحرف ببطء نحو الجنوب الشرقي قاطعاً الزابيين الكبير والصغير، ثم يظل سائراً أسفل مدينة دقوقا (دقوق)^(٥)، ويقطع منطقة العراق العربي بين مدينتي جلولاء وخانقين^(٦)، ويظل مستمراً في سيره قاطعاً نهري

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٥٨/٣، وقد وصف ياقوت منطقة زوزان بانها كورة حسنة تقع بين جبال ارمينيا واخلاط من جهة الشمال والموصل من جهة الجنوب، وبين اذربيجان وسلماس من جهة الشرق الى ديار بكر من جهة الغرب، اهلها اخلاط من الارمن والاكرد.

(٢) م.ن، ١٥٨/٣، درايفر: المرجع السابق، ص ٣٢ .

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ١٢٤/٢، وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، ص ٣٧، درايفر: المرجع السابق، ص ٣٣، نقلا عن الجغرافي اليوناني سترابون.

(٤) The Cambridge Ancient History, V. XII, Map ٨

(٥) آية الله مردوخ شافعي كردستاني: تاريخ الكرد باللغة الفارسية، تهران ج ١ ص ٣ .

(٦) عبد الكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني: الانساب، دار الجنان، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ٥، ص ٢٩، وهو الذي يعد مدينة خانقين الحد الفاصل بين السكان العرب والسكان العجم (يقصد الكرد=

الكرخ و دزفول حيث جبال اللر^(١)، ويلتقي مرة اخرى مع الحدود الجنوبية عند مدينة منذر بعد ان يعبر نهر الدجيل مرة اخرى^(٢).

ثانيا: الاشكالية الاخرى التي واجهت الباحث، التاريخ الذي تم بموجبه دخول الكرد في الاسلام بناءً على دخول جيوش الفتح الإسلامية الى بلاد الكرد (كرديستان)، وهل تم هذا الدخول عنوةً (بالقوة) أو صلحاً (معاهدات الصلح)، وما هي أسماء القرى والمدن والقلاع التي فتحت عنوةً والاخرى التي فتحت صلحاً؟. ونتائج وتبعات هذه المصطلحات التي اصطلح عليها الفقهاء، وقاموا بتنظيرها وجعلها إحدى القواعد الشرعية التي تتعامل من خلالها الدولة الإسلامية مع الأقليات غير المسلمة (أهل الذمة)، وانعكاس هذا الواقع الجديد على الوضع في بلاد الكرد، لاسيما أن عملية أسلمة المجتمع الكردي كانت تسير على وتيرة متصاعدة، مما أدى الى انقسام المجتمع الكردي الى قسمين: الكردي

=الباحث) استناداً الى ما ذكره اليعقوبي وابن رسته، من تواجد كبير للكرد في هذه المنطقة، ينظر اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٤٠؛ احمد بن عمر بن رسته: الاعلاق النقيسة، بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى، ١٤٠٨-١٩٨٨، ص ١٥١.

(١) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٤٤، ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣١٣.

(٢) ينظر: الخارطة المرفقة، الملحق رقم (٤).

الذي أسلم، والكردي الذي بقي على معتقده السابق^(١)، فضلاً عن بعض الأقليات الصغيرة من اليهود والنصارى - السريان -.

وكانت القواعد التي أقرها الفقهاء بشأن حقوق اهل الذمة قد تعرضت الى امتحان عسير نتيجة الاحتكاكات والمناوشات المستمرة بين الدولة الإسلامية من جهة وخصومها من النصارى (البيزنطيون + الارمن + الكرجيين (كرجستان - جورجيا)). فيما اصبحت بلاد الكرد المنطقة الفاصلة بين الجانبين بأعتبارها من مناطق الحدود (الثغور الإسلامية)، ومستجدات الوضع السائد في الحدود على العلاقات ما بين المسلمين الكرد وأهل ذمتهم من النصارى وغيرهم.

ثالثاً: الاشكالية الاخيرة التي واجهت الباحث، هو ان الاسلام قد ترسخ في بنية المجتمع الكردي، وأصبح من القوة بحيث ان الحركات المعارضة التي خرجت الى النور في نهاية العهد الراشدي، حاولت ان تجد لها موطيء قدم في بلاد الكرد بغية الاستفادة من طوبوغرافية أرضها الجبلية الوعرة وموقعها القصي، يثبت ذلك من خلال الرسالة التي وجهها أحد مؤسسي الحركة الخارجية الى أتباعه: ((بالخروج من

(١) كان حوالي النصف من الكرد تدين بالمعتقد الزرادشتي وغيره من الاديان المجوسية كالمثرائية والمانوية والمزدكية، وهذا لا ينفي وجود أعداد كثيرة دخلت في النصرانية خاصة في الاقسام الغربية من بلاد الكرد المتاخمة لدولة الروم البيزنطية (حسب نظر الباحث). وينظر بهذا الصدد: المسعودي: مروج الذهب، ١٢٤/٢.

الكوفة الى أحدى كور الجبال فراراً بدينهم من هذه البدع الضالة))^(١).
وهنا يستطيع الباحث ان يثير تساؤلاً مشروعاً، هل انضم الكرد الى هذه
الحركات المناوئة للدولة الإسلامية من عدمه ؟. الاجابة عليه في
الفصول القادمة.

فصول البحث

ينقسم هذا البحث الى أربعة فصول، كان الفصل الاول أشبه بالفصل
التمهيدي حيث تناول تاريخ الكرد قبل الاسلام، وتطرق فيه الى ذكر
مصادر التاريخ القديم للكرد مثل المصادر الأثرية، الدينية (التوراة)،
اليونانية والنصرانية (السريانية)، الارمنية والفارسية. وكانت دراسة هذه
المصادر وتحليلها وإستقرائها من الأهمية بمكان في استخلاص الحقائق
التاريخية للمرحلة التي سبقت دخول الكرد في الاسلام، مع الإشارة الى
أن الكثير من مرويات تلك الحقبة مغلفة بالاساطير والخرافات التي كانت
ديدن مراحل التاريخ القديم إلا ماندر. وهذا ما اختص به القسم الثاني من
الفصل حيث تعرض بايجاز لدراسة التاريخ الكردي في العصور التي
سبقت ظهور الاسلام مثل العصر الأخميني، الاغريقي، والفرثي، واخيراً
الساساني الذي يكمل حلقة التاريخ الكردي القديم.

وتطرق الفصل الثاني الى دراسة مصادر تاريخ الكرد في الاسلام
كمصادر التاريخ العام التي كانت ضرورية لجمع مروياتها ومن ثم

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٧٤/٥؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،

دراستها وتحليلها ومقارنتها ببعض الروايات الاخرى المقاربة له، وتناول هذا الفصل المصادر الجغرافية، البلدانية، الفقهية والقانونية وكتب اللغة، الادب والمدن الكردية.

ودرس الفصل الثالث عملية الفتح الإسلامي لكردستان اعتباراً من سنة ١٦هـ/٦٣٧م، وتم تقسيم الفصل الى ثلاثة أقسام: تناول القسم الاول منه معركة جلولاء التي كانت مقدمة لفتح المناطق الكردية، وتطرق القسم الثاني الى فتح المناطق التي يشارك فيها الكرد وغيرهم في السكن مثل اقليم الجزيرة بضمنه مدن الموصل وتكريت وأجزاء من أرمينيا، وخصص القسم الثالث لفتح المناطق المركزية الخاصة بالكرد. اما الفصل الرابع، وهو الاخير، فقد عالج في بدايته عملية إكمال الفتوحات الإسلامية في المناطق الكردية المتبقية ابتداءً من معركة نهاوند ٢١هـ/٦٤٢م. وتطرق في القسم الآخر الى مرحلة ما بعد الفتح أي حالة الاستقرار، وتتجلى هذه واضحة في العصر الاموي الذي ينتهي بسقوطه سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م على يد العباسيين.

مصادر البحث

اعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعة، كان في مقدمتها مصادر التاريخ الإسلامي العام، ومن أهمها: تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، الأخبار الطوال للدينوري (ت ٢٨٢هـ)، تاريخ اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، كتاب الفتوح لابن الاعثم

الكوفي (ت ٣١٤هـ)، مروج الذهب للمسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تجارب
الامم لمسكويه (ت ٤٢١هـ)، تاريخ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الكامل
في التاريخ لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ)، البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)،
تاريخ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ).

وغني عن القول لقد استفاد الباحث من كتب التفسير: كتفسير ابن
كثير (ت ٧٧٤هـ)، وتفسير الدر المنثور للسيوطي (ت ٩١١هـ)،
وتفسير روح المعاني للآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) وتفسير التحرير والتنوير
لابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، وأما بخصوص كتب الحديث فقد تم
الاستفادة من المصادر الحديثية التي ورد فيها ذكر كلمة الكرد كسنن أبي
داود (ت ٢٧٥هـ) وغيرها.

واستخدم البحث أيضا مصنفات الجغرافيين والبلدانيين المسلمين التي
كانت أهميتها لاتقدر لتحديد المدن والقرى والقلاع التي يتركز فيها
الكرد، ولاسيما أشارتها الى الزُموم الكردية الهائلة العدد في إقليم فارس،
وما أحدثته هذه التجمعات من تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية
على مجمل عمليات الفتح الإسلامي في الاقليم، ومن أبرزها المسالك
والممالك لابن خردادبة (ت ٢٨٠هـ)، كتاب البلدان لليعقوبي
(ت ٢٨٤هـ)، الاعلاق النفيسة لابن رسته (ت ٢٩٠هـ)، مسالك الممالك
للإصطخري (ت ٣٤٠هـ)، التنبيه والاشراف للمسعودي (ت
٣٤٦هـ)، صورة كتاب الارض لابن حوقل (ت ٣٦٧هـ)، معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ).

كذلك اعتمد البحث على بعض المصادر السريانية المترجمة من قبل المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة السريانية، وتتجلى أهميتها في معاصرة قسم منها للاحداث، ولكن يغلب عليها طابع التعصب والانحياز لكونها من تأليف رجال الدين النصارى، إضافة الى احتوائها الكثير من الخرافات والاساطير، من أهمها: التاريخ الصغير لمجهول عربي وعلق عليه: جاك إسحاق، ويعود زمن تدوينه الى النصف الثاني من القرن السابع الميلادي/ الثاني الهجري، وتاريخ ايليا برشينايا النصيبيني الذي عربيه، يوسف حبي، وتاريخ الرهاوي المجهول من ترجمة البير ابوناء، وهو من المصادر السريانية الغربية.

كما كان لكتب الطبقات والتراجم دورها الكبير في ترجمة حياة الصحابة الذين شاركوا في فتح المناطق الكردية، إضافة الى إشارتها الى أسماء بعض الشخصيات الكردية كالصحابي جابان الكردي وابنه التابعي ميمون الكردي المكنى بابي بصير، والتي لم تتطرق إليهما المصادر الاخرى. وقد استفاد الباحث من كتاب الشرفنامه الذي ألفه الأمير الكردي شرف خان البديسي في القرن السادس عشر باللغة الفارسية، ويبحث في تاريخ دول الكرد وإماراتهم في العصر الإسلامي الوسيط، وقد نشر المستشرق الروسي ف. زيرنون (١٨٣٠-١٩٠٤م)، الجزء الأول منه في عام ١٨٦٠م استناداً الى مجموعة من المخطوطات النادرة باللغة الفارسية مع مقدمة باللغة الفرنسية، ثم نشر بعد ذلك بسنتين الجزء الثاني من المخطوطة، وقد ظهرت له ترجمتان عربيتان: إحداهما لمحمد

علي عوني في سنوات ١٩٢٩-١٩٣٠م في القاهرة، والأخرى لمحمد جميل بندي الروزبياني عام ١٩٤٤م في بغداد، وتكمن أهميته باعتباره أقدم مرجع في تاريخ الكرد.

وقد حصل الباحث على وثيقة تاريخية لفقير كردي يدعى حسين الشيفكي الشرفاني، تتضمن معلومات قيمة لا تتوفر في أي مصدر آخر حول الفتح الإسلامي للمدن الكردية وضرورة منع إحداث الكنائس والبيع في كردستان على اعتبار أن المدن الكردية فتحت عنوة، وقام الباحث بتحقيقها وإدخالها ضمن فصول البحث لأهميتها (ينظر الملحق رقم ٣).

واستعان الباحث بعدد من المراجع العربية والكردية (المعربة) والاجنبية باللغتين الانجليزية والفارسية، وبعض الدوريات التي تلقى بعض الضوء على التاريخ الإسلامي الكردي في حدود فترة البحث.

الفصل الأول

تأريخ الكرد قبل الإسلام

مصادر تأريخ الكرد قبل الإسلام

أولاً: المصادر الأثرية .

ثانياً: المصادر الدينية .

ثالثاً: المصادر اليونانية والرومانية .

رابعاً: المصادر النصرانية (السريانية) .

خامساً: المصادر الأرمنية .

سادساً: المصادر الفارسية .

لمحة موجزة عن تأريخ الكرد قبل الإسلام

أولاً: لمحة موجزة عن تأريخ الكرد في العصر الميدي

والأخميني .

ثانياً: لمحة موجزة عن تأريخ الكرد في العصر الأغريقي

والفرثي .

ثالثاً: لمحة موجزة عن تأريخ الكرد في العصر الساساني.

مصادر تاريخ الكرد قبل الإسلام

لا يزال الغموض يكتنف أصل الكرد وتاريخهم القديم، شأنه في ذلك شأن المراحل الأخرى من تأريخهم التي لم تدرس بعد دراسة علمية دقيقة، بعيدة عن الخرافة والأسطورة والعاطفة والآيديولوجيا والمصالح السياسية.

وقد جرت عدة محاولات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين على أيدي المستشرقين والرحالة الأوربيين لدراسة واستجلاء التأثيرات الحضارية التي ظهرت في الحياة الدينية والثقافية واللغوية لمجمل شعوب الشرق الأدنى القديم - التي لقت بظلالها على الحقب التاريخية التي مر بها الشعب الكردي- ومن ثم ربط الخصائص القومية التي تحدد معالم الشعب الكردي، ومن أهمها: تسمية الكرد التي كانت تدل على معاني ومفاهيم مختلفة عما هي عليه الآن، مع باقي التسميات التي تتقارب وإياها شكلاً ولفظاً وفي بعض الأحيان اشتقاقاً، ودراسة وتحليل حوادث التاريخ القديم التي مر بها الشعب الكردي خلال المراحل التاريخية المتعددة - بدءاً من العصور القديمة، ومروراً بالفترات العديدة التي حكمت فيها: الدول الأكديّة، الكوتية، الآشورية، الميتانية، الأورارتية (الخلدية)، الميديّة، الأخمينية، اليونانية (الاسكندر وخلفائه السلوقيين)، الفرثية (الاشكانية - ملوك الطوائف)، الارمنية، الرومانية،

وانتهاءً بالساسانية - حيث ظهر الى الوجود مفهوم الكرد بصيغته القومية الحالية (١).

كل هذا كان الدافع الرئيسي والمباشر لظهور دراسات ونظريات كثيرة حول اصل الكرد وتاريخ اسلافهم من سوباريين، حوريين، لولوبيين، كوتيين، ميتانيين... وغيرهم (٢).

ومن جهة أخرى تعدّ التنقيبات والتحريات الأثرية من الأهمية بمكان التي ينبغي على الباحث في تاريخ الكرد القديم أن يعتمد عليها، لأنها تمدّه بمصادر بحثه الأصلية سواءً أكانت وثائق كتابية أم بقايا أثرية مادية على اختلاف أنواعها. على ان التنقيب والكشف عن مخلفات حضارة بلاد ما بين النهرين بصورة عامة وكردستان بصورة خاصة لم يبدأ في

(١) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد مطبعة الحوادث ١٩٧٣، ١٩٠ ص ٤٧٥ وما بعدها؛ احمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، الطبعة الثانية، (د.ت)، ص ٤٦؛ انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الأدنى القديم، دمشق (د.ت) ص ٣٣ وما بعدها ترجمة: توفيق سلمان وآخرون؛ ا.ج. اربري: تراث فارس، القاهرة دار الكتب العربية، ص ٢٩ وما بعدها ترجمة: اساتذة كلية الآداب جامعة القاهرة، باشراف: يحيى الخشاب؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، اربيل، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، ١٩٩٠، ص ٧.

(٢) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور التاريخية حتى الآن، بغداد، ط ٢، ١٩٦١، ج ١ ص ٦٠ وما بعدها، ترجمة محمد على عوني؛ طه باقر: مقدمة، ص ٧٦.

العصر الحديث إلا في منتصف القرن الماضي. أما قبل هذا التاريخ فلم يكن ليعرف عن مدنات الشرق القديمة بما فيها بلاد ما بين النهرين وكردستان سوى أخبار ونتف ورد بعضها في الكتب المقدسة لاسيما التوراة، وروايات المؤرخين الكلاسيكيين من اليونان، الرومان، السريان، الارمن وغيرهم (١)، ومن هذه المصادر:

أولاً: المصادر الأثرية

على الرغم من ان المصادر الأثرية تعتبر المصدر الرئيسي الذي نعتمد عليه في دراسة التاريخ الكردي القديم فان التحريات الأثرية المنظمة في منطقة كردستان لم تبدأ في واقع الأمر إلا في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين وبالذات في سنة ١٩٢٨ عندما بدأت الباحثة الأمريكية كارود Garrod ابحاثها في منطقة السليمانية في كردستان العراق في كهف زرزي (٢) وهزارميرد (٣)، كما نشر الضابط البريطاني

(١) طه باقر: مقدمة، ص ١٠٧.

(٢) كهف زرزي: كهف صغير يقع في الجبال المقابلة لناحية سورداش التابعة لقضاء دوكان في محافظة السليمانية، وجدت فيه آثار من اواخر العهد الحجري القديم والوسيط. جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص ٢٧؛ طه باقر مقدمة، ص ١٣٢.

(٣) هزارميرد: كهف كبير يقع على بعد (١٣ كم) جنوب مدينة السليمانية، نقب فيه الاستاذ بريروود عام (١٩٢٨) وقد اسفرت التنقيبات عن اكتشاف ادوات من الحجر تعود الى العهد المستيري من العصر الحجري القديم، واسم هزارميرد=

أموندس C.J.Edmonds صورة لمنحوتة تصور محارباً ملتجياً طوله نحو عشرة أقدام ويلبس خوذة مدورة. وقد اكتشفت هذه المنحوتة في مضيق دريندي كاور (مضيق الكفرة) الذي يبعد عن قصبية (قره داغ) بمسافة ٤٥ كم، وتبين ان هذه المنحوتة تعود للملك الاكدي نرام سين (٢٢٦٠-٢٢٢٣ ق. م)، ومما يؤكد ذلك مشابقتها لصورة الملك نرام سين الموجودة على مسلة النصر والتي عثر عليها في مدينة (سوسا) عاصمة الدولة العيلامية (١).

كما اكتشفت في منطقة قزقبان التابعة لمحافظة السليمانية كهف اصطناعي يعرف باسم (اشكوتى كوروكج) - كهف الولد والبنت - آثار تعود الى بداية العصر الميدي (٢)، وعثر على منحوتة في جبل باطاس - حرير، تبعد مسافة كيلومتر واحد عن مركز ناحية حرير التابعة لمحافظة أربيل في كردستان العراق على آثار تعود للعصر الفرثي (٣)، كما عثر

=تعني (الف رجل) في اللغة الكردية. طه باقر: مقدمة، ص ١٣٢؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ٢٧.

(١) طه باقر: مقدمة، ص ٣٦٩، وهذه اللوحة معروضة الآن في متحف اللوفر بباريس.

(٢) جمال رشيد: المرجع السابق، ص ١١٣.

(٣) م. ن، ص ٣٣-٣٤؛ طه باقر: التنقيبات والتحريرات الاثرية في شمال العراق، مجلة المجمع العلمي الكردي، بغداد، العدد الأول، المجلد الثالث، ١٩٧٥، ص ٦٤٩.

في ناحية خورمال التابعة لمحافظة السليمانية على ناظم قديم لتتظيم المياه، يعتقد أن زمن بنائه يعود الى اواخر العهد الساساني الفارسي (١). وبالنسبة للتقنيات الأثرية في كردستان الايرانية فقد عثر على أثر لأحد الملوك الاسكيثيين بالقرب من مدينة سكر في جنوبي بحيرة اورمية^(٢)، وعلى الصعيد نفسه قامت بعثة انجليزية عام ١٩٣٦ بعمل تقنيات وحفريات في موقع حسنلو Hasanlu جنوب بحيرة اورمية بالقرب من الحدود العراقية. وفي عام ١٩٤٧ قامت مصلحة الآثار الايرانية بالعمل في الموقع نفسه، ثم اكملت بعثة امريكية في جامعة بنسلفانية عام ١٩٥٧ العمل في الموقع تحت اشراف الخبير روبرت ديسون Robert Dyson^(٣).

وقد ترك الملك الاورارتي اشبويني - Ishpuni - حوالي (٨٢٤ - ٨٠٦ ق. م) وابنه (مينوا) كتابة مدونة باللغتين الآشورية والأورارتيّة عند ممر (كيله شين Kel -i-chin - القمة الزرقاء)، وهي نقطة الحدود بين العراق وايران مقابل منطقة اشنوية (شنو)، ومضمون الكتابة عبارة

(١) م. ن، ص ٣٤ .

(٢) م. ن، ص ١٠٤ ؛ وسكس اسم مدينة كردية تقع الآن في كردستان الايرانية باسم (سقر) مشتقة من اسم الاسكيثيين .

(٣) احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، العراق، ايران، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية (د. ت)، ص ١٢٦ .

عن وصف لمسيرة قام (مينوا) في منطقة مساسير^(١)، وقصد بها المعبد الاورارتي الشهير الخاص باله اورارتو (خالدي - Haldi^(٢))، كما بنى الملك مينوا عدداً من القلاع والحصون على طريق خوي في منطقة الشكاك الكردية^(٣).

وفي كردستان التركية اكتشفت مجموعة من اللوحات الصخرية المدونة بخطوط مسمارية وباللغة الخلدية، ومن هذه اللوحات: لوحة (توبرك قلا)، التي تخص الملك ساردوري الثاني، اكتشفها أ. اوريلي في بداية القرن العشرين في قلعة مدينة وان^(٤).

ثانياً: المصادر الدينية

التوراة: كلمة عبرية تعني الهداية والارشاد ويقصد بها الأسفار الخمسة الأولى (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية)، والتي تنسب الى موسى (عليه السلام) وهي جزء من العهد القديم، والذي يطلق

(١) مجيسير: منطقة تقع على بعد ١٨ كم شمال راوندوز احدى المدن الكردية التاريخية الواقعة شمال اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق .

(٢) جمال رشيد: لقاء الأسلاف، الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٤، ص ١٧٠ - ١٧٢.

(٣) احدى المناطق الكردية الواقعة غرب بحيرة اورمية في كردستان الايرانية.

(٤) كانت تسمى في السابق مدينة توشبان Tushpan (= وان - فان) التي كانت عاصمة الدولة الاورارتية، وهي الآن احدى الولايات الكردية الواقعة شرق كردستان تركيا.

عليه تجاوزاً اسم التوراة من باب اطلاق الجزء على الكل، او لاهمية التوراة (١).

وقد اشار العهد الجديد الى تقسيم العهد القديم الى قسمين في احدى رواياته، والى ثلاثة اقسام في رواية ثانية، وهي: موسى، الانبياء والمزامير (٢)، اما اليهود فقد قسموا العهد القديم الى ثلاثة اقسام: الناموس، الانبياء والكتب (٣).

ومما لاشك فيه ان التوراة بل الكتاب المقدس — لم يذكر اسم الكردي صراحة ولا كناية في اي سفر من اسفاره المختلفة — ولكن مع ذلك فقد تحدث الكتاب المقدس في بعض اسفاره عن الماديين (الميديين)، كما جاء في اسفار: التكوين، الملوك الثاني، إشعيا، إرمياء، إستير، دانيال، عزرا، اخبار الايام الأول، اعمال الرسل (٤).

ويعزى البعض في تطرق الكتاب المقدس الى الأخبار المتعلقة بالميديين واصلهم وتاريخ اسلافهم وعلاقتهم مع الفرس، الى وضع الاشوريين في عهد ملكهم سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق. م) لسببها

(١) محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، ج ١٠ اسرائيل، الاسكندرية ١٩٧٩، ص ٣٧٥ — ٣٨٠.

(٢) بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب المقدس، القاهرة، دار الثقافة، ط٧، ١٩٩١، ص ٧٦٤.

(٣) م. ن، ص ٨٣٠.

(٤) ينظر الكتاب المقدس: الاسفار تك ١٠:٢، أخبار ١: ٥، ٢مل ١٧: ٦ و١٨:٥١ دا ٦:٨، أس ١:١٩، عز ٦:٢، ع١:٢٩، اش ١٣:١٧.

بني اسرائيل في المدن الميضية بعد ان تمكن سرجون من الاستيلاء على السامرة (عاصمة المملكة الشمالية) عام (٧٢٢ ق. م) وقضائه عليها وازالتها من الوجود^(١).

ولكن ما هي العلاقة بين الميدين والكرد؟ ولحل هذا الإشكال يلوح للباحث بأن مؤداها تلك النظرية القائلة بأن الكرد هم احفاد الميدين^(٢)، والمؤسسة على الآراء التي تبناها المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي في بحثه المنشور بدائرة المعارف الإسلامية (مادة الكرد) في عام ١٩٠٥^(٣). واثبت خلالها ان - الكرد - كقوم انتقلوا من الشرق الى الغرب، وقد اصبحت هذه الاقوال فيما بعد مقياساً لطروحاته التي اعلنها في البحث الذي قدمه الى المؤتمر العشرين للاستشراق الذي عقد ببروكسل عام ١٩٣٨، وذكر فيه بأن - الكرد - ما هم إلا احفاد

(١) طه باقر: تاريخ ايران القديم، جامعة بغداد ١٩٧٩، ص ٣٩؛ بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٣٠.

(٢) ومن الغريب ان احد المحسوبين على الكرد! اعد كتيباً صغيراً تحت عنوان براق !! ((الكرد في التوراة والانجيل)) بدعم مباشر من احدى المنظمات الانجيلية التنصيرية العاملة في كردستان العراق!! يدعي فيها ان الكرد قد اشير اليهم في التوراة والانجيل؟ رغم التفاوت الزمني بين نزول التوراة وذكر الميدين لأول مرة في التاريخ باربعة قرون تقريباً (الباحث).

(٣) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص-ي.

الميديين الذين هاجروا من المناطق التي تحيط ببحر قزوين غرباً وجنوباً نحو الغرب (كردستان) بعد سقوط الدولة الآشورية عام ٦١٢ ق. م (١). ولو فرضنا جدلاً بصحة الآراء القائلة بأن الكرد هم احفاد الميديين (٢)، وأن اللغة الكردية الحالية هي نفس اللغة الميديية (٣)، فاننا يجب ان نقطع الصلة بين الكرد الحاليين والسكان المحليين القدماء في كردستان والذين سبقوا الميديين بالاستقرار فيها، اضافة الى أن هذه الآراء تتعارض مع حقيقة اندماج وانصهار الميديين بالسكان المحليين (٤). ومن جهة أخرى فان هذا الربط بين الكتاب المقدس وذكر الميديين فيه يوقع المتصدي لحل هذا الإشكال في مأزق تاريخي، فالتوراة كتاب مقدس انزله الله (عز وجل) على كليمه موسى — عليه السلام — في

(١) محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ، ص ٣٨.

(٢) فلاديمير مينورسكي: الاكرد احفاد الميديين، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد ١٩٧٣، ص ٥٦٠ — ٥٦٣ ترجمة وتعليق: كمال مظهر احمد؛ توفيق وهبي: اصل الاكرد ولغتهم، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الثاني، ١٩٧٤، ص ١-٢٤؛ سرارنلد. تي. ويلسون: بلاد ما بين النهرين بين ولايتين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢، ج ٣، ص ١٣ ترجمة: فؤاد جميل، مراجعة: علاء كاظم نورس.

(٣) حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم، القاهرة (د.ت)، ص ٦٨، ترجمة: محمد نور الدين والسباعي محمد السباعي.

(٤) جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١٠.

القرن (الثالث عشر ق. م) بإجماع المؤرخين^(١). أما الميديين فقد وردت اشارات تاريخية قليلة عنهم في مدونات الملوك الآشوريين في منتصف القرن التاسع ق. م، وإن اول اشارة ما ذكره الملك الآشوري شليمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق. م) في غزواته الحربية على المناطق الجبلية في جبال زاكروس في عام حكمه السادس عشر (عام ٨٤٤ ق. م)، و عام حكمه الرابع والعشرين (٨٣٦ ق. م) حيث اتصت الجيوش الآشورية في حملاتها على مناطق جبال زاكروس بقبائل ايرانية كبيرة . ولكن هل تصمد المعلومات الواردة في الكتاب المقدس امام حقيقة البحث العلمي او ما يسمى بعملية نقد الكتاب المقدس، وبعبارة أخرى: هل التوراة التي تحدث القرآن الكريم عنها وعن نزولها على النبي موسى - عليه السلام - هي نفس التوراة الحالية التي بين ايدينا وقد حافظت على اصلها؟ وللاجابة على هذا السؤال يلتمس الباحث من اسفار الكتاب المقدس الأولى وهي التكوين، الخروج، اللاويين (الأخبار)، العدد والتثنية، انها قد كتبت في ازمان متفاوتة مما يدفع الباحث الى ضرورة توخي الحذر والحيطه العلمية في الاستشهاد والاستدلال بها على الاحداث المذكورة. ومن جهة أخرى هناك اختلاف بين المذاهب النصرانية فيما يتعلق باسفار العهد القديم حيث يلاحظ أن الكاثوليك

(١) بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب، ص ٩٣٣؛ محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القرآن الكريم (١) في بلاد العرب، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ١٢٦ - ١٢٧.

يزيدون سبعة أسفار على البروتستانت، كما يلاحظ وجود اختلاف في الرأي بين العلماء المختصين في الكتاب المقدس من حيث ترتيب أسفار العهد القديم (١).

أما التوراة المتداولة في الوقت الحاضر فقد دونت بعد النبي موسى — عليه السلام — بمدة طويلة وحرفت وأضيفت إليها ما اتفق ورغبات ونزعات وميول الكتبة، مارة — بعدة أدوار من الرواية الشفوية والانتخاب والحذف والإضافة إلى دور التدوين —. وإلا كيف يمكن أن يكون قد نزل أمر بقتل الأطفال والنساء والشيوخ لاسيما وأن إحدى الوصايا العشر تأمر بعكس ذلك؟ ويعترف رجال الدين النصارى نتيجة ذلك إذ جاء في مقدمة الكتاب المقدس من الطبعة الكاثوليكية لعام ١٩٦٠ بهذا المعنى ما نصه:

((فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى (عليه السلام) ذاته كتب البانتيك^(٢) منذ قصة الخلق إلى قصة موته، كما أنه لا يكفي أن يقال أن موسى (عليه السلام) أشرف على وضع النص الذي دونه كتبة عديدون في غضون أربعين سنة، بل يجب القول أنه يوجد ازدياد

١) رشيد الناصوري: المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، بيروت، دار النهضة العربية، ص ١٦٩ — ١٧٠.

٢) مختصر يقصد به أسفار التوراة الخمسة وهي التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية .

تدرجي في الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية)) (١).

ومن الجدير ذكره، اننا حين نتعامل مع التوراة كمصدر تاريخي بعيداً عن القدسية التي أسبغها عليها المؤمنون بها من اليهود والنصارى، يتوجب أن ننظر اليها كما ننظر الى غيرها من المصادر التاريخية، وأن نناقش ما جاء فيها، نتقبل ما تقوله بصدر رحب اذا كان يتفق مع الاحداث التاريخية، ويوافق المنطق والمعقول، ونرفضه حين تذهب بعيداً عن ذلك (٢).

ثالثاً: المصادر اليونانية والرومانية

تعدّ المصادر اليونانية والرومانية اهم المصادر التي يعتمد عليها في دراسة التاريخ الكردي قبل الإسلام، وترجع اهميتها الى معاصرتها للاحداث التي اوردها في معظم الأحيان، والى مشاهداتها الواقعية. وكان اغلب هؤلاء المؤرخين والجغرافيين من رعايا الدولة الاخمينية الفارسية (٥٥٠ - ٣٣١ ق.م) نظراً لإخضاع هذه الدولة المستعمرات اليونانية في اسيا الصغرى لحكمها عام ٥٤٦ ق.م (٣)، فقد ولد الكثير منهم وتربوا فيها، وأتيح لبعضهم الذهاب الى العاصمة الأخمينية

(١) الكتاب المقدس: الطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٠ نقلًا عن احمد سوسة:

مفصل العرب واليهود في التاريخ، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥، ص ٢٨٥.

(٢) محمد بيومي مهران: اسرائيل، ص ٢٦٣ - ٢٩٦ .

(٣) طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص ٤٨.

(برسيبوليس) في إقليم فارس التي تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الكاردوخيين (١).

ولا ريب ان هؤلاء قد عادوا الى بلادهم بروايات طويلة عما شاهدوه سواء في البلاط الأخميني، أو من خلال مشاهداتهم في المناطق التي مروا من خلالها ومن ضمنها - بلاد الكرد وخوي - التي تتوسط الطريق الملكي ما بين العاصمة الأخمينية والمستعمرات اليونانية في آسيا الصغرى. ومن هؤلاء المؤرخين والجغرافيين:

١- هيرودوت Herodots (٤٨٤-٤٢٥ ق. م):

ولد هيرودوت في مدينة هاليكارناسوس الدورية الواقعة في إقليم كاريا (بادرن - Badrnn) (٢) في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى، وكانت في السابق إحدى المستعمرات اليونانية قبل ان تخضع للدولة الأخمينية (٣).

ويعد هيرودوت أول من ذكر التسمية الخاصة - بالكرد أو القرية - والتي سبقت تسمية زينفون (٤٣٠ - ٣٥٤ ق. م) بالكاردوخوي Karduchoi، ولكنها في الواقع لا تسبق فترة احتلال الميديين

(١) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص ٣٩.

(٢) احمد امين سليم: دراسات، ص ١٣٦.

(٣) حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم، ص ٥٦.

والبابليين لبلاد آشور وعاصمتهم نينوى عام ٦١٢ ق. م^(١). وهذه التسمية - كارداكيس - قد ذكرها هيرودوت في معرض حديثه عن قوات كارداكيس غير النظامية التي كانت تشكل الطبقة الرئيسية في جيش الملك الاخميني دارا الأول (٥٢١ - ٤٨٦ ق. م)^(٢). وعلى الرغم من اختلاف المدلولين - الكاردوخوي وكارداكيس - بعض الشيء، إلا أنهما لا تخالفان الحقيقة الخاصة باسم الكرد^(٣).

ويعتقد أحد الباحثين الكرد ان منطقة (كردا) قد كتبت في المصادر المسمارية بشكل يجعل من لا يعرف قواعد اللغة السومرية، يرى أن اسم المنطقة هو (كرداكا) وليس (كردا)، ولذلك عندما سمعها هيرودوت أو قرأها كتبها بالنطق اليوناني فتحول الاسم لديه الى (كارداكيس) والاحتمال كبير جداً ان هيرودوت لم يقصد بهذه التسمية سكان كردستان انفسهم وإنما قصد بهم سكان منطقة كركدا^(٤).

ومن جهة أخرى تطرق هيرودوت الى إمارة حدياب (Adiabene) الواقعة في بلاد آشور القديمة التي يحدها نهر الزاب الكبير شمالاً،

(١) طه باقر: مقدمة، ص ٥٢٨؛ انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الادنى، ص ٣٢٤.

(٢) جمال رشيد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، بغداد ١٩٨٤ ص ١٣٧.

(٣) م. ن، ص ١٣٧.

(٤) م. ن، ص ١٣٧.

والزاب الصغير جنوباً، ونهر دجلة غرباً، وأهم مدنها أربايلو - الآلهة
الاربية - (اريل)، وقد خضعت هذه الامارة للدولة الأخمينية (١).

٢- زينفون Xenophon (٤٣٠-٣٥٤ ق. م):

ولد زينفون بن جريلوس في اثينا، وهو مؤرخ اغريقي ينحدر من
اسرة ارسنقراطية كان من تلامذة الفيلسوف سقراط (٤٩٦ - ٣٩٩ ق. م)
ومعتنقي أفكاره، وبجانب قدراته التاريخية كان له إلمام كثير بفنون
المعرفة كالاقتصاد والسياسة والشؤون العسكرية (٢).

انحاز زينفون الى كورش الأصغر (Cyrus The Young) حاكم
المقاطعة الأخمينية في آسيا الصغرى (ليدية) في حملته ضد أخيه الملك
أردشير - أرتحشتا الثاني (٤٠٢ - ٣٥٩ ق. م) الذي تولى العرش بعد
والده دارا الثاني (٤٢٣ - ٤٠٥ ق. م) (٣).

كان اردشير يقيم في عاصمته (طيسفون)، بينما كان كورش يتخذ
من (سارديس) عاصمة ليدية مقراً له، ومنها تقدم كورش مع افراد
الحملة حتى وصل الى نهر الفرات وبعدها دخل ارض ما بين النهرين
عند نقطة يسميها زينفون (الابواب) (٤). ثم التقى الجيشان في منطقة

(١) هنري س. عبودي: معجم الحضارات السامية، عربي - فرنسي - انجليزي،
طرابلس - لبنان، جروس برس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨، ص ٥٨.

(٢) احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق، ص ١٤٨.

(٣) جمال رشيد: دراسات كردية، ص ١١٨ هامش ٢.

(٤) طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص ٧٣.

(خان اسكندر) شمال مدينة بابل^(١)، حيث قتل كورش وانسحب جيشه المؤلف من عشرة آلاف جندي من المقاتلين الاغريق المستأجرين تحت قيادة (كليرخوس) الذي قتل بعد انسحاب الجيش باتجاه الشمال بمحاذاة نهر دجلة، حيث تم انتخاب زينفون قائداً لهم الذي دون حوادث هذه المرحلة في كتاب اسماء اناباسيس Anabasis III^(٢).

وقد لاقى الجيش الاغريقي بقيادة زينفون الكثير من الاهوال والمشقات خاصة بعد دخوله بلاد الكاردوخوي^(٣) عند مضيق

(١) حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم، ص ١٢٤؛ محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص ١٠٨ هامش ١.

(٢) اناباسيس: معناها بعث من الداخل ترجمت الى اللغة العربية تحت عنوان ((حملة العشرة آلاف)).

(٣) الكاردوخوي: تسمية جغرافية للسكان القدماء لمنطقة باختو Pakhtu التي كانت تقع ضمن الساتراب الثالث عشر للامبراطورية الاخمينية، وقد عرفت فيما بعد باسم بوتا - بوهتان - بوطان القريبة من جزيرة ابن عمر، وقد كانت هذه التسمية فيما بعد اساساً لنظرية سادت الكثير من المحافل العلمية على اعتبار ان الكاردوخيين هم الاسلاف المباشرين للشعب الكردي، للاعتقاد السائد في التقارب اللفظي بين تسميتي الكاردو + خ + وي وبين كلمة الكرد، والى كون بلاد الكاردوخوي تشكل الآن المركز الاوسط لتجمع الكرد. ينظر محمد امين زكي: خلاصة تاريخية، ص ٣٩؛ جمال رشيد: دراسات، ص ٨٠ و ١١٦ - ١١٧.

زاخو^(١) والى ان دخل ارمينيا باتجاه طرابيزون على البحر الاسود .
وقد وصف زينفون الكاردوخيين بانهم قوم محاربون اشداء يعيشون
في الجبال ولا يطيعون الملك^(٢)، ولهم خبرات جيدة باستعمال القوس
والمقلاع، وعندما كانوا يسيطرون على موضع ما، يدرجون الصخور
على أعدائهم، وكانوا ينشدون عند الهجمات الاغاني الحربية السريعة،
ويذكر زينفون بأن هؤلاء الكاردوخيون الذين ذكرهم لأول مرة عام
(٤٠٠ ق.م) قد تمكنوا من الانتصار على جيش يبلغ تعداده
(١٢٠ ٠٠٠) رجل قاموا بشن هجوم على بلادهم، كما ان الاغريق الذين
كانوا بمعيته خسروا الكثير من رجالهم أكثر مما خسروا خلال فترة
رحلتهم الطويلة^(٣).

٣- سترابون Strabon (٦٤ق.م-١٩م تقريباً):

جغرافي يوناني شهير ولد في القرن الأول الميلادي في اقليم
كبادوكية Cappadocia أحد اقاليم آسيا الصغرى، كتب مؤلفاً عن

Britanica, Volume_V_ Chicago The New Encyclopaedia (١

١٩٧٣-١٩٧٤ p.٩٤٨ ;New Age Encyclopadia, Volume _١٧_

Sudny-London ١٩٨٣, p٩.

(٢) طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص ٧٤ .

(٣) جمال رشيد: دراسات كردية، ص ٧٢ .

جغرافية العالم الموسوم بـ (Geographica) في سبعة عشر جزءاً،
وصف فيها الاقاليم المعروفة آنذاك من بابل وآشور وكوردوئين^(١).
وجاء في جغرافية سترابون اشياء مفيدة عن الكرد وبلادهم حيث انه
يحدد مقاطعة كوردوئين Gordyene بالمنطقة الواقعة بين مدينة آمد
(دياربكر) وموش^(٢)، ويذكر اسماء ثلاث مدن كردية تقع في هذه
المنطقة، وهي: ساريسا Sareisa^(٣)، ساتالكا Satalka^(٤)، وبينাকা
Pinaka^(٥) وجميعها تقع على نهر دجلة، ويضيف أيضاً بأن بعضاً من

(١) طه باقر: مقدمة، ص ١٠٩ ؛ محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص ٤١ ؛
جمال رشيد: دراسات، ص ٧.

(٢) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص ٤١ .

(٣) ساريسا: هي مدينة شاريشا التي ذكرها الملك الأشوري تيكلات بلاسر (١١١٢
— ١٠٧٤ ق. م)، كما ذكرها شلمانصر الثاني (١٠٢٨ — ١٠١٧ ق. م) باسم
شيريش وتدعى الآن (ارغانة صو) الواقعة شمال دياربكر في كردستان تركيا.
انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الادنى، ص ٤٣١ ؛ جمال رشيد: دراسات،
ص ١٢٠-١٢١ .

(٤) ساتالكا: مدينة كردية تقع غرب ساريسا (شاريشا) كانت واقعة في مقاطعة
كوردوئين. جمال رشيد: دراسات، ص ٤٦ .

(٥) بيناكا (فنك): مدينة كردية اثرية ورد ذكرها في المصادر الجغرافية القديمة
وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة على بعد ١٥ كم شمال جزيرة ابن عمر
في سفح جبل جياي ره ش (الجبل الاسود). عبد الرقيب يوسف: الدولة
الدوستكية في كردستان الوسطى، بغداد، مطبعة اللواء، ١٩٧٢، ص ٤٢ =

الكاردوخيين يعيشون في مقاطعات ارمينيا وطوروس^(١) وسوفيئي^(٢). وفي حديثه عن الدولة الارمنية يؤكد سترابون بأن الملك الارمني تيكران الكبير (١٤٠ - ٥٥ ق. م) في اثناء قيامه بتوسيع حدود مملكته على حساب البلدان المجاورة، استعار عدداً من المهندسين المعماريين لبلاد كوردوئين وكلفهم ببناء القلاع والحصون له للدفاع عن مملكته ضد الهجمات الرومانية المحتملة^(٣)، وهذا يدل على ان الشعب الكردي آنذاك كان على جانب كبير من اتقان الاعمال الهندسية والفنية^(٤).

=هامش ٤؛ ويذكر احد الباحثين النصارى ان فنك هي مركز كنسي قديم لمقاطعة بازدي. مجلة بين النهرين عدد خاص ٤، ١٩٧٦ ص ٧، هامش ٤. (١) طوروس: تسمية ادارية شملت في العصور المتأخرة المنطقة الواقعة بين مقاطعة كوردوئين واقليم كابادوكية تمر بها السلاسل الجبلية الشهيرة بـ(طوروس). ينظر: الملحق رقم (١)

Cambriadge Acient History , Fel. XII, The Sassanian Empire . (٢) سوثيني: تسمية ادارية لإحدى الممالك الصغيرة في شرق الامبراطورية البيزنطية خلال السنوات التي اعقبت ظهور النصرانية، شملت المنطقة الواقعة على نهر زنيبي صو احد فروع نهر دجلة من الشمال ولحد الجنوب، وتقع في الجزء الغربي من كردستان تركيا، ينظر: الملحق رقم (١)

Cambriadge Acient History , Fel. XII

(٣) جمال رشيد: دراسات كردية، ص ٧.

(٤) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص ١٠٩.

٤- بلوتارخ Plutarque (٥٠-١٢٥ م):

مؤرخ وفيلسوف يوناني، درس في اثينا وعاش في روما، كتب عن مشاهير رجال اليونان والرومان كتاباً يدعى بـ (السير المقارنة) (١).

وقد تطرق بلوتارخ في حديثه عن مجريات الصراع الروماني - الارمني - الفرثي - البنطسي، وذكر أخباراً مهمة عن - دور الكرد - في ذلك الصراع، خاصة بعد ان تمكن الملك الارمني تيكران الكبير بالتنسيق مع حميه ميثرادات السادس (١٢٠ - ٦٣ ق . م) ملك البنطس من احتلال بلاد كبدوكيا في آسيا الصغرى وميديا التابعة للدولة الفرثية في جنوب بحر قزوين وبلاد سوفيني الواقعة في شرق الفرات، اضافة الى بلاد كوردوئين، حيث قهر ملكها زاربيون - زاربيينوس الى Zarbienus (٢).

وفي هذه الاثناء قررت روما خوفاً على مصالحها في آسيا الصغرى وشمال بلاد ما بين النهرين ارسال حملة عسكرية بقيادة لوكولوس (١٠٩ - ٥٧ ق . م) لوقف الملك الارمني وحميه ميثرادات السادس عند حددهما واسترجاع المقاطعات التي سبق وان استوليا عليها من قبل (٣).

(١) حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم، ص ٥٧ ؛ احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق، ص ١٥٣.

(٢) جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص ١٩١.

(٣) مروان المدور: الارمن عبر التاريخ، بيروت ١٩٨٢، ص ١٤٩ وما بعدها .

ويضيف بلوتارخ ان الكرد ((فضلوا ترك مواطنهم مع نسائهم واطفالهم ليتبعوا لوكولوس، وكان صبر ملك الكرد زاربيون قد نفذ من ظلم وطغيان الملك الارمني تيكران، لذلك اتصل سراً بـ(إيبوس Apuis) لكي يتحالف مع لوكولوس، إلا ان أمره اكتشف عند تيكران الذي قضى عليه وعلى عائلته قبل وصول الرومان الى ارمينيا. وهكذا لم ينس لوكولوس هذا الحدث، فأقام بين الكرد احتفالاً كبيراً على شرف مراسيم دفن (زاربيون) وزين المآتم بأكداس من الالبسة والكسوة الملكية والذهب والفضة وأسلاب تيكران، وقد أوقد نار الاحتفال بنفسه، وشوهد في قصر ملك الكرد القنيل كنوز هائلة من الذهب والفضة وغلل لا تقل عن ثلاثة ملايين وزنة من الحنطة (والشعير)) (١).

ورغم الاهمية القصوى للمصادر اليونانية والرومانية في دراسة التاريخ القديم للكرد، فانه يؤخذ عليها بعض المآخذ منها:

١. عدم وجود الدافع لدى مؤلفي هذه المصادر الذي يجعلهم عادلين في سردهم الحقائق عن رعايا الامبراطورية الاخمينية التي استولت على بلادهم (٢).

Encyclobidia Britanica, Volume ١٤ , P٤٠٩,٤١٢,٤١٤. plutarch, (١)
the life of the Noble Grecians and Roman, ((Lucullus)).

(٢) احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق، ص ١٣١.

٢. روح التعصب التي عرفت لدى المؤرخين الغربيين لحضارتهم وإظهارها كأنها أرقى من غيرها، وذلك عن طريق عرض نواحي الغرابة في الحضارات الشرقية التي عاصروها^(١).
٣. الاختلاف الحاصل في أصل الكرد وتاريخ أسلافهم وانعكاس ذلك في مروياتهم^(٢).
٤. اعتمادهم على الروايات المنقولة والأساطير التي يشوبها الخيال، التي حيكّت حول الأحداث التاريخية البعيدة نسبياً، مما يجعل كتاباتهم عن الأحداث غير المعاصرة لهم تتابها عدم الدقة الى حد كبير^(٣).

-
- (١) محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر الكتاب الأول التاريخ الاسكندرية، ١٩٨٢، ص ٦١ .
- (٢) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص ٨٠ .
- (٣) طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص ٤٥ ؛ أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ الشرق، ص ١٣٢؛ ومن الجدير بالذكر ان هناك شكوك من قبل بعض المؤرخين حول وصول هيرودوت الى مناطق الشرق من عدمه، وإنما اعتمد في سرده للتاريخ على الروايات الشفوية والكتابات اليونانية التي استقاها بالدرجة الأولى من آخرين. طه باقر: مقدمة في دراسة الحضارات، ص ١٠٨؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١٣٧؛ وإن كان هناك آخرون يذهبون في كتاباتهم الى أن هيرودوت قد زار بلاد الشرق واعتمد في رواياته على مشاهداته الواقعية. ينظر: حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم، ص ٥٦؛ أحمد بدوي: هيرودوت يتحدث عن مصر، القاهرة ١٩٦٦، ص ١٢؛ سيد احمد الناصري: الاغريق تاريخهم وحضارتهم، القاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٢، ص ٥.

رابعاً: المصادر النصرانية (السريانية)

ترجع أهمية هذه الكتابات إلى أنها تؤرخ لفترة مهمة من تأرخ الكرد في القرون التي سبقت الفتح الإسلامي لبلادهم، فضلاً عن علاقات الكرد بكل من الدولتين الساسانية والبيزنطية، كما أنها تربط الأحداث بعقد المجامع الكنسية وإنشاء الكنائس والأديرة في المنطقة الكردية باعتبارها المنطقة الفاصلة بين إمارة الرها (أديسا) ^(١)، التي انتشرت فيها النصرانية من جهة والدولة الساسانية من جهة أخرى ^(٢).

فلا عجب ان تسربت النصرانية الى الأقاليم الايرانية عامة والكردية خاصة لقربها، في الوقت الذي اعتبرت الديانة الزرادشتية رسمية في الدولة الساسانية ابتداءً من عهد مؤسسها أردشير الأول (٢٢٤ - ٢٤١م) الذي أمر - حسب الروايات الفارسية - الهربدان (هربد تنسر) بجمع النصوص المتعددة من الكتاب المقدس الزرادشتي

-
- (١) الرها: احدى مدن الجزيرة تقع في شمال ما بين النهرين تقع على بعد ٤٠ كم الى الشمال الغربي من مدينة حران واسمها باليونانية (Edessa) وبالسريانية أورهي (Urhoi)، وتعد عند النصارى من المدن المقدسة، وقد حرف اسمها في القرن الخامس عشر الى اورفة وهو اسم تركي ولازال. ينظر: أ. ولفنسون: تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار العلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص ١٤٥ - ١٤٦؛ محمد عطية الأبراشي: الآداب السامية، ص ٥٧ هامش ١؛ زاكية محمد رشدي: السريانية، نحوها وصرفها، ص ١٠ هامش ٤.
- (٢) مراد كامل: تاريخ الادب السرياني منذ نشأته حتى العصر الحاضر، القاهرة، دار الثقافة ١٩٧٤، ص ٦٣.

المقدس الأستا الأشكانية وبكتابة نص واحد منها، حيث تم اجازة هذا النص واعتبر مقدساً^(١).

ومن جانب آخر تضيف الروايات النصرانية (السريانية) هالة كبيرة على الانتشار المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية من خلال قيام مارأدي^(٢) بالتبشير بين رعايا الدولة الساسانية (الکرد وغيرهم) في منطقة حدياب (حزة - أربيل)^(٣)، وانه تمكن من تعמיד (تتصير) رجل اسمه فقيذا نحو سنة ٩٩ م؟ الذي كان من عائلة فقيرة من أربيل هرب منها والتجأ الى مارأدي الذي كان يكرز بالانجيل في الجبال الكردية في إمارة حدياب لمدة خمس سنوات، ثم جعله اسقفاً وارسله الى أربيل سنة

(١) آرثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، بيروت، دار النهضة العربية (د.

ت)، ص ١٣٠ ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبدالوهاب عزام.

(٢) مارأدي: أحد تلامذة السيد المسيح - عليه السلام - السبعين الذين ذهبوا الى الشرق للتبشير بالنصرانية، أغلب المعلومات الواردة بخصوصه تقع تحت باب الأساطير السريانية القديمة، ينظر: آرثر كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ص ٢٥، يوسف حبي: كنيسة المشرق، بغداد ١٩٨٣، ص ١٠٤.

(٣) حدياب: امارة صغيرة تقع في منطقة اشور القديمة (كردستان الحالية) سميت في المصادر الاسلامية والسريانية باسم (حزة) كانت توالي الفرثيين (٢٤٧-٢٤ ق. م) في سياستها العامة اعتنقت عائلتها المالكة الديانة اليهودية، افرادها ينحدرون من القبائل الاسكيثية، وقضى الامبراطور الروماني تراجان على استقلالها عام ١١٦م. ينظر: احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد مركز الدراسات الفلسطينية ص ٣٩-٤٠. مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص ٦٠-٦٣، جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص ١٢٧.

١٠٤ م، ويذكر أدي شير قائمة بأسماء عشرة اساقفة تولوا الكرسي الاسقفي في مدينة أربيل للفترة من ١٠٤م لغاية ٣١٢م^(١).
 ويعتبر تاريخ اربل (أربيل) لمؤلفه مشيحا زخا^(٢)، من اولى المصادر السريانية التي تتحدث عن الحملات التي قامت بها الدولة الفرثية (٢٤٧ - ٢٢٤م) وإمارة حدياب المتحالفة معها في اواسط القرن الثاني الميلادي ضد الانتفاضات التي كان يقوم بها الكاردوخيون في بلاد كاربو الجبلية، وما تبع ذلك من نتائج، وأضاف بأن الكاردوخيين ((أوقفوا هجومهم على هذه الجيوش مع عدم تمكنهم من احتلال مدن

- (١) أدي شير: تاريخ كلدو وآثور، بيروت ١٩١٣، ج٢، ص ١ - ١٤؛ يستند ادي شير في روايته على تاريخ اربل، لمشيحا زخا المنحول.
- (٢) مشيحا زخا: وسمى ايضاً ايشوع زخا أو زخا ايشوع، أحد رهبان جبل الازل الواقع بالقرب من مدينة نصيبين، طرده بابي رئيس الشامسة ورحل مع زملائه الى مقاطعة داسن (الواقع بين دهوك والعمادية في كردستان العراق) حيث أسس ديراً هناك يعرف ببيت ربن زخا ايشوع، ألف بين سنة ٥٥١م و٥٦٩م تاريخاً كنسياً لامارة حدياب يتناول فيه تاريخ اساقفة منطقة حدياب (أربيل) وفيها يظهر نشأة النصرانية على الشاطئ الغربي لدجلة (والصحيح الشاطئ الشرقي لان مقاطعة حدياب تقع على الجانب الشرقي لنهر دجلة - الباحث)، نشر فيما بعد تاريخ اربل، لمشيحا زخا مع ترجمة له في ليزج عام ١٩٠٨ لأول مرة. مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص ٣٤٥-٣٤٦؛ روفائيل مينا: رهبان من كركوك، الربان يعقوب اللاشومي، مؤسس دير بيت عابي، مجلة المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، بغداد، ١٩٨١-١٩٨٢م، مج ٦ ص ٢٨٦.

الملك ارشاك^(١)، وذلك أثر تعرضهم لهجوم غير متوقع من قبل اقوام بربرية أخرى حاولوا تدمير مدنهم وحرقتها ونهبها وسبي نساؤها^(٢).

(١) يقصد به الملك الفرثي (الباحث).

(٢) تاريخ اربل لمؤلفه مشيحا زخا المترجم الى الالمانية للمستشرق زاخو. جمال رشيد: دراسات، ص ٨٧؛ وقد أثار كتاب تاريخ اربل ضجة كبيرة في اوساط الباحثين والمهتمين بالمصادر السريانية، اذ اعتبره المستشرق زاخو Sachau كمصدر مهم للتعرف على صفحات غامضة من تاريخ النصرانية (وخاصة في المنطقة الكردية) وقام بترجمة المانية له من السريانية، فيما قام المطران بطرس عزيز بترجمة عربية له نشرها على صفحات مجلة النجم التي كانت تصدر في الموصل باشراف المطران سليمان الصائغ في السنوات ١٩٢٩ — ١٩٣١، غير ان الأب بول بيترس وأورتيدي اوربينا تصديا له وأثبتا رغم معارضة مسينا وغيره انه - تاريخ منحول - وقام العالم اسفالج بامتحان الخط على المخطوطة موضوعة البحث، ثم حسم الاب جان فيي الدومنيكي القضية وتصدى له في مقالة سطرها عام ١٩٦٧ حصيلتها: ((انه لا يمكن الاعتماد على هذا النص كمصدر تاريخي لأننا لا نستطيع أن نميز بين الفقرات الاصلية والمنحولة إلا على ضوء مصادر أخرى، لذا من الأفضل الاستغناء عنه وكأنه غير موجود)) ينظر: آرثر كريستسن: ايران، ص ٦٨؛ يوسف حبي: التواريخ السريانية مجلة المجمع العلمي العراقي هيئة اللغة السريانية، بغداد، مج ٦ ص ٤٢-٤٣؛ ومن الطريف ان الباحث السرياني يوسف حبي أشار الى هذا التزوير بقوله: ((ان المخطوطة الاصلية التي باعها منكننا عام ١٩٠٧ الى مكتبة برلين (وسجلت برقم ٣١٢٦) بمبلغ ٣٥٠٠ فرنك عدا تكاليف الشحن، ليست قديمة العهد، بل حديثة، كتبها القس أوراها شلوانا الاقوشي (١٨٥٠-١٩٣١) حسبما توصل الخبير بالمخطوطات اسفالج واستناداً الى=

وقد كان اعتماد المؤرخ الكردي جمال رشيد كثيراً على هذا المصدر المنحول في إيراد بعض فقراته التي تكمل حلقات مفقودة من التاريخ الكردي قبل الإسلام، ويبدو للباحث انه لم يطلع على هذه المصادر التي تثبت زيفه وإلا لكان قد غير رأيه من عدمه (١).

في حين يتطرق كتاب داسناني (٢) لمؤلفه المار يوخنا (٣) إلى أن

=التفاصيل التي جمعها الأب فيني ولم يعثر احد على مخطوطة (أقرور) القديمة التي زعم منكنا بأنه عثر عليها والمفروض انه باعها الى مكتبة برلين بمبلغ جيد، فلم لجأ منكنا الى هذه الحيلة: عملية تلفيق واضاعة النص الاصلي؟...)) يوسف حبي: كنيسة المشرق بغداد ١٩٨٣ ص ١٠٥ ؛ و لمزيد من التفاصيل ينظر: نينا بيغوليفسكايا: ثقافة السريان في القرون الوسطى، سوريا، دار الحصاد، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٢٦٩ - ٢٧٥، ترجمة: ابراهيم الجراد؛ حنا فيني: مصادر كنيسة المشرق قبل الاسلام، مجلة بين النهرين، نيسان ١٩٧٣، بغداد، السنة الأولى، العدد الثاني، ص ١٥٥؛ حسن شمساني: تاريخ مدينة سنجار من الفتح الاسلامي حتى الفتح العثماني، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٣، ص ٢٥٨.

(١) جمال رشيد: دراسات كردية، ص ٨٧.

(٢) داسناني: نسبة الى منطقة داسن الواقعة في جنوب مدينة العمادية التابعة لمحافظة دهوك في كردستان العراق.

(٣) المار يوخنا: لم يعثر الباحث على ترجمة لهذا المؤلف في المصادر السريانية والعربية على السواء، لذا يشكك في هذا المصدر وما ورد فيه، وإن كان ما فيه يطابق السرد التاريخي العام (الباحث).

ملك مملكة كوردوئين عام ١٢٠م كان يدعى ((مانيزا روز)) ويفسره بمعنى (عبد الشمس)، ويصفه المار يوخنا بأنه كان وسيماً وعلى جانب عظيم من رجاحة العقل ورزانة الرأي والقوة، ولهذا أحبته ابنة ملك الأرمن ((سيرانوش)) وتعلقت به وتزوجت منه، لذلك كان استيلاء الأرمن على مقاطعة كوردوئين اسماً فقط^(١). ويضيف المار يوخنا بأنه كانت في منطقة حدياب هيكلان عظيمان وثنيان، وإن احد هذين الهيكلين كان موجوداً في منطقة (شوش وشمرن - غرب مدينة عقرة)، ويفسر الكاتب كلمة عقرة بـ (آكره) أي بيت النار^(٢).

وأما كتاب اعمال شهداء الفرس لمؤلفه مار أحم الجاثليق (٤١٠م - ٤١٤م) وماروثا اسقف ميافارقين^(٣) (أوائل القرن الخامس - ٤٢٠م)، فهو من المصادر السريانية التي ذكرت اضافة الى حوادث الاضطهادات التي لحقت بالنصارى الكرد على ايدي الملوك الساسانيين معلومات قيمة في وصف مدينة كرخ بيت سلوخ (كركوك الحالية) وتجديدها كان على يد الملك السلوقي سلوقس، وذكر بداية دخول النصرانية الى هذه

(١) انور المائي: الاكراد في بهدينان، الموصل ١٩٦١، ص ٤٢؛ محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص ٤١، حيث يسمى الملك كوردئين باسم مانيساروس.

(٢) م. ن، ص ١٧.

(٣) ميافارقين: مدينة كردية تقع الآن في كردستان تركيا على بعد ٨٠ كم شرق مدينة ديار بكر، يطلق عليها السريان مدينة الشهداء، كان الملك الارمني تيكران الكبير قد احتلها عام ٩٠ ق. م واتخذها عاصمة له. مراد كامل: تاريخ الادب، ص ١١٤؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد ص ١٢٢.

المدينة^(١) ، مع اضافة أعمال وسجل شهداء منطقة حدياب (محافظة أربيل الحالية) الى ما سبقه^(٢).

وكان نرساي الملفان^(٣) هو السباق في كتابة مقالة تخص اضطهاد الفرس الساسانيين للنصارى الكرد في عهد الملك الفارسي شابور الثاني الذي استمر حكمه لفترة سبعين سنة (٣٠٩ - ٣٧٩م)، حاول خلالها ان يستأصل النصرانية من مملكته التي اصبحت خطراً على عبادة النار، وقد الحق نرساي بتلك المقالة انشودة هي حوار بين الملك شابور الثاني والشهداء حسب تعبير الكاتب^(٤).

وتذكر المصادر السريانية اسماء كثير من النصارى الكرد الذين لاقوا حتفهم أيام الاضطهاد الفارسي لهم، وقد حافظ قسم منهم على

١ (يوسف حبي: التواريخ السريانية، ص ٤٠ — ٤١.

٢ م. ن، ص ٤١.

٣ (نرساي الملفان: ولد نرساي في قرية عين دولبي (دلب الحالية) القريبة من معلثاي (مالطا) التي تقع على بعد ٥ كم من مركز محافظة دهوك عام ٣٩٩م؟ وبعد ان تلقى العلوم في مدرسة قريته ارسله عمه الراهب عمانوئيل الى الرها ليدرس في مدرستها الشهيرة حيث أنتخب فيما بعد مديراً لها خلفاً لـ(قيورا) الذي توفي، وقد مات عن عمر يناهز ١٠٤ سنين سنة ٥٠٣م. مراد كامل: تاريخ الادب، ص ١٥٨ ؛ بشير متي توما: مدرسة الرها، مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة السريانية، مج ٦ ص ٢٨٠ ؛ ومن الجدير نكره ان اسم نرساي مرتبط باسم الملك الفارسي نرسي (٢٩٣-٣٠٢م) - الباحث -.

٤ (مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص ٩٤

اسمائهم الكردية رغم تبوئهم مراكز عليا في السلم الكهنوتي النصراني كـ(الجائليق) شاهدوست الذي كان قد احتفظ باسمه الكردي ومعناه (صديق الملك)، وقد انتخب جائليقا^(١)، ولكن امره افتضح فقبض عليه الفرس مع مائة وثمانية وعشرين اسقفاً وشماساً وراهباً وسجنوهم خمسة أشهر تعرضوا خلالها الى أقسى صنوف التعذيب، وعندما لم يرجعوا عن معتقدهم قتل منهم مرزبان المدائن مائة وعشرين شخصاً، وأرسل الى الملك شابور الثاني بالجائليق شاهدوست ومن بقي منهم، فلاطفه شابور في الكلام ليدخله الزرادشتية ولما أبى قتل هو وأصحابه في العشرين من شهر شباط سنة ٣٤٢ م^(٢).

والاسقف افراهاط وهو (فرهاد) الذي عرف بالحكيم الفارسي الذي اتخذ اسم يعقوب، وقد رسم اسقفاً لدير (مار متي) الواقع في جبل مقلوب شرقي الموصل، حيث مَثَل مدينة نصيبين في مؤتمر نيقية عام ٣٢٥ م^(٣). وفي العام الرابع للاضطهاد اي سنة ٣٤٤ م قتل الاسقف نرسي وهو كردي من شهر قذ في بيت جرمي (كركوك الحالية)^(٤).

(١) الجائليق: لفظ يوناني معناه العمومي: والمراد به الرئيس الاعلى للنصارى في ايام الملوك الساسانيين. ينظر: ابو الفرج الاصفهاني: الديارات، لندن، دار رياض الريس للكتب والنشر، ص ٢٦٢، تحقيق جليل العطية.

(٢) مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص ٩٤

(٣) م. ن، ص ٩٤ - ٩٥.

(٤) م. ن، ص ١١٧.

وفي السنوات الأولى لحكم الملك بهرام الخامس (٤٢٠ - ٤٣٨ م) قتل ميرشابور وفيروز والكاتب يعقوب^(١)، أما ناثيال الشهرزوري (منطقة السليمانية الحالية) فقد درس في نصيبين واهتم بدراسة (التفسير)، وقد سجنه الملك كسرى الثاني (٥٩٠ - ٦٢٨ م) ست سنوات قبل ٦٢٨ م، ثم قتله لأن الجماعة التي كانت بإمرته طردوا قائداً فارسياً من المدينة بحجة هدمه لكنيستها^(٢).

وفي سنة ٣٥٨ م اعدم مار ايثالاها النوهدي في امارة حدياب (أربيل الحالية) على يد الفرس بعد ثباته على مبدئه، وقد بني ديورا تخليداً لذكراه في منطقة نوهديرا (منطقة دهوك وزاخو الحالية)^(٣).

وقد كانت هذه المصادر السريانية مقدمة لاعتقاد بعض المؤرخين بأن الكرد قد تقبلوا النصرانية في اوائل ظهورها^(٤) لاسيما وأن المصادر النصرانية الحديثة لا زالت عند موقفها بشأن التواجد المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية والتي تعود الى القرن الثاني الميلادي^(٥).

(١) مراد كامل: تاريخ الأدب السرياني، ص ١١٧.

(٢) م. ن، ص ٢١١.

(٣) البير ابونا: شهداء المشرق، بغداد ١٩٨٥، ج ١ ص ٢٠٥ ؛ ولازال هذا الدير ماثلاً للعيان في مدخل مدينة دهوك مقابل بناية رئاسة جامعة دهوك في الوقت الحاضر (الباحث).

(٤) جمال رشيد: دراسات كردية، ص ١٠١.

(٥) أدي شير: تاريخ كلدو وآثور، ٩٠، ص ١ - ١٥ ؛ البير ابونا: تاريخ الكنيسة الشرقية، بغداد ١٩٨٥ ج ١ ص ١٦ - ٢٥ ؛ يوسف حبي: كنيسة المشرق، ص ١٠٢ - ١٠٤ ؛ جمال رشيد: دراسات كردية، ص ١٠١.

في الوقت نفسه هناك عدد من الباحثين ينفون أية صلة للکرد
بالنصرانية، وإنما بقوا محافظين على عقيدتهم الزرادشتية بالرغم من
الجهود المضنية التي بذلها رجال الدين النصارى في الترويج
لمعتقدهم^(١).

في حين ذهب آخرون الى أن قسماً ضئيلاً من هؤلاء الكرد اعتنقوا
النصرانية بعد فترة طويلة من وصولها الى ديارهم، ولما جاء الإسلام
الى هذه المنطقة وجد أمامه النصرانية التي لم يكن لها من العمر أكثر
من قرنين ووجد الزرادشتية الديانة الرئيسية^(٢).

من كل هذا يبدو للباحث ان التغلغل النصراني في المنطقة الكردية
كان بطيئاً للغاية، وان افراداً عديدين قد اعتنقوا هذا الدين الجديد بحيث
لم يشكلوا أية خطورة على السلطة الساسانية التي تستمد نظرية الحكم

(١) مارك سايكس: بلدان الخلافة الشرقية باللغة الانجليزية نقلا عن محمد امين
زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص ٢٨٨ ؛ على سيدو الكوراني: من عمان الى
العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، مصر مطبعة السعادة ١٩٣٩؛ سامي
سعيد الاحمد: اليزيدية، بغداد، ١٩٧١، ص ٧٠ ؛ محفوظ العباسي: امارة
بهدينان العباسية، الموصل، ١٩٦٦، ص ٢٥.

(٢) محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ، ص ١٢١ ؛ انور المائي: الأكراد في
بهدينان، ص ٣٩

لديها من الديانة الزرادشتية التي مضى عليها منذ أن بُشِّر بها (زرادشت) على شواطئ بحيرة اورمية ستة قرون (١).

وقد عاش هؤلاء النصارى الكرد في سلام مادامت اعدادهم قليلة، وافكارهم لا تؤثر في الخط العام للدولة، ولكن الموقف تغير في بداية القرن الرابع الميلادي حين أصدر الامبراطور قسطنطين constantin (٣٠٦-٣٣٧م) مرسوم ميلان الشهير في سنة ٣١٣م معترفاً بالنصرانية كإحدى الديانات المصرح باعتراقها داخل الامبراطورية البيزنطية (٢). وما أعلنه الملك الأرمني تيريدات الثالث Tradat III من اعلان تصير أرمنيا رسمياً في عام ٣٠١ او ٣١٤ م (٣).

وقد كانت هذه الحوادث مقدمة لأول اضطهاد وقع على النصارى الكرد وغيرهم ابتداءً من سنة ٣٣٩م حتى وفاة الامبراطور شابور الثاني عام ٣٧٩م، ومما يؤكد وقوع الاضطهاد على النصارى الكرد ما أورده

(١) حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم ص ٣١٢ ؛ ادوارد براون: تاريخ الادب في ايران، الكويت، الجزء الأول، ١٩٨٤، ص ٦٦ ترجمة: احمد كمال الدين حلمي.

(٢) سعيد عبدالفتاح عاشور: اوربا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٧٥، ص ٣٩.

(٣) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص ١٢١ ؛ مروان المدور: الارمن عبر التاريخ، ص ٢٧٧؛ لورانت شابري: سياسة واقليات في الشرق الادنى، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ٣٠٧ ترجمة ذوقان قرقوط .

المؤرخ الدانمركي كريستنسن: ((وقد وقع الاضطهاد خاصة في ولايات الشمال الشرقي في المناطق المتاخمة للامبراطورية الرومانية. كان هناك مقاتل ومذابح كما كان هناك تشريد. في سنة ٣٦٢م نفي تسعة آلاف مسيحي مع الاسقف هيليوودور من قلعة فنك في برابره الى خوارزم بعد ثورة))^(١).

وهؤلاء هم الذين عني بهم المسعودي عندما ذكر اخباراً عن الأكراد اليعقوبية والجورقان وأن ديارهم تقع مما يلي الموصل وجبل الجودي^(٢). وأشار اليهم الرحالة ماركو بولو^(٣) في حديثه عن الموصل بقوله: ((إنه يسكن الاجزاء الجبلية جنس من الناس يسمى بالأكراد، بعضهم مسيحيون من النساطرة أو اليعاقبة وبعضهم الآخر من المسلمين...))^(٤).

وقد ذهب صاحب كتاب ((تقويم الكنيسة النسطورية القديمة)) بعيداً حينما فسر كلمة كردستان بـ ((كلدانستان)) واستند الى كتابات

(١) آرثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ؛ قلعة فنك: مدينة كردية تقع على بعد ١٥ كم من جزيرة ابن عمر ولمزيد من التفاصيل ينظر الصفحة ٨ هامش ٥٤.

(٢) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢ ص ١٠٤.

(٣) ماركو بولو: رحالة ايطالي ولد عام ١٢٥٤م بمدينة البندقية سافر الى الصين في مهمة تجارية ومكث فيها قرابة ٢٠ عاماً، وتوفي بالبندقية عام ١٣٢٤م. وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧، ص ٣٧، ترجمها الى العربية: عبد العزيز توفيق جاويد.

(٤) وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، ص ٣٧.

المؤرخين السريان: ابن الحجري، وابن الصليبي، وبيت يشوع، وابو فرج، بقولهم: ((انها كلدانستان لا كردستان، لأن اهالي الجبل جميعهم كانوا من شيعة الكلدانيين القدماء قبل المسيح (عليه السلام) وفي زماننا بدلوا الكلدان بالکرد، والى الآن يقولون كردستان وهذا غلط))^(١). وعلى الرغم من الفائدة الكبيرة للمصادر النصرانية في استجلاء حلقات مفقودة من التاريخ الكردي في القرون التي سبقت الإسلام فإنها لم تخل من سلبيات منها:

١) انور الماني: الاكراد في بهدينان، ص ٢٢؛ وفي الوقت الذي ينتقد حنا في هذا الكتاب بقوله: ((انه من الكتب التي الفت في مستهل القرن العشرين وهي ممزوجة بخرافات سخيفة ولا تستحق اية ثقة وضعها أحد الكتاب السريان من ماردين)). حنا في: كنيسة المشرق قبل الإسلام، ص ٤٤١؛ ومع ذلك فانه يشيد بهذه الفكرة وي طرحها في اشرافه على بعض الرسائل العلمية التي قدمت الى جامعة القديس يوسف في لبنان مثل اطروحة تاريخ جزيرة ابن عمر التي نال صاحبها شهادة اكااديمية عليا. ولكن ما اشبه الليلة بالبارحة فكردستان (بلاد الكرد) بعد ان كانت كلدانستان!! اصبحت الآن آشورستان!! استناداً الى اعمال المؤتمرات الآشورية (الاثورية) العالمية التي تطالب بتأسيس دولة آشور المستقلة على الاراضي الواقعة في شمال العراق (كردستان العراق) ويؤمل تحقيق ذلك في غضون القرن الجاري. ق. ب. ماتيفيف (بارمتي) (الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث)، دمشق، مطبعة الاهالي، الطبعة الأولى، ١٩٨٩، ص ١٧٧، ترجمة ح. د. أ.

- ١- تتسم هذه المصادر بأسلوب السرد والنقل، مع نزعة غيبية ظاهرة كونها تعتمد على معجزات القديسين التي لا يمكن تأويلها بأي شكل من الأشكال (١).
- ٢- تفتقر هذه المصادر الى الموضوعية بدرجة كبيرة، لكننا لا نستطيع ان ننفي عنها هذه الصفة بصورة كاملة (٢).
- ٣- يغلب على هذه المصادر الطابع الاسطوري الخرافي، وعدم الدقة في التواريخ المحلية والعالمية (٣).
- ٤- ظاهرة التعصب الاعمى التي رافقت مدوني هذه المصادر خلال المراحل التاريخية بدءاً من الكتابة ضد الزرادشتية في المرحلة الاولى، وانتهاءً بالتدوين ضد الإسلام في مراحل لاحقة (٤).
- ٥- ظهور مصادر منحولة والاعتماد عليها كمصادر لا يرقى اليها الشك عند عدد كبير من الباحثين (٥).

(١) آرثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص ٣٠٠ ؛ يوسف حبي: التواريخ السريانية، ص ٣٨ .

(٢) يوسف حبي: التواريخ السريانية، ص ٣٨ .

(٣) آرثر كريستنسن: ايران، ص ٢٥-٢٦ ؛ مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص ٦٤ .

(٤) م. ن، ص ٢٩٩ ؛ انور المائي: الاكراد، ص ٢٢ ؛ جمال رشيد: لقاء الكرد واللان، ص ٢٤٦ .

(٥) م. ن، ص ٦٨ ؛ يوسف حبي: كنيسة المشرق، ص ١٠٤

خامساً: المصادر الأرمينية

يرتبط تاريخ أرمينيا في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الكرد، لذا فلا عجب ان وردت بعض النتف والنصوص القصيرة والاشارات العابرة في بعض المصادر الارمنية، أسهمت الى حد ما في كشف جوانب غامضة من تاريخ الكرد في النواحي الجغرافية والتاريخية واللغوية. فالمؤرخ الارمني موسى الخوريني^(١)، أشار الى وجود المار (وهي الصيغة الأرمينية لأسم ماد) حوالي نهر آراكس^(٢)، منذ زمن الملك الارمني تيكران الكبير (١٤٠ - ٥٥ ق.م). وقد حاول هذا المؤرخ الأرميني كما يذكر أحد الباحثين الكرد - بدافع التعصب -

(١) موسى الخوريني: مؤرخ أرمني شهير ولد في القرن السادس الميلادي في قرية خورين ضمن اعمال ولاية موش، وضع تاريخاً لارمنيا يتناول فيه الحوادث التي شهدتها ارمينيا قبل عام ٤٤٤م، وقد اعتبره البعض هيرودوت الأرمن ينظر: مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ ن ص٣٠٧-٣٠٨ ؛ جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص٢٠٣ ؛ وقد جانب المؤرخ الدنماركي كريستنن الصواب عندما ذكر ان موسى الخوريني الف تاريخ ارمينيا في القرن التاسع الميلادي، كريستنن: ايران في عهد الساساتين، ص٦٦ .

(٢) نهر آراكس: نهر عذب يخرج من نواحي ارمينيا الداخلية ينتهي بعضه الى باب ورثان، والبعض الآخر الى بحيرة طبرستان (الخرز - قزوين) ينظر: ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، بيروت مكتبة الحياة، ص٢٩٦ ؛ المقدس البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثالثة، ١٩٩١، ص٢٣ .

أن يربط في تأريخه بين الاساطير الارمنية والايروانية التي تجعل من الملك الارمني تيكران حليفاً للملك الفارسي الأخميني كورش (٥٥٨ - ٥٣٠ ق.م) في انتصاره على ملك المار (استياجز) عام ٥٥٠ ق.م رغم الفارق الزمني الكبير بينهما بحوالي أربعة قرون تقريباً^(١). ويضيف ان الملك تيكران أرجع الى منزله شقيقته (تيكرانوهي) التي كانت زوجة الملك الميدي مع زوجته الثانية (أنوش)، ومعهم عشرة آلاف من أسرى المار (الميديين)، حيث تم اسكانهم على جانبي نهر آراكس خلف السلسلة الشرقية للجبل العظيم آارات^(٢).

وقد استند مينورسكي على هذه المقولة في بناء نظريته القائلة بأن الميديين هم اسلاف الشعب الكردي والتي طرحها في المؤتمر العشرين للاستشراق الذي عقد في بروكسل عام ١٩٣٨، وأعادته في كتابه دراسات حول تاريخ قفقاسيا الصادر في لندن باللغة الانجليزية عام ١٩٥٣م، ما يوضح نظريته: ((ومن الجدير بالذكر الاشارة الى أن في

(١) جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ؛ وقد وقع احد الباحثين المصريين في الخطأ عندما استند على رواية موسى الخوريني في اشارته الى انتصار كورش على استياجز عام ٥٥٠ ق.م، وربطه الاحداث مع الملك الارمني تيكران. فايز نجيب اسكندر: الفتوحات الاسلامية لارمنية، ١٩٨٢، ص ٩٦ - ٩٧ هامش ١٤٧، وانزلق الى الخطأ مرة ثانية في كتابه الآخر: المسلمون والبيزنطيون والارمن في ضوء كتابات المؤرخ الارمني سيببوس، دار الحكمة اليمانية، ١٤١٢ - ١٩٩٣، ص ٩٧ هامش ٢٠٤.

(٢) م.ن، ص ٢٠٤

أيام موسى الخوريني كانت قد مضت فترة طويلة على زوال الميديين القدماء، ولكن مما يجلب الانتباه هو أن المؤرخ الأرمني يطلق مع ذلك أسمهم على معاصريه من الكرد في تلك الأنحاء، ومن هنا فإنه يحتفظ بالتقليد القديم حول اعتبار الكرد احفاداً للميديين))^(١). ولتعزيز نظريته ودعمها بمزيد من الوضوح يمضي قائلاً: ((في زمن موسى الخوريني لم يكن هناك ميديون في الوجود وإنما كان الكرد يحتلون سفوح جبل آارات، كذلك تضمنت مخطوطة أرمنية غريبة نموذجاً من (الف باء) ولغة دونت في وقت يسبق عام ٤٤٦م، وهي دعاء برموز كردية تمثل لغة الميديين (مار) مع استعمال لفظ لا يزال يشاهد في القواميس))^(٢).

أما المؤرخ اليزيه وردبت Elisee Vardapat فقد كتب تاريخ وارتان (وردن) وعن حروب الأرمن، متناولاً حوادث السنوات من ٤٣٩ الى ٤٥١ م، حيث تطرق الى معركة أفارير التي جرت بين الفرس بقيادة ملكهم يزجرد الثاني (٤٣٨ - ٤٥٧م) والأرمن بقيادة زعيمهم وارتان ماميكونيان، وانتهت بخسارة الأرمن للمعركة ومقتل قائدهم^(٣)، ومن خلال وصفه للمعارك وطوبوغرافية أرض أرمينيا أشار

(١) مينورسكي: الاكراد احفاد الميديين، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الأول،

العدد الأول، بغداد ١٩٧٣، ص ٥٦١، ترجمة: كمال مظهر احمد .

(٢) مينورسكي: تاريخ قفقاسيا، نقلاً عن جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص ٢٠٦ .

(٣) كريستسن: ايران، ص ٦٥؛ مروان المدور: الارمن، ص ١٨٧-١٨٨.

الى جبل كودك Gudke الأرمني وموقعه بالقرب من جبل الجودي^(١)

(١) الجودي: جبل شامخ يقع في اقليم بهتان (بوتان) في كردستان تركيا على بعد ٢٥ ميل شمال شرق جزيرة ابن عمر، ارتفاعه يبلغ ١٣٥٠٠ قدم، وترجع شهرته الى الروايات السريانية والارمنية القديمة التي تذهب الى ان سفينة نوح (عليه السلام) استقرت عليه بعد الطوفان. دائرة المعارف الاسلامية، كتاب الشعب مج ١٣ ص ٣٤؛ فالمصادر النصرانية تذكر ان جبل الجودي او جبال كوردوين Gordyen (بالسريانية قردو وبالارمنية كردوخ) هو المكان الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام، وهو التحديد الذي ذكر في الترجوم (الترجمة الكلدانية للعهد القديم) وهذه المصادر تستند الى الرواية البابلية التي دونها الكاهن البابلي (بيروسوس) في النصف الأول من القرن الثالث ق. م وعلى ايام الملك السلوقي انتيوخس الأول (٢٨٠-٢٦١ ق. م). محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القران الكريم (٤) في العراق، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥، ص ٤٧؛ اما الروايات الارمنية المتأخرة التي ظهرت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر فتشير الى ان السفينة استقرت على جبل آارات (وبالارمنية ايراراط) بتاثير الكتاب المقدس الذي يقول بان الفلك استوت على جبل آارات. ومن جهة أخرى تعزى تاثيرات الكتاب الاوربيين على الروايات الارمنية التي تستند ايضا على ماورد في الكتاب المقدس لسفر خاطيء، هو سفر التكوين الاصحاح الثامن، الاية ٢٤. دائرة المعارف الاسلامية مج ١٣، ص ٣٤-٣٥؛ ولحل هذا الإشكال يلوح للباحث ان ذكر اسم آارات في العهد القديم لا ينفي الحقيقة السابقة لو عرفنا ان المقصود بالاسم المذكور هو بلاد اورارتو التي تشمل بين مرتفعاتها جبل (كودك)، هذه البلاد التي لا بد وان توسعت وشملت اثناء الامبراطورية في مرحلة ما بلاد (قردو) لزمان غير قصير. لذلك فان اسم آارات في ايام تدوين العهد القديم =

— زوزن^(١).

سادساً: المصادر الفارسية

تعتبر المصادر الفارسية من الاهمية بمكان في كشف جوانب خفية من تاريخ الكرد قبل الإسلام، فالعلاقات التاريخية والجغرافية والدينية بين الشعبين ساهمت الى حد بعيد في صياغة تاريخ مشترك قبل مجئ الإسلام، وليس أدل على ذلك من التباس الأمر على كثير من المؤرخين حول اعتبارهم شعباً واحداً.

ويحتل كتاب ((خداي نامه))^(٢)، المركز الأول في تطرقه لتسمية

=كان يعني بلاد اورارتو بجميع جبالها ووديانها وسهولها ومدنها التي ظلت هذه التسمية الشاملة بعد ذلك صفة محددة في اسم جبل آارات فقط الان. جمال رشيد: دراسات كردية، ص ٩٦-٩٧؛ ومهما يكن من امر فان قصة الطوفان كما جاءت في التوراة ليست قصة عبرية اصيلة، وانما اخذها اليهود من ميسوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)، ولكن القصة لم تنقل بصورة عمياء وانما تصرفوا فيها بطريقة تتفق واهداف كتابهم المقدس؟ ول ديورانت: قصة الحضارة، القاهرة، ١٩٦١، ج ٢ ص ٣٦٨، ترجمة: محمد بدران. جيمس فريزر، الفلكلور في العهد القديم، ج ١ ص ١١٣ ترجمة: نبيلة ابراهيم مراجعة: حسن ظاظا.

(١) زوزن او زوزان: كلمة كردية تعني المراعي الصيفية في سفوح وقمم الجبال.
(٢) خداي نامه: كتاب سير ملوك العجم، كتاب بهلوي ساساني في تاريخ وسير ملوك ايران من عهد كيومرث حتى اخر ملك ساساني، كتب في زمن يزدجرد الثالث (٦٣٣-٦٥١ م) وقد ترجمه الى اللغة العربية ابن المقفع المتوفى =

الکرد بشكلها الحالي، ويليه كتاب ((كارنامه أردشير بابكان))^(١). ويعتقد كثير من الباحثين ان كتاب (خداي نامه) كان المصدر الأصيل لأقدم المصنفات العربية والفارسية التي تناولت تاريخ إيران قبل الإسلام^(٢)، حيث أن هذا الكتاب لسوء الحظ لم يصلنا، ولكن نجد اقتباسات كثيرة منه في مؤلفات الدينوري، الطبري، المقدسي، المسعودي، الثعالبي، وغيرهم^(٣). فمثلاً يذكر الطبري الرسالة التي تلقاها اردشير بابكان (٢٢٤-٢٤١م) من آخر ملوك الفرت أردوان الخامس (٢٠٨ - ٢٢٦ م) واصفاً إياه بالكردي حيث يقول: ((فبينما هو كذلك إذ ورد عليه رسول الأردوان بكتاب منه فجمع أردشير الناس وقرأ الكتاب بحضرتهم فإذا فيه: إنك قد عدوت طورك واجتلبت حتفك أيها الكردي المربي في خيام الأكراد، من أذن لك في التاج الذي لبسته والبلاد التي

=حوالي سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م ولكنه فقد. كريستنسن: ايران، ص٤٦؛ طه ندا: دراسات في الشاهنامه، الاسكندرية، الدار المصرية للطباعة، ١٩٥٤، ص٢٧. (١) كارنامه اردشير بابكان: كتاب اعمال اردشير، كتاب باللغة البهلوية الف في اواخر العهد الساساني حوالي سنة ٦٠٠م ويتحدث عن اعمال الملك اردشير، ويعترض احيانا لاعمال ابنه شابور وحفيده هرمز الأول، طبع في بومباي في الهند عام ١٨٩٦ م. ادوارد براون: تاريخ الادب في ايران، ج١ ص١٨٥؛ طه ندا: دراسات في الشاهنامه ص٣٠.

(٢) م. ن، ص٤٦ .

(٣) حماسه سرائي در ايران: نبيح الله صفا، نقلا عن طه ندا: المرجع السابق ص٢٨ .

احتويت عليها وغلبت ملوكها ... الخ))^(١). ويفسر احد الباحثين الكرد هذه التسمية (الكرد) بأنها تعني القبائل الرحالة الايرانية (كوجران)^(٢)، التي كانت دون مستوى أهل المدن الاشراف ثقافةً ونسباً، ولا تعني التسمية القومية بالمفهوم الحديث^(٣).

وفي تفسيره للآية القرآنية: ((قالوا حرقوه وانصروا الهتكم إن كنتم فاعلين))^(٤)، يذكر الطبري: (قال مجاهد: تلتوت هذه الآية على عبدالله ابن عمر، فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق ابراهيم -عليه السلام- بالنار، قال: قلت: لا، قال: رجل من اعراب فارس، قال: قلت: يا أبا عبدالرحمن، وهل للفارس أعراب؟ قال: نعم الكرْدُ هم اعراب فارس، فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق ابراهيم [عليه السلام] بالنار، وأن اسم الذي حرقوه هيزن))^(٥).

في تعليق الباحث المذكور على تفسير هذه الآية يؤكد ما سبق أن ما قاله: أنهم يعنون الأعراب آنذاك البدو الرحل وليست مجموعة تمتلك

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مصر دار المعارف، ج ٢ ص ٨١٧ تحقيق

محمد ابو الفضل ابراهيم؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ١ ص ١٣٣.

(٢) كوجران: كلمة كردية تعني القبائل الرحل ولا زالت مستعملة في الوقت الحاضر (الباحث).

(٣) جمال رشيد: دراسات ص ١٣٤ هامش ١٩ .

(٤) سورة الانبياء، الآية ٦٨ .

(٥) الطبري: ج ١ ص ٢٤٢ ؛ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، مج ١ ج ١ ص ١٣٧-١٣٨ .

خصائص قومية محددة^(١)، ويستند في دعواه على أقوال حمزة
الاصفهاني (٣٥٠هـ - ٩٦١م) الذي يذكر بأن الفرس أطلقوا على
الكراد: (أكراد طبرستان)، وعلى العرب: (أكراد سورستان)^(٢).
يتفق الباحث مع ما ذكره (جمال رشيد) في التفسير الذي أطلقه
بشأن رواية الطبري الأولى، ولكنه يرى بأن الرواية الثانية تصطدم
بحقائق تاريخية - ألا وهي التفاوت الزمني الكبير - ما يقارب الالف
عام بين العصر الذي ظهر فيه ابراهيم الخليل - عليه السلام - في
مطلع الالف الثاني قبل الميلاد^(٣)، وبين ظهور القبائل التي تكلمت
بلغات هندو - إيرانية في الشرق الأدنى في بداية الالف الأول قبل

(١) جمال رشيد: دراسات كردية، ص ٨٤

(٢) حمزة الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين ١٣٤٠ هـ،
ص ١٥١.

(٣) عباس محمود العقاد: ابراهيم ابوالانبياء، القاهرة (د.ت)، ص ٦٩؛ جمال عبد
الهادي محمد مسعود: تاريخ الامة المسلمة الواحدة، المنصورة، دار الوفاء
للطباعة والنشر، ١٤١١ هـ - ١٩٩١، ص ١٧٥؛ بطرس عبدالمك: قاموس
الكتاب المقدس: ص ١٣؛ احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق،
ص ٢٧٥؛ محمد بيومي مهران: اسرائيل، ص ١-٥؛ الكتاب المقدس: ص ١٣؛
احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص ٢٧٥؛ محمد بيومي
مهران: اسرائيل، ص ١-٥؛ رشيد الناضوري: المدخل في التطور التاريخي
للفكر الديني، ص ١٧٤.

الميلاد كما ذكرتها مدونات الملوك الآشوريين^(١). وعلى الصعيد نفسه عبر العلماء والمؤرخون عن شكوكهم إزاء مثل هذه الروايات والأساطير القديمة للأولين^(٢). ومن جهة أخرى نفي الصلة بين الكرد وبين كاردাকা السومرية التي ظهرت في الكتابات المسمارية التي خلفها لنا الملك (شوسين) (٢٠٣٦ - ٢٠٢٨ ق.م) رابع ملوك سلالة أور الثالثة (٢١١١ - ٢٠٠٤ ق.م)^(٣). ولقد تطرقت الشاهنامة (رائعة الفرس الكبرى) للفردوسي^(٤)، في إحدى رواياتها إلى أصل الكرد وذكرت انه كان في

(١) حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص ٢٧؛ طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص ٢٦؛ احمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص ٢١٠؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص ١١١.

(٢) ابو الريحان البيروني: الآثار الباقية عن القرون الماضية، ص ٣-٤.
(٣) جمال رشيد: دراسات كردية، ص ٨٢؛ ومن الجدير ذكره ان المفكر الاسلامي ابو الاعلى المودودي يؤكد ان ابراهيم الخليل - عليه السلام - ولد في مدينة أور وانه كان معاصراً لاورنمو أحد ملوك سلالة أور الثالثة الذي امر بحرقه اثناء تحديه له في المناظرة التي اوردها القران الكريم في سورة البقرة الآيات ٢٥٧ - ٢٥٨. ينظر بهذا الصدد:

Syed Abu l A' Lamaududi , The Meaning of The Quran , published Board of Islamic publicants , Delhi First edition
p ٩٥ . september ١٩٧٣ ؛ ابو الاعلى المودودي: المصطلحات الأربعة في

القرآن الكريم، الكويت دار القلم، ص ٢٠.

(٤) الفردوسي: ابوالقاسم منصور بن مولانا فخرالدين احمد ولد في قرية باز من ناحية طيران وهي إحدى اقسام مدينة طوس الحالية حوالي ٣٢٩ هـ وتوفي=

قديم الزمان ملك ظالم اسمه (أزدهاك) Azhi Dahak ، كان قد ظهر في منكبیه رأسا حيتين عجز الأطباء عن استئصالهما، فأضطروا الى تغذيتهما بمخ انسانين كل يوم بناءً على نصيحة شيطانية^(١). وأستمر في هذا العمل لفترة من الزمن، حيث عانى الناس الأمرين، وقد احتاروا في كيفية التخلص من هذا الظلم، فكان أن عثر الصديقان الذكيان (أرمابيل وكرماييل) على حيلة من شأنها التخفيف من آلام الناس^(٢)، فقد تواطئا مع طباح الملك، فكان يكتفي بمخ انسان واحد بدل اثنين، فيخلطه مع مخ خروف ثم يقدمه الى الحيتين الشرهتين، وكان الشخص الذي تتقذه الخدعة من بين الاثنين يرسل الى الجبال والوهاد حتى لا يراه أحد بعد

=عام ٤١١هـ، ويقال انه نظم الشاهنامه في خمسة وثلاثين عاماً، ويبلغ عدد ابياتها ما بين خمسين الى ستين الف بيت شعري، وقد قسمت الشاهنامه تاريخ الفرس منذ اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي الى اربع دول حكمت لمدة ٣٨٧٤ عام. ينظر بهذا الصدد: ابوالقاسم الفردوسي: الشاهنامه، ترجمها من الفارسية: الفتح بن على البنداري، تعليق: عبد الوهاب عزام، ج ١، ص ٤٩ -٥٢؛ طه ندا: دراسات في الشاهنامه، ص ٩ .

(١) ابو منصور الثعالبي: غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم، طهران مكتبة الاسدي ١٩٦٣ ص ٢٠ -٢١؛ وقارن ابو حنيفة الدينوري: كتاب الأخبار الطوال، ليدن ١٨٨٨، ص ٢٦-٢٧ حيث يشير الى ان الحيتين كانتا تتغذيان بامخاخ أربعة من البشر.

(٢) م. ن، ص ٢٤ - ٢٥ حيث يخالف نص الشاهنامه على اعتبار ان الصديقين ارمابيل وكرماييل كانا طباحين للملك.

ذلك، وكلما بلغ عددهم المائتين بعث لهم الطاهي عدداً من الغنم والمعز الى الجبال. وقد تزايد عدد هؤلاء بمرور الزمن وأصبحوا أصول جميع الأكراد في نواحي البلاد (١).

وتورد الشاهنامه اخباراً أخرى عن الكرد فتذكر أن الملك الساساني أردشير الأول عندما أوقع الهزيمة بأردوان وابنه، اشتبك مع الأكراد حيث لاقى الهزيمة علي أيديهم، مما حدا به الى ارسال رقباء (جواسيس) لمراقبة تحركات الأكراد عن كثب، وعندما عاد هؤلاء أخبروه بأن الأكراد قد أخذوا الى الراحة، عندئذ هاجمهم في عقر دارهم وثأر لنفسه (٢).

وقبل هذا التاريخ كان كتاب (كارنامك اردشير باكان) قد ذكر: ((بعد موت الأسكندر الرومي، بلغ عدد الحكام أو ملوك الطوائف ٢٤٠ شخصاً. وكان سياهان وبارس وما جاء بهما في يد قائدهم وزعيمهم أردوان. واختار أردوان لحكم فارس شخصاً يدعى بابك كان يقيم في (إستمر) دون ولد من صلبه. وكان ساسان يعمل راعياً لبابك ويعيش مع الخراف، وهو من نسل دارا بن دارا. وكان قد لجأ الى الفرار إبان حكم

(١) الفردوسي: الشاهنامه، ص ٢٢ ؛ الشعالي: غرر السير، ص ٢٦؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٦ — ٢٧.

(٢) ادوارد براون: تاريخ الادب، ايران، ص ٢٢٠ نقلاً عن كارنامك اردشير، ترجمة: صادق هدايت؛ ابوالقاسم الفردوسي: الشاهنامه، ص ٤٢ — ٤٣.

الاسكندر المشؤوم واختفي وعاش مع الرعاة الأكراد. ولم يكن بابك يعرف ان ساسان من نسل دارا بن دارا^(١).

ويبدو للباحث ان المصادر الفارسية كغيرها من المصادر الكلاسيكية يغلب عليها الطابع الاسطوري والخرافي مع عدم الدقة في التواريخ المحلية والعالمية، وان هناك تناقضاً بينما تذكره مدونات الملوك الآشوريين بشأن ظهور الفرس كأمة وتأسيسها لأول دولة فارسية بعد قضاء كورش الأخميني على الدولة الميدية وبين ما تذكره على سبيل المثال لا الحصر الشاهنامه من أن هناك اربع دول فارسية حكمت المنطقة لمدة ٣٧٨٤ سنة قبل الفتح الإسلامي، وبعملية رياضية يخرج الباحث بنتيجة وهي أن عمر أول دولة فارسية حكمت ايران حتى الفتح الإسلامي لا يربو على ١١٠٠ عام^(٢).

ولعل أحسن من نقد المصادر الفارسية هو المؤرخ اليعقوبي عندما يقول: ((فارس تدعي لملوكها اموراً كثيرة مما لا يقبل مثلها، من الزيادة في الخلقة، حتى للواحد عدة أفواه وعيون، ويكون للأخر وجه من النحاس، ويكون على كتفي آخر حيطان تطعمان أدمغة الرجال، وطول

(١) ادوارد براون: تاريخ الادب، ايران، ص ٢٢٢.

(٢) على اساس ان الدولة الأخمينية حكمت من ٥٨٣ ق. م وان الفتح الاسلامي لبلاد فارس بدأ في سنة ٦٣٦ م.

المدة في العمر، ودفع الموت عن الناس، وأشبه ذلك مما تدفعه العقول ويجرى فيه مجرى اللعبات الهزل، ومما لا حقيقة له ... الخ)) (١).

لمحة موجزة عن تاريخ الكرد قبل الإسلام

لقد تباينت آراء الباحثين والمؤرخين حول الانتماء الحقيقي للكرد وجنس أسلافهم القدامى، وهذا ما انعكس بدوره على العصر التاريخي الذي يستطيع الباحث أن يعتمده كبداية للتاريخ الكردي قبل الإسلام. ولكن استناداً الى مصادر تاريخ الكرد قبل الإسلام، والرأي الراجح بانتماء اللغات الميدية والكردية والفارسية الى أرومة اللغات الهندو — إيرانية (٢)، يبدو للباحث أن ظهور الدولة الميدية على مسرح الاحداث في تاريخ الشرق الادنى القديم يعتبر كبداية للتاريخ الكردي.

أولاً: تاريخ الكرد في العصر الميدي والاخميني

لقد جاء ذكر القبائل الايرانية التي كانت في حالة حركة مستمرة في أنحاء الهضبة الايرانية في بداية الالف الأول قبل الميلاد. وان أول إشارة تاريخية الى القبائل الفارسية الميدية ما ذكره الملك الأشوري شليمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق. م) في غزواته على مناطق الهضبة الايرانية وجبال زاكروس (٨٤٤ ق. م)، وجاء ذكر الميديين في حملة

(١) احمد بن ابي يعقوب بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠، مج ١، ص ١٥٨.

(٢) Encyclopedia American, International edition, vol, ١٦. p. ٦٠٢

١. ج . اربرى: تراث فارس، ص ٢٥٤-٢٥٥.

عام (٨٣٦ ق. م). ولكن سبق ذكر القبائل الفارسية في الغزوات الآشورية لا يعنى بالضرورة ان هذه القبائل سبقت في هجراتها الميديين^(١).

وقام في هذه الفترة من بين الميديين زعيم حربى هو ((ديوكو)) Daika الذي يعتقد بأنه نفس الملك الذي ورد في تاريخ هيرودوت باسم ((ديوكس)) Dioces الذي يعتبر مؤسس الدولة الميديّة. وقد تحالف هذا الملك مع الدولة الاورارتية، ولكن الملك الآشورى سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق. م) تمكن من القضاء على التحالف الميدي - الاورارتي، وأسر (ديوكو) حيث نفي مع أسرته الى مدينة حماه بسورية. وقد اعقبه على عرش المملكة الميديّة ابنه ((فراوريتس phraortes ٦٥٥-٦٣٣ ق. م)) وقد بلغ هذا الملك مبلغاً من القوة استطاع ان يوحد تحت سيطرته معظم القبائل الميديّة والقبائل الايرانية الأخرى مثل الفرس والكميريين. وبلغت الجرأة بهذا الملك بحيث انه قرر الهجوم على العاصمة الآشورية نينوى، ولكن الأسكيين الذين كانوا قد تحالفوا مع الآشوريين هاجموه من الخلف مما ادى الى اندحار الميديين ومقتله عام ٦٥٣ ق. م^(٢).

واعقب الملك الميدي ((فراوريتس)) ابنه ((كى اخسار kaikhosra ٦٣٣ - ٥٨٤ ق. م)) الذي عمل على تنظيم جيشه وجعل عاصمته

(١) طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص ٣٧-٣٨.

(٢) م. ن، ص ٣٩-٤٠.

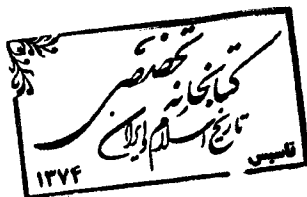
(اكتبانا - همدان الحالية) التي يعنى اسمها في اللغة الميديية. (ملتقى الطرق). بعد قضائه على الدولة الآشورية عام (٦١٢ ق. م) بالتعاون مع البابليين واحتلال عاصمتها نينوى. ولكن انغماس خليفته ((استياجز)) Austuges في حياة اللهو والبذخ ساعد ابن اخيه (كورش الأول) في القضاء على الدولة الميديية وتأسيس مملكة جديدة عرفت باسم الدولة الاخمينية (١).

وهكذا خضعت المناطق الكردية للسيطرة الاخمينية حيث وزعت استنادا الى التنظيم الاداري الذي أوجده الملك الاخميني دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق. م)) بتقسيم الدولة الى عشرين ولاية ضمن ولايات ارمينيا وآشور وميديا (٢).

ولكن الحدث الأهم الذي جرى في العصر الأخميني هي الحملة التي قادها (كورش الصغير) حاكم المقاطعة الأخمينية في آسيا الصغرى (ليدية) ضد أخيه الملك اردشير (٤٠٢ - ٣٥٩ ق. م) بقصد الاستيلاء على السلطة، ولكنه هزم في المعركة وقتل، وانسحب خلفاؤه الاغريق باتجاه المنطقة الكردية حيث دون القائد اليوناني زينفون حوادث هذه الحملة في كتاب سماه (أناباسيس) وتطرق فيها الى ذكر الأهوال

(١) حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم، ص ٧٦ ؛ طه باقر: تاريخ الحضارات، ص ٥٧٣ ؛ احمد فخرى: دراسات في تاريخ الشرق، ص ٢١٥.

(٢) م. ن، ص ٩٨ ، احمد فخرى: المرجع نفسه، ص ٢٢٦.



والمشقات التي لاقاها جيشه بعد دخوله المنطقة الكردية حيث خسر من الرجال أكثر ما خسره خلال فترة حملته الطويلة (١).

ثانياً: تاريخ الكرد في العصر الأغرقي والفرتي

بعد ان احتل الاسكندر المقدوني (٣٣٦ - ٣٢٣ ق.م) سوريا ومصر رجع منها قاصداً بلاد ما بين النهرين، حيث عبر نهر دجلة قرب قرية فيشخابور، ولكنه لم يستمر باتجاه الجبال الكردية، وانما سار بمحاذاة النهر، ثم انحرف الى الجنوب الشرقي باتجاه مدينة أربيل حيث التقى مع الجيش الفارسي الأخميني بقيادة دارا الثالث (٣٣٥ - ٣٣١ ق.م) في موقع تلى يسمى (كوكميلا gaujamela) أي - سنام الجمل - حيث دارت في هذا الموقع احدى المعارك الفاصلة في التاريخ، كان من نتيجتها هزيمة الجيش الفارسي وهروب الملك (دارا)، دخل بعدها الاسكندر مدينة أربيل في الأول من تشرين الأول عام ٣٣١ ق.م (٢).

(١) ينظر بهذا الصدد: طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص ٤٠ ؛ حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم، ص ٦٢ ؛ احمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص ٢١٤ ؛ احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى، ص ٢٠٦ ؛ وقد جانب الصواب المؤرخ الكردي محمد امين زكي عندما اعتبر الملك الميدي (كي اخسار) اخاً للملك فراورتييس. محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) طه باقر: المرجع نفسه ص ٥٨٩، حسن بيرنيا: المرجع نفسه ص ١٣٨.

وبعد احتلاله لمدينة بابل توجه الى بلاد ميديا حيث سقطت عاصمتها (اكبتانا) في قبضته وبذلك خضعت المناطق الكردية الجنوبية لسيطرته^(١).

وبعد وفاة الاسكندر عام ٣٢٣ ق. م اصبحت اغلب المناطق الكردية من حصة قائده سلوقس الأول نيقاطور (٣١١ - ٢٨١ ق. م)، طغت فيها معالم الحضارة الاغريقية، واصبح اليونانيون الطبقة السائدة بين المجتمع آنذاك، لذا فليس من العجب ان اغلب المسكوكات المكتشفة في كردستان تعود الى هؤلاء، سواء التي تحمل منها صورة الاسكندر نفسه او خلفائه الملوك السلوقيين^(٢).

ولكن ظهور قبائل الساكا البدوية في منطقة بارتيا جنوب شرق بحر قزوين وانتهازها ضعف الدولة السلوقية وانشاقاقها في القسم الغربي منها، حيث تمكن احد ملوكهم ويدعى ثريداتس الأول (١٧١ - ١٣٨ ق. م) من ان يستولى على بلاد فارس وبابل والمناطق الكردية، وقد اتخذ مثيريداتس الأول الذي يعد المؤسس الحقيقي للمملكة الفرثية لقب الملك العظيم بصفته وريثا للامبراطورية الاخمينية^(٣).

(١) محمد امين زكي: المرجع نفسه ص ١٠٩، جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١١٩.

(٢) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ص ٥٩٠، جمال رشيد: المرجع نفسه ص ١١٩.

(٣) طه باقر: تاريخ ايران، ص ٩٥، جمال رشيد: المرجع نفسه ص ١٢٠.

كان النظام الإداري للدولة الفرثية قائما على شكل مقاطعات يحكمها ملوكها المحليون، لذا اشتهر وفي المصادر الإسلامية بملوك الطوائف، أما المناطق الكردية مثل ولايتي كوردوئين (دياربكر) وآديابين (أربيل) فكان يحكمها ملوك ينحدرون من سكان البلاد نفسها على غرار بعض الأقاليم الأخرى (١).

في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد، ومع توسع النفوذ الفرثي واصطدامه بالنفوذ الروماني المتوثب للانطلاق نحو الشرق، تميزت هذه الفترة بكثرة الحروب التي جرت بين الدولتين التي كانت المنطقة الكردية مسرحا لها (٢). وقد ساعدت هذه الظروف على ظهور قوة سياسية جديدة في المنطقة ألا وهي مملكة الأرمن بقيادة زعيمها تيكران الكبير (٩٤ - ٥٥ ق. م) الذي تمكن من استغلال الظروف واستولى على مقاطعة كبدوكية وكوردوئين، وقتل ملكها الكردي زاربيوس بتهمة التعاون مع الرومان. وقد قررت روما على اثر الوضع الناشئ في آسيا التحرك سريعا حيث اوغرت الى الاسطول الروماني بقيادة لوكلوس بالانقضاض على القوات البحرية التي نظمها مثيرادات السادس ملك النبطس وصهر تكران وحليفه، وكان النجاح حليف الرومان في هذه المعركة البحرية مما ادى الى فسح المجال امام

(١) جمال رشيد: المرجع نفسه، ص ١٢٠.

(٢) طه باقر: مقدمة، ص ٦٠٠-٦٠١.

تغلغل القوات البرية الرومانية بقيادة سولا وتم عقد معاهدة صلح بين ملك النبطس والرومان عام ٨٥ ق. م (١).

ولكن حدوث تطورات جديدة منها ظهور السفن الكيلكية ومهاجمتها للرومان في البحر المتوسط بدون هوادة، اضافة الى التوسع الارمني من جهة أخرى، حدا بالرومان ارسال حملة عسكرية بقيادة لوكلوس الذي تمكن من دخول العاصمة الارمنية تکرانوکرتا (ميفارقين في العهد الإسلامي) في ٦ تشرين الأول عام ٦٩ ق. م (٢).

وكان الملك باسيلوس قد اعقب الملك المقتول زاربيوس في حكم منطقة كوردوئين ومن جهة أخرى، فقد تصدى له القنصل الروماني بومبي اثر تعيينه من قبل مجلس الشيوخ الروماني قائدا عاما للقوات الرومانية خلفا لـ (لوكلوس) الذي خسر معركة نهر الارزاني امام القوات الارمنية بقيادة تیکران الكبير عام ٦٧ ق. م (٣).

وقد امر بومبي بطرد الملك افرانوس الذي بعث لاستلام الحكم في منطقة كوردوئين، وتم تسليمه الى آريوبارزان الأول الكبدوكي (٤).

(١) جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١٢١.

(٢) محمد امين زكي: خلاصة، ص ١٠٩-١١٠؛ مروان المدور: الأرض عبر التاريخ، ص ١٥٤ محمد امين زكي: خلاصة، ص ١٠٩-١١٠؛ مروان المدور: الارمن، ص ١٥٤.

(٣) مروان المدور: المرجع نفسه ص ١٥٦-١٥٧.

(٤) جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص ١٩٣.

اعقبت تلك الحروب والنزاعات ما بين الفرثيين والرومان عقد معاهدة صداقة بينهما قبل الميلاد بسنة واحدة، تنازلت بموجبه الدولة الفرثية عن مناطق ارمينيا وكوردوئين للدولة الرومانية، لكن القتال تجدد بين الطرفين في عهد الملك الفرثي ارتبان الثالث (١).

ومن جانب آخر كانت هناك امارة كردية أخرى توالي المملكة الفرثية (٢٤٧-٢٢٤ ق.م) وتقع الى الجنوب الشرقي من منطقة كوردوئين امارة اديابين (حدياب)، وقد شملت هذه الامارة مناطق شمال ما بين النهرين (كردستان - الفرات) وكانت عاصمتها أربيل، وقد اعتنقت عائلتها المالكة اليهودية في القرن الأول الميلادي، وكان أصلهم يرجع الى قبائل السكيث (الساكا)، وقد اشتهر من ملوكها مونوبازوس الأول والثاني وايزاتيس الثاني، وقد انتقلت السلطة على منطقة كوردوئين الى ملك اديابين عزت الثاني طيلة زمن حكمه بين (٣٥-٥٩م)، وكان الملك الفرثي (آرتبان الثاني) قد اعترف بسلطته ومنحه مقاطعة (كوردوئين) وما حولها بعد انتزاعها من الارمن لقاء مساعدته لهذا الملك في رجوعه الى عرشه بعد ان اقام مدة ضيفاً في منطقة اديابين (٢).

وقد تعرضت المناطق الكردية والارمنية لغزوات القبائل اللانية (الآن) وفي هذه الفترة لم تستطع الدولة الفرثية ان تصد هؤلاء

(١) جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص ١٩٣.

(٢) جمال رشيد: تاريخ الكرد ص ١٢٧.

المهاجمين لذا كانت الخسائر كبيرة من جراء السلب والنهب والتدمير الذي أحدثه هؤلاء الغزاة^(١).

ثالثاً: تاريخ الكرد في العصر الساساني

كان الكرد قبل الفتح الإسلامي لبلادهم تابعين للدولة الساسانية التي تنسب الى ساسان الذي كان سادنا لبيت النار الخاص بالآلهة (أناهيتا) وهو جد أردشير الأول (٢٢٤-٢٤١) قد أسس الدولة الساسانية الذي تمكن من قبل آخر ملك فرثي أردوان الخامس في ٢٨ ابريل ٢٢٤م^(٢)، بعدها دخل طيسفون (المدائن) وتلقب ابتداء من هذا التاريخ بلقب (شاهنشاه) ملك الملوك^(٣).

وقد استغل سكان المقاطعات الكردية الفوضى التي سادت الدولة الفرثية في أيامها الأخيرة، فقاموا بحركات تمرد في سنة ٢٢٠م التي قادها الملك الكردي (مادك)^(٤).

وبعد ان استتب الأمر لـ(أردشير) قام بإخماد حركات الميديين الجبليين (الكرد) وهزمهم في معركة حامية^(٥)، وقضى على تمرد ملك

١) محمد امين زكي: المرجع نفسه، ص ١١١.

٢) كريستنسن: ايران، ص ٧٦.

٣) م. ن، ص ٧٧؛ طه باقر: تاريخ ايران، ص ١١٣.

٤) جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١٣١؛ في حين ان معلق الشاهنامه يذكره باسم ملك الميديين. ينظر الفردوسي: الشاهنامه، ص ٣٤، تعليق عبد الوهاب عزام.

٥) كريستنسن: المرجع نفسه ص ٢٠٩.

مادك واخضع المناطق الكردية للحكم الساساني مرة أخرى (١). وفي عهد الملك شابور الأول (٢٤١-٢٧٢م) ثار الكرد مرة أخرى في مناطق كوردوئين واستطاعوا ان ينالوا استقلالهم بمساعدة سكان مناطق الجزيرة القريبة من ديارهم، الا ان شابور اجتاح مناطقهم واستولى على نصيبين وحران (٢)، واضطر بعد ذلك الى عقد اتفاقية سلام مع الامبراطور الروماني فيليب العربي (٢٤٤-٢٤٩م) الذي تصدى له، وكان من شروطها ترك مقاطعات ارمينيا وكوردوئين للدولة الساسانية (٣).

وفي عام ٢٩٧م هاجم الجيش الروماني بقيادة كاليوريوس مناطق ارمينيا وكوردوئين حيث تصدى له الملك الفارسي نرسي (٢٩٣-٣٠٢م)، وكانت نتيجة المعركة انتصار الجيش الروماني وجرح الملك نرسي وأسر افراد عائلته، حيث اضطر بسبب ذلك الى عقد الصلح تاركا خمسا من ولاياته الغربية الواقعة على الساحل الايمن من نهر دجلة فهي مناطق كردية للرومان (٤) مع شروط قاسية أخرى مثل انشاء الرومان لدولة في ارمينيا تضم الاقسام الشمالية من مناطق كوردوئين تحت حكم

(١) جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١٣١.

(٢) حسن بيرنيا: تاريخ ايران، ص ٢٢٥.

(٣) فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر (د.ت)، ص ١١٦.

(٤) وهي ارزون (ارزن)، موك (موش)، زابده (جزيرة ابن عمر)، ورمين، كاردو (آمد - ديار بكر). جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١٣٢.

الملك ثيردات الثالث (٢٩٨-٣٣٠م)، وبذلك اصبحت المناطق الكردية تخضع لثلاث قوى اساسية تحيط بهم من كل الجوانب^(١). وفي عام ٣٣٨م هاجم الملك الساساني شابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م) بلاد ارمينيا وكوردوئين، وسيطر عليها دون مقاومة تذكر^(٢)، بحجة ان هذه البلاد قد اخذها الرومان من جده الملك نرسي غصبا^(٣).

وفي سنة ٣٤٨م اشتبك الجيش الساساني بقيادة شابور الثاني مع الجيش الروماني بقيادة قسطنطينوس الثاني (٣٣٧ - ٣٦١م) على ابواب مدينة سنجار، مما ادى الى هزيمة الجيش الساساني وأسر ولى عهدهم^(٤)، ولكن بتوالي الامدادات التي حركها الملك شابور انهزم على اثرها الرومان وطلبوا أجراء المفاوضات، ولكن فشلت محاولات الصلح، مما أدى الى استئناف القتال بهجوم شنه الملك شابور على منطقة كوردوئيني وحاصر قلعة آمد (ديار بكر)^(٥)، وكان الامبرطور قسطنطينوس قد حصن هذه القلعة تحصينا عظيما، وانشأ فيها داراً

(١) محمد امين زكي: م.ن. ص ١١٤؛ مروان المدور: م.ن. ص ١٧٦، وفي هذه الفترة اعتنقت ارمينيا النصرانية.

(٢) طه باقر: م.ن. ص ١٣٠.

(٣) كريستنسن: م.ن. ص ٢٢٦.

(٤) The cambriadge medeval History, The Christian Roman Empire, Cambriage university press, ١٩٧٥ V.١, p ٦١-٧١.

(٥) كريستنسن: م.ن. ص ٢٢٩؛ بيرنيا: م.ن. ص ٣٧؛ طه باقر: م.ن. ص ١٣٠؛ فتحي عثمان: م.ن. ص ١١٦.

للمهام الحربية، وقد دام الحصار الساساني لها ٧٣ يوما^(١)، لاقى فيها المدافعون الكثير من الاهوال والمشقات حتى ان احد افراد الحامية الرومانية (اميانوس مركلينوس)^(٢)، وصف الدفاع المجيد الذي ابداه المدافعون والهجمات العنيفة التي شنها المقاتلون الفرس للسيطرة عليها وبالفعل سقطت عام ٣٦٠، ثم استولى شابور بعد ذلك على منطقة بازبده (الكردية) التي عرفت في العصر الإسلامي بجزيرة ابن عمر^(٣).

وفي عهد الملك بهرام الخامس (٤٢٠-٤٣٨) اصبحت المنطقة الكردية مسرحا للاضطرابات وحركات العصيان التي لم يستطع الساسانيون من اخمادها إلا ان الملك قباد الأول (٤٨٨-٤٩٨) - (٤٩٩-٥٣١) أغار عليها عام ٥٠٢م في طريقه لمحاربة الروم البيزنطيين وتمكن من احتلال مدينة آمد التي قاومت الغزو لمدة ثلاثة اشهر حيث ابيحت للقتل والأسر لمدة ثلاثة ايام ذهب ضحيتها الالاف من سكانها الكرد والجنود الرومان المرابطين فيها^(٤)، وقد ارسل الامبرطور

(١) محمد امين زكي: م. ن، ص ١١٥ هامش ١، ولا تزال اثار هذه القلعة العظيمة

وسورها العريض المحيط بالمدينة ماثلين للعيان (الباحث).

(٢) اميانوس مركلينوس: ضابط روماني من اصل يوناني. كان جريئا وراوية من

الطراز الأول. كريستسن: م. ن، ص ٢٢٩ .

(٣) بيرنيا: م. ن، ص ٢٣٧ ؛ محمد امين زكي: م. ن، ص ١١٥ ؛ جمال رشيد:

م. ن، ص ١٣٣ .

(٤) كريستسن: م. ن، ص ٣٣٨ . Cambriage Medieval History,

V,1,p70

الروماني اناستاسيوس الأول (٤٩١ - ٥١٨م) جيشا كبيرا لاستردادها حيث حاصرها حصارا شديدا كان من نتيجتها سقوط المدينة نتيجة لمساعدة امير كردي له، وقد استمرت المناوشات بين الدولتين لغاية سنة ٥٠٦م كان من اثرها ان نقل الساسانيون عام ٥٠٢م سكان مدينة (تيكرانوكرتا - ميافارقين) واسكنوهم في اقليم خوزستان (١).

وفي سنة ٦٢٠م زحف الملك كسرى ابرويز (٥٩٠-٦٢٨) على المناطق الكردية واستولى على مدينة (آمد)، وواصل مسيرته في بلاد الروم البيزنطيين حيث سيطر على مدن الرها وانطاكية ودمشق وبيت المقدس وبعث بالصليب المقدس الى (المدائن) العاصمة (٢).

ولكن الامبرطور البيزنطي هرقل (٦١٠-٦٤١) استطاع آخر الأمر أن يوقف الهجوم الساساني ويستعيد المبادرة بالسيطرة الكاملة على آسيا الصغرى، ثم التقدم نحو الشرق حيث دخل المناطق الكردية وارمينيا واذربيجان، حيث تمكن من هزيمة الجيش الساساني واستولى سنة ٦٢٣م على معبد بيت نار (آركشناسب) وحرقه انتقاماً على انتزاع الصليب المقدس من بيت المقدس (٣)، ثم واصل سيره عن طريق (اشنه - رواندوز) الى لوتس حيث اشتبك مع الجيش الساساني في معركة كبيرة كان من نتيجتها صد الهجوم الفارسي الساساني، مما ادى الى فرار

(١) محمد امين زكي: م.ن، ص ١١٨.

(٢) بيرنيا: م.ن، ص ٢٧٢ - ٢٧٤؛ فتحي عثمان: م.ن، ص ١١٨.


(٣) آربري: تراث فارس، ص ٥٠٠؛ فتحي عثمان: م.ن، ص ١١٨.

كسرى وسيطرة هرقل على قصره في مدينة (دستگرد) سنة ٦٢٨م،
واستعد لحصار (المدائن) العاصمة^(١).

وكانت منطقة شهرزور الكردية قد تعرضت جراء هذه المعارك الى
تخريب ونهب واسعين، واستمرت تحت السيطرة البيزنطية لغاية سنة
٦٣٣م لان الامبراطور هرقل كان يتعقب الملك كسرى في هذه المنطقة،
وقد قضى شهر شباط سنة ٦٢٨م فيها، ولم يترك مدينة او قرية في هذا
الاقليم إلا ودمرها، ثم توجه نحو منطقة اردلان في كردستان ايران^(٢).
وقد اضطربت الامور بعد كسرى أبرويز حتى كانت نهاية
الساسانيين في عهد ملكهم يزدجرد الثالث.

(١) بيرنيا:م.ن، ص ٢٧٥؛ فتحي عثمان: م.ن، ص ١١٨ .

(٢) محمد امين زكي: م. ن ص ١٢٠ نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢ ص



الفصل الثاني

مصادر تاريخ الكرد في الإسلام

اولا: مصادر التاريخ العام

ثانيا: كتب الجغرافيا والبلدان والرحلات

ثالثا: المصادر الفقهية والقانونية

رابعا: الطبقات والتراجم

خامسا: كتب اللغة

سادسا: الأدب

سابعا: المدن

أولاً: مصادر التاريخ العام

تعدّ مصادر التاريخ العام كالبلاذري، الطبري، ابن الاثير، وابن خلدون وغيرها من الأهمية بمكان في إلقاء الضوء على فترة مهمة من تاريخ الكرد في عصر صدر الإسلام. وعلى الرغم من ندرة الروايات واقتصارها على اشارات عابرة، إلا أن الباحث يستطيع من خلال الجمع بين هذه الروايات ومقارنتها بمثيلاتها الخاصة بالأقوام الأخرى المتاخمة للكرد كالفرس، الأرمن والسريان من التوصل إلى حقائق من شأنها كشف الغموض الذي رافق عمليات سير الفتوحات الإسلامية في المنطقة الكردية، وما تلتها من تطورات على الأصعدة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، كانت الكفيلة بتغيير مجمل القيم القبلية السائدة في المجتمع الكردي آنذاك.

ومن الملاحظ إن الطبري (ت ٣١٠هـ) من أكثر المؤرخين المسلمين إيراداً للروايات المتعلقة بالكرد سواءً في تاريخهم قبل الإسلام أم بعده، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أغلب رواياته في الفترة الإسلامية أنصبت على نكر المقاومة الكردية للفتح الإسلامي في منطقتي الاهواز وفارس في العهد الراشدي. وحركات العصيان والتمرد في العهد الأموي، ففي العصر الراشدي يذكر في أولى رواياته الخاصة باستعانة الهرمزان بالكرد في وقف المد الإسلامي بقوله: ((فكفر الهرمزان ومنع ما قبله

واستعان بالأكراد فكثف جنده..^(١)، وقد نقل ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) عنه هذه الرواية^(٢).

وفي روايته الثانية يكاد ينفرد بها لوحده من دون بقية المصادر الإسلامية بقوله: ((وأقام الهرمزان على صلحه يجبى اليهم ويمنعونه، وإن غاوره اكراد فارس أعانوه نبوا عنه))^(٣).

أما الرواية الثالثة التي يقول فيها: ((تجمع في بيروذ عدد كبير من الأكراد وغيرهم..))^(٤) فقد نقل عنه كل من ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)^(٥) وابن خلدون^(٦).

فيما جاءت روايته الرابعة نقلاً عن سيف حول ارسال الخليفة عمر بن الخطاب لـ(سلمة بن قيس الأشجعي) حيث التقى بمشركي الأكراد، فدعاهم الى ما أمر به أمير المؤمنين فرفضوا، عند ذلك دعاهم الى الجزية فأبوا، عندها قاتلهم قتالاً شديداً، وانتصر عليهم، فقتل مقاتلة وسبوا الذرية وجمع الرثة^(٧)، ثم بعث رجلاً الى الخليفة

(١) الطبري: ٧٦/٤.

(٢) ابن خلدون: العبر في تاريخ العرب والبربر ، ٤ / ٩٦٤

(٣) الطبري: ٧٨/٤

(٤) الطبري: ١٨٣/٤

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ٤٦/٣

(٦) ابن خلدون: ٩٩٢/٤

(٧) الرثة: البالي والسقط من متاع البيت. الرازي: مختار الصحاح، الطبعة الثانية

١٩٨٣ص ١٨٥، المنجد في اللغة والإعلام ، ص ٢٨٤ - ٢٤٩.

لتهنئته بالنصر^(١).

أما الرواية الخامسة فتتعلق بالمقاومة الكردية لمحاولة المسلمين فتح مدينتي فسا ودارابجرد^(٢) بقيادة الصحابي سارية بن زعيم الكناني^(٣)، وقد نقل عنه ابن الأثير هذه الرواية في كتابيه الكامل في التاريخ^(٤) وأسد الغابة في معرفة الصحابة في ترجمة الصحابي سارية^(٥).

والناظر في الروايات المختلفة التي يذكرها كل من الطبري والبلاذري يلاحظ ان هناك اتفاقاً في روايتين فقط، أحدهما تحت أحداث

(١) الطبري: ١٨٧ / ٤ ، وقد نقل ابن خلدون عنه هذه الرواية ينظر: ابن خلدون: ٩٩٣/٤.

(٢) سيتم تعريف هذه المواقع بشكل تفصيلي في الفصل الثالث عند الكلام عن الفتح الاسلامي لكردستان (الباحث).

(٣) الطبري: ١٧٨/٤.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ٤٢/٣ - ٤٣.

(٥) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٢٤٤/٢ ، وقد نقل ابن حجر العسقلاني هذه الحادثة في كتابه عند تعريفه للصحابي سارية بن زعيم . ينظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ، ٥٣/٣ ، ومن الملفات للنظر أن أحد الباحثين الشيعة يعتبر كل الروايات التي نقلها الطبري عن الراوية سيف بن عمر هي موضوعة. ينظر: مرتضى العسكري: عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر، الطبعة السادسة، ١٤١٢ - ١٩٩١ ، ج ، ص ١٤٥ - ١٤٦ وصفحات اخرى . وفي اعتقاد الباحث ان هذا الكتاب وغيره أحدى أدوات الهدم لتاريخنا الاسلامي ، فهل من الممكن أن يكون سيف قد اختلق أو كتب تاريخاً بهذا التفصيل والترتيب من خياله؟.

سنة ٢٦هـ، والأخرى تحت أحداث سنة ٨٣هـ. يقول الطبري في الرواية الأولى: ((ولما كان في السنة الثالثة (يقصد السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان) كفر أهل ايزج والأكراد ..))^(١)، أما البلاذري فيقول: ((وكان مما فتح عبد الله بن عامر سننيل والزط، وكان أهلها قد كفروا، فاجتمع اليهم أكراد من هذه الأكراد، وفتح ايزج بعد قتال شديد))^(٢).

أما رواية الطبري تحت أحداث سنة ٨٣هـ، فقد جاء فيها : ((ومضى ابن الأشعث ومعه ألف من المنهزمين نحو سجستان.. واجتمعت الى عبد الرحمن بن محمد الأكراد مع من كان معه من الفلول..))^(٣)، في حين ان البلاذري يشير الى هذه الواقعة بدون تحديد زمنها نقلاً عن المدائني بقوله: ((وحدثني المدائني وغيره، أن الأكراد

(١) الطبري: ٢٦٥/٤ ، وقد نقل عنه ابن الأثير هذه الرواية كعادته تحت حوادث سنة ٢٩ هـ ابن الأثير: الكامل ، ٩٩/٣ ، أما بن خلدون فقد نقل هذه الرواية مع تصحيف في اسم المدينة من ايزج في جنوب خوزستان الى آمد في شمال الجزيرة الفراتية. ينظر بن خلدون: ١٠٠٩/٤ .

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٧٥ .

(٣) الطبري: ٣٦٧/٦ ، وقد أورد ابن الأثير نص رواية الطبري . ابن الأثير: ٤٨٤/٤ .

عاثوا وافسدوا في أيام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فبعث
الحجاج (...))^(١).

وقد أحصى الباحث عدد الروايات التي ذكرها الطبري عن الكرد
طيلة العهد الراشدي والأموي، فوجدها لا تزيد عن أربع عشرة رواية ،
تكاد تنحصر في حركات المقاومة للفتح الإسلامي لمنطقتي الاهواز
وفارس في العهد الراشدي^(٢)، وحركات العصيان والخروج أثناء حدوث
الفتن والاضطرابات في العهد الأموي، وكان ابن الأثير وابن خلدون من
المؤرخين الذين نقلوا روايات الطبري المتعلقة بالكرد^(٣).

والبلاذري المؤرخ وان كان كتابه فتوح البلدان لا يعد من مصادر
التاريخ العام كالطبري وابن الأثير، إلا أن الباحث قد أدرجها ضمن
السلسلة نفسها، لأن كتابه يتضمن روايات تتعلق بفتح المنطقة الكردية لا
نجد نظيراً لها في المصادر الأخرى في الفترة موضوعة البحث.

(١) البلاذري: ص ٣١٩ ، وقد أشار خليفة بن خياط الى هذه الرواية عند أحداث
سنة ٨٣هـ بقوله: (وفيها ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل
الكراد) . خليفة بن خياط: تاريخه، ص ٢٨٨؛ ومما يجدر ذكره ان ابن قتيبة
الدينوري اكد هذه الرواية. ينظر: عيون الاخبار، ج١، ص٣٣٢.

(٢) ينظر بهذا الصدد: الطبري: ٧٦/٤ ، ٧٨/٤ ، ١٨٣/٤ ، ١٧٨/٤ ، ١٨٧/٤ ،
٢٦٥/٤ ، ١٢٣/٥ - ١٢٤ ، ١٣٧/٥ - ١٣٨ ، ١٦٧/٥ ، ٢٠١/٥ ،
٣٦٧/٦ ، ٤٤٨/٦ ، ٣٧٢/٧.

(٣) ابن الأثير: ٤٦/٣ ، ٤٢/٣ - ٤٣ ، ٩٩/٣ ، ٤٨٤/٤ ، ابن خلدون: ٩٦٤/٤ ،
٩٩٢/٤ ، ٩٩٣/٤ ، ١٠٠٩/٤.

ومن المسلّم به أن البلاذري يعد سنة ٢٠ هـ - هي التوقيت الزمني الذي بدأت فيه الفتوحات الإسلامية للمنطقة الكردية اعتباراً من مدينة الموصل، ويتجلى هذا واضحاً في روايته التي يقول فيها: ((ولى عمر ابن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها الشرقي عنوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذرى وباعذرى وحبتون والحيانة والمعلة وداسير - داسن - وجميع معاقل الأكراد، وأتى بانعاثا من حزة ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذي يعرف ببني الحر بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك وغلب عليه))^(١).

وقد تطرق كل من ابن الأثير، وابن خلدون إلى هذه الرواية، مع اضافة رواية أخرى للبلاذري^(٢) نفسه وربطها مع الرواية الأولى، وقد تجلت هذه واضحة باضافة مدن مثل ((قردى وبازبدي))^(٣).

ومن خلال استقراء رواية البلاذري يبدو للباحث أنه كان موفقاً في إيراده المناطق والقرى الكردية التي تم فتحها، ولكنه لم يكن دقيقاً في خط سير الحملة من الناحية الجغرافية، مع الإشارة إلى نقطة مهمة، وهو

(١) البلاذري: ص ٣٣٧.

(٢) البلاذري: ص ١٨٠.

(٣) ابن الأثير: ٥٢٤/٢؛ بن خلدون: ٩٥٢/٤..

أنه المؤرخ الوحيد الذي أشار إلى هذه العملية الواسعة النطاق التي فيها فتح أغلب أجزاء ما تسمى الآن كردستان العراق والأجزاء الغربية من كردستان إيران.

ومن الجدير ذكره أن الروايات التي يوردها البلاذري، تكاد تغطي جميع المناطق الكردية من خلال عمليات الفتح الإسلامي، بعكس روايات الطبري التي لا تشغل إلا الحيز الجنوبي والجنوبي الشرقي من منطقة سكنى الكرد في اقليمي الأهواز وفارس، إضافة إلى أن البلاذري يحدد سنة ٢٠هـ كتاريخ لفتح الموصل، ومن ثم المناطق الكردية^(١)، أما الطبري فقد عدّ سنة ١٦هـ موعداً لفتحها^(٢).

ويعدّ البلاذري المؤرخ الوحيد الذي أورد إحدى وثائق الصلح التي أبرمت ما بين الصحابي القائد حذيفة بن اليمان ومرزبان أنزربيجان وتطرق فيها إلى حماية الكرد ونظراً لأهميتها سوف نعرض الفقرات المتعلقة بالكرد: ((... ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لأكراد البلاسجان

(١) البلاذري: ص ٣٣٧ .

(٢) الطبري: ٣٧/٤، وقد أشار المؤرخ يزيد بن محمد الأزدي صاحب كتاب تاريخ الموصل الى أن ((للشاهجة)) دور كبير في مساعدة العرب المسلمين في فتح تكريت، وهم في طريقهم لفتح الحصنين (الموصل ونيوى)، يزيد بن محمد الأزدي: تاريخ الموصل، القاهرة ١٩٦٧، ج ٢، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ تحقيق: علي حبيبة.

وسبلان وساترودان ولايمنع أهل الشيز خاصةً من الزفن - الرقص -
في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه^(١).

ومن خلال جمع الروايات التي يذكرها البلاذري الخاصة بالکرد
وفتح بلادهم من قبل المسلمين يتبين للباحث بأن عددها لا تربو على
ثمانى روايات^(٢).

أما أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ) الذي يعده البعض كردياً^(٣)، فلا
يتضمن كتابه الأخبار الطوال أية إشارة إلى تاريخ الكرد وحيثيات الفتح
الإسلامي للمنطقة الكردية، ما عدا رواية واحدة وردت بخصوص أصل
الکرد تتعلق بالتاريخ السابق على ظهور الإسلام^(٤).

وقد حذا اليعقوبي حذو سلفه الدينوري في عدم إيراده أية معلومات
تخص الكرد وفتح بلادهم، ما عدا إشارة بسيطة إلى أن أم مروان بن

(١) البلاذري: ص ٣٢١، ولمزيد من المعلومات ينظر نص وثيقة الصلح في
الملحق (٨) المرفق بالبحث.

(٢) م . ن . ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨١ ، ٣٧٥ ، ٣٢١ ، ٣٨١ ، ٣١٩ .

(٣) محمد جميل الروزيباني: دينور ومشاهير ، مجلة المجمع العلمى الكردى بغداد
العدد ٦-١٩٧٨ ص ٥٦٤ ، نزار اغرى: ابو حنيفة الدينوري، جريدة الحياة،
١٢٢٩٣ في ١٢ نوفمبر ١٩٩٦ .

(٤) الدينوري: الأخبار الطوال ، ص ٢٦ - ٢٧ ، وقارن بـ الطبري: ٢٠٤/١ -
٢٠٥ ، والمسعودي في مروج الذهب ، ٩٩/١ - ١٠٠٤ ويعتقد الباحث إن
ارجاع اصل الكرد الى اسطورة الضحاك هى من باب خيالات المؤرخين
الفرس لا غير ومن حذا حذوهم.

محمد الخليفة الأموي كانت أم ولد يقال لها (ريا)^(١)، وقد بين ابن أعثم الكوفي أصلها بقوله: ((كردية الأصل))^(٢)، وتابعه فيها كل من ابن الأثير،^(٣) ابن كثير،^(٤) ابن الكارزوني^(٥)، وابن الوردي^(٦).

وبالرجوع إلى المسعودي (ت ٤٣٦هـ) نلاحظ أنه لا يشير إلى تاريخ الكرد والعمليات التي رافقت سير الفتوحات الإسلامية في المنطقة الكردية، بعكس الروايات التي تكلمت في أصل الكرد، حيث تضمن كتابيه (مروج الذهب ومعادن الجوهر)^(٧) و(تنبيه الأشراف)^(٨) عدة روايات عن أصل الأكراد ترجع غالبيتها إلى أصول عربية، مع الأخذ بنظر الاعتبار انقسام العرب إلى عدنايين وقحطانيين وانتماء الكرد إلى أحد هذين الفرعين تبعاً لهذا الانقسام.

يقول المسعودي: ((أما أجناس الأكراد وأنواعها فقد تنازع الناس في بدءهم، فمنهم من رأى أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، انفردوا في قديم الزمان، وانضافوا إلى الجبال والأودية، دعتهم إلى ذلك

-
- (١) اليعقوبي: التاريخ، ٤٠٤/٢.
 - (٢) ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ٢٦٠/٧.
 - (٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٤٢٨/٥.
 - (٤) ابن كثير: البداية والنهاية، مج ٥ ج ١٠ ص ٢٨ ويذكر ان اسمها لبابة.
 - (٥) ابن الكارزوني: مختصر التاريخ بغداد ١٩٦٤، ص ٤٧.
 - (٦) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي (د، ت)، ١٩٢/١.
 - (٧) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ١٢٣/٢.
 - (٨) المسعودي: تنبيه الأشراف، بيروت مكتبة الهلال ١٩٨١، ص ٩٤ - ٩٥.

الأنفة، وجاوروا من هنالك الأمم الساكنة في المدن والعمائر من الأعاجم والفرس، فحاولوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية، ولكل نوع من الأكراد لغة لهم، ومن الناس من رأى أنهم من معاذ بن نزار، وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، وأنهم انفردوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان، ومنهم من رأى أنهم من ربيعة ومضر، وقد اعتصموا في الجبال طلباً للمياه والمرعى فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم^(١).

إن هذه الآراء التي سطرها المسعودي في كتابه جاءت حسب اعتقاد الباحث إثر المنافسات القبلية بين العرب العدنانيين والقحطانيين، مما حدا بشعرائهم إلى الافتخار بانتماء الفرس والروم إلى أرومتهم إضافة إلى الكرد.

يقول جرير بن الخطفي التميمي العدناني يفخر على قحطان بأن
الفرس والروم من أولاد اسحاق:

وأبناء إسحق الليوث إذا ارتلوا
خمائل موت لابسين النسورا
إذا افتخروا عدو الصبهبذ منهم
وكسرى وعدو الهرمزان وقيصرا
ويجمعنا والغر أبناء فارس
أبّ لا يبالي بعده من تأخراً^(٢)

(١) المسعودي: مروج الذهب، م / ١٢٢ - ١٢٣، وقارن بكتاب التنبيه والأشراف
للمسعودي، ص ٩٤ - ٩٥.

(٢) المسعودي: مروج الذهب، ١/ ٢٣٩.

أما الشاعر القحطاني ابو نواس الحسن بن هاني مولى بني حكم بن سعد فيقول مفتخراً ذاكراً الضحاك:

فنحن أرباب ناعط ولننا صنعاء والمسك في محاربها
وكان منا الضحاك يعبده الـ خمائل والطير في مساربها^(١)

وقد توصل الباحث بعد دراسة كتب الأنساب العربية إلى أن مصدر الرأي القائل بانتساب الكرد إلى العرب، هو قول ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ): ((هو كرد بن عمر بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء))^(٢)، وزعم ابو اليقظان: ((أنه كرد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة))^(٣)، وكان جل اعتماده على بيت من الشعر قاله ابن الاعرابي (ت ٢٣٠هـ):

لعمرك ما كرد من ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر^(٤)

ومهما يكن من أمر فإن هذه المزاعم تصطدم بحقائق تاريخية، فقد أجمع المؤرخون على أن هجرة القبائل العربية الى منطقة الجزيرة تمت

(١) المسعودي: التتبيه والأشراف ، ص ٩٢ - ٩٣.

(٢) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري: كتاب جمهرة اللغة، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٣) م . ن ، ٢٥٥/٢.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، (١٩٩٢ - ١٤١٣هـ)، ج ٣، ص ٣٧٩.

في منتصف القرن السادس الميلادي وبالتحديد في سنة ٥٤٢ م^(١).
ومن جانب آخر فإن القائد اليوناني زينفون قد أشار إلى وجود
الكاردوخوى (الكرد) في سنة ٤٠٠ ق م^(٢). وبعملية حسابية يتبين الفرق
الشاسع بين التاريخين، إضافة إلى ذلك أن هناك تواجد للكرد في مناطق
أخرى بعيدة عن منطقة الجزيرة في إقليمي الجبال وفارس قبل تاريخ
هجرة القبائل العربية بمئات السنين^(٣)، كما أنه ليس من المعقول أن
يتكاثر جيل من الناس من نسل شخص واحد هو كرد بن عمرو بن عامر
ويتوزعون في مناطق شاسعة تمتد من إقليم الجزيرة الفراتية شمالاً إلى
إقليم فارس جنوباً خلال فترة لا تتجاوز مائتي عام^(٤).

وكان المسعودي قد طرح نظرية أخرى حول أصل الكرد جاء فيها:
(ومن الناس من الحقههم بإماء سليمان بن داود عليهما السلام حين سلب
ملكه ووقع على إمامه الشيطان المعروف بالجسد، وعصم الله المؤمنات

(١) جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار احياء التراث العربي،
ج ٢، ص ٥٧٤.

(٢) يعقوب افرام منصور: ما يتعلق بالعراق في كتاب الصعود لزينفون، مجلة
المورد، المجلد الرابع، العدد الثاني، ١٣٩٥ - ١٩٧٥، ص ١٠٠.

(٣) الطبري: ٨١٧/٢، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ١/١٣٣؛

Hassan Arafa, The Kurds, London ١٩٦٩ P ٣.

(٤) الأصطخري: مسالك الممالك، ص ٩٨ - ٩٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم في
معرفة الأقاليم، ص ٤٤٦، ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، ص ٢٤٠؛
ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/٢٢٦.

أن يقع عليهن، فعلق منه المناققات فلما ردّ الله على سليمان ملكه ووضع تلك الإماء الحوامل من الشيطان، قال: أكردوهن إلى الجبال والأودية، فربتتهن أمهاتهن وتناسلوا، فذلك بدء نسب الأكراد^(١).

ويعتقد الباحث أن هذه النظرية هي إحدى الأساطير التي تسربت إلى المصادر الإسلامية من الإسرائيليات، حيث يبدو الدس اليهودي واضحاً من خلال الإشارة إلى النبيين سليمان وداود (عليهما السلام) نظير الصاق التهم بهما^(٢)، كما إنها من جهة أخرى تتعارض مع النصوص القطعية الواردة في القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة التي تؤكد بأن الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٣) وفي آية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٤) إضافة إلى أن رب العزة (جلّ جلاله)

(١) المسعودي: مروج الذهب ، ١٢٣/٢؛ وقد نقل هذا النص المؤرخ الكردي شرفخان البدليسي على علاته ولم يعلق عليه ينظر: شرفخان البدليسي: الشرفنامه، ج ١ ص ١٠ - ١٢ .

(٢) احمد زكي: انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح، بيروت، دار الحدائث، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٢٠-٢٥ .

(٣) سورة التين ، الآية ٤ .

(٤) سورة الحجرات الآية ١٣

فرق بين التركيب الخَلقي للإنس والجن، بقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾^(١).

أما بالنسبة لنصوص السنة النبوية فهي كثيرة في هذا المجال، منها ما أخرجه البيهقي عن ابي أسامة قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: ((إن الله اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بأبائكم كلكم لآدم وحواء كطف الصاع وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ... الحديث))^(٢).

(١) سورة الرحمن الآية ١٤-١٥

(٢) جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، ج ٦

ص ٩٨؛ ومن الجدير ذكره ان الزعيم الكردي ملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩م) سئل عن حقيقة اصل الأكراد، وعن ما يقوله بعض المؤرخين من انهم من - نسل الجن - فأجابته متأففاً: ((ان ما كتب الى الآن عن حقيقة الاكراد، لا يمثل الا عشرة في المائة من الحقيقة ان كل من امسك قلماً يمكنه الكتابة، وهو قد يكتب طيباً او سيئاً.. ان الذين يكتبونه ليس وحيأ نازلاً من السماء، وانما هو من وحي مخيلتهم المريضة.. ان الكاتب مثل الجبال - مثلما قلت لك - والوديان المحيطة بنا، شاهقة ومنخفضة، اما اذا كان يهتمكم معرفة اصلنا فاكتب ان الكردي بشر وانسان، من نسل ادم وحواء، واذكر قوله تعالى ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) سورة الحجرات، الآية ١٣ - ويتذكر الزعيم الكردي شيئاً فيعود ويقول متعجباً: اما القول بأننا من نسل الجن - فهذا دليل على ان العقل البشرى قاصر، ان الذي خلقنا يعرف ماهيتنا... =

ثانياً: كتب الجغرافيا والبلدان والرحلات

لعل من الأمور الغربية أن الجغرافيين والبلدانيين المسلمين لم يدونوا في مدوناتهم المعلومات الجغرافية والبلدانية عن الكرد في العصر الإسلامي بما فيه الكفاية، حتى يستطيع الباحث أن يبنى عليها، ما يمكن أن يطلق عليه تاريخ الكرد في العصر الإسلامي، وإن كان لهم بعض العذر في ذلك، لأن الدولة الفارسية التي تصدت للمسلمين، كان أغلب الكرد من جملة رعاياها، فلا مناص أن يكون التاريخ الفارسي محور تصانيفهم، مع الأخذ بنظر الاعتبار وجود مصنفات تتكلم عن سير ملوكهم وعادات وتقاليد وأساطير شعبهم كـ(الخدائنامة، وكارنامه، وأردشير بابكان، وغيرها)^(١).

وجاءت هذه الإشارات العابرة والنتف القليلة من المعلومات عن جغرافية البلاد الكردية كتحصيل حاصل عندما وضعوا المصنفات البلدانية من معجمات ورحلات وخطط، تناولوا فيها بالوصف والتخطيط الاقليمي التي كان الكرد جزءاً منها.

=الخ)). مجلة العربى: استطلاع عن كردستان، العدد ١٤٦ كانون الثاني، ١٩٧١، ص ١١٠ - ١١٤.

(١) ينظر بهذا الصدد آرثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص ٤٦ - ٥٠؛ ادوارد براون/ تاريخ الأدب في ايران ، ١/٨٤ - ١٨٨.

ومما لا شك فيه أنهم عنوا بجغرافية المناطق الكردية الواقعة في أقاليم فارس، خوزستان، الجبال، اذربيجان، ارمينيا، والجزيرة، لوصف الرساتيق، والزموم، المدن، والقرى، المسالك والممالك، ومقدار الخراج، إضافة إلى زمن وسير الفتوحات الإسلامية فيها^(١).

ومن أبرز المصنفين المسلمين الذين اهتموا بهذا الجانب: ابن خرداذبه (٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م)، اليعقوبي (٢٧٨ هـ / ٨٣١ م)، ابن رسته (٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م)، ابن الفقيه (٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م)، المسعودي (٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م)، الاصطخري (٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)، ابن حوقل (٣٦٧ هـ / ٩٧٨ م)، المقدسي (٣٧٥ هـ / ٩٨٣ م)، ابن البلخي (٥٠٠ هـ / ١١٠٧ م)، الادريسي (٥٤٨ هـ / ١١٥٤ م) ابن جبير (٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) ياقوت الحموي (٦٢٣ هـ / ١٢٢٥ م) ابو الفداء الأيوبي (٧٢١ هـ / ١٣٢١ م)، المستوفي (٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م) وابن بطوطة (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م)^(٢).

ومن حسن الحظ أنهم لم يدعوا شاردة ولا واردة وقعت لهم بالمعاينة والمشاهدة أو بالنقل والسماع، إلا وذكروها في مصنفاتهم، فخلفوا لنا

(١) اليعقوبي: كتاب البلدان ، ص ٣٨ - ٤١، احمد بن محمد الهمداني: مختصر كتاب البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م- ١٤٠٨ هـ، ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٢-١٢، وهذه التواريخ هي زمن تأليف مصنفاتهم بالتاريخين الهجري والميلادي.

ثروة علمية لا تقدر، صارت مرجعاً للباحثين في مجال جغرافية البلاد الإسلامية، وصفحة من صفحات النهضة العلمية والانسانية التي ازدان بها تاريخنا الإسلامي^(١).

ومن سوء الحظ أن أغلب كتب الرحلات لا تخدم هذا البحث بصورة مباشرة، لوقوع زمنها خارج الفترة المخصصة للبحث الواقع في عصر صدر الإسلام.

ويعدّ عبد الله بن خرداذبه أول جغرافي إسلامي أشار إلى مواطن استقرار الأكراد بقوله: ((زموم^(٢) الأكراد بفارس وهي أربعة، وتفسير زموم محل الأكراد فمنها زم الحسن بن جيلويه ويسمى البازنجان من

(١) م. ن: ص ٣.

(٢) ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٥١، ويحدد شارحه معنى (زُم - زموم) بالنواحي عند اهل فارس، الكور عند اهل اليمن، الأجناد عند اهل دمشق، الرساتيق عند أهل الجبال، والطساسيج عند اهل الاهواز، ينظر: ابن خرداذبه: المصدر السابق، ص ٥١ الحاشية (١)، بينما معنى زم بالكردية (قبيلة)، ينظر: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٠١ هامش (٧)، وقد وردت هذه الكلمة خطأ بصورة (رم) عند الاصطخري، وربما كان تصحيحاً وقد حذا المؤرخ الكردي محمد امين زكي حذوه في هذا الخطأ ولم يصححه، ينظر: محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص ٣٥٧، وأصح وجه لكتابتها (زوم)، ويعتقد الباحث أن معنى (زوم) هي مرعى القبيلة في فصلي الربيع والصيف - ولازال الكرد (الكرمانجيين الشماليين) يتداولون هذه اللفظة فيما بينهم الى يومنا هذا -

شيراز على أربعة عشر فرسخاً. وزم أردام بن جواناه من شيراز على ستة وعشرين فرسخاً. وزم القاسم بن شهر براز يسمى الكوريان من شيراز على خمسين فرسخاً. وزم الحسن بن صالح يسمى السوران من شيراز على سبع فراسخ^(١).

أما الإصطخري فقد ذكر خمسة زموم للأكراد بفارس،^(٢) بزيادة زم واحد عما ذكره سلفه ابن خرداذبه، وفي اعتقاد الباحث أن السبب لهذه الزيادة ربما يعود إلى الفترة الزمنية الطويلة ما بين تصنيف ابن خرداذبه (٢٥٠هـ/٨٦٤م) لمصنّفه وبين كتابة الإصطخري (٣٤٠هـ/٩٥١م) لمؤلفه^(٣)، وقد تابعه ابن حوقل في هذه الزيادة لمعاصرتَه له قائلاً: ((فأما زمومها فإن لكل زم منها قرى ومدناً مجتمعة قد ضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد، وألزم صلاح أحوال ناحيته وتنفيذ القوافل وحفظ الطرق والقيام بأحوال السلطان إذا عرضت بناحيته وتنفيذ أوامره وهي

(١) ابن خرداذبه: المصدر السابق، ص ٥١.

(٢) الإصطخري: مسالك الممالك، ص ٩٨، المقدسي: احسن التقاسيم، ص

٤٤٧، ياقوت معجم البلدان، م ٤ ص ٢٢٦.

(٣) أخطأ د. فايز نجيب اسكندر عندما اعتبر مصنف الإصطخري الأساس الذي

استقى منه بقية الجغرافيين والكتاب المسلمين كابن حوقل، والمقدسي، ابن خرداذبه، وقدامة بن جعفر، لأن ابن خرداذبه أسبق منه زمناً بأكثر من مائة سنة، ينظر: فايز نجيب اسكندر: الحياة الاقتصادية في ارمينيا ابان الفتح الاسلامي، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ص ٧٥ ولتصحيح المعلومات،

ينظر: لسترنج: المرجع السابق، ص ١٢.

كالممالك))^(١)، ثم يشير بعد ذلك إلى الزموم الخمسة وهي: ((فأما زم جيلويا المعروف بالرميحان فإنه يلي أصبهان ويأخذ طرفاً من كورة اصطخر وطرفاً من كورة سابور وطرفاً من كورة الرجان، وحد منه ينتهى إلى البيضاء وحد منه ينتهى إلى حدود أصبهان وحد منه إلى حدود خوزستان وحد منه ينتهى إلى زم ناحية سابور. وكلما وقع فيه من المدن والقرى فكأنه من عمل أصبهان ومتاخمهم من عمل أصبهان المازنجان وهم من المازنجان الذين هم من زم شهريار، وليس منهم أحد في عمل فارس إلا وله بها ضياع وقرى كثيرة غزيرة، وأما زم الديوان المعروف بالحسين بن صالح فهو من كورة سابور فإن حد منه يلي أردشيرخرة، وثلاثة حدوده تتعطف عليها كورة سابور. فكلمة كان من المدن والقرى في أضعافه فهو منها، فأما اللوالجان زم أحمد بن الليث فهو في كورة أردشيرخرة فحد منه يلي البحر (الخليج العربي)، ويحيط بثلاثة حدود كورة أردشيرخرة وما وقع في أضعافه من القرى والمدن فهو منها. وأما زم الكاريان فأن حداً منه إلى سيف بني الصفار وحداً منه إلى زم المازنجان، وحد من حدوده كرمان وحد منه أردشيرخره وجميعها في أردشيرخرة))^(٢).

(١) ابن حوقل: صورة الارض ، ص ٢٣٩.

(٢) ابن حوقل: المصدر السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

ثم يتطرق الاصطخري الى ذكر ثلاثٍ وثلاثين عشيرة كردية تقيم بفارس^(١)، ذكرها ايضاً ابن حوقل نقلاً عن ديوان الصدقة^(٢)، وأشار اليها المقدسي بقوله: ((الكرمانية، الرامانية، ومدين، وحي محمد بن بشر، والبقيلية، والبنداذمهرية، وحي محمد بن اسحق - والصباحية، والاسحاقية، والانركانية، والسهركية والطمادهنية، والزيادية، والشهروية، والبنداذقية، والخسروية، والزنجية، والصفرية، والشهيارية، والمهركية، والمباركية، والاستامهرية، الشاهوية، والفرائية، والسلمونية، والصيرية، والبرازدختية، والمطلبية، الممالية واللارية، والبرازدختية، والشاهكانية، والجليلية))^(٣).

وقد أحصى ابن حوقل عدد هذه العشائر الكردية المتواجدة في اقليم فارس بأكثر من نصف مليون أسرة استناداً الى ديوان الصدقات^(٤).

ومن جانب آخر يثير البعض سؤالاً مفاده: لماذا لا نتحدث المصادر المتأخرة عن الوجود الكردي في اقليم فارس (جنوب غرب ايران الحالية)؟ وللإجابة عليه يعتقد الباحث انه لا بد من الرجوع الى المصادر

(١) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٩٨ - ٩٩.

(٢) ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص ٢٤٠.

(٣) المقدي: احسن التقاسيم، ص ٤٤٦، الاصطخري: المرجع السابق، ص ٩٩.

(٤) ابن حوقل: م. ن، ص ٢٤٠، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢٢٧/٤، حيث

يذكر ((وبنواحي فارس من احياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة الف بيت شعر

((...))

الإسلامية المتقدمة: ابن خياط ^(١)، البلاذري ^(٢)، ابن قتيبة ^(٣)، والطبري ^(٤)، ففي رواياتهم مشاهد كثيرة من حركات المقاومة والعصيان التي ابدتها المجموعات الكردية القبلية ضد عملية انسياح جيوش الفتح الإسلامي في اقليمي خوزستان وفارس، فيذكر البلاذري بهذا الصدد: ((ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جور، كرَّ على أهل اصطخر، وفتحها عنوة بعد قتال شديد ورمى بالمناجيق وقتل بها من الاعاجم اربعين ألفاً وافنى اكثر اهل البيوتات ووجوه الاساورة) ^(٥). وفي رواية ثانية نقلًا عن ابي مخنف بخصوص نقض أهل اصطخر العهد وفتحها من جديد، يقول: ((حتى ادخلهم اصطخر وفتحها الله عنوة، فقتل فيها نحو من مائة الف وأتى دارابجرد وفتحها) ^(٦).

(١) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص ٢٨٨.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٨١ - ٣٨٢.

(٣) ابن قتيبة: عيون الاخبار، ج ١ ص ٣٣٢.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، ١٢٣/٥ - ١٢٤ و ١٣٧ - ١٣٨ و ١٦٧ و ٢٠١.

(٥) البلاذري: فتوح ، ص ٣٨٢.

(٦) م. ن ، ص ٣٨٢ ، وقد اخطأ المستشرق البريطاني آربري عندما اشار الى

قتل ٤٠٠٠٠ فارسي من جراء مقاومتهم للفتح الاسلامي لمدينة شيراز، نقلًا

عن كتاب فارسنامه للبلخي حسب ادعائه. آرثر آربري: شيراز مدينة الأولياء

والشعراء، بيروت، نيويورك، ١٩٦٧ مكتبة لبنان، ص ٦٤٩ - ٦٥٠ ،

ترجمة: سامي مكارم، علماً بأن مدينة شيراز من بناء القائد الاسلامي محمد بن

القاسم الثقفي، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٢.

ثم يعود البلاذري يشير في رواية اخرى الى نقض اهل اصطخر العهد فيقول: ((ولما ولى عبد الله بن عامر البصرة... سار الى اصطخر في سنة ثمان وعشرين فصالحه ما هك عن اهلها ثم خرج يريد جور، فلما فارقها نكثوا وقتلوا عامله عليهم، ثم لما فتح جور كر عليهم ففتحها))^(١).

وكان ابن البلخي قد اشار الى ان اكراد الزموم الخمسة في اقليم فارس قد أبيدوا عن بكرة ابيهم اثناء الفتوحات الإسلامية وما اعقبها في بلاد فارس من ثورات وحروب، فلم تنتج من هذه العشائر والزموم إلا عشيرة آلاك التي اعتنقت الإسلام، اما اكراد اصفهان فقد نقلهم اخيراً عضد الدولة البويهى الى اقليم فارس^(٢).

ويبدو للباحث أن الرأي الذي طرحه ابن البلخي في كتابه (فارسانامه) ربما يكون مقتبساً من الرواية التي ينقلها ابن قتيبة الدينوري بقوله:

(١) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٨١.

(٢) ابن البلخي: فارسانامه (باللغة الفارسية)، ص ١٦٨، نقلاً عن محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد ، ص ٣٥٨، فيما يذكر باحث آخر نقلاً عن البلخي بصيغة اخرى ((ان شخصاً اسمه علك بقلبي من هؤلاء الكرد ودخل في الاسلام ولا تزال عائلته موجودة في اقليم فارس...)) شرفخان البديسي: الشرفنامه ، ص ١٤ هامش ١، بقلم المراجع: يحيى الخشاب، وفي اعتقاد الباحث ان الاختلاف بين الصيغتين ناتج من الترجمة من اللغة الفارسية الى اللغة الكردية حسب الرأي الأول الذي طرحه محمد امين زكي، واللغة العربية بقلم يحيى الخشاب للرأي الثاني.

((وقال ابو اليقظان: ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد الحكم التقفي قتال الاكراد بفارس فأباده منهم ثم ولاه السند...))^(١). وكان المسعودي قد ذكر العشائر الكردية المستوطنة في اقليم فارس وغيرها ولو كانت قد أُبيدت مثلما ذكر ابن قتيبة، لما استطاع المسعودي المتأخر زمنياً عن ابن قتيبة أن يشير اليها ويذكرها بأسماءها، وهي: ((البازنجان، البارسيان، الجلالية، الشوهجان، الشادنجان، النشاوردة، البوذكيان، اللرية، الجورقان، الجاوانية، المستكان، الجابارقة، الجروغان، الكيكان، الماجردان، الهذبانية وغيرهم ممن بزوموم فارس وكرمان وسجستان...))^(٢).

والملاحظ ان شيخ الربوة الانصاري يؤكد ما سبق ان قاله ابن قتيبة حول انتهاء الوجود الكردي في اقليم فارس، ولكن من خلال تعليل آخر

(١) ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ١، ص ٣٣٢، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له: يوسف على طويل.

(٢) المسعودي: التنبيه والأشراف، بيروت، دار مكتبة الهلال، ص ٩٤، وقد فصل المسعودي في كتابه الثاني مروج الذهب ومعادن الجوهر، أماكن استقرار بعض هذه العشائر بقوله: ((ان عشيرة الشوهجان تقطن في منطقة الدينور وهمدان، والماجروان تقطن في كركور، وعشيرة الهذبانية في انزبيجان، وأما عشائر شاننجان، المستكان، الجلالية، والجابارقة، فتقطن اقليم الجبال، فيما يقطن اليعاقبة والجورقان قرب الموصل وجبل الجودي. المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢ ص ١٢٤.

يقول: ((أبادتهم سيوف التتار بما حكم به عليهم مولج الليل في النهار))^(١).

ومهما يكن من أمر فقد نكر حميد الله المستوفي اسم قبيلة كردية تدعى شبانكاره تسكن الاقليم الذي يتوسط مقاطعات فارس وكرمان والخليج العربي، وإن معقل هذه القبيلة مدينة إيك،^(٢) ويشير ابن البلخي في أوائل القرن السادس الهجري الى أن لقبيلة شبانكاره خمسة بطون، وهي: الاسماعيلية، الرمانية، الكرزية، المسعودية، والشكانية^(٣).

ويرى الباحث أن هناك تشابهاً بين اثنين من أسماء بطون قبيلة شبانكاره التي جاءت في كتاب فارسنامه لابن البلخي، وما أورده كل من الاضطخري، المقدسي، ابن حوقل، والمسعودي، عند تعرضهم لذكر العشائر الكردية في اقليم فارس وهي: رامي، شاهكاني^(٤)، علماً أن هناك تفاوتاً زمنياً بين عصري رواد الجغرافية الإسلامية (الاضطخري، والمقدسي...)، وابن البلخي، مما يدل على استحالة انقراض جميع

(١) شيخ الربوة الانصاري: نخبة الدهر، ص ٢٤٠.

(٢) إيك: أو إيج بالجيم بلدة كثيرة البساتين والخيرات في اقصى بلاد فارس وهي من كورة دارابجرد، وأهل فارس يسمونها إيك. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢٨٧/١.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية، مج ١٣ ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٤) الاضطخري: مسالك الممالك، ص ١١٤ - ١١٥، المقدسي: احسن التقاسيم، ص ٢٢٠، ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص ٢٤٠، المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٩٤.

العشائر الكردية في اقليم فارس، وإنما اختلطت مع عشائر أخرى فارسية، او انتقلت الى مناطق اللُر الكردية بعد مسير باتجاه الشمال الغربي حيث ديار قبائل اللُر الكردية التي تقطن المناطق الواقعة بين مدينتي تستر واصفهان.^(١)

ويذكر القلقشندي: الشبانكاره كإحدى اقسام الكرد، وذلك في تعريفه لجنس الكرد، فيقول: ((الفصل الرابع في شنكاره - شبانكاره، وهم أحسن من اللُر طريقاً وآمن فريقاً ومنهم رعاية الزمام، وتمسك من الشريعة المطهرة ولهم بأس وشجاعة ولأمرائهم سمع وطاعة...))^(٢).

(١) ابن الفداء: تقويم البلدان ، ص ٣١٣ .

(٢) ابن العباسي احمد القلقشندي: صبح الاعشى في صناعة الانشاء، بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ج٤، ص٣٠٦، تحقيق محمد شمس الدين ، ومن الجدير ذكره انه ذكر طائفة اللُر كإحدى اقسام الامة الكردية، بقوله: ((الفصل الثاني في اللُر وهو طائفة كثيرة العدد، ومنهم فرق مفرقة في البلاد ، ومنهم ملك وامارة ، واقدام وشطارة... وهم ببلادهم اهل منعة وهي اللوران كبير وصغير))، القلقشندي: صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٣٠٧، ويعتقد الباحث ان هذه النصوص رد على الآراء السائدة بين بعض الباحثين على ان اللُر والشبانكاره يرجعون في أصولهم الى الفرس، او أنهم قومية مستقلة، ينظر: محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص ٣٦١، عبد الرحمن قاسملو: كردستان والاكرد، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، هامش ٢٨.

وكان هؤلاء الشبانكاره يتولون ايام العهد الساساني منصب الاسهبذ^(١)، فلا عجب ان التجأ اليهم الملك الفارسي يزدجرد الثالث بعد فراره من حلوان عقب معركة جلولاء^(٢).

ومن جهة اخرى تعتبر المنطقة الغربية من اقليم الجبال ذات أغلبية كردية استناداً الى ما ورد في كتابات البلدانيين المسلمين، فاليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) يشير الى حلوان وهي أول بلدة في اقليم الجبال بقوله:

((حلوان مدينة جليلة كبيرة، واهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والاكراد افتتحت ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وخراج حلوان على أنها من كور الجبل، ومن مدينة حلوان الى المرج المعروف بمرج القلعة، وبهذا الموضع دواب الخلفاء في المروج، ومن مرج القلعة الى الزبيدية، ثم منها الى مدينة قرماسين (كرمانشاه) وقرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الأصل اكثر اهلها العجم من الفرس والاكراد، ومن

(١) الاسهبذان: طائفة من قادة الجيش. ينظر: ابراهيم الدسوقي شتا: المعجم الفارسي الكبير فرهنك بزرك فارسي، القاهرة، مكتبة مدبولي ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج ١، ص ٩١، في حين يعرف ياقوت الاصبهذان بالصاد مكان السين، ((لغة لكل من ملك طبرستان كما نعت ملك الفرس بكسرى...)) ياقوت: معجم البلدان، ١ / ٢١٠.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٩٩، الطبري: ٢٨/٤، ٣٤؛ دائرة المعارف الاسلامية، مج ١٣، ص ١٥٥.

مدينة قرماسين الى الدينور ثلاث مراحل))^(١). وعندما وصف اليعقوبي مدينة الدينور فإنه ذكر: ((الدينور مدينة جليلة القدر واهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم))^(٢)، لم يفصل العجم كعادته فيمن سبقها من مدن الجبل كالصيمرة وحلوان الى الفرس والاكراد، علماً أن البلاذري الذي يسبقه اشار الى ان الكرد ثاروا في ناحية الدينور سنة ٦٦هـ في عهد واليها عبد الله بن الحارث اثناء حركة المختار الثقفي^(٣).

والمسافة من همدان الى نهاوند مرحلتان، ونهاوند احدى المدن التي يسكنها خليط من العرب والعجم،^(٤) ولم يحدد اليعقوبي ماهية هؤلاء العجم كعادته في مدينة الدينور، واطاف قائلاً: ((كان فيها اجتماع

(١) اليعقوبي: كتاب البلدان ، ص ٤٠.

(٢) اليعقوبي: كتاب البلدان ، ص ٤٠ ، وقال ابن رسته ان المسافة من حلوان الى ملى درواستان اربعة فراسخ ، ومن درواستان الى مرج القلعة ستة فراسخ ، ويتخلل الطريق شعب واشجار كثيفة ويعتبر محفوظا بسبب تواجد الاكراد ، حتى ينتهي الى مرج القلعة وهي قلعة كبيرة ، والمسافة من مرج القلعة الى الزبيدية سبعة فراسخ ، وهذا الطريق يمر بين قرى منفصلة في الجبال، حتى تنهى الى اسفل العقبة ، وتتواجد قرب العقبة قرية يقال لها آخرين بناها اكاسرة الفرس ومعظم سكانها من الأكراد ينظر: احمد بن عمر بن رسته: الاعلاق النفيسة ، بيروت دار احياء التراث العربى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ، ص ١٥١.

(٣) البلاذري: انساب الاشراف ، القدس الطبعة الاولى ١٩٣٦ ، ج ٥ ص ٤٥.

(٤) اليعقوبي: المصدر السابق ، ص ٤١ ، ابن حوقل: صورة الارض ، ٣٠٦.

الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزني سنة احدى وعشرين، حيث دارت في ارجائها معركة نهاوند (فتح الفتوح) التي انتهت باندحار الفرس وانتصار المسلمين الساحق، واستشهد فيها الصحابي النعمان بن مقرن المزني.^(١)

والمسافة من الدينور الى شهرزور اربعة مراحل^(٢)، ومن حلوان الى شهرزور اربعة مراحل، وشهرزور مدينة صغيرة عليها سور يسكنها الاكراد^(٣)، وعلى مسافة مرحلة واحدة تقع مدينة سهوررد وهي مدينة تشتهر بكثرة خيراتها كسابقتها شهرزور ويغلب عليها الاكراد.^(٤)

وهناك تواجد للاكراد في رساتيق اصفهان التي افتتحت سنة ثلاث وعشرين، ومن هذه الرساتيق رستاق القامدان: وفيه الاكراد واخلاق العجم، ومنه خرجت فرقة الخرمية [المزدكية الجديدة]، ويعد هذا الرستاق الحد الفاصل بين اصفهان ومنطقة الاهواز، والرستاق الآخر الذي يتواجد فيه الاكراد هو رستاق فهمان ويشارك الاكراد فيه الخرمية ايضا^(٥).

(١) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٠١ ، الطبري: تاريخ الرسل ، ج ٤ / ١٣٢

ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، ج ٣ ص ١٤ .

(٢) ابن حوقل: المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .

(٣) ابن حوقل: المصدر السابق ، ص ٣١٤ .

(٤) ابن حوقل: المصدر السابق ، ص ٣١٤ .

(٥) اليعقوبي: كتاب البلدان: ص ٤٤ .

كما ان هناك تركيزاً للاكراد في جبل اللور الذي يقع بين تستر واصفهان، ويمتد هذا الجبل بشكل طولي نحو ستة ايام، وفيه عدد كبير من الاكراد ولهم ملوك، ويعتبر هذا الرستاق من اعمال اقليم خوزستان، وبهذا الاقليم اربعة اناهار.^(١)

اما في اقليم كرمان وبالأخص في الحد الفاصل بينه وبين اقليم سجستان فهناك جبال القفص وهي عبارة عن سبعة جبال، وجبال البارز، يسكنها مجموعات كبيرة من الاكراد، ((لا تحصى كثرة ولا يقبلون لمن ظفروا به عثرة، مرشدة بأسهم))^(٢). وهناك مجموعات كردية أخرى تستوطن في هذا الصقع الذي يمتد باتجاه بحر فارس (الخليج العربي) ويسمى هرمز ينزل فيه التجار وهي آخر بلاد كرمان^(٣).

أما منطقة الجزيرة فيتركز الاكراد في منطقة الموصل (قاعدة ديار ربيعة) حيث يقول ابن حوقل: ((وللموصل بوادٍ واحياء كثيرة تصيف في مصائفها وتشتو في مشائتها من احياء العرب وقبائل ربيعة ومضر واليمن، واحياء الاكراد كالهذبانية والحميدية واللارية))^(٤)، كما انهم

(١) اسماعيل بن محمد المعروف بابي الفداء: تقويم البلدان، باريس، ص ٣١٣، اقتناء رتيود مدرس.

(٢) محمد ابن ابى طالب الانصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بيروت دار احياء التراث العربى الطبعة الأولى ص ٢٣٦-٢٣٧؛ ابو الفداء: المصدر السابق، ص ٣١٣.

(٣) شيخ الربوة: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٢٣٧.

(٤) ابن حوقل: كتاب صورة الارض، ص ١٩٥.

يتركزون في قرية جوزي - كيزى - من نواحي الموصل في جبال الهكارية^(١)، وقلعة عقر الحميدية^(٢)، وقرية جنكجي شرقي الموصل وأهلها من الأكراد الباجلانية^(٣)، ويستقرون أيضاً في جبل داسن شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقية، ويقال لهم الداسنية^(٤)، كما سكنوا خلف جبل الجودي وامتدت حدود بلادهم الى ارمينيا^(٥)، ويشير الهمداني الى ان حدود دياربكر هي لبني شيبان ولا يشاركونهم احد العيش الى منطقة خراسان الا الاكراد^(٦).

وروي أن أكثر أهالي اربيل اكراد قد استعربوا، وكانت المناطق الواقعة بين الزاب الكبير والصغير تتميز بمراعيها الكثيرة وضياها

-
- (١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٥٢/٢. وقرية (كيزى) تقع في منطقة (برى كاره) جنوب مدينة العمادية في محافظة دهوك.
 - (٢) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٣٥.
 - (٣) ياسين العمري: منية الادباء في تاريخ الموصل الحذباء، الموصل، مطبعة الهدف، ١٩٥٥، ص ١٤٠ تحقيق: سعيد الديوجي.
 - (٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ٥٣٨/٢.
 - (٥) الحسن بن احمد ابن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ١٤٠٣-١٩٨٣، ص ٢٤٧ ، تحقيق: محمد علي الاكوع.
 - (٦) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٤٧.

العامرة وقد اتخذها الاكراد الهذبانية^(١). ويذكر ياقوت أن حصناً للاكراد يقع الى شمال الموصل في مدينة العمادية يقال له آشب^(٢).

ثالثاً: المصادر الفقهية وكتب التفسير والحديث

حوت المصادر الفقهية النزر اليسير من المعلومات التي تخص حركة الفتح الإسلامية في المنطقة الكردية ، وكان جل اهتمامها التوصل الى آلية الفتح وهل جرى صلحاً أم عنوة، والنتائج التي ترتبت على ذلك في تحديد العلاقة بين المسلمين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة الذين بقوا على معتقداتهم السابقة.

ومن الجدير ذكره أن هناك وثيقة تاريخية بقلم الفقيه الكردي الشافعي حسين الشيفكي^(٣)، على جانب كبير من الأهمية لاحتوائها على معلومات

(١) ابن حوقل: المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ٤ / ١٤٩؛ يعتقد الباحث ان هذا الحصن يقع الان في المنطقة الواقعة بين مصيف سرسنك وقصبة قدش التابعتان لقضاء العمادية في محافظة دهوك - كردستان العراق.

(٣) نشر المؤرخ الكردي ملا نور المائي هذه الوثيقة لأول مرة في كتابه (الاکراد في بهدينان) عام ١٩٦٠ في مدينة الموصل بدون تحقيق علمي مع كثرة الاخطاء، وكانت هذه الوثيقة محفوظة في خزانة عائلة السيد شكري العمادي مفتى العمادية احد الاقضية التابعة لمحافظة دهوك في كردستان العراق، وعاصمة الامارة البهدينانية التي حكمت منطقة واسعة في الجهة الغربية من=

تاريخية وفقهية تسلط الضوء على جوانب خفية من عملية الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية، بإشارتها الى عدد من المدن والقرى والحصون الكردية التي اغفل عن ذكرها المؤرخون والبلدانيون المسلمون أثناء سردهم لوقائع الفتح الإسلامي^(١)، اضافة الى ايلاء هذه الوثيقة للجانب الفقهي من الفتح على أنه حدث عنوة، وبالتالي انعكاس تبعات هذا الفتح في مسألة حكم الكنائس والاديرة القديمة، أو تجديدها، أو استحداثها في المنطقة الكردية.

=كردستان العراق لعدة قرون خلت. شرفخان البديسي: الشرفنامه، ص ٥٥/٤٥، ومن المؤسف ان الكثير من المخطوطات الثمينة والكتب القيمة العائدة لهذه الامارة قد ضاعت وتلفت بفعل عوادي الزمن والحوادث التي عصفت بالمنطقة الكردية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ولحد كتابة هذه الأسطر. وكاتب هذه الوثيقة هو الفقيه حسين الشيفكي من اهالي قرية شيفكي العائدة لعشيرة الشرفاني، وتقع شيفكي في الجنوب الشرقي من ناحية اتروش التابعة بدورها لقضاء عين سفني - الشبخان - احدى الاقضية الكردية التابعة لمحافظة الموصل في العراق، وقد حاول الباحث الحصول على معلومات اخرى تخص هذا الفقيه ولكن بدون جدوى.

(١) لو كان الكتاب الذي ألفه الاخباري علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ) الذي اسماه (القلاع والاكراد) باقياً لكان في الامكان ازالة الكثير من الغموض والحيرة التي تنتاب الباحث في وقائع عملية الفتح الاسلامي للمنطقة الكردية. ينظر: ابن النديم: الفهرست - طهران ١٩٧١ ص ١١٦، ياقوت الحموي: معجم الادباء، بيروت (د. ت) مج ٧ ج ١٤ ص ١٣٥.

وقد ارتأى الباحث قبل تحقيق هذه الوثيقة دراسة كافة الاشكاليات التي انتابت الفقهاء نظير اختلافهم في حكم الاراضي والمدن التي فتحها المسلمون أكان عنوة أم صلحاً، وبالتالي مآل هذه العملية الى التنظيرات الفقهية حول الفيء، الخراج، وبناء وتجديد الكنائس والاديرة وغيرها. لقد كانت المنطقة الكردية شأن بقية المناطق التي فتحها المسلمون خاضعة لهذه الاصطلاحات تحت باب الجهاد والسير، والمنطقة موضوعة البحث تقع جغرافياً في عدة اقاليم، هي: الجبال، الجزيرة، ارمينيا، وبعض مناطق السواد على خلاف بين البلدانيين بهذا الشأن^(١). وبناءً على تقسيمات الفقهاء للأمصار الإسلامية على ثلاثة اقسام، يعتقد الباحث ان القسم الأول المتعلق بتمصير المدن في المنطقة الكردية على أيدي الفاتحين لا يوجد البتة، لذا بقي التقسيمان الآخران المتعلقان بفتح المدن والأراضي عنوةً و صلحاً^(٢).

(١) ينظر بهذا الصدد: ابن حوقل: صورة الارض، ص ١٩٥؛ ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣١٣؛ اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٤٠؛ وسيقوم الباحث ان شاء الله بتحقيق هذه الوثيقة تحقيقاً علمياً.

(٢) لقد مصّر المسلمون الفاتحون الكوفة والبصرة والفسطاط وواسط وبغداد، ينظر بهذا الصدد ابن قدامة المقدسي: المغني، الرياض، دار طيبة، ج ١٣، ص ٢٩٣ - ٢٤١، تحقيق: عبد المحسن تركي وآخرون؛ النوي: روضة الطالبين، بيروت، دار الكتب العلمية، مج ٧، ص ٥١٠؛ ابن قيم الجوزية: أحكام أهل الذمة، ج ١، ص ٦٧٢، حققه: صبحي الصالح.

وبالرجوع الى جغرافية المنطقة الكردية يبدو للباحث انه ليس هناك رأي راجح بأن المنطقة قد فتحت عنوة أو صلحاً، وإنما هناك مناطق تم فتحها عنوة والأخرى صلحاً، لذا فإن هناك صعوبة في تحديد هذه المنطقة نظراً للخلاف الحاصل بين المصادر الفقهية والتاريخية بهذا الخصوص^(١).

(١) من الملاحظ أن هناك ثلاث حالات فقط سجلت في عملية إزالة الكنائس بناءً على أوامر صادرة من الخلفاء: الأولى في عهد عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) عندما ضمن للنصارى ملكيتهم لكنائسهم القديمة التي ضمنتها لهم الصلح، لو أنهم تنازلوا عن الكنائس التي كانت خارج باب دمشق خصوصاً كنيسة القديس توما، لأن النصارى صارت لهم هذه الكنائس في الحقيقة خلافاً لشروط الصلح بحكم أنها كان خارج دمشق قد فتح عنوة ولم يعطى للنصارى في شروط الصلح، فلما لم يرض النصارى بذلك جعل عمر ما كان قد صار لهم من كنائس عوضاً لهم عما اخذه الوليد بن عبد الملك من كنيسة القديس يوحنا. فكتور سحاب: من يحمي المسيحيين العرب، بيروت، دار الوحدة، ١٩٨٦، ص ١٢٧. والثانية في عهد الخليفة العباسي المتوكل، وتذكر إحدى المصادر السريانية هذا الحدث بنوع من الحدة والتعصب، بقولها: ((... وتمادى في بغض المسيحيين حتى اضطروهم ان يتعمموا بعثائم... وان تقوض الكنائس الحديثة البناء، واذا كان للنصارى كنيسة واسعة ولو قديمة وجب أن يؤخذ جانب منها...)) ابن العبري: تاريخ الزمان، بيروت، دار المشرق، ١٩٩١، ص ٢٣٧، نقله الى العربية: اسحاق ارملة، قدم له: جان موريس فييه، والثالثة في العهد الفاطمي عندما اصدر الحاكم بأمر الله العبيدي الأوامر بهدم كنيسة السيدة في دمشق، وكنيسة مريم القنطرة بمصر، كما امر بهدم كنيسة القيامة=

ومن جانب آخر يبدو للباحث ان طوبغرافية المنطقة الكردية الوعرة وكثرة تضاريسها الجبلية ربما سهلت للنصارى الفارين من اضطهادات الملوك الساسانيين والبيزنطيين بإنشاء اديرة وصوامع في اماكن بعيدة عن الانظار في ثنايا الجبال، ولا سيما ان بلاد الكرد تتوسط المنطقة الفاصلة بين الدولتين، اضافة الى ان الكرد ميالون بطبيعتهم الفطرية لمساعدة الضعفاء والمضطهدين ، وهذا ما انعكس سلباً على تاريخهم فجاعت المصادر النصرانية وغيرها لتضفي هاله واسعة على الانتشار المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية على اساس كثرة الاديرة والكنائس واعتبار كردستان احدى قلاع النصرانية.(١)

=في بيت المقدس. يحيى بن سعيد الانطاكي: تاريخ الانطاكي المعروف بتاريخ اوتيا، طرابلس، لبنان، جروس برس، ١٩٩٠، ص ٢٨٧ - ٢٧٩، حققه: عمر عبد السلام تدمري، ويعتقد الباحث بأنه لم تجرى عملية إزالة أو هدم الكنائس والاديرة في المنطقة الكردية طيلة العهد الاسلامي إلا في سنة ١٨٤٣م وما أعقبها من حوادث بفعل تغلغل المنصرّين الاوربيين والامريكيين في كردستان بغية تنصير الكرد وإنشاء كيان نصراني! ولمزيد من المعلومات، ينظر: فرست مرعي اسماعيل: المشكلة النسطورية (الآثورية) في كردستان، بحث تمهيدي لدرجة الماجستير قدّم الى كلية الآداب - جامعة الخرطوم في نوفمبر/تشرين الاول ١٩٩٤.

(١) هناك كثير من المصادر النصرانية اشارت الى وجود اديرة وكنائس في المنطقة الكردية ينظر: مجهول: التاريخ الصغير، ص ٥٥ وما بعدها؛ ايليا برشينايا: تاريخ برشينايا، ص ١٠٣؛ توما المرجي: كتاب الرؤساء: ص ٢٢؛ =

ولما كان الفقهاء الكرد الشوافع قد احتاطوا لهذا الأمر، فهم ضمير
الامة المعبر عن تطلعاتها، لذا كانت تعليماتهم الفقهية صريحة استناداً
لمقتضيات الفتح الإسلامي لبلادهم القائمة على العنوة حسب اجتهادهم
واطلاعهم على المصادر التاريخية القديمة وما دونه اسلافهم من الفقهاء
الشوافع العظام كالغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ)، الرافعي (٥٥٧ -
٦٢٣ هـ)، النووي (٦٣٦-٦٧٦ هـ) والرويانى (....-٥٢٠ هـ)،
بضرورة ازالة الكنائس والاديرة في المنطقة الكردية ما لم يكن هناك
دافع اقوى من ازلتها كجور الحكام او حدوث فتنة او ما شابه ذلك.^(١)

=أدي شير: تاريخ كلدو واثور، ج ١، ص ٤ وما بعدها؛ افرام برصوم: اللؤلؤ
المنثور في الاداب والعلوم السريانية، ص ٥١٤ - ٥١٧، وكان للمصادر
الاسلامية بسبب منهجيتها العلمية وتحريها الدقة والأمانة عامل اضافي ساعد
الكتاب النصارى المحدثين في التشبث بمزاعمهم! ينظر: ابو الحسن على بن
محمد الشابستي، الديارات، بغداد، مكتبة المثنى ١٩٦٦ / ١٣٨٦ هـ ،
ص ١٩١ وما بعدها، تحقيق: كوركيس عواد وبذيله الديارات لبرصوم؛ ابو
الفرج الاصفهاني: الديارات، ص ٦٢ وما بعدها؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان
٤٩٦/٢ - ٥٤٣، مادة الدير .

(١) فقد روى محمد بن الحسن الشيباني (صاحب ابو حنيفة) في كتابه السير
الكبير: ((ذكر عن توبة بن تمر الحضرمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
((لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة)) المراد بالكنيسة أحداث الكنائس في امصار
المسلمين، فان اهل الذمة يمنعون من ذلك . محمد بن الحسن الشيباني: شرح
كتاب السير الكبير املاء محمد ابن احمد السرخسي ، ج ٤ ص ١٥٢٨ =

=تحقيق عبد العزيز احمد ، وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: ((أمنع
اهل الذمة من احدث شئ من الكنائس في البلاد المفتوحة من خراسان
وغيرها، ولا اهدم شيئاً مما وجدته قديماً في ايديهم ، ما لم اعلم انهم احدثوا
ذلك بعدما صار ذلك الموضوع مصراً من امصار المسلمين)). الشيباني:
المصدر نفسه ، ٤ / ١٥٢٩ ، وعلى الشاكلة نفسها يقول التابعى طاووس رحمه
الله: ((لا ينبغي لبيت رحمة ان يكون عنده بيت نيران)). ابو عبيد القاسم بن
سلام: الاموال، القاهرة، منشورات مكتبة الكليات الازهرية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ ،
ص ١٢٣ ، تحقيق وتعليق: محمد خليل هراس، ومهما يكن من امر فقد قال
الفقهاء: امصار المسلمين ثلاثة: الأولى ما مصره المسلمون كالكوفة والبصرة
وهذا لا يجوز فيها احدث بيعة او كنيسة ، الثاني ما فتحه المسلمون عنوة وهذا
لا يجوز فيه احدث شئ من البيع والكنائس ، والثالث: ما فتح صلحاً فان
جرى الصلح على ان الاراضي لهم والخراج للدولة الاسلامية جاز لهم احدث
الكنائس والبيع، وان صولحوا على ان الدار للدولة الاسلامية ويؤدون الجزية
فالحكم في معابدهم على ما يقع عليه الصلح فان صولحوا مع شروط التمكين
من احدث الكنائس وغيرها فلمهم الاحداث وإلا فلا. عبد الكريم زيدان: احكام
اهل الذميين والمستأمنين في دار الاسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة
الثانية، ١٣٩٦ - ١٩٧٦ ، ص ١٢٣ ، وهذا دليل على سماحة الاسلام، ولو
قارناه بما فعل النصارى بالمسلمين ومساجدهم في الاندلس (اسبانيا والبرتغال)
والبلقان والحبشة (اثيوبيا) لكانت النتائج وبيلة! وما حوادث انتهاك الحرمات
وتهديم المساجد الأثرية وغيرها في البوسنة والهرسك عنا ببعيدة. (الباحث).

وفيما يلي نص الوثيقة: ((واما مسألة^(١)) حكم البيع والكنائس في هذه البلاد فالمذكور في شرح^(٢) الكبير للرافعي^(٣) على الوجيز للغزالي^(٤) ورضي به النووي^(٥) ايضاً عند تعرض

(١) كذا ، والصحيح (مسألة)

(٢) كذا ، والصحيح (الشرح)

(٣) الرافعي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ابو القاسم الرافعي أقرويني، ولد سنة ٥٥٧هـ - ٦٢٣م في قروين، فقيه من كبار الشافعية، كان له مجلس بقروين للتفسير والحديث توفي فيها سنة ٦٢٣ هـ - ١٢٢٦م، نسبته الى رافع بن خديج الصحابي، له التدوين في اخبار قروين، والايجار في اقطار الحجاز، وهو ما عرض له من الخواطر في سفره الى الحج، والمحرر، وفتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي، وشرح مسند الشافعي. خير الدين الزركلي: الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢، مج ٤، ص ٥٥.

(٤) الغزالي: (٤٥٠ - ٥٥٠هـ/١٠٥٨ - ١١١١م) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ابو حامد حجة الاسلام فيلسوف متصوف، ولد في الطابران، رحل الى نيسابور، ثم الى بغداد والحجاز فبلاد الشام فمصر وعاد الى بلده، نسبته الى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاي او الى غزالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف، من كتبه احياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، المنقذ من الظلال، فضائح الباطنية، الزركلي: الاعلام، مج ٧، ص ٢٢.

(٥) النووي: (٦٣١ - ٦٧٦هـ/١٢٣٣ - ١٢٧٧م): يحيى بن شرف النووي الشافعي علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران بسورية) واليهما نسبته، تعلم في دمشق واقام بها زمناً طويلاً، من كتبه: تهذيب الاسماء واللغات، المنهاج في شرح صحيح مسلم، وحلية الابرار، رياض الصالحين =

الرويانى^(١) وغيره من المحققين لفتح البلدان انه ما فتح عنوة بلاد جبال الاكراد^(٢) وقراها وقد ذكره^(٣) في الفتوحات ان عياض بن

=في كلام سيد المرسلين، وشرح المذهب للشيرازي، وروضة الطالبين.
الزركلي: الاعلام، مج ٨، ص ١٤٩.

(١) الرويانى: عبد الواحد بن اسماعيل ابن احمد ابن محمد الرويانى فقيه شافعي ينسب الى مدينة رويان بنواحي طبرستان، تفقه على يد محمد بن بيان الكارزوني على المذهب الشافعي، وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له، بنى بأمل بطبرستان مدرسة، من مصنفاته: بحر الذهب كتاب الكافي، كتاب حلية المؤمن، ونقل عنه انه لو احترقت كتب الشافعي لأملها من خاطره، قتل سنة ٥٠٢هـ على يد بعض الباطنية الحشاشين. ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٣/١٩٨ - ١٩؛ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشافعي السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة، ٤، ٢٦٤؛ وكان المؤرخ الكردي انور المائي قد اشار في كتابه: الأكراد في بهدينان، الصفحة ٣٨ الى الرويانى بصيغة الردياني وهو تصحيف لذا اقتضى التنويه (الباحث).

(٢) قال البلاذري: ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة ٢٠هـ فقاتله اهل نينوى فاخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الآخر على الجزية والإن من اراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه اهلها على الجزية. ثم فتح المرج وقراه، وارض باهذرى وباعذرى، وحبتون، والحيانة، والمعلة، وداسير - داسن - ، وجميع معاقل الأكراد (...)) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٣٧.

(٣) كذا ، والصحيح (ذكر)

غنم^(١) وبعض الصحابة منهم خالد بن وليد^(٢) وعبد الله بن

(١) عياض بن غنم: صحابي قرشي، اسلم قبل الحديبية، وشهداها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، شارك في فتوح الشام والعراق، وكان احد قادة كراديس الميسرة في معركة اليرموك، وكان له دور في فتح دمشق وحمص وحلب، كما كان له قدم السبق في فتح منطقة الجزيرة الفراتية بأكملها وهو أول من تخطى الدرب الى اراضي الروم، وبذلك مهد للفتح الاسلامي لكرديستان وارمينيا، توفي بالشام سنة ٢٠هـ عن ستين عام ودفن في حمص. محمد بن سعد: طبقات ابن سعد، ٧ / ٣٩٨ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ١٧٦ - ١٧٧، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤/٥٣ - ٥٥ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، مج ٤، ص ١٦٤.

(٢) كذا، والصحيح (الوليد) ، خالد ابن الوليد: صحابي مشهور، اسلم في صفر سنة ثمان للهجرة، وشارك في غزوة مؤتة حيث لقبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بسيف الله المسلول، كان له دور مشهود في فتح مكة وفي قتال المرتدين وفتح منطقة السواد في العراق ، كما ذهب الى الشام مدداً للمسلمين حيث ابلى بلاءً حسناً في معارك جبهة الشام امثال اليرموك وفتح دمشق وغيرها توفي، سنة احدى وعشرين للهجرة ودفن في حمص . ينظر: طبقات ابن سعد، ٧/٣٩٥، ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ٢ ص ٩٩ ، وبالنسبة لدوره في فتح المنطقة الكردية يذكر ياقوت: ((ووجدت بعض من تعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صنفه ان خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا الى ميافارقين في جيش كثيف فنازلاها فيقال انها فتحت عنوة وقيل صلحاً على خمسين الف دينار ... وكان ذلك بعد اخذ امد (ديار بكر). ياقوت: ٥ / ٢٣٨، ويذكر في موضع آخر ان الأكراد الشامية يسكنون في زمانه في هذه المدينة . ياقوت: ٥ / ٢٣٦ .

عمر^(١) وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق^(٢) وغيرهم قد فتح^(٣) بعض منها عنوه^(٤) منها بلاد اخلاط^(٥) وقلعة حصن

(١) عبد الله بن عمر: ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي صحابي من اعز بيوتات قريش في الجاهلية ، كان جريئاً نشأ في الاسلام وهاجر الى المدينة مع ابيه ، وشهد فتح مكة ، افتى الناس في الاسلام ستين سنة ، ولما استشهد عثمان عرض عليه نفرأ أن يباعدونه للخلافة فأبى وغزا افريقيا مرتين: الأولى مع ابن ابي سرح، والثانية مع معاوية بن خديج سنة ٣٤هـ، وكف بصره في آخر حياته، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة ٧٣هـ، ينظر، الزركلي: الاعلام ، مج ٤، ص ١٠٨.

(٢) عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق: عبد الرحمن ابي بكر الصديق بن ابي قحافة القرشي التيمي: صحابي ابن صحابي، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فجعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن، وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم، حضر اليمامة وشهد غزو افريقيا ، حضر وقعة الجمل مع شقيقته عائشة ام المؤمنين، دخل مصر وكان شاعراً، توفي بمكة سنة ٥٣هـ . ينظر: الزركلي: الاعلام، مج ٣، ص ٣١١/٣١٢ .

(٣) كذا، والصحيح (فتحوا).

(٤) وهذا دليل على ان بعض المناطق فتحت صلحاً مثل حطوان وقرميسين (كرمنشاه الحالية) ينظر: البلاذري: ٢٩٩، الطبري: ٣٤/٤ - ٣٥ .

(٥) اخلاط: وعند ياقوت خلاط: بكسر أوله، وآخره طاء مهملة، بلدة عامرة مشهورة ذات خيرات واسعة، وهي قسبة ارمينيا الوسطى، وتقع في الاقليم الخامس ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير، يجلب منها السمك المعروف بالطريخ الى سائر البلاد، وهي من فتوح عياض بن غنم سار من=

كيف^(١) وسعرت^(٢) وقلعة طننزة^(٣) وفندق^(٤)

= الجزيرة اليها فصالحه بطريقه على الجزية ومال يؤديه ورجع عياض الى الجزيرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٨٠/٢ - ٣٨١ .

(١) قلعة حصن كيف: ويقال كيبا - كيفا - ، وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على نهر دجلة بين آمد (ديار بكر) وجزيرة ابن عمر، ويقسم نهر دجلة البلدة الى قسمين يربطهما قنطرة عظيمة لم ير في تلك المنطقة أعظم منها، وهي مكونة من طاق واحد يكتنفها طاقان صغيران. ياقوت ٢/٢٦٥ .

(٢) سعرت: مدينة واقعة ضمن أعمال ديار بكر. ينظر بهذا الصدد: ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ٤٩٤/٢ .

(٣) قلعة طننزه: بفتح اوله، وسكون ثانية، وزاي بلفظ واحدة الطنز وهو السخرية: بلدة بجزيرة ابن عمر، ينسب اليها عدد كبير من الفقهاء والشعراء، وقد وصف طننزه الفقيه احمد بن طغان البصري، ومما قاله:

وانى لمشتاق الى ارض طننزة وان خاننى بعد التفرق اخوانى
سقى الله ارضاً ان ظفرت بتربها كحلت بها من شدة الشوق اجفانى
ينظر ياقوت: ٤ / ٤٣ - ٤٤ .

(٤) فندق: بالضم ثم السكون ثم دال مضمومة ايضاً وقاف، موضع بالثغر قرب المصيصة، وهو في الأصل اسم الخان بلغة اهل الشام، ياقوت: ٢٧٧/٤، ويبدو للباحث ان هذا الموضع بعيد عن مناطق الكرد ولا يبعد ان يكون تصحيفاً لبلدة فنك الكردية التي ذكرتها المصادر التاريخية والجغرافية قبل الاسلام باسم بيناكا، وهي تقع على بعد ١٢ ميلاً شمال جزيرة ابن عمر في سلسلة سفح جباى ره ش (الجبل الاسود) التي تمتد من ضفة نهر بينات الموازية لنهر دجلة الى مضيق سركاكيلي الذي يفصل بينها وبين جبل الجودي. جمال رشيد: =

شاداخ^(١) وجزيرة^(٢) وزعفران^(٣)

=دراسات كردية، ص٤٦؛ عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ص٤٢، هامش٤، ومن الجدير ذكره ان احد الباحثين النصارى يزعم أن فنك هي مركز كنسي قديم لمقاطعة بازبدي: مجلة بين النهرين، عدد خاص، ١٩٧٦/٤، ص٢٠٧، هامش٤٠.

(١) شاداخ: لم يعثر الباحث على اسم موضع او بلدة بهذا الاسم بين المصادر المتوفرة لديه.

(٢) كذا، والصحيح (جزيرة ابن عمر): بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي، قرابة سنة ٢٥٠هـ، وهذه الجزيرة يحيط بها الماء إلا من ناحية واحدة. ياقوت: ١٣٨/٢، ويعتقد الباحث أن هذه البلدة قبل الحسن بن عمر التغلبي كان لها ذكر في المصادر الاسلامية والسريانية وغيرها باسم قردي ينظر: البلاذري: ص١٨٠، ج . أر. درايفر: الكرد في المصادر القديمة، بغداد، مطبعة الديوان، ص ٣١/٣٥، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد .

(٣) زعفرانة: ويسمى عمر الزعفران، قرب جزيرة بن عمر تحت قلعة ارمشنت، هو في لحف جبل والقلعة مطلة عليه، وبه نزل الخليفة العباسي المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها. ياقوت: ٥١١/٢هـ ؛ ومما يجدر ذكره ان ثلاثة اديرة تعرف باسم عمر الزعفران: الأول في ماردين، ويعرف بدير حنانيا وهو الذي قصده ذيل البطريك برصوم (ذيل ١٥) على تحقيق كوركيس عواد لكتاب الديارات للشابستي ص ٣٨٢/٣٨١، والثاني يوجد في نصيبين وهو الذي قصده الشابستي في الديارات، ص١٩١؛ وياقوت: ٥١١/٢، والثالث موقعه=

وكواشيه^(١) وغيرها، وفتح بعض منها سعد بن وقاص^(٢)، ونعمان بن مقرن^(٣) وغيرهم من الصحابة الكبار وكانت كلهم في خلافة عمر

=بالقرب من قلعة اردمشت (ارمشت الحالية) الواقعة على بُعد عدة كيلومترات من الجهة الشرقية لمضيق زاخو خلف الجبل الأبيض (الباحث).

(١) كواشة: وقد اخطأ ياقوت عندما عرف اردمشت وبعدها، قال: ((وهي التي تعرف الآن بكواشى)). ياقوت: ١/١٤٦، وقد وقع كثير من الباحثين في الخطأ عندما لم يميزوا بين قلعتي أردمشت وكواشى استناداً إلى ما ذكره ياقوت آنفاً. وهي قلعة حصينة تقع في سفح الجبل الأبيض شمال غرب مدينة دهوك، والمسافة بينها وبين قلعة أردمشت حوالي خمسة كيلومترات (الباحث).

(٢) كذا، والصحيح سعد بن ابي وقاص: صحابي مشهور من العشرة المبشرين، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، شارك مع رسول الله (صلى عليه وسلم) في جميع المشاهد، كما قاد المسلمين في معركة القادسية، وهو الذي أرسل الجيوش لفتح بلاد الجبال وأجزاء من منطقة الجزيرة بما فيها تكريت والموصل وجنوب العراق وكردستان واذربيجان، كان مستجاب الدعوة، توفي عام خمسة وخمسين للهجرة. ينظر: طبقات ابن سعد: ٣ / ١٠٤؛ ابن حزم: جوامع السيرة، ص ١٠١-١٠٣.

(٣) كذا، والصحيح النعمان بن مقرن: صحابي قائد اسلم مع ٤٠٠ من بني قومه مزينة واخوته في رجب من السنة الخامسة للهجرة وشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوة الخندق والغزوات الأخرى، وكان مع النعمان لواء مزينة في فتح مكة، كما كان له دور مشهود في إخماد حركة الردة، أبلى بلاءً حسناً في معارك القادسية وفي فتح الاهواز حتى استشهاده في نهاوند سنة ٢١ هـ. ينظر: طبقات ابن سعد: ١ / ٢٩١، الطبري: ٤ / ١٣٢.

(رضي الله عنه) منها الشوش^(١) وعمادية^(٢) وعامرة^(٣)

(١) الشوش: قلعة عظيمة عالية جداً قرب عقر الحميدية من اعمال الموصل، قيل: هي أعلى من العقر واكبر ولكنها في القدر دونها، والى شوش ينسب حب الرمان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شرملة. ياقوت: ٣ / ٣٧٢؛ وقرية شرملة تدعى الآن بـ (شرمن)، الباحث.

(٢) كذا، والصحيح (العمادية) قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمالي الموصل ومن اعمالها، عمرها، عماد الدين زنكي بن آقسنكر في سنة ٥٧٣هـ، وكان قبلها حصناً للكراد خربوه فأعاداه زنكي وسماه باسمه، وكان اسم الحصن الأول أشب. ياقوت: ٤ / ١٩٤ ويعتقد بعض الباحثين أن حصن أشب يبعد عن العمادية حوالي خمسة عشر كيلو متراً من ناحية الجنوب الغربي، وان قلعة العمادية أقدم مما ذكره ياقوت، والدليل على ذلك وجود آثار في سورها تعود الى العصر الفرثي، علماً بان باحثين آخرين يرجعون بناء العمادية الى العصر الأشوري (الباحث)؛ ومن جهة أخرى فقد زعم احد الباحثين الكرد أن العمادية قاومت الفتح الاسلامي لفترة تربو على الستة اشهر وان المسلمين لم يستطيعوا فتحها الا باستعمال الخدعة. ينظر مجلة فه زين الكردية (الاحياء) العدد ٢ اذار ١٩٩٦، ويبدو ان هذا الزعم تعوزه الأدلة ومتناقض مع ما ذكرته المصادر الاسلامية وغير الاسلامية بشأن فتح معقل الكرد في المنطقة التي كانت العمادية جزءاً منها (الباحث).

(٣) كذا، والصحيح العمرانية: قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل متاخمة لناحية شوش والمرج وفيها رستاق وكروم والقلعة آلت الى الخراب ما بقي منها شيء، وبها كهف يقولون انه كهف داوود ((عليه السلام)) يزار. ياقوت: ١٥٣/٤

وايوان^(١) وحلوان^(٢) ونهاوند^(٣) وهمدان^(٤) وغيرها، ولا يخفى أن ما ذكر في الفتوحات يقوي ما ذكره الرافعي والنووي، فالحق الحقيق والكلام التحقيق هو أنه لا يجوز ابقاء البيع والكنائس في هذه المواضع الجبلية

(١) ايوان: وهو ايوان كسرى الذي بالمدائن. ياقوت: ٢٩٤/١، ويستبعد الباحث أن يكون المقصود عاصمة كسرى (المدائن) ولم يطلع الباحث على موضع آخر بهذا الاسم في المصادر المتوفرة لديه.

(٢) حلوان: مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى اكبر منها، واكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس في العراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط الثلج به دائماً. ياقوت: ٢٩١/٢.

(٣) نهاوند: بفتح النون وتكسر، والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة، وهي مدينة عظيمة في جنوب همدان، وهي من اقدم مدن الجبال كانت وقعة نهاوند فيها سنة ٢١هـ التي انتصر فيها المسلمون واستشهد فيها النعمان بن مقرن قائد المسلمين، وكانت نهاوند من فتوح اهل الكوفة، ولكنها في ايام معاوية ابن ابي سفيان سميت ماه البصرة لأن فضل خراجها اعطي لأهل البصرة. ياقوت: ٣١٣/٥.

(٤) همدان: اكبر مدينة في اقليم الجبال، وكانت قديماً عاصمة الدولة الميمنية واسمها (همكتانا-اكتانا)، فتحها المغيرة بن شعبة والي الكوفة عام ٢٤هـ؛ وفي رواية جرير بن عبد الله البجلي سنة ٢٣هـ. ياقوت: ٥ / ٤١٠، جميل بندي الروزياني: بلدة داقوقا، مجلة المجمع العلمي الكردي العدد ١٠، ص ٣٨٣، هامش ٧٧؛ ويذكر المسعودي ان عشيرة الشاهجان الكردية تقطن في انحائها، المسعودي: مروج الذهب، ج ١ ص ١٠١.

من توابع أخلاط والجزيرة والعمادية وغيرها، بل يجب هدمها فضلاً عن أحداثها وتركها. اللهم إلا أن يعرض عن ذلك مانع يوجب فساداً أكبر من ذلك كخوف قتال أو فساد عظيم بان يمنعوا^(١) من ذلك الأمراء الجائرة والحكماء القاهرة، وقر الله بفضله وكرمه بجاه محمد محمد^(٢) نبيه وحببيه مولانا حسين شفكى (...))^(٣).

ومن جانب آخر فإن كتب التفسير والحديث قد حوت معلومات غاية في الأهمية عن الكرد خصوصاً ما ذكر عن طبيعة بلادهم وشجاعتهم، وأحوالهم الاجتماعية، منها: ما روي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في قوله تعالى: ﴿سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قال: هم البارزون قال وحدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين نلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة" قال سفيان: هم الترك، قال ابن أبي عمر: وجدت في مكان آخر، حدثنا ابن أبي خالد عن أبيه قال: نزل علينا أبو هريرة (رضي الله عنه) ففسر قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر" قال: هم البارزون يعني الأكراد، وقوله تعالى: ﴿نُقَاتِلُوهُمْ أَوْ تُسَلِّمُوا﴾

(١) كذا ، والصحيح (يمنع).

(٢) زيادة محمد .

(٣) ينظر الوثيقة في الملحق رقم (٣).

يعني شرع لكم جهادهم وقتالهم، فلا يزال ذلك مستمراً عليهم، ولكم
 النصر عليهم أو يسلمون فيدخلون في دينكم بلا قتال بل باختيار^(١).
 أما كتب الحديث فقد ذكرت بعض ملامح الكرد وأوضاعهم
 الاجتماعية من عدة جوانب، كما ورد في الحديث الآتي: "تقاتلوا قوما
 نعالهم الشعر"... وقيل المراد من القوم الأكراد. وفي حديث أبي هريرة
 [لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما ينتعلون الشعر وهم البازر] قيل باز
 ناحية قريبة من كرمان بها جبال وفي بعض الروايات: هم الأكراد فإن
 كان من هذا فكأنه أراد أهل البازر ويكون سُموا باسم بلادهم. هكذا
 أخرجه أبو موسى في حرف الباء والزاي من كتابه وشرحه. والذي
 رويناه في كتاب البخاري عن أبي هريرة: سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول: [بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو
 البازر] وقال سفيان مرة: وهم أهل البارز ويعني بأهل البارز أهل
 فارس كذا هو بلغتهم. وهكذا جاء لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايا

(١) ينظر بهذا الصدد: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مج ٧ ص ٣٢١، تحقيق:
 محمد ابراهيم البنا وآخرون؛ جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير
 بالمأثور، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م؛ شهاب
 الدين الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت،
 دار احياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ - ١٩٨٥، ج ٢٥ - ٢٦،
 ص ١٠٢ - ١٠٤.

فيكون من باب الباء والراء لا من باب الباء والزاي. والله أعلم. وقد اختلف في فتح الراء وكسرها. وكذلك اختلف مع تقديم الزاي (١).

أما الجانب الآخر فهو يخص صناعاتهم وتحديدًا ملابسهم التي كانت لها انتشار وصيت وصل إلى الجزيرة العربية آنذاك، وكما ورد في الحديث الآتي: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي الزِّنَادِ - قَالَ سَمِعْتُ هِشَامًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ بِهَذَا الْخَبَرِ قَالَ وَأَخَذَ كُرْدِيًّا كَانَ لِأَبِي جَهْمٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْخَمِيصَةُ (٢) كَانَتْ خَيْرًا مِنَ الْكُرْدِيِّ (٣). ولحل الأشكال الناتج عن قول الصحابة للرسول (صلى الله عليه وسلم) أن الخميصة كانت خيرًا من الكردي (اسم ملابس). المقصود أن الخميصة كانت لباساً خفيفاً تناسب حر الجزيرة العربية، علماً أن (الكردي) المقصود به (الملابس الكردية) الثخينة والتي تناسب المناطق الباردة، لذلك قالوا أن الخميصة كانت

(١) ينظر: العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب علامات النبوة في الاسلام، ج ٢٤، ص ١٤٩؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٩٦. ابن الأثير: النهاية في غريب الأثر، ج ١، ص ٣١٦.

(٢) الخميصة: كساء أسود مربع له علمان. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣، ص ٥٧٠.

(٣) أبو داود: سنن أبو داود، باب النظر في الصلاة، ج ١، ص ٣٤٣، وقال الالباني: حديث حسن.

خيراً من الكردي، لذا وجب التنبيه حتى لا يذهب الظن الى معنى آخر.

رابعاً: الطبقات والتراجم

كان الشعب الكردي عشية ظهور الإسلام عبارة عن قبائل بدوية تنتقل ما بين المصايف والمشاتي طلباً للرعي، وكان هذا النمط سائداً في حياتهم لقرون خلت. ولكن الذي أفض مضجعهم وصول طلائع الفتح الإسلامي الى ديارهم في اعقاب معارك الفتح الكبرى القادسية، جلولاء، ونهاوند، مما أدى الى حدوث تغييرات جذرية في مجرى حياتهم بانتقال السيادة من الفرس الساسانيين الى العرب المسلمين، وظهور علاقات أخرى تجلت في الأخوة الإسلامية بعد دخول الكرد في الإسلام عملاً بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم ((لافضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى... الحديث)).

ان طبيعة الكردي المتوجسة من الأفكار والمعتقدات الجديدة وطوبوغرافية ارضه الجبلية الوعرة، اضافة الى ان طبقة الدهاقين صاحبة النفوذ القوي في العهد الساساني التي كانت تتولى ادارة المناطق بما فيها الكردية، نيابة عن المسلمين الذين انشغلوا بالجهاد ومهام اخرى. كل ذلك افضى الى ضعف أو بالأحرى ندرة المشاركة والفعالية السياسية والاجتماعية الكردية آنذاك، وهذا ما انعكس بدوره على قلة الشخصيات الكردية التي ترجمت لها كتب الطبقات، فلو أجرينا احصاءاً للفترة

الممتدة من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، لوجدنا ان كتب الطبقات والتراجم لا تترجم الا لشخصيات كردية لا تربو على اصابع اليد الواحدة كالصحابي جابان - كافان - المشكوك في صحبته وابنه ميمون، وشخصيات نسائية كوالدة الخليفة الأموي مروان بن محمد، وزوجة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور التي تزوجها في عهد بني امية وولدت ابنه جعفر المعروف بابن الكردية^(١).

وكانت كتب طبقات الصحابة وتراجم رجال الحديث ذكرت صحابياً باسم ((جابان))^(٢) ولكنها لم تذكر أصله، الى أن اورده ابن حجر

(١) احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي: جمهرة انساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ٢١ ؛ ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ٧/٢٦٠.

(٢) اسماعيل بن ابراهيم البخاري: التاريخ الكبير، بيروت، دار الكتب، مج ١ / ق ١ / ج ١ / ص ٢٥٧ تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، محمد بن حبان بن احمد التميمي: كتاب الثقات، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر اباد الدكن (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، ٤/١٢١ ؛ ابن ماكولا: الاكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١١ - ١٩٩٠)، ٢/١١، تحقيق: المعلمي اليماني؛ جمال الدين ابي الحجاج المزى: تهذيب الكمال في اسماء الرجال، بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ، (١٤٠٥ - ١٦٨٠) مج ٤، ص ٤٣٢، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، خرج احاديث واشرف على طبعه: شعيب الارناؤوط؛ عز الدين على بن محمد الجزري الملقب بابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٠، ١/٣٠١؛ محمد بن احمد بن قايمز الذهبي: تجريد اسماء الصحابة، الهند، بومباي، ٧١/١ ؛ الذهبي: =

العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في كتابه (الاصابة في تمييز الصحابة) تحت تسلسل ١٠٠٤، وتسلسل ١٠٠٨ في طبعة أخرى، بقوله: ((جابان) والد ميمون.. روى ابن مندة عن طريق ابي سعيد مولى بنى هاشم عن ابي خالد سمعت ميمون بن جابان الصردى ^(١) (الكردي) عن ابيه انه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) غير مرة حتى بلغ عشراً يقول من تزوج امرأة وهو ينوى أن لا يعطيها الصداق لقي الله وهو زانٍ (قلت كذلك قال عن ابيه إن كان محفوظاً))^(٢).

وقد أورد ابن نقطة ترجمته نقلاً عن كتاب معرفة الصحابة لابي عبد الله بن منده، بقوله: ((جابان ابو منصور سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) غير مرة. ثم اخرج له حديثاً عن ابي خلدة عن ميمون بن جابان عن ابيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم غيره مرة حتى بلغ عشراً انه قال: ((أبما رجل تزوج امرأة وهو ينوى أن لا يعطيها صداقاً لقي الله زانٍ؟)) وقال: هكذا رواه ، فقال عن ابيه إن كان محفوظاً))^(٣).

=الكاشف في معرفة من له رواية الكتب الستة، القاهرة، دار الكتب، شرف الدين الكتبي واولاده.

- (١) لعله تصحيف ، ينظر الالوسي: روح المعاني ، ج٢٥-٢٦ ص ١٠٤.
- (٢) احمد بن على بن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، في القاهرة مكتبة الكليات الازهرية ٤٠/١ ؛ العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، بيروت مؤسسة التاريخ العربي ١٣٨٢ هـ ج ١ ص ٢١٠.
- (٣) ابن ماکولا: الاكمال في رفع الارتياب ، ج ٢، ص ١١ هامش (١).

وقد ترجم له الذهبي مختصراً: ((جaban ابو ميمون روى عنه ابنه ميمون: أيما رجل تزوج ولم ينو أن يعطى صداقاً))^(١).

فيما ترجم له ابن الأثير: ((جaban ابو ميمون. روى عنه ابنه ميمون انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، حتى بلغ عشراً، يقول ! (أيما رجل تزوج امرأة وهو ينوى ان لا يعطيها صداقاً، لقي الله عز وجل زانياً)). كذا روى عن ابيه ان كان محفوظاً اخرجه ابن منده))^(٢).

يعتقد الباحث بعد دراسة الروايات الأربع ان ترجمة جaban التي اوردها كل من ابن الاثير، والذهبي، والعسقلاني هي منقولة من رواية ابن منده، مع اختلاف بسيط حول كنية جaban فبينما يذكر ابن منده ((جaban ابو منصور))^(٣)، نلاحظ ان الثلاثة الآخرين يذكرون ((جaban ابو ميمون))^(٤) أو ((والد ميمون))^(٥) في رواية العسقلاني، علما ان ابن منده اسبق زمنياً من الثلاثة الاخرين.

ومن جهة اخرى فان هناك اختلافاً ايضاً في الحديث الذي رواه جaban عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) فبينما يذكر البخاري الحديث

(١) الذهبي: تجريد الصحابة ، ح ١ / ص ٧١.

(٢) ابن الأثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ١ / ص ٣٠١.

(٣) ابن ماكولا: المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١١ هامش (١).

(٤) ابن الأثير: المصدر السابق ، ح ١ / ص ٣٠١ ؛ الذهبي: المصدر السابق ، ج ١

/ ص ٧١.

(٥) ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ١ / ص ٤٠.

الذي رواه سالم عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يدخل الجنة ولد زنا))^(١)، نلاحظ ان كلا من ابن منده، ابن الاثير، الذهبي، والعسقلاني ينكرون حديثاً آخر رواه جابان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن طرين ابنه ميمون، روى ابن منده من طريق أبي سعد مولى بنى هاشم عن أبي خلدة سمعت ميمون بن جابان الصردى (الكردي) عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشرين يقول: ((من تزوج امرأة وهو ينوي ان لا يعطيها الصداق لقي الله عز وجل وهو زان))^(٢).

وقد وقع خلاف بين العلماء في الحديث الذي رواه جابان عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق عبدالله بن عمرو، فترى البخاري يقول: ((لا يعرف لجابان سماع من عبدالله، ولا يصح هذا الحديث^(٣))). وقال أبو هاشم: ((ليس بحجة^(٤)))، وفي مكان آخر:

(١) البخاري: التاريخ الكبير، مج ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) ابن ماكولا: المصدر السابق، ح ٢، ص هامش (١)؛ ابن الاثير: المصدر السابق، ج ١/ص ٣٠١؛ الذهبي: تجريد الصحابة، ج ١/ص ٧١؛ ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج ١/ص ٤٠.

(٣) البخاري: المصدر السابق مج ٢، ص ٢٥٧.

(٤) الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية بالكتب الستة، ح ١، ص ١٧٦؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، دار الكتاب الاسلامي القاهرة، ح ٢، ص ٣٧.

((شيخ))^(١)، وقال الذهبي في الميزان ((لا يدري من هو))^(٢). وذكره ابن حبان في كتابه وخرج حديثه في صحيحه^(٣): وقال ابن حجر العسقلاني: ((مقبول))^(٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ((وفي اسناده من لم أعرفه، وللحديث شواهد يتقوى بها ويصح))^(٥).

وقد علق أبو الحجاج المزي على قول البخاري: ((لا يعرف لجابان سماع عن عبدالله بن عمرو، ولا لسالم من جابان، ولا لنبيط))^(٦)، بقوله: ((وهذه طريقة سلكها البخاري في مواضع كثيرة، وعلل بها كثيراً من الاحاديث الصحيحة، وليست هذه علة قاذحة. وقد أحسن مسلم^(٧) وأجاد في الرد على من ذهب هذا المذهب في مقدمة كتابه بما فيه كفاية...))^(٨).

(١) المزي: تهذيب الكمال، مج ٤، ص ٤٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ح ٢، ص ٣٧.

(٢) الذهبي: المصدر السابق، ح ١ / ١٧٦.

(٣) ابن حبان: كتاب الثقات، ج ٤ ص ١٢١.

(٤) المزي: المصدر السابق، مج ٤ ص ٤٣٣.

(٥) م. ن، مج ٤ ص ٤٣٢.

(٦) البخاري: التاريخ الكبير، مج ٢ ص ٢٥٧.

(٧) يقصد به الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) صاحب صحيح مسلم.

(٨) المزي: المصدر نفسه، مج ٤ ص ٤٣٣.

ومن الغريب ان ابن حجر العسقلاني ادخل -جابان- في الطبقة الرابعة التي: ((جل رواياتهم عن كبار التابعين، كالزهري وقتادة))^(١)، أى جعله من التابعين، والى هذا ذهب محمد المرتضى الحسيني الزبيدي في شرحه للقاموس بقوله: ((جابان اسم رجل كنيته ابو ميمون تابعي يروي عن عبد الله بن عمر))^(٢).

ولجابان ابن يدعى ميمون الكردي، وبه يكنى.^(٣) ويعتقد الباحث ان ميمون الكردي الذي يكنى بـ (ابى بصير)^(٤) من -التابعين- بدليل

(١) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٣-١٩٩٣، ح/١ ص ١٥٢، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، وهذا ما يتناقض مع ترجمته له في كتابه الاصابة في تمييز الصحابة حيث ادخل جابان ضمن الصحابة، ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ٤٠، والاغرب انه يعد ميمون من أقدم من ذكر من الاكراد. ينظر: ابن حجر: تبصير المنتبه لتحرير المشتبه، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٨٦-١٩٦٧، ص ١٢١٣، تحقيق: علي محمد البجاوي.

(٢) محمد المرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس في جواهر القاموس، ج ٢، ص ٢٦ - ٢٠٧، تحقيق: علي الهاللي.

(٣) ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، ح ١ / ص ٣٠١؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة، ج ١/ص ٤٠؛ المرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢٠٦ - ٢٠٧؛ الآلوسي: روح المعاني، ج ٢٥-٢٦ ص ١٠٤.

(٤) عبد الكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني: الانساب، دار الجنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٨-١٩٨٨ ج ٥ ص ٥٤؛ الآلوسي: روح المعاني، ج ٢٥-٢٦ ص ١٠٤، وقد أورده السمعاني ابو نصير ولعله تصحيف (الباحث).

روايته الحديث عن والده جابان الصحابي^(١)، وهو بالإضافة الى مروياته السابقة، يروى عن ابي عثمان النهدي، كما روى عنه حماد بن زيد و ديلم بن غزوان^(٢).

فأما جابر بن كردي بن جابر الواسطي ابو العباس البراز، فهو من الثقات المشهورين^(٣) ومن الطبقة الحادية عشرة^(٤) وينسب الى الاكراد^(٥) حدث عن يزيد بن هارون الواسطي، وسعيد بن عامر وغندر محمد بن جعفر البصري، وشبابة بن سوار، وموسى بن داود، ووهب ابن جرير وغيرهم^(٦) روى عنه الحسن على بن عبد الله بن مبشر الطرازي، وابوزرعة، وابو حاتم، واسام بن سهل^(٧) وقال النسائي في أسامي شيوخه ما علمت فيه الا خيراً ولا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: ((ثقة حدثنا عنه ابن مبشر)).^(٨)

-
- (١) ابن حبان: كتاب الثقات ، ح ٤ ص ١٢١؛ ابن الأثير: أسد الغابة ، ج ١، ص ٣٠١ ؛ العسقلاني: الاصابة ، ج ١ / ص ٤٠ .
- (٢) السمعاني: الأنساب ، ح ٥ ص ٥٤ .
- (٣) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٥٤ .
- (٤) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٤٤ - ٤٥ .
- (٥) السمعاني: المصدر السابق ، ج ٥ ص ٥٤ .
- (٦) السمعاني: المصدر نفسه ج ٥ ص ٥٤ ؛ ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ح ٢، ص ٤٤ - ٤٥ .
- (٧) ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه ، ح ٢ ، ص ٤٥ .
- (٨) ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه ، ح ٢ ، ص ٤٥ .

وابو حفص عمر بن ابراهيم بن خالد بن عبد الرحمن الكردي، ينسب الى الاكراد حسب اعتقاد السمعاني،^(١) وهو مولى بني هاشم. حدث عن عبد الملك بن عمير، وموسى بن عبد الملك بن عمير ومحمد عبد الرحمن بن أبي ذيب وسفيان الثوري، وشعبة، وحماد بن سلمة، وزائدة، ويحيى بن سلمة بن كهيل، ابي معشر.^(٢) روى عنه عبد الله بن ايوب المحرمي، وابراهيم بن الوليد الحشاشي، واسحق بن سنين الختلي، وغيرهم. وكان غير ثقة، يروى المناكير عن الإثبات، وقال ابو العباس بن عقدة: ((عمر بن ابراهيم ضعيف)).^(٣)

وابو الحسن على الكردي بن عمر بن عيسى النطار النهرواني سمع عبد الملك بن يكران المقرئ النهرواني، ذكره أحمد بن على الخطيب في تاريخ بغداد، قال: ((كتب عنه بالنهروان، وكان صدوقاً ستوراً، صالحاً)).^(٤)

(١) السمعاني: الانساب، ج ٥ ص ٥٤؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الانساب، القاهرة، ١٣٦٩، ص ٣٥ - ٣٦.

(٢) السمعاني: المصدر السابق، ج ٥ ص ٥٤؛ ابن الأثير اللباب في تهذيب الانساب، ص ٣٥-٣٦.

(٣) السمعاني: المصدر نفسه، ج ٥ ص ٥٤؛ ابن الأثير المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤) السمعاني: المصدر نفسه، ج ٥ ص ٥٤.

خامساً: كتب اللغة

تعدّ كتب اللغة من الأهمية بمكان في دراسة أصل وطبائع الشعب الكردي، وبالأخص التعريف بكلمة الكرد واشتقاقاتها اللغوية، ولكن مع هذا فإن أغلب كتب اللغة والمعاجم تستند في دراستها لهذه الكلمة (الكرد) الى من سبقها.

ويعدّ اللغوي محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ) من أوائل من تصدوا لهذه الدراسة بقوله: ((الكرد ابو هذا الجيل الذين يسمون الاكراد - رغم ابو اليقظان أنه كرد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - وانشد بيتاً لا أدري ما صحته وهو:

لعمرك ما الأكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر^(١)

قال الكلبي: هو كرد بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء - قال أبو بكر فان كان عربيا فاشتقاق اسمه من المكاردة وهو مثل المطاردة في الحرب، ويقال تكراد القوم مكاردة وكراة.^(١)

(١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري: كتاب جمهرة اللغة، بيروت دار صادر، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، ح ٢ ص ٢٥٥.

فيما عرف محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) الكرد، بقوله:
((الكرد جيل معروفون وقال الشاعر:

لعمرك ما كرد من أبناء فارس لكنه كرد بن عمرو بن عامر^(٢)))

بينما اشار اليهم اسماعيل حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) باختصار
شديد: ((الكرد: بانهم جيل من الناس وهم الأكراد)).^(٣)

في حين تطرق اليهم احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ):
((الكرد الكاف والراء والذال أصل صحيح يدل على مدامة واطراد،
يقال: هو يكردهم أى يدفعهم ويطردهم. ويزعمون أن الكرد، هؤلاء
القوم مشتق من المكاردة، وهى المطاردة: قال الشاعر:

(١) في حين استدل سلمة بن مسلم العويني الصحاري بهذا البيت مع تغيير بسيط =

=لعمرك ما كرد من ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

على أن نسب كرد من ولد عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة
ونسبهم الى اليمن ينظر بهذا الصدد ، سلمة بن مسلم العويني: الانساب،
المطبعة الشرقية، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥-١٩٨٥، ح ٢، ص ٥٢.

(٢) محمد بن أحمد الازهري: تهذيب اللغة ، الدار المصرية للتأليف، ج ١٠ ص
١٠٩ ، تحقيق ومراجعة على حسن هلالى.

(٣) اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم،
بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩-١٩٧٩، ح ٢ ، ص ٥٣١، تحقيق: احمد عبد
الغفور عطار.

ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد. (١)

وقد أسهب ابن منظور (تـ ٧١١ هـ) في معجمه الكبير (لسان العرب) في شرح لفظة الكرد حيث يقول: (كرد: الكرد: الطرد. والمكاردة: المطاردة. كردهم يكردهم كرداً: ساقهم وطردهم ودفعهم، وخص بعضهم بالكرد سوق العدو في الحملة. وفي حديث عثمان رضي الله عنه: لما أرادوا الدخول عليه لقتله، المغيرة بن الأخنس يحمل عليهم ويكردهم بسيفه أي يكفيهم ويطردهم. وفي حديث الحسن وذكر بيعة العقبة: كان هذا المتكلم كرد القوم قال لا والله، أي صرفهم عن رأيهم

(١) احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٢-١٩٧٢، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد= هارون، وهذا البيت منسوب الى الشاعر ابي دلامة قالها في معرض قتل الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني في سنة ١٣٧هـ— ومطلعه:

أفي دولة المنصور حاولت غدره ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد
ينظر: ابن قتيبة الدينوري: المعارف، بيروت، دار إحياء التراث العربي،
الطبعة الثانية، ١٣٩٠-١٩٧٠ ص ١٨٥، صححه وعلق عليه: محمد اسماعيل
عبد الله الصاوي.

ورد هم عنه. والکرد: العنق، وقيل: الكرد لغة في القرد وهو مجثم الرأس على العنق،^(١) فارسي معرب، قال الشاعر:

فطار بمشحوذ الحديد صارم فطبق ما بين الذؤابة والكرد
وفي حديث معاذ: أنه قدم على أبي موسى (الأشعري) باليمن وعنده رجل كان يهودياً فأسلم ثم تهود، فقال: والله لا أقعد حتى تضرب كرده أي عنقه، وأنشد أبو الهيثم:

يارب بدل غربه ببعده وأضرب بحد السيف عظم كرده
التهذيب في الرباعي: بن الأعرابي: خذ بقردنه وكردنه وكرده أي بقفاه. والکرد: الدبرة، فارسي أيضاً، والجمع كرد، والكرده كالکرد. والکرد بالضم: جيل من الناس معروف، والجمع أكراد، وأنشد:
لعمرك ما كرد من أبناء فارس ولكنّه كرد بن عمرو بن عامر
فنسبهم إلى اليمن.^(٢)

وقال الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، ((الكرد: العنق، أو أصلها، والسوق، وطرد العدو، والقطع، ومنه: شارب مكروء، وبالضم: جيل من

(١) ورد هذا المعنى في كتاب الانساب لمؤلفه سلمة بن مسلم العويني الصحاري، ح ٢، ص ٥٢ ولكن مع تغيير بسيط في كلمة مجثم بـ (فحتم).

(٢) محمد جلال الدين مكرم بن منظور: لسان العرب، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى ١٩٩٢ - ١٤١٣ مج ٣ ص ٣٧٩، ويعتقد الباحث بان ابن منظور قد اخذ هذا المعنى من ابن دريد، ينظر ابي دريد: كتاب جمهرة اللغة، ج ٢ ص ٢٥٥، ومن الجوهري، ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ص ٥٣١.

الناس، وجمعه: أكراد، وجدهم: كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء^(١))).

ولم يضيف شارح القاموس المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) على كلمة الكرد إلا أن قال: ((إن بلاد الكرد ارض فارس وعراق العجم والاذريجان والموصل^(٢))).

بينما قال القلقشندي في موسوعته (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) في تعريفه لكلمة الكرد: ((الكرد بضم الكاف وسكون الراء المهملة ودال مهملة في الآخر وهم الذين كان منهم أبو أيوب ملوك مصر بعد الفاطميين، قال في العبر^(٣) هم من بنى إيران بن آشور بن سام بن نوح، قال المقر الشهابي بن فضل الله في كتابه التعريف: ويقال في المسلمين الكرد وفي الكفار الكرج، وحينئذ فيكون الكرد والكرج نسباً واحداً^(٤))).

(١) محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ - ١٩٨٧ ، ص ٤٠٢ ، والصواب أن ماء السماء لقب لعامر.

(٢) محمد المرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس في جواهر القاموس ، ح ١١ ص ٢٤٠.

(٣) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج ٢ ق ١ ص ٣٠٩ .

(٤) أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧-١٩٨٧ ج ١ ص ٢٣، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين.

سادساً: الأدب

في الواقع فإن كتب الأدب حفلت بالذخر اليسير من المعلومات المتعلقة بالکرد سواءً في الأشعار التي قيلت فيهم، أو في الحكم والأمثال وغيرها من ضروب الأدب.

ويذكر ياقوت الحموي في ترجمته لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني (١٣٥-٢٢٥هـ) أن له كتاباً في الفتوح يدعى (القلاع والاكراد)^(١) وجاء في ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي أن الشاعر مالك بن الريب بن حوض بن حرقوص بن عثيم وكان من أجمل العرب وأكثرهم بياناً، قد خرج وقطع الطريق في نفر من أصحابه في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وعندما تولى سعيد بن عثمان بن عفان إمارة خراسان وهو في طريقه إليها قادماً من المدينة المنورة التقى بمالك بن الريب وهو في نفر من أصحابه، فقال له: ((ويحك يا مالك ما الذي يدعوك له الى ما يبلغني عنك من العداة وقطع الطريق))، قال: أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الأخوان قال: فإن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل وتتبعني؟ قال: نعم أصلح الأمير^(٢)، وقد سار معه إلى

(١) ياقوت الحموي: معجم الادباء، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م،

مج ٧، ج ١٤، ص ١٣٥.

(٢) أبو علي القالي: كتاب ذيل الأمالي والنوادر، بيروت، دار الجبل، الطبعة

الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ١٣٥.

وقد سار معه إلى خراسان وشارك في الجهاد حتى قتل، وفي رواية أنه مات وله قصيدة قالها وهو مريض يعانى الغربة والوحدة:

ألا ليت شعري هل أببتن ليلة بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا
ألم ترني بعث الضلالة بالهدى وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
أقول وقد حالت قرى الكرد بيننا جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا^(١)
ومما يجدر ذكره أن للشاعر العراقي نوشروان البغدادي الملقب
بالشيطان الضرير قصيدة يهجو بها الكرد وأهل أربل (أربيل)،
لا يستطيع الباحث تسطيرها لتفاهة كلماتها^(٢)، وكان هو نفسه قد اعتر
عن هجائه في قصيدة أخرى^(٣).

ولكن مهما يكن من أمر فإن هناك من أنصف الكرد، يقول الجاحظ
(تـ ٢٥٥ هـ) في هذا الصدد في كلامه عن قتال العصي: ((ومنهم

(١) م . ن ، ص ١٣٦ .

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ١ / ١٣٨ - ١٣٩ .

(٣) م . ن ، ص ١٢٩ - ١٤٠ ، ومن الملاحظ ان بعض كتب الأدب والنوادر قد
حوت على بعض أقوال الحكماء والصفات التي الصقت بالكرد ظلماً وبهتاناً
وهم منها براء. ينظر بهذا الصدد ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، مج ٢
ح ٣ ص ٢٧٤، وقد نقل عنه ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) قوله:
(وقالت الحكماء: الخنث يعتري الأعراب والأكراد والزنج والمجانين من كل
صنف إلا الخصيان، فإنه لا يكون خصياً مختناً)) ينظر: أحمد بن محمد بن عبد
ربه الاندلسي: العقد الفريد، دار الفكر، (د. ت)، ج ٧، ص ٢٢٢ - ٢٢٣،
بتحقيق: محمد سعيد العريان.

النبط، ولهم بها ثقافة وشدة وغلبة، وأنقف ما تكون الأكراد إذا قاتلت بالعصي^(١). وقتال المخارجات كلها بالعصي، ولهم هناك ثقافة ومنظر حسن...^(٢))، كما أنه أشار إلى شدة بأس الكرد وشجاعتهم بقوله: ((وكما يقال: إن هذيلاً أكراد العرب))^(٣).

سابعاً: المدن

يغلب على المجتمع الكردي عند ظهور الإسلام الطابع القبلي، وهذا ما أدى إلى تركيز أعداد كبيرة منهم في مناطق الرعي في الوديان شتاءً وفوق قمم الجبال صيفاً، يؤيد هذا ما نقله لنا البلدانيون المسلمون من تركيز أعداد هائلة من الأسر الكردية قدرت بنحو نصف مليون في زموم الأكراد في إقليم فارس^(٤)، ولكن هذا لم يمنع من بروز عدد لا بأس به من القرى والقلاع والمدن الخاصة بالكرد وأخرى يتنازع السكن فيها الكرد مع الفرس والأرمن أو مع العرب بعد الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية.

(١) يبدو للباحث أن المراد بهذه الفقرة دراية الكرد بالقتال.

(٢) أبو عثمان عمرو الجاحظ: البيان والتبيين، بيروت، دار مكتبة الهلال، ج٣، ص ٣٥، قدم لها وبوبها وشرحها: علي أبو ملحم.

(٣) الجاحظ: رسائل الجاحظ، بيروت دار الحداثة الطبعة الاولى ١٩٨٨، ص ٤٥ شرحه وقدم له وعلق على حواشيه: عبد الأمير مهنا.

(٤) ينظر بهذا الصدد فقرة الجغرافية من هذا الفصل.

ويبدو للباحث واضحاً أن المدن الكردية تكاد تقع جميعها في إقليم الجبال إحدى مواطن الكرد والمناطق التابعة للجزيرة أو المتاخمة لها، في حين تتركز مناطق الرعي في اقليمي فارس وأرمينيا دون اغفال بعض المناطق القريبة من الموصل حيث أحياء الاكراد الهذبانية، والحميدية، واللاربية^(١). أو المنطقة المحصورة ما بين نهري الزاب الكبير والزاب الصغير التي تتميز بمراعيها الكثيرة وضياعها العامرة مما أدى الى استقرار الاكراد الهذبانية فيها^(٢).

أما القلاع والقرى الكردية فيتركز الجزء الأعظم منها في المنطقة الكردية المركزية التي يحدها من الشرق بحيرة أورمية، ومن الغرب نهر دجلة عند جزيرة ابن عمر، ومن الشمال منطقة زوزان جنوب بحيرة أرجيش (وان)، ومن الجنوب الموصل^(٣).

ويعتقد الباحث انه من الأفضل تقسيم خطط سكن الكرد على النحو الآتي لأسباب منهجية:

- ١- المدن الكردية: وتضم شهرزور^(٤)، سهرورد^(٥)، أربيل^(٦)، العمادية^(١)، قلعة عقر الحميدية^(٢)،

(١) ابن حوقل: صورة كتاب الارض ، ص ١٩٥ .

(٢) م. ن: ص ١٩٦ .

(٣) البلاذري ، ص ٣٣٧ ؛ ياقوت الحموي: ١٥٨/٣ .

(٤) ابن حوقل: صورة الارض؛ ص ٣٢٤ ؛ ياقوت: معجم البلدان، ٣٧٥/٣ .

(٥) م. ن: ص ٣١٤ .

(٦) ياقوت: ١٣٨/١ .

معلثايا^(٣)، باهذرى^(٤)، باعذرى^(٥)، العمرانية^(٦)، رزان^(٧)،
دامير^(٨)، الحيانة^(٩)، والمعلة^(١٠).

٢- المدن المشتركة السكن: وتضم حـوان^(١١)،
قرميسين^(١٢)، والدينور^(١٣).

٣- القلاع الكردية: وتضم قلعة الشوش^(١٤)، أرمشت^(١٥)،
كواشة^(١)، وقلاع زوزان، (برقة بشير، جردقيل، القى-

(١) م. ن: ١٤٩/٤.

(٢) ابو الفدا: تقويم البلدان، ص ٣٣٥.

(٣) ياقوت: ١٥٨/٥.

(٤) م. ن: ٢٢٣/٥؛ البلاذري: ص ٣٣٧.

(٥) م. ن: ٢٢٣/٥؛ البلاذري: ص ٣٣٧.

(٦) م. ن: ١٥٣/٤.

(٧) البلاذري: ص ٣٢٨؛ ياقوت: ٢٧٧/٢.

(٨) م. ن: ص ٣٢٨.

(٩) م. ن: ص ٣٣٧.

(١٠) م. ن: ص ٣٣٧.

(١١) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٤٠.

(١٢) م. ن: ص ٤٠.

(١٣) البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٤٥؛ اليعقوبي: البلدان، ص ٤٠.

(١٤) ياقوت: معجم البلدان، ٣/٣٧٢.

(١٥) م. ن: ١٤٦/١.

الكي-، أروخ، برخو، كنكور، نيره، خوشب^(٢).

٤- القرى الكردية: وتقع معظمها في المناطق المركزية من بلاد الكرد مثل: جينجى^(٣)، جوزى^(٤)، وسوق الأحد^(٥)، بالإضافة إلى قرى تقع في منطقة الجبال مثل: مرج القلعة،^(٦) آخرين^(٧)، وشرماخ^(٨).

٥- الزموم الكردية: وهي مناطق الرعي للقبائل الكردية، وتتركز جميعها في إقليم فارس، وتتميز بكثافتها البشرية. وينحصر عددها بين أربعة زموم طبقا لما أورده ابن خردادبه، وخمسة

(١) م. ن: ١٤٦/١.

(٢) م. ن: ٣٧٢/٣، (وتقع غالبية هذه المناطق داخل كردستان تركيا (منطقة هكاري) على مقربة من الحدود العراقية -الباحث-)

(٣) ياسين العمري: منية الأدباء في تاريخ الموصل الحداة، الموصل، مطبعة الهدف، ١٩٥٥، ص ١٤٠، تحقيق: سعيد الديوجي.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ١٥٢/٢.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص ١٩٦، (وسوق الاحد قد اندثرت ويعتقد الباحث أنها تقع جنوب قرية بلان الحالية الواقعة بين ناحيتي أتروش ومرييا التابعتان لقضاء الشيخان في محافظة نينوى)

(٦) ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٥١.

(٧) م. ن: ص ١٥١.

(٨) ياقوت: ٣٣٧/٣.

لمن جاء بعده من الجغرافيين. وهي: البازنجان^(١)، اردام بن
جواناه^(٢)، الكوريان^(٣)، والسوران^(٤).

(١) ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٥١ .

(٢) م. ن: ص ٥١ .

(٣) م. ن: ص ٥١ .

(٤) م. ن: ص ٥١ ؛ وقارن بما أورده الاصطخري وغيره من الجغرافيين

المسلمين. ينظر: الإصطخري: مسالك الممالك، ص ٩٨ ؛ المقدسي: أحسن

التقاسيم، ص ٤٤٧ ؛ ياقوت: معجم البلدان، ٢٢٦/٤ .

الفصل الثالث

الفتح الإسلامي لبلاد الكرد (کردستان)

١٦ - ٢٠ هـ / ٦٣٧ - ٦٤٠ م

أولاً: انتصار جلولاء: مقدمة لفتح مناطق

الكرد في إقليم الجبال

ثانياً: فتح مناطق تواجد الكرد في إقليمي

الجزيرة وأرمينيا

ثالثاً: فتح كردستان المركزية

الفتح الاسلامي لبلاد الكرد (كرديستان)

١٦ - ٢٠ هـ / ٦٣٧ - ٦٤٠ م

كان الكرد يعيشون كمجموعات قبلية ضمن الامبراطوريتين الفارسية الساسانية والرومية البيزنطية، في غياب أي كيان سياسي خاص بهم في هذه الفترة، وبالتالي كانوا جزءاً لا يتجزأ من الامبراطوريتين. في هذا الوقت توالت الانتصارات الاسلامية على القوات الساسانية، وكانت ذروتها الانتصار العظيم في معركة القادسية ١٦هـ / ٦٣٧م^(١)، وعلى أثرها جرت اتصالات بين القائد العام للقوات الاسلامية في العراق سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه)^(٢) والخليفة عمر بن الخطاب

(١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٢ - ٤٨٤.

(٢) سعد بن ابي وقاص: تقدمت ترجمته في الفصل الثاني.

ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، ٢ / ٨٣، ومما يجدر ذكره أن احد مؤرخي الارمن ويدعى الاسقف (سببيوس) تطرق في مؤلفه (تاريخ هرقل) إلى اشتراك كتيبتين من الارمن إلى جانب القوات الفارسية ضد المسلمين في معركة القادسية، الأولى بقيادة (موشيل ماميكونيان) تعدادها ٣٠٠٠ مقاتل، والثانية بقيادة (كريوار السيموني) أمير سيونيك تعدادها ١٠٠٠ مقاتل، واطاف بان الجيش الفارسي الذي احتشد لملاقات الجيش الاسلامي في معركة القادسية كان من الميديين (سكان اقليم الجبال) وعددهم ثمانين الف مقاتل. ينظر: صابر محمد دياب: ارمينيا من الفتح الاسلامي إلى مستهل=

(رضي الله عنه) بشأن ما يجب عمله، فكانت أوامر الخلافة صريحة في استثمار النصر وفتح (المدائن) عاصمة الدولة الفارسية (١).
وتحرك الجيش الاسلامي باتجاه المدائن، حيث تمكن بعد إزاحة المقاومات الفارسية من دخولها بعد عبور نهر دجلة سباحةً، مما أدى الى فرار الملك الفارسي (يزدجرد - يزدگرد) مع افراد حاشيته (٢).

=القرن الخامس الهجري، القاهرة، دار النهضة العربية، (١٣٩٨ - ١٩٧٨)،
ص ١٩، نقلاً عن Grousset: Hretde La armenie, P. ٢٩٦
فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، صنعاء، دار الحكمة
اليمانية، ١٩٩٣، ص ٢١، نقلاً عن Sebeos, XXX, P. ٩٨. ٩٩.
ولا يستبعد الباحث ان يكون بعض هؤلاء من الكرد على اساس انهم يشكلون
الاجلبية في منطقة الجبال الغربية، ومما يدعم هذا الرأي ان البلاذري اشار في
إحدى رواياته بشأن أصل القائد الفارسي رستم إلى انه من ((أهل همدان)) اي
اكبتانا عاصمة الدولة الميدية سابقاً. البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٦.

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٣.

(٢) البلاذري: ص ٢٦٤، الطبري: ٤ - ٢٤.

أولاً: انتصار جلولاء مقدمة لفتح مناطق الكرد في إقليم الجبال

وبشأن معركة جلولاء^(١)، فقد اختلف المؤرخون المسلمون في التاريخ الذي فتحت فيه والقائد الذي تم على يديه الفتح، فقد اتفق: البلاذري،^(٢) الطبري^(٣)، مسكويه^(٤)، ابن الجوزي^(٥)، ابن الأثير^(٦)، ابن كثير^(٧)، وابن خلدون^(٨)، على ان تاريخ الفتح كان في شهر ذى القعدة او

(١) جلولاء: طسوج من طساسيج كورة استان شاذ فيروز التابعة للسواد. ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ١٨، والمسافة بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وبينها وبين حلوان ١٨ فرسخ. ياقوت: ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١ ؛ ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص ٣١ ؛ مسكويه: تجارب الأمم، ٢٢٤/١ هامش ١.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

(٣) الطبري: ٤ / ٢٤.

(٤) ابو على مسكويه الرازي: تجارب الأمم، طهران، دار سروش للطباعة والنشر، ١٩٨٧، حققه: ابو القاسم امامي، ٢٢٤/١.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم في أخبار الملوك والأمم، بيروت، المكتب الاسلامي، ٢١٦/٤.

(٦) ابن الأثير: الكامل، ٣٤/٢.

(٧) ابن كثير: البداية، ٧-٨، ٧٢-٧٣.

(٨) ابن خلدون: العبر، ٤ / ٩٤٠-٩٤١.

نهاية سنة ١٦هـ، بينها وبين فتح المدائن تسعة أشهر^(١)، بينما خالفهم خليفة بن خياط الذي جعل سنة الفتح ١٧ هـ^(٢)، في الوقت الذي عدّها اليعقوبي سنة ١٩هـ^(٣).

وبخصوص القائد الذي تم على يديه الفتح، فقد كان هناك اجماع للمؤرخين على أن الذي فتحها هو الصحابي هاشم بن عتبة بن أبي وقاص. ومن الجدير بالذكر أن ابا يوسف افاد في حديثه عن فتح جلولاء بما يلي: ((وسرنا حتى نزلنا على شاطئ دجلة، فعبرت طائفة منا من علو الوادي أو من أسفل المدائن فحصرناهم حتى ما وجدوا طعاماً الا

(١) الطبري: ٣٤/٤.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخه، الرياض، دار طيبة، ص ١٢٦-١٢٧، تحقيق: أكرم ضياء العمري.

(٣) اليعقوبي: تاريخ، ١٥١/٢، يبدو للباحث ان هذا التاريخ يتعارض مع الحقائق التاريخية التي تستند على اتفاق اعظم مؤرخي الفتح وهما البلاذري والطبري. ح ١ ص ٢٧٢، هاشم بن عتبة: صحابي جليل ابن اخ سعد، اسلم يوم الفتح، شارك في حروب الردة وبرز في معركة اليرموك حيث فقد فيها احدى عينيه، كما ابلى بلاءً حسناً في معركة القادسية والمدائن وجلولاء وفتوح السواد، قتل في معركة صفين في خلافة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) سنة سبع وثلاثين للهجرة. ينظر: ابن حجر: الاصابة، ٦ - ٢٧٥؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ١٢٠؛ محمد بن عمر الواقدي: فتوح الشام، ١٢٠/١؛ البلاذري: فتوح، ص ١٤١.

كلابهم وسنانيرهم فتحملوا في ليلة حتى أتوا جلولاء، فسار اليهم سعد في الناس وعلى مقدمته هاشم بن عتبة ...))^(١).

وفي الجانب الآخر فإن ملك الفرس يزدجرد بعد أن فرّ من عاصمته المدائن إثر سقوطها بأيدي المسلمين دعا زعماء الفرس الى عقد اجتماع عاجل للحيلولة دون تدفق القوات الاسلامية عبر منطقة الجبال المسماة بجبال زاكروس الى داخل بلاد فارس، وفي هذا يقول الطبري: ((إن الاعاجم لما انتهوا بعد الهرب من المدائن الى جلولاء، وافترقت الطرق بأهل انزريجان والباب وبأهل الجبال^(٢)) وفارس تذا مروا وقالوا: ان افترقتم فلن تجتمعوا ابداً ... فهلموا فلنجتمع للعرب ولنقاتلهم ...))^(٣).

(١) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم: كتاب الخراج، بيروت، دار الحديث، ص ١٣٢؛ وقارن بالدينوري الذي يشير إلى ان سعد وجه عمرو بن مالك لتولي قيادة المسلمين في جلولاء.

الدينوري: الاخبار الطوال، ص ١٢٧ - ١٢٨؛ ويؤيد هذا الطبري في احدي رواياته وكذلك البلاذري، الطبري: ٢٦/٤؛ البلاذري، ص ٢٦٤.

(٢) يقصد باهل الجبال في تلك الآونة الكرد الذين كانوا يتوطنون الأجزاء الغربية من منطقة الجبال الممتدة من حدود خوزستان جنوباً وإلى انزريجان شمالاً. ينظر بهذا الصدد اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٣٨-٤١، ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، ص ٢٢.

(٣) الطبري: ٢٤/٤؛ وقارن بالبلاذري، ص ٢٦٤.

وعلى اثر هذا الاجتماع عين يزديجرد مهران الرازي قائداً عاماً للقوات الفارسية^(١) وأوكل اليه اتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقوف المد الاسلامي، حيث بادر الاخير الى حفر خندق كبير حول موقع جلولاء واسند ظهر هذا الخندق الى نهر جلولاء^(٢)، ورمى حول الخندق بحسك من الخشب في البداية، ولكن بعد السيطرة عليه من قبل مغاوير المسلمين اتخذ حسكاً من الحديد ما عدا الطرق التي يسلكها الجيش الفارسي نفسه^(٣).

ومن جهة اخرى فقد أوعز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بوصفه القائد العام للجيش الاسلامي الى قائده العام في جبهة العراق سعد بن ابي وقاص بارسال هاشم بن عتبة على رأس اثني عشر الف مقاتل الى جلولاء^(٤)، فتحركوا على الفور بمجرد تلقي الأوامر ووصلوا الى موقع جلولاء بعد أربعة أيام^(٥)، وقد أحاطت القوات الاسلامية بالقوات الفارسية التي كانت قد تخندقت على نفسها. استمرت المناوشات بين الجيشين

(١) الطبري: ٢٤/٤ ؛ في الوقت الذي يذكر البلاذري ان يزديجرد عين خرزاد أخو رستم قائداً عاماً للقوات الفارسية. البلاذري: ص ٦٤؛ مع العلم ان الطبري في رواية اخرى يعتبره قائد الخيالة الفرس. الطبري: ٢٧/٤.

(٢) الطبري: ٢٤/٤، البلاذري: ص ٢٦٤.

(٣) الطبري: ٢٥/٤.

(٤) الطبري: ٢٥/٤ ؛ البلاذري: ص ٢٦٤.

(٥) الطبري: ٢٥/٤.

لفترة طويلة قاربت الثمانين يوماً^(١)، في الوقت الذي كانت الامدادات تتوالى الى القوات الفارسية من ملكهم القابع في مدينة حلوان^(٢)، كما أمد سعد بن أبي وقاص المسلمين أيضاً، وبعد فترة من المقاومة خرج الجيش الفارسي من خنادقه الى العراق وجرت معركة رهيبة وصفها الطبري بقوله: ((فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتلوا مثله إلا ليلة الهرير^(٣)، الا انه كان اكمش واعجل...))^(٤). هاجم القعقاع على

(١) الطبري: ٢٥/٤.

(٢) حلوان: وهي كورة المسماة استان شاذ فيروز لها خمسة طساسيج وهي: فيروز قباد، الجبل، تامرا، اربل، وخانقين. ابن خردادبه: المسالك والممالك، ص ١٨، وهي بلدة تقع في آخر حدود السواد مما يلي الجبال وليس للعراق مدينة تقرب من الجبال غيرها. ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٢٠، وسكانها خليط من الأعاجم من الكرد والفرس. اليعقوبي: البلدان، ص ٤٠؛ وكان يقال لها سابقاً اسم (الوان) ولها ثمانية دروب. شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص ٢٤٨؛ وهي من بناء الملك الفارسي اردشير. القزويني: عجائب المخلوقات، ص ٢٥٥؛ وقد فتحت سنة ١٦ هـ على يد القعقاع الذي يقول في شعر له بهذه المناسبة:

فصرنا لكم رداءً بحلوان بعدما
نزلنا جميعاً والجميع نوازل

ياقوت: معجم البلدان، مج ٢، ص ٢٩٠ - ٢٩١؛ والمسافة من جلولاء إلى حلوان ١٨ فرسخ / ١٠٨ كم.

(٣) ليلة الهرير: الليلة الثالثة من ليالي معركة القادسية، ينظر البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٧.

(٤) الطبري: ٢٦/٤؛ وقارن بالبلاذري: ص ٢٦٤.

اثره^(١) بقواته الفرس وتمكن من دخول خنادقهم مما ادى الى تزعزع معنويات الساسانيين وهزيمتهم حيث لحقهم المسلمون ((وركبوا اكتافهم))، على حد تعبير البلاذري،^(٢) وقد قتل منهم حوالي المائة الف^(٣)، وجللت قتلاهم ساحة المعركة لذا سميت المعركة بجولاء^(٤).

وقد استثمر المسلمون هذا النصر، ففي رواية البلاذري التي يقول فيها: ((وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله البجلي^(٥) بجولاء في

(١) القعقاع بن عمرو التميمي: صحابي مغوار، اسلم مع قومه في السنة التاسعة للهجرة، شارك في حروب الردة وحروب العراق والشام، وكانت له مواقف بطولية مشرفة، ويعتبر من الابطال المغاوير الذي لهم سجل ناصع البياض في البطولة، استقر أخيراً في الكوفة وتوفي سنة ٤٠هـ. طبقات ابن سعد: ٩٣/١؛ الطبري: ٣٤/٤ - ٣٥؛ ابن الاثير: ٢٠٧/٤؛ ومع هذا فقد انكر احد كتاب الشيعة المعاصرين وجود صحابي باسم القعقاع. ينظر: مرتضى العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلق. بيروت، دار الزهراء، ص ٣٠-٤٥.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

(٣) الطبري: ٢٦/٤، ويعتقد الباحث ان هذا الرقم مبالغ فيه وإن كانت خسائر الفرس كبيرة جداً.

(٤) الطبري: ٢٦/٤.

(٥) جرير بن عبد الله البجلي: صحابي مشهور، اسلم عام الوفود السنة التاسعة للهجرة، وشارك في معظم الغزوات ابتداءً من حروب الردة ومعارك العراق مع بنى قومه التي كانت لها مواقف لا تنس ابان معركة القادسية، فقد احدى عينيه في معركة نهاوند (فتح الفتوح)، بعدها استقر في الكوفة حيث وافاه =

خيل كثيفة ليكون بين المسلمين وبين عدوهم، فارتحل يزدجرد من حلوان، واقتل المسلمون يغيرون في نواحي السواد من جانب دجلة الشرقي فأتوا مهروذ^(١) فصالح دهقانها هاشماً على جريب من دراهم على ان لا يقتل احداً منهم وقتل دهقان الدسكرة^(٢) وذلك انه اتهمه بغش المسلمين وأتى البندنجين^(٣) فطلب أهلها الامان على أداء الجزية

=الأجل سنة ٥١ هـ او ٥٢ هـ. ينظر ابن عبد البر: الاستيعاب، ١/٢٣٦ ؛

ابن حجر: الاصابة، ١/٢٤٢ ؛ ابن سعد: ١/٣٣٧ ؛ البلاذري: ص ٢٩٩.

(١) مهروذ: طسوج بسواد بغداد بالجانب الشرقي... وهو نهر عليه قرى في طريق خراسان، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، م ٤/٧٠٠ ؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ٣/١٨٠، وفيه من طساسيج سواد بغداد.

(٢) الدسكرة: وتسمى دسكرة الملك، مدينة تقع في طريق خراسان، بينها وبين جلولاء ستة فراسخ/ ٣٦ كم. ياقوت: معجم البلدان، م ٢/٥٧٥ ؛ مراصد الاطلاع: ١/٤٠٢ ؛ ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٠٧.

(٣) البندنجين: احدى طساسيج كورة استان شاذ قباد، وكان لها خمسة رساتيق. ابن خرداذبه، ص ١٩ - ٢٦ ؛ وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل في صقع لحف الجبل المعروف بجبل حميرين ووصفت بانها مدينة معدودة من قسبة حلوان. المقدسي: احسن التقاسيم، ص ٤٨/٥٣ ؛ مراصد الاطلاع: ٣/٩ - ١٠ ؛ والمسافة بينها وبين بغداد ٢٠ فرسخ/١٢٠ كم. السمعاني: الانساب، ٢/٣٣٧ ؛ ويعتقد العالم مصطفى جواد بأن اسمها قد تطور من أرديكا أو أردليكا الاشورية إلى اردنيج ثم بندنيج وبنديجين ومانديجين واخيراً مندلي. ينظر: مصطفى جواد، في التراث العربي، بغداد، دار الحرية، =

والخراج فأمنهم، وأتى جرير بن عبد الله خانقين^(١) وبها بقية من الاعاجم
فقتلهم...^(٢).

ولكن الطبري في روايته هو الآخر ينحو منحاً آخر فيقول: ((وقد
كان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد: ان الله فتح عليكم جلولا فسرح
القعقاع في آثار القوم حتى ينزل بخلوان ... فلما هزم الله عز وجل أهل

= ١٩٧٥، ح ١ - ص ٦٦ ؛ ومنذلي اليوم قضاء كردي تابع لمحافظة ديالى في
العراق، عبد الرزاق الحسني: العراق قديماً وحديثاً، صيدا، المكتبة العصرية،
ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(١) خانقين: طسوج من طساسيج كورة استان شاذ فيروز (حلوان). ابن خردادبه:
ص ١٨، بلد من نواحي السواد تقع على طريق بغداد - همدان، المقدسي،
ص ١١٨، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ/٣٦ كم لمن يريد الجبال؛
ياقوت، ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١، وبينها وبين جلولا سبعة فراسخ/٤٢ كم ؛ ابن
الفيقيه: الاعلاق النفيسة، ص ٣١، وفيها عين للنفظ كبيرة ولها قنطره عظيمة
على واديها تكون ٢٤ طاقاً كل طاق يكون عشرون ذراعاً. مراصد
الاطلاع: ٤٤٧/١ ؛ وهي تعد الحد الفاصل بين السكان العرب والسكان العجم
(يقصد الكرد - الباحث) اذ منها يتكلم الناس العربية. السمعاتي: الانساب،
٢٩/٥؛ واقد انفرد الحميري بذكرها من اعمال الجبال خطأ، ينظر: الحميري:
الروض المعطار، ص ٢١٠، لأن مدينة حلوان هي الحد الشرقي لبلاد السواد
في جميع المصادر الجغرافية، ولكون خانقين تقع دونها ما عدا اليعقوبي الذي
يعتبر جلولا اول الجبل وخانقين فوقها. اليعقوبي: ص ٣٩.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

جلولاء، اقام هاشم بن عتبة بجلولاء وخرج القعقاع بن عمرو في اثار القوم الى خانقين ... فادرك سيباً من سبيهم، وقتل مقاتلة من ادرك، وقتل مهران وافلت الفيرزان فلما بلغ يزدجرد هزيمة أهل جلولاء ومصاب مهران، خرج من حلوان سائراً نحو الرى^(١) وخلف بحلوان خيلاً عليها خسروشنوم، واقبل القعقاع حتى إذا كان بقصر شيرين^(٢)

(١) الطبري: ٣٤/٤، وفي رواية اخرى له: ((سار من حلوان نحو الجبال)) الطبري: ٢٨/٤ ؛ وقارن بالبلاذري الذي يفيد في روايته بخصوص فتح حلوان ان يزدجرد هرب من حلوان إلى ناحية اصبهان. البلاذري: ص ٢٢٩ ؛ ويعتقد الباحث بان يمكن الجمع بين هذه الروايات بان جميع هذه المواقع تقع في منطقة الجبال او العراق العجمي.

(٢) قصر شيرين: مدينة قريبة من قرميسين (كرمنشاه الحالية) تقع في طريق بغداد - همدان. ياقوت: ٢٩٣/٢، والمسافة من خانقين إلى قصر شيرين ستة فراسخ / ٣٦ كم، ومن قصر شيرين إلى حلوان خمسة فراسخ / ٣٠ كم، ابن الفقيه: الاعلاق النفيسة، ص ٣٢/٣١ ؛ وقد اعتبرها المؤرخ العسكري العراقي واقعة ما بين حلوان وهمدان. محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٤م، ص ٢٤٠ ؛ والصحيح انها تقع بين حلوان وخانقين لمن يريد السواد، أي ان تسلسل المدن هو كالاتي لمن يريد الجبال: جلولاء، خانقين، قصر شيرين، حلوان، ينظر بهذا الصدد الطبري: ٣٤/٤ ؛ ابن حوقل: ص ٢١٠ ؛ ابن الفقيه: ص ٣٢/٣١.

على رأس فرسخ من حلوان^(١) وقدم الزينبي دهقان^(٢) حلوان، فلقية القعقاع فاقتتلوا فقتل الزينبي ... واستولى المسلمون على حلوان...^(٣).
ثم يعود البلاذري مرة اخرى في اثناء حديثه عن فتوح الجبال وحلوان يقول: ((قالوا لما فرغ المسلمون من امر جلولاء الواقعة ضم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى جرير بن عبد الله البجلي خيلاً كثيفة ورتبه بجلولاء ليكون بين المسلمين وبين عدوهم ثم ان سعدا وجه اليهم زهاء ثلاثة الاف من المسلمين وامره ان ينهض بهم وبمن معه الى حلوان، فلما كان بالقرب منها هرب يزدجرد الى ناحية اصبهان ففتح جرير حلوان صلحاً ...^(٤))).

(١) الطبري: ٣٤/٤ وقد توهم الطبري في تحديد المسافة بفرسخ واحد بين قصر شيرين وحلوان، ينظر بهذا الصدد تقديرات المسافة التي حددها الجغرافيون المسلمون آنفاً (الباحث).

(٢) دهقان: صاحب القرية، او مالك الاراضي ايراني، ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي، فارسي - عربي، ص ٢٨٥، او هو رئيس الاقليم: ينظر المنجد في اللغة والاعلام، بيروت، دار المشرق، الطبعة الثانية والعشرون، ١٩٨٦، ص ٢٢٧.

(٣) الطبري: ٣٤/٤، ابن الجوزي: ٢١٥/٤.

(٤) البلاذري: ص ٢٩٩.

ويتطرق في رواية اخرى قائلاً: ((وجّه سعد بن ابي وقاص هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ومعه الاشعث بن قيس الكندي^(١) فمر بالراذانات^(٢)

(١) الأشعث بن قيس الكندي: صحابي اسلم مع قومه عام ١٠هـ بعد قدومه مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع ستين رجلاً من بني قومه، ثم ارتد بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فحاربه ابو بكر الصديق واسره ثم عفا عنه وزوجه اخته، ابلى الاشعث بلاءً حسناً في معارك فتح العراق وايران، تزوج الحسن بن علي من ابنته (جعدة)، وتوفي في الكوفة عام ٤٢هـ، ينظر: ابن حجر: الاصابة، ١/٤٥.

(٢) الراذانات: كورتان من سواد بغداد، تشتمل على عدة قرى ومزارع وهي تنقسم إلى صقعين احدهما راذان الأعلى، والآخر راذان الأسفل، ياقوت: معجم البلدان، م ٢ - ٧٢٩ ؛ مراصد الاطلاع: ٤٥٢/٣ ؛ ويعتقد المؤرخان العراقيان أحمد سوسة ومصطفى جواد بأن الراذانات يكونان منطقة العُظيم الحالية، فالراذان الأعلى يقع في غربي مجرى نهر العُظيم، والراذان الأسفل في شرقيه. احمد سوسة: رى سامراء، ح ١، ص ١٦٤، ج ٢ / ٣٥٧ ؛ وان كان المؤرخ الكردي الروزياني يخالفهما الرأي، بقوله: ((انه من غير المعقول ان يتوجه هاشم بن عتبة من جلولاء نحو دقوقاء فلا معنى لانحداره جنوباً غربياً نحو الغرفة والعيث تاركاً الطريق المستقيم الأقصر جلولاء - زندآباد - كفري - طوزخورماتو - دقوقاء. محمد جميل بندي الروزياني: داقوق ((دقوقاء)) في التاريخ، مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة الكردية، العدد ١٠، عام ١٩٨٣، بغداد، مطبعة المجمع العلمي الكردي ص ٣٧٥، ٣٧٦ هامش ٢٢٨ ؛ ويبدو للباحث انه يبني استنتاجه هذا على ما اورده المطران ادي شير في تاريخه بتسمية نهر دقوقا، نهر رادنو، والبلدة الواقعة في الجهة اليسرى منها ((رادان)) ينظر: ادي شير: تاريخ كلدو وآثور، بيروت، ١٩١٣، ح ١ ص ٢-٣.

وأتى دقوقا^(١) وخانيجار^(٢) فغلب على ما هناك وفتح جميع كورة باجرمى^(٣) ونفذ الى نحو سن

(١) دقوقا: مدينة تقع في كورة باجرمى من كور الموصل. ابن خرداذبه: ص ٨٥؛ وهي بلدة تقع على مسيرة خمسة أيام من اربل ولها بساتين واعين تأتي من جبل حميرين وهي خصبة. ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٨٦؛ ودقوقا بلدة كردية. مردوخ شافعي الكردستاني: تاريخ كرد، تهران، ح ١/ص ٣ باللغة الفارسية؛ رشيد ياسمي: كرد وبيويستيكي نزادي وتاريخي، تهران، ص ٢٣٥ باللغة الفارسية.

(٢) خانيجار: بلدة بين بغداد واربل قرب دقوقا فتحها هاشم بن عتبة، انفذه اليه عمه سعد بن ابي وقاص. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/٢٩٣ - ٢٩٤؛ مراصد الاطلاع: ١/٢٤٨؛ و اشار المطران ادى شير إلى موضعه فقال: ((بيت نيقاطور في شمالي كركوك على مسافة خمسة ساعات منها في الناحية المدعوة كانيكار (خانى جار). أدي شير: تاريخ كلدو وآثور، ١/٢؛ ويضعها ابن حوقل هي ورصيفتها دقوقا بين نهري دجلة وكلواذي. ابن حوقل، ص ٢١٠؛ ويبدو انها مدينة (قره هنجير) الحالية التابعة لمحافظة كركوك في كردستان العراق (الباحث).

(٣) كورة باجرمى: من كور الموصل. ابن خرداذبه، ص ٨٥؛ ويعتقد العالم الكردي توفيق وهبي أن كلمة باجرمى ناشئة من كلمة (كرميان) الكردية - اي المناطق الحارة - المقابلة لكلمة (زوزان) اي المناطق الباردة، وكانت قاعدة باجرمى هي مدينة كرخ سلوخ (كركوك الحالية). الروزيباني: دقوقا، ص ٣٧٢؛ وان كان الكتاب النصارى يعتبرونها مركز ابرشية باسم ابرشية بيت كرمي تضم عدة مدن منها: لاشوم (داقوق)، خانيجار، بيت نيقاطور، =

بارما^(١) وبوازيج^(٢) الملك الى حد شهرزور^(٣))).^(٤)

وحرري بنا أن نذكر أن المصادر الاسلامية زودتنا بمادة تاريخية على درجة كبيرة من الاهمية تتعلق بالفتوحات الاسلامية للمنطقة الكردية، ولكن ظهر بعض الاختلاف في التوقيت الزمني لهذه الفتوحات،

=وماحوز (البوازيج). ايشو مالك: الاشوريون في التاريخ، ترجمة: سليم واكيم، بيروت، ١٩٦٢، منشورات واكيم اخوان، ص ٩٧.

(١) سن بارما: بلدة كبيرة على دجلة شرق نهر الزاب، والجبال منها قريبة على تخوم آثور. المقدسي ص ١١٠؛ وعرفها ابن الحق البغدادي: ((مدينة على دجلة فوق تكريت عند مصب نهر الزاب الأسفل)). مرصد الاطلاع: ٧٤٧/٢؛ بناها سابور ذوالاكتاف، القزويني: عجائب المخلوقات، ص ٢٥٥.

(٢) بوازيج الملك: بلدة في شرقي تكريت تقع على نهر الزاب الصغير (الأسفل) الذي ينبع من بلاد الدربند وشهرزور ولها نهر يأخذ من الزاب يسقى بساتينها ونهر يسمى السن يدخل تحت السور ويشق في وسطها. ابن حوقل، ص ٢٠؛ ويجعلها صاحب مرصد الاطلاع واقعة على دجلة عند مصب نهر الزاب الأسفل. مرصد الاطلاع: ٢٤٧/١.

(٣) شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان، واهلها كلهم اكراد، والمدينة في صحراء عليها سور سمكه ثمانية اذرع بقربها جبل يعرف بشعران وآخر يعرف بالزلم. ياقوت: ٣٧٥/٣؛ ويرى البعض ان مدينة شهرزور يمثلها اليوم تل بكرأوه قرب حلبجة، او الخرائب القريبة من خورمال. اما كورة شهرزور فهي اليوم جزء من محافظة السليمانية في كردستان العراق. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٢٦.

(٤) البلاذري، ص ٢٦٥.

وليس ادل على ذلك من اعتراف الطبري نفسه بهذا الاختلاف قائلاً:
((اما الاختلاف في الفتوح التي نسبها بعض الناس الى انها كانت في
عهد عمر وبعضهم الى انها كانت في إمارة عثمان، فقد ذكرت قَبْلُ فيما
مضى من كتابنا هذا ذكر اختلاف المختلفين في تاريخ كل فتح كان من
ذلك))^(١).

وكان يعتقد على نطاق واسع بان مدينة حلوان (سربل زهاب) أول
منطقة كردية وصلتها طلائع الفتح الاسلامي مع اختلاف في تاريخ
الفتح^(٢). ولكن من خلال دراسة وتحليل هذه المصادر ومقارنتها ببعضها
البعض، توصل الباحث الى ان خطة الفتح الاسلامي للمنطقة الكردية
الشرقية كانت منسقة وانها نفذت على محور رئيسي وعدة محاور
ثانوية:

المحور الرئيسي يبدأ من موقع جلولاء - خانقين - قصر شيرين -
حلوان^(٣).

اما المحور الثانوي فتضمن عدة فروع:
أ- محور جلولاء - البندنجين^(٤).

(١) الطبري: ٤٧/٥.

(٢) البلاذري: ص ٢٦٥، الطبري: ٢٥/٤ (اشتركا في تحديد سنة ١٦ هـ موعداً
لفتح جلولاء)؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ١٥١/٢، (في سنة ١٩ هـ)؛ خليفة
بن خياط: ١٣٦ - ١٣٧، (في سنة ١٧ هـ).

(٣) الطبري ٢٨/٤، البلاذري، ص ٢٦٤ و ٢٩٩.

(٤) البلاذري، ص ٢٦٤.

ب- محور جلولاء - الراذانات - دقوقا - خانيجار - سن بارما -
بوازيج الملك - شهرزور^(١).

ج- محور المدائن - بهندف^(٢) - ماسبذان^(٣).

والمحور الأخير يقع ضمن كورتي أرندين كرد الواقعة في منطقة
السواد (العراق العربي) وطساسبجه خمسة منها ثلاثة: النهروانات^(٤)،
طسوجا بادرايا^(٥)، وباكسايا^(٦)، وكورة ماسبذان الواقعة ضمن كور

(١) البلاذري، ص ٢٦٥.

(٢) بهندف: وهي من نواحي بغداد، في آخر اعمال النهروان، موقعها بين بادرايا
وواسط. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٥١٦/١؛ مرصد الاطلاع: ١٨٤/١.

(٣) الطبري: ٣٧/٤.

(٤) نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة - مطبوع مع كتاب المسالك والممالك
لأبن خرداذبه، ليدن ١٩٦٧، ص ٢٣٥.

(٥) بادرايا: طسوج بالنهروان... وهي بلدة تقع بالقرب من باكسايا بين البندينجين
ونواحي واسط. ياقوت الحموي: ٣١٦-٣١٧، مرصد الاطلاع: ١١٦/١،
ويعتقد ان أصلها آرامي حيث وردت بمعنى درايا اي الذين يذرون الحنطة
وغيرها؛ وبادرايا يقال لها اليوم (بدره)، وهي مركز القضاء المسمى باسمها
تابعة لمحافظة واسط (الكوت) في العراق وتقع في الشمال الشرقي منها على
بعد ٨١ كم. ينظر: الحسنی: العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٠٣.

(٦) باكسايا: بلدة تقع قرب البندينجين وبادرايا، بين بغداد وواسط في الجانب
الشرقي في أقصى النهروان. ابن خرداذبه، ص ٧؛ ابن قدامة: الخراج
وصنعة الكتابة، ص ٢٣٥؛ ياقوت الحموي: ٣٢٧/١؛ مرصد الاطلاع:
١٢١/١.

منطقة الجبال^(١).

ولتحديد الفترة الزمنية لعملية الفتح يتعين على الباحث دراسة أربع روايات لأربعة مصادر اسلامية حسب التسلسل التاريخي، وهي:

١- تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) الذي حدّد سنة الفتح بـ١٧هـ.^(٢)

٢- البلاذري (ت ٢٧٩هـ) في كتابه فتوح البلدان، أشار الى أن سنة الفتح كانت نهاية سنة ١٦هـ.^(٣)

٣- اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) في كتابه التاريخ، أوضح أن سنة الفتح هي سنة ١٩هـ.^(٤)

٤- الطبري (ت ٣١٠هـ) في كتابه تاريخ الرسل والملوك، أثبت أن سنة الفتح كانت في ذي القعدة سنة ١٦هـ.^(٥)

وبدراسة وتحليل هذه الروايات يلاحظ الباحث أن الرواية الثانية والرابعة متفقتان على أن سنة الفتح كانت في سنة ١٦هـ، وأن أغلب المؤرخين المسلمين الذين جاءوا من بعدهم ساروا على نهجهم في تحديد

(١) ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص ٣٤٣ ؛ ابن حوقل: ص ٣٠٨.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٣) البلاذري فتوح البلدان، ص ٢٦٥.

(٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ١٥١/٢.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٣٢/٤.

سنة ١٦هـ موعداً للفتح^(١)، فضلاً عن ذلك أن سنة ١٧هـ كانت سنة تمصير الكوفة، وهذه جاءت بإجماع المؤرخين بعد فتوح المدائن وجلولاء وغيرها^(٢).

إن الباحث يتفق مع المصادر المذكورة آنفاً أن سنة الفتح ١٦هـ، ولكن التحديد الدقيق لها في نهاية ١٦هـ عند البلاذري^(٣)، وبداية شهر ذي القعدة عند الطبري^(٤)، آثار اختلافاً، يظن الباحث أنه نشأ أولاً من موضوع تحديد البدء بالسنة الهجرية، فقد جعل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) البدء بها في شهر محرم - لكونه أول شهر في التقويم العربي قبل الإسلام - ، في حين أن هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تمت في الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

أما البلاذري فيشير في نص له: ((مكث المسلمون بالمدائن أياماً، ثم بلغهم أن يزيدجرد...))^(٥)، والطبري سبق أن أوضح في رواية له نقلاً عن سيف: ((فصل هاشم بن عتبة بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشر ...))^(٦)، وفي رواية أخرى بخصوص فتح تكريت يقول: ((وكان

(١) مسكويه: ٢٢٤/١ ؛ ابن الجوزي: ٢١٦/٤ ؛ ابن الأثير: ٣٤/٢ ؛ ابن كثير: ٧

- ٧٢/٨ - ٧٣ ؛ ابن خلدون: ٩٤٠/٤ - ٩٤١.

(٢) الطبري: ٤٠/٤.

(٣) البلاذري: ص ٢٦٥.

(٤) الطبري: ٣٢/٤.

(٥) البلاذري: ص ٢٦٤.

(٦) الطبري: ٢٥/٤.

في هذه السنة - أعنى سنة ست عشرة في رواية سيف - فتح تكريت
وذلك في جمادى منها^(١)، علماً أن الطبري درج خبر تحصن الفرس
بجلولاء قبل خبر تجمّع أهل الموصل بتكريت، ويكشف ذلك بقوله:
(... لما اقمنا بالمدائن حين هبطناها واقتسمنا ما فيها... أتانا الخبر بأن
مهران قد عسكر بجلولاء، وخذق عليه، وان أهل الموصل قد عسكروا
بتكريت)^(٢).

والطبري أشار في رواية ثالثة له عند ذكره فتح ماسبذان
بقوله: ((وفي هذه السنة - اعنى سنة ست عشر - كان فتح ماسبذان
ايضاً)^(٣) ويضيف في رواية رابعة حيث يقول: ((وفيها كانت وقعة
قرقيسياء في رجب)^(٤).

واستناداً الى الروايتين الأولى والثانية للطبري نلاحظ ان هنالك
تناقضاً في الموضوع، فلماذا كان فتح تكريت في جمادى الآخرة؟، وفتح
جلولاء في ذي القعدة، والفرق بين التاريخين لا يقل عن خمسة اشهر،
علماً بأن الجيش الاسلامي قطع المسافة سواء الى جلولاء او تكريت في
اربعة ايام، والفرق بين المعركتين أن المسلمين تأخروا في فتح جلولاء

(١) الطبري: ٣٥/٤.

(٢) الطبري: ٢٤/٤.

(٣) الطبري: ٣٧/٤.

(٤) الطبري: ٣٧/٤.

ضعف مدة فتح تكريت،^(١) وهذه المدة لا تساوى في اكثر الاحتمالات
اكثر من شهرين ؟

فاذا رجعنا الى الروايتين الثالثة والرابعة للطبري نفسه نلاحظ أنه قد
أوقع نفسه في مأزق آخر لا يقل عن سابقته، فهو في الروايتين يشير الى
رجوع قائد جبهة جلولاء الى المدائن، ثم تحرك القوات الاسلامية فيما
بعد لفتح ماسبذان وقرقيسياء^(٢).

فلو سلمنا جدلاً بأن معركة جلولاء انتهت في ذى القعدة، وأن هاشم
بن عتبة رجع الى مقر القيادة العامة في المدائن، ثم جاءت الأخبار بأن
الفرس تجمعوا في كورة ماسبذان الجبلية ثم نزلوا الى السهل، وأن سعداً
نقل هذه المعلومات بواسطة رسول الى مقر القيادة العليا في المدينة
المنورة، ثم جاءه الجواب، وتحرك المسلمون بناءً على تعليمات القيادة
أعلاه بقيادة ضرار بن الخطاب لاجراء اللازم وتحرير كورة
ماسبذان^(٣)، لوجد الباحث بان التعرض الاخير قد دخل سنة ١٧هـ لا
محال، ومع هذا يقول الطبري بان التحرك قد جرى في سنة ١٦هـ^(٤).

(١) الطبري: ٢٥/٤، حيث هجم المسلمون ثمانين مرة في ثمانين يوماً، بينما
استغرق فتح تكريت اربعين يوماً، الطبري: ٣٥/٤.

(٢) الطبري: ٣٧/٤ - ٣٨.

(٣) الطبري: ٣٧/٤.

(٤) الطبري: ٣٧/٤.

وللتوفيق بين هذه الروايات المختلفة في تحديد الفترة الزمنية، يعتقد الباحث ان المسلمين قد حسموا معركة جلولاء في أقرب الآراء في شهر جمادى الآخرة الذي يقابل شهر تموز ٦٣٧م على اساس ان الأول من شهر صفر ١٦هـ يقابل الأول من شهر آذار ٦٣٧م^(١)، وان المعركة استغرقت اكثر من ثلاثة اشهر بضمنها مدة تحرك الجيش الاسلامي من المدائن الى جلولاء.

وبناءً على ما تقدم يبدو للباحث ان شهرى رجب ورمضان سنة ١٦هـ الذين يقابلان شهرى ايلول وتشرين الأول سنة ٦٣٧م بداية الفتح الاسلامي للمنطقة الكردية^(٢).

إن المسلمين الفاتحين بعد ان تمكنوا من فتح حلوان على خلاف في

(١) عبد السلام الترماني: ازمة التاريخ الاسلامي، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، ١٩٨١، ص ١٤٢، مراجعة مصطفى شاكر.

(٢) من لطائف القدر ان وقت كتابة هذا البحث تزامن مع (ذكرى مرور ١٤٠٠ سنة على الفتح الاسلامي لكردستان)، وتجدر الاشارة الى أن غالبية هذه المعارك كانت تدور بين جيش المسلمين وجيش الدولة الساسانية الفارسية، وليس بين المسلمين والكرد تحديداً، وإن كانت بعض المعارك التي وقعت بينهما دارت على اراضٍ كردية ضمن الدولة الساسانية، مع احتمالية وجود عدد لا بأس به من الكرد ضمن الجيش الساساني كونهم رعايا هذه الدولة (الباحث).

التفاصيل بين رواية البلاذري والطبري^(١)، استأذن القائد العام لجبهة العراق سعد بن ابي وقاص الخليفة الفاروق في فتح بلاد الجبال، ولكن الخليفة عمر رفض ذلك قائلاً: ((لو وددت أن بين السواد وبين الجبل سداً، لا يخلصون الينا ولا نخلص اليهم حسبنا من الريف السواد ... إني آثرت سلامة المسلمين على الأنفال))^(٢).

ولكن الحشود المعادية من الفرس والكرد وغيرهم الذين تجمعوا بقيادة آذين بن الهرمزان^(٣) في سهل

(١) بشأن فتح مدينة حلوان هنالك روايتان: الاولى للبلاذري تشير إلى ان الصحابي جرير بن عبد الله البجلي هو الذي فتح حلوان، والثانية الخاصة بالطبري توضح بان القعقاع بن عمرو التميمي هو الذي فتح حلوان، وللتوفيق بين الروايتين، يعتقد الباحث بان القعقاع هو الذي فتح حلوان بقواته المطاردة (المغاوير في الوقت الحاضر)، ولكن جريراً ثبت الفتح بقواته الضاربة التي أمده بها القائد العام سعد بن أبي وقاص، ثم تسرب جرير بفتحته في العمق إلى مدينة قرميسين الكردية (كرمشاه الحالية) وفتحها صلحاً على نحو صلح حلوان. البلاذري: فتوح، ص ٢٩٩، الطبري: ٣٤/٤ - ٣٥.

(٢) الطبري: ٢٨/٤، مسكويه: ٢٦/١، ابن الاثير: ٥٢١/٢.

(٣) آذين بن الهرمزان: وهو ابن الهرمزان القائد الفارسي الشهير، ومن الجدير ذكره ان الهرمزان من اهالي الصيمرة وهي مدينة كورة مهرجانقذق، واهلها اخلاط من العرب والفرس والكرد. اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٣٨ - ٣٩ ؛ الطبري: ٨٨/٤ ؛ علماً بأن احد المصادر السريانية القديمة الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع الميلادي يذكر اسم هرمزان باسم ((هرمزادان المادي)). =

ماسبذان^(١) المجاور للسواد من الجهة الشرقية شكل خطراً كبيراً على القوات الاسلامية المتواجدة في منطقة السواد، مما حدا بقائد جبهة العراق سعد بن ابي وقاص بعد رجوع ابن اخيه هاشم بن عتبة من جلولاء بالكتابة الى الخليفة عمر بهذا الشأن فكان جواب الخليفة: ((ابعث اليه ضرار بن الخطاب في جند^(٢))، واجعل علي مقدمته ابن الهذيل

=مجهول: التاريخ الصغير، بغداد مطبوعات معجم اللغة السريانية ١٩٧٦، ص ٥٧ ، ترجمه إلى العربية وعلق عليه: بطرس حداد.

(١) ماسبذان: وهي كورة: تقع شرق اقليم العراق جنوب اقليم الجبال تعتبر مدينة السيروان كورتها والمسافة من سيروان إلى الصيمره مرحلتان / ٧٢ كم وهي مدينة كورة مهرجانقذق وأهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس والكردي. اليعقوبي: كتاب البلدان، = ص ٣٨ - ٣٩، ويعدها ابن قدامة من كور الجبال هي ورصيفتها مهرجانقذق. ابن قدامة: نبذة من كتاب الخراج، ص ٣٤٣ ؛ وإن كان ابن حوقل يجعل المسافة بين السيروان والصيمرة يوماً واحداً. ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٠٨.

(٢) ضرار بن الخطاب: ضرار بن الخطاب بن مراد بن كثير، قاتل المسلمين يوم بدر واحد، وشارك في الخندق فكان احد الأربعة الذين عبروها، اسلم يوم فتح مكة وحسن اسلامه وشهد معارك الردة تحت راية خالد بن الوليد، كما ابلى بلاءً حسناً في معركة القادسية وفتح المدائن حيث غنم علم الفرس الأكبر (درفيش كاويان) الذي يعني في اللغة البهلوية (راية كاوة)، فعوض عنه بثلاثين الفاً، كما اشترك في معركة جلولاء، ويعتقد ان وفاته كانت بعد سنة ١٦هـ =

الأسدي وعلى مجنبيه عبد الله بن وهب الراسبي حليف بجيلة والمضارب بن فلان العجلي^(١)، فخرج ضرار بمن معه من قوات المسلمين في سنة ١٦هـ قاصداً ماسبذان، والتقى في الطريق عند مكان يدعى بهندف^(٢) بالجيش الفارسي حيث دارت معركة انتصر فيها المسلمون وتمكنوا من أسر القائد آذين بن الهرمزان حيث قتله ضرار، ولاذ بقية الجيش الفارسي بالفرار الى الجبال المجاورة^(٣).

وقد دعى ضرار سكان المنطقة من الكرد وغيرهم الى الرجوع الى مدينتهم السيروان التي سبق وان أخلوها، والدخول في الاسلام، فاستجابوا له، واستقر ضرار فيها الى أن دعاه سعد بن ابي وقاص بعد تحوله الى الكوفة من المدائن، فانقل اليها، واستخلف على كورة ماسبذان (بن الهذيل الاسدي) فكانت احدى فروج - فتوح - الكوفة^(٤).

=ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٤١/٥ ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٧٤٨/٢ ؛

ابن الأثير: اسد الغابة، ٤٠/٣ ؛ ابن حجر: الاصابة، ٢٧٠/٣.

(١) الطبري: ٣٧/٤.

(٢) بهندف: تقدم ذكرها.

(٣) الطبري: ٣٧/٤ ؛ ابن الجوزي: ١٦/٤ ؛ ابن الاثير: ٥٢٥/٢.

(٤) الطبري: ٣٧/٤ - ٤٩ - ٥٠ ؛ ابن الجوزي: ٢١٦/٤ ، ابن خلدون: ٩٤٢/٤ ؛

وقد اشار ياقوت في تعريف ماسبذان إلى ابيات شعرية قالها ضرار بعد قتله آذين وسيطرته على المنطقة:

وقطراته عند اختلاف العوامل
غداة الوغى بالمرهفات القواصل =

ويوم حبسنا قوم آذين جنده
وزرد وأديناً وفهداً وجمعهم

ثانياً: فتح مناطق تواجد الكرد في اقليمي الجزيرة وأرمينيا

الجزيرة وأرمينيا اقليمان يتواجد فيهما الكرد، وتعد بعض اجزاء منها مناطق توطنهم الاصلية^(١)، ولكن هذا لاينفي وجود اقوام اخرى تشارك الكرد السكن فيهما كالأرمن والسريان والعرب^(٢)، ومن هنا يلاقي الباحث الصعوبة في فصل مناطق تواجد الكرد عن غيرهم، على اعتبار ان كتابات المؤرخين والبلدانيين الأوائل تعوزها الدقة من هذه الناحية، وهذا ينطبق الى حد كبير في منطقة نينوى الشرقية والأجزاء الشرقية من نهر دجلة المقابلة لمدينة تكريت^(٣).

بماسبذان بعد تلك الزلازل

وماسبذان كلها يوم ذى الرمد

=فجاؤوا الينا بعد نجب لقاءنا

فصارت الينا السيروان واهلها

ياقوت: معجم البلدان، ٤١/٥.

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. V. p ٨ - ٩ ;Ag (١)

Encyclopaedia, vol ١٧, p ٩.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، ١٣٤/٢ - ١٣٥.

(٣) ينظر بهذا الصدد: The Cambridge Ancient History V. X ١١. Map

٨.

ومهما يكن من أمر فان الروم البيزنطيين الذين كانوا قد سيطروا على الجزء الأكبر من منطقة الجزيرة الفراتية اعتباراً من سنة ٦٢٧م^(١) وعندما احسوا بالانتصارات الاسلامية المتتالية في جبهتي العراق والشام قاموا بتحشيد قواتهم المتكونة من مقاتلى الروم اضافةً الى أهل الموصل وأحلافهم من القبائل العربية من إياد وتغلب والنمر، وكانت أنباء هذه الحشود قد وصلت الى مسامع سعد بن ابي وقاص فكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب بذلك فكان رده : ((سرح اليهم عبد الله بن المعتم^(٢))، واستعمل على مقدمته ربعي بن الأفكل^(٣))، وعلى الخيل عرفجة بن

(١) الدينورى: الاخبار الطوال، ص ١٠٦ ؛ الطبري: ١٨٣/٢ ؛ ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ١/٢٢٠.

(٢) عبد الله بن المعتم العبسي: صحابي جليل كان احد التسعة من قبيلة بنى عبس الذين أسلموا وثبتوا على اسلامهم بعد ردة بنى عبس، وشارك في قتال المرتدين كما كان قائداً لميمنة جيش سعد في معركة القادسية، له شرف فتح المدائن ومدن تكريت والموصل. ينظر: طبقات ابن سعد: ١/٢٩٥، الطبري: ٣٥/٤.

(٣) ربعي بن الأفكل: ربعي بن الأفكل العنزي: صحابي أسلم في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، شارك في حروب الردة ومعركة القادسية وفتح المدائن، وبرز اسمه لأول مرة في فتح تكريت والموصل. ينظر: الطبري: ٣٧/٤ ؛ ابن الجوزي: تاريخ، ٥٢٤/٢ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٧٤/٧ ؛ ابن حجر: الاصابة، ٩٤/٢.

هرثمة^(١)...^(٢).

فتوجه عبدالله بن المعتم ومعه خمسة آلاف مقاتل فوصل تكريت بأربعة مراحل في اربعة ايام عن طريق الضفة اليسرى لنهر دجلة في سنة ١٦هـ^(٣)، وبعد حصار دام اربعين يوماً شن خلالها المسلمون اربعة وعشرين هجوماً^(٤)، ارسل عبد الله الى العرب الذين يقاتلون بجانب الروم يطلب منهم الكف عن مساعدتهم والإلتحاق باخوانهم العرب المسلمين في العراق، فوافقوا على طلبه وسألوه السلام للعرب، فأجابهم: ((إن كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله،

(١) عرفجة بن هرثمة: عرفجة بن عبد العزيز بن زهير البارقي صحابي أسلم متأخراً لعدم ورود اسمه في غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان أحد قادة الجيوش التي وجهها الصديق رضي الله عنه لحرب المرتدين شارك في فتح بلاد فارس وفي معارك البويب والقادسية وفتح المدائن وبعد ذلك فتح تكريت والموصل، كما شارك مرة اخرى في فتح بلاد فارس وعاد مرة اخرى إلى الموصل والياً عليها سنة ٢٢هـ، ويعد أول من اختط الموصل وأسكنها العرب ثم بنى المسجد الجامع. ينظر: الطبري ٣٧/٤ ؛ ابن الجوزي: ٥٢٤/٢؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٤٠١/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٧٤/٧ ؛ ابن حجر: الاصابة، ٢٥/٤.

(٢) الطبري: ٣٥/٤؛ ابن الجوزي: ٢١٥/٤ ؛ ابن الاثير: ٥٢٣/٢ - ٥٢٤ ؛ ابن خلدون: ٩٥١/٤.

(٣) الطبري: ٣٥/٤ ؛ ابن الاثير: ٥٢٣/٢.

(٤) الطبري: ٣٥/٤.

واقروا بما جاء به من عند الله... ((^(١)). وبالفعل حمل المسلمون على المدينة وكبروا، وكبر معهم العرب الذين اسلموا كما كان ((للشهارجة))^(٢) دور كبير في مساعدة العرب المسلمين في فتح تكريت^(٣)، مما اضطر الروم الى الهرب من الأبواب التي تطل على نهر

(١) الطبري: ٣٦/٤.

(٢) يزيد بن محمد الازدي: تاريخ الموصل، القاهرة ١٩٦٧، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، تحقيق: علي حبيبة؛ وقد اعتبر احد الكتاب النصارى الشهارجة ينتمون إلى العقيدة النصرانية، بقوله: ((والشهاجرة هم بالاسم مسيحيون ولكنهم يعترفون بالمسيح انساناً بسيطاً ويحسبونه كأحد الأنبياء...)). سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين، عدد خاص، نيسان ١٩٧٦، العدد ١٤ - ١٥ ص ٢٠، هامش ٢٦؛ فيما فصلهم صاحب كتاب تاريخ الموصل عن القبائل العربية في الوقت الذي اعتبرهم احد المؤرخين العراقيين من ضمن القبائل العربية، سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، ص ٥٨، عبدالمجود احمد سلمان: الموصل في العهدين الراشدي والأموي، الموصل، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٥، ص ٣١؛ ويبدو للباحث أن الرأي الذي أثبتته الأزدي أقرب إلى الحقيقة لاختصاصه بتاريخ الموصل. ومن جانب آخر فان الطبري لم يجمع الشهارجة مع القبائل العربية وانما فصلهم بقوله: ((ومعه الشهارجة))، الطبري: ٣٥/٤.

(٣) الطبري: ٣٦/٤، وقد وقع كثير من المؤرخين الباحثين في الخطأ عندما اشاروا إلى التعاون الفارسي البيزنطي لصد التقدم الاسلامي في محور تكريت - الموصل، مع العلم ان منطقة الجزيرة برمتها كانت قد اصبحت تحت السيادة البيزنطية اعتباراً من ٦٢٧م لغاية الفتح الاسلامي ٦٣٧م ينظر: ابن اعثم =

دجلة، إلا أن السيوف أخذتهم من الأمام والخلف فلم يفلت منهم إلا من أسلم، وهكذا فتح المسلمون تكريت.

وكان الخليفة عمر (رضي الله عنه) قد أمر سعداً إن هم فتحوا تكريت، أن يأمر عبد الله بن المعتم بتسريح ربيعي بن الأفكل العنزي إلى الحصنين - نينوى والحصن الغربي - ، فسرّحه عبد الله بن المعتم مستقيماً من عامل الوقت، وطلب منه الإسراع بالسير لئلا تصل أخبار النصر إلى الحصنين فيتخذوا اللازم عند دخول القوات الإسلامية إليها^(١).

وكان مع ربيعي بن الأفكل تغلب وإياد والنمر، فلما اقتربوا من الحصنين أخذوا يدخلونها في مجاميع صغيرة، ويدعون النصر والظفر على المسلمين - ليأمن أهل الحصنين ويفتحوا الأبواب، وأقبلت قوات ربيعي بن الأفكل وافتتحت الحصنين، وطلبوا منهم الإذعان للصلح فأقام من استجاب وهرب من لم يستجب، إلا أن وصل عبد الله بن المعتم، فدعا الهاربيين إلى الرجوع والدخول في النمة فاستجابوا له، وقد جعل ربيعي بن الأفكل على حرب الموصل وعرفجة بن هرثمة على خراجها^(٢).

=الكوفي: كتاب الفتوح - ٢٢/١؛ الطبري: ١٨٣/٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١٠٦.

(١) الطبري: ٣٦/٤؛ ابن الأثير ٢٤/٢؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

(٢) الطبري: ٣٧/٤..

وجاءت رواية خليفة بن خياط مخالفة لما أورده الطبري بخصوص فتح الموصل فهو يقول: ((أن عمر قد وجه عياضاً فافتتح الموصل وخلف عتبة بن فرقد^(١) على أحد الحصنين وافتتح الأرض كلها عنواً، غير الحصن، فصالحه أهلها وذلك سنة ثمانى عشرة للهجرة^(٢)))، وقد أكد ابن خلدون رواية ابن خياط بخصوص بعث عياض بن غنم عقبه بن فرقد لتولى الموصل^(٣)، ولكنه خلط بين روايته وإحدى روايات البلاذري بقوله: ((ان ابا عبيدة سير عياض بن غنم اليها (يقصد بلاد الجزيرة)، فسار اليها في سنة ثمانى عشرة في خمسة آلاف... ثم فتح سميساط وسروج ورأس كيفا، فصالحوه على منبج كذلك ثم آمد ثم ميفارقين ثم كفرتوثا ثم نصيبين ثم ماردين ثم الموصل، وفتح احد حصنها^(٤)...)).

(١) عتبة بن فرقد السلمى: صحابي أسلم قبل غزوة خيبر، شارك بقسط كبير في جهاد المرتدين، وبعد ان استقر في الموصل شرع في فتح المناطق المجاورة لها مثل: شهرزور والصامغان ودراباذ، وبعدها اصبح والياً على انزبيجان خاصة بعد ان شارك في فتحها من جهة شهرزور. ينظر: طبقات ابن سعد: ٢٨٩/٤؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٣/٣٦٥ - ٣٦٦.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ، ص ١٣٩.

(٣) ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

(٤) م. ن، ٩٥٥/٤، ومن الملاحظ انه نقل رواية البلاذري من كتابه الفتوح الصفحة ١٨٠ وفيها ورد اسم مدينة رأس كيفا، وهل هي مدينة رأس العين وهذا مجرد تصحيف، اما اذا اعتبرناها مدينة حصن كيف فهذا ما يخالف الواقع لإعتبارات جغرافية. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢/٢٦٥.

ومن الجدير ذكره ان الواقدي ذكر في تاريخه: ((أن عياض بن غنم اقبل بجيش الفتح حتى نزل الاسماعيليات، وبعث عمر بن جند ليغير على الموصل وعلى اعمالها، فمضى وأغار وأخذ الغنائم ووقع الصايح فخرجوا عليه وقتلوه وإنترعوا منه الغنيمة فقاتل حتى قتل ودفن بالجانب الغربى، فلما بلغ عياضاً ذلك ارتحل من الاسماعيليات^(١) ونزل على الموصل فخرج اليه أهلها بالعدد والسلاح فكر عليهم خالد بجيش الزحف فجعلهم حطاماً ولم يكن عليها يوم إذن سور يمنع فأخذها بحد السيف واسكن فيها القبيلة الخزرجية سنة ٢٠هـ))^(٢).

ويرى الباحث بعد دراسة الروايات الثلاث بشأن فتح الموصل ومقارنتها مع بعضها البعض، ان فتح الموصل جرى على مرحلتين، الأولى سنة ١٦هـ حسب رواية الطبري^(٣)، ابن الأثير^(٤). والثانية جرت في سنة ٢٠هـ وهذه تشير اليها نصوص الواقدي^(٥)، البلاذري^(٦)، وابن

(١) الاسماعيليات: بلدة واقعة الآن على طريق سكة حديد الموصل - تل كوجك.

ينظر: سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين عدد

خاص ١٩٧٦/٤ ص ٢٠٦ هامش ٣١.

(٢) الواقدي: فتوح الشام، ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٣) الطبري: ٣٧/٤.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٥٢٤/٢.

(٥) الواقدي: فتوح الشام، ١٨٢/٢ - ١٨٣.

(٦) البلاذري: فتوح، ص ٣٣٧.

خلدون^(١)، مع الإشارة الى ان الفتح الثاني للمدينة جاء ربما لنقض أهل المدينة العهد الذي كانوا قد عقده مع المسلمين سنة ١٦هـ ابان الفتح الأول، دون الدخول في تناقض الفتح بين المؤرخين^(٢).

وكان فتح الحصنين نينوى الشرقية والموصل قد جرى صلحاً في المرة الأولى^(٣)، ولكن الحصن الشرقي جرى فتحه في المرة الثانية عنوة بعكس الغربي الموصل الذي فتح صلحاً^(٤).

أما الفتح الاسلامي لاقليم الجزيرة عامةً ومناطق سكن الكرد في اقسامها الشمالية والشرقية خاصةً، فقد اتفق المؤرخون المسلمون على أن فتح سائر بقاع الجزيرة ومدنها تم على يد الصحابي عياض بن غنم الفهري^(٥)، ومن هؤلاء المؤرخين: ابن اسحاق، ابو يوسف، الواقدي، خليفة بن خياط، البلاذري، الطبري، ابن الجوزي، ابن الأثير، ابن كثير، ابن خلدون، ولكنهم اختلفوا في التفاصيل والسنة التي تم فيها الفتح،

(١) ابن خلدون: العبر، ٩٥٢/٤.

(٢) ومن الجدير ذكره ان ابن خياط يشير إلى ان الموصل فتحت سنة ١٨هـ. خليفة بن خياط: تاريخ، ص ١٣٩.

(٣) الطبري: ٣٧/٤.

(٤) البلاذري: فتوح، ص ٣٣٧، وقد وقع احد الباحثين النصارى في الخطأ عندما اعتبر ان الفتح الأول للحصن الشرقي كان عنوة والفتح الثاني سلماً. سهيل قاشا الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين عدد خاص ٤/١٩٧٦، ص ٢٠٣، والعكس هو الصحيح (الباحث).

(٥) عياض بن غنم الفهري: تقدمت ترجمته في الفصل الثاني.

فخليفة بن خياط يشير الى انها في سنة ١٨هـ نقلاً عن محمد بن اسحاق^(١)، ويحذو حذوه البلاذري ولكن نقلاً عن رواية محمد بن سعد عن الواقدي^(٢).

أما الطبري فقد افاد بوجود روايتين: الأولى نقلاً عن ابن اسحاق، ولكن الغريب فيها انها تثبت تاريخ الفتح في ١٩هـ^(٣)، وهذه لا تتفق مع رواية خليفة عن ابن اسحاق في ١٨هـ، فيما تذهب الرواية الثانية نقلاً عن سيف الى ان فتح الجزيرة ((تم تحت احداث سنة ١٧هـ^(٤))) وقد سار على نهجه كل من: ابن الجوزي^(٥)، ابن الأثير^(٦)، ابن كثير^(٧)، وابن خلدون^(٨).

(١) خليفة بن خياط: تاريخه، ص ١٣٨.

(٢) البلاذري: ص ١٧٧، ولكنه في رواية اخرى يجعل سنة الفتح في ١٩هـ — وإياماً من سنة ٢٠هـ. ينظر: م.ن: ص ١٨٠.

(٣) الطبري: ٥٣/٤.

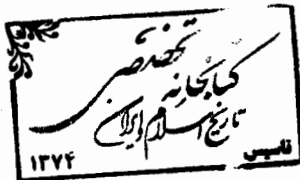
(٤) الطبري: ٥٣/٤.

(٥) ابن الجوزي: ٥٢٤/٤.

(٦) ابن الأثير: ٥٣٢/٢.

(٧) ابن كثير: ٧٤/٧.

(٨) ابن خلدون: ٩٥٢/٤.



فالقاضي ابو يوسف^(١) في حديثه عن فتح الجزيرة افاد: ((... ان الجزيرة كانت قبل الاسلام طائفة منها للروم وطائفة لفارس، ولكل فيما في يده منها جند وعمال فكانت رأس العين فما دونها الى الفرات للروم، ونصيبين وما وراءها الى دجلة لفارس، وجبل ماردين ودارا وطورعبدین للروم، وكانت مسلحة ما بين الروم وفارس حصناً يقال له حصن سرجة بين دارا وبين نصيبين^(٢)). وبشأن فتح الجزيرة نكر بأن أبا عبيدة (رضي الله عنه) وجه شرحبيل بن حسنة الى قنسرین ففتحها، ((ووجه عياض بن غنم الفهري الى الجزيرة ومدينة ملك الروم يومئذ الرها فعمد لها عياض بن غنم ولم يتعرض لشيء ماء، مما مر به من القرى والرساتيق ولم يلق كيداً ولا جنداً حتى نزل الرها))، وقد ارسل أهلها يطلبون من عياض الصلح فأقرهم عليها بعد اخذ موافقة القائد العام

(١) ابو يوسف (١١٣هـ/٧٣١م-١٨٢هـ/٧٩٨م): هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري البغدادي صاحب الامام ابي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه كان فقيهاً عالمياً ومن حفاظ الحديث، وهو أول من دعى قاضي القضاة. ينظر: طاش زاده: مفتاح السعادة، ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٧، ابن النديم: الفهرست، ص ٢٠٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ج ٢ ص ١٠٧، الزركلي: الاعلام، ج ٨ ص ١٩٣.

(٢) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم: كتاب الخراج، بيروت، دار الحدائث، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ١٤٤ وهذا ما يخالف ما ذكره المؤرخون بشأن السيطرة الكلية للروم على اقليم الجزيرة ينظر: الدينوري: الاخبار الطوال، ص ١٠٦، الطبري: ١٨٣/٢، ابن اعثم الكوفي الفتوح، ٢٢٠/١.

لجبهة الشام ابو عبيدة بعد استشارته للصحابي معاذ بن جبل، وقد حذت مدينة حران^(١) وباقي المدائن والرساتيق حذو أهل الرها^(٢). وعند تطرقه الى الجزء الباقي من ارض الجزيرة الواقع تحت السيطرة الفارسية اوضح : ((... ان فارس لما هزمت يوم القادسية وبلغ ما كان هنالك من جنودهم تحملوا بجماعتهم وعطلوا ما كانوا فيه الا أهل سنجار فإنهم وضعوا بها مسلحة يذبون عن سهلها وسهل ماردين وداراء، فأقاموا في مدينتهم ووضع عياض بن غنم الفهري على الجماجم بالجزيرة على كل جمجمة [كل انسان] ديناراً ومدين قمحاً وقسطين زيتاً وقسطين خلا^(٣))).

وخليفة بن خياط في احدى رواياته عن فتح الجزيرة ذكر بان ابا موسى الأشعري هو الذي افتتح الرها وسميساط صلحاً، وما عداها من مدن الجزيرة عنوة، وفي روايته الأخرى التي يحاول التوفيق بينها وبين ما سبق بقوله: ((وكان ابو عبيدة بن الجراح وجه عياض بن غنم الفهري الى الجزيرة فوافق ابا موسى بعد فتح هذه المدائن^(٤))).

(١) حران: تقدم ترجمتها.

(٢) ابو يوسف: الخراج، ص ١٤٥؛ ومدينة الرها تقدمت ترجمتها في الفصل الأول.

(٣) ابو يوسف: المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخه، ص ١٣٩.

والبلاذري في كلامه عن فتوح عياض بن غنم في الجزيرة أوضح: ((... وفتح عياض آمد^(١) بغير قتال ... على مثل صلح الرها ... وفتح ميافارقين^(٢) ... وفتح حصن كفرتوثا ... ونصيبين بعد قتال ... وفتح طورعبدین^(٣)، وحصن ماردين^(٤) ودارا على مثل صلح الرها ... وكل ذلك حصل في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين ...))^(٥).

أما الطبري فقد زودنا بروايتين: الأولى نقلًا عن ابن اسحاق وفيها ان الجزيرة افتتحت سنة تسع عشرة للهجرة، وكان الداعي الى ذلك ان الخليفة عمر رضي الله عنه كتب الى سعد قائلًا: ((ان الله فتح على المسلمين الشام والعراق، فابعث من عندك جنداً الى الجزيرة، وأمر عليه احد الثلاثة: خالد بن عرفطة أو هاشم بن عتبة، أو عياض بن غنم . فلما

(١) آمد: وهي مدينة ديار بكر الحالية في كردستان تركيا، وكانت حاضرة ديار بكر وحدها ما عُرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين. ياقوت: ٢٩٤/٢.

(٢) ميافارقين: وهي مدينة تيرانواكرتا القديمة (سليمان الحالية) وتقع على بعد ٨٠ كم شرق مدينة ديار بكر، وقد تقدمت ترجمتها في الفصل الأول.

(٣) طورعبدین: تقدم ترجمتها في الفصل الأول.

(٤) ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين فيها اسواق كثيرة وخانات ومدارس. ينظر بهذا الصدد ولمزيد من التفاصيل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، م ج ٣٩/٥.

(٥) البلاذري: ص ١٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٩/٥.

انتهى الى سعد كتاب عمر، قال: ما أمر امير المؤمنين عياض بن غنم
آخر القوم الا انه فيه هوى ان اوليه، وأنا موليه))^(١).

أما الرواية الثانية نقلًا عن سيف فهي تشير الى ان الخليفة عمر كتب
الى سعد: ((أندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم، فإن
ابا عبدة قد احيط به))^(٢). وكتب اليه ايضاً أن سرح سهيل بن عدى^(٣)
الى الرقة^(٤)، فإن أهل الجزيرة هم الذين استثاروا الروم على أهل
حمص))^(٥).

وكان أهل الجزيرة قد بعثوا برسائل الى هرقل الروم طالبين منه
ارسال المدد لاجراج المسلمين من الأراضي التي سبق ان استولوا

(١) الطبري: ٥٣/٤.

(٢) الطبري: ٥١/٤، ابن خلدون: ٩٥٣/٤.

(٣) سهيل بن عدى: سهيل بن عدى الخزرجي، صحابي اسلم بكرًا وشهد بدرًا
وأحدًا، كان احد رجال جيش اسامة بن زيد إلى الشام، شارك في فتوح العراق
وفي نهاوند وقام بدور كبير، كما فتح كرمان، لا تتوفر لدينا معلومات عن
مكان استقراره بعد الفتوح ولا مكان وتاريخ وفاته. ينظر: ابن الاثير: اسد
الغاية، ٣٦٨/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ١٤١/٣؛ الطبري: ٥١/٤.

(٤) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات تقع في بلاد الجزيرة، ياقوت: ٢٧٢/٤ وهي
الان إحدى مدن الجمهورية العربية السورية.

(٥) الطبري: ٥٠/٤؛ ابن الجوزي: ٢٢٣/٤؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

عليها، لاسيما أن مواطن اخوانهم في تكريت والحصنين وهيت وقرقيسيا قد اصبحت تحت سيطرة المسلمين^(١).

وقد أمر الخليفة سعد ان يسرح عبد الله بن عبد الله بن عتبان^(٢) الى نصيبين ثم ليتوجه بعد فتحها الى حران والرها، وان يوجه سهيل بن عدى الى الرقة، وان يرسل الوليد بن عقبة^(٣) على عرب الجزيرة من

(١) الطبري: ٣٥/٤ - ٣٦ ؛ ابن الجوزي: ٢١٥/٤ ؛ ابن الأثير: ٥٢٣/٢ - ٥٢٤ ؛ ابن كثير: ٧٢/٧ - ٧٣ ؛ ابن خلدون: ٩٥١/٤ - ٩٥٢.

(٢) عبد الله بن عبد الله بن عتبان: صحابي لا يعلم متى اسلم، شهد حروب الردة بعدها سار مع الفاتحين إلى العراق وكان له فضل الجهاد تحت راية سعد، خلف سعد بن ابي وقاص في امارة الكوفة بعد ذهابه إلى المدينة وقاد المسلمين بعد ذلك في فتح اصفهان، كما انه ارسل مدداً إلى سهيل بن عدى لفتح منطقة كرمان. ابن الأثير: اسد الغابة ٣/١١٩ ؛ ابن حجر: الاصابة ٤/٣٧ ؛ الطبري: ٥١/٤.

(٣) الوليد بن عقبة: الوليد بن عقبة بن ابي معيط الأموي: صحابي كان ابوه عقبة بن ابي معيط من اشد الناس اذى وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم، اسلم الوليد يوم فتح مكة، وقد بعثه النبي إلى بنى المصطلق لجباية الصدقات في بداية سنة ٩هـ وقد شارك مع خالد بن الوليد في فتح العراق، كما انه ذهب مدداً إلى عياض بن غنم عند محاصرته لدومة الجندل، وقد ولى صدقات قضاة ايام الصديق، كما كان مع ابي عبيدة عندما حاصره الروم في = حمص، وقد ارسله ابو عبيدة إلى عرب الجزيرة بناءً على أوامر الخليفة = عمر، كما تولى الكوفة ايام الخليفة عثمان وشارك في فتح انريجان وأرمينيا.

تنوخ وربيعة، وان يسرح عياض بن غنم، فاذا جرى قتال فقائدهم عياض^(١).

وقد ارتد أهل الجزيرة عن حمص الذي كانوا قد حاصروها لدعم القوات البيزنطية إثر سماعهم بوصول النجدات من العراق، حيث اصبحوا بين فكي كماشة ((أهل العراق وأهل الشام))^(٢). لذا خرج ابو عبيدة بقواته من حمص وتمكن من هزيمة القوات البيزنطية المرابطة حولها قبل وصول المدد العراقي بقيادة القعقاع بن عمرو، فكتب ابو عبيدة الى الخليفة عمر بالفتح، فكتب اليه: ((اشركوهم فانهم نفروا اليكم، وتفرق بهم عدوكم))^(٣).

وخرج عياض ومعه الأمراء فأخذوا طريق الجزيرة، وتوجه كل أمير الى المنطقة التي أمر عليها، فأرسل سهيل بن عدي الى الرقة عن طريق الفراض^(٤) وحاصرها، فطلب أهلها الصلح وبعثوا في ذلك الى

=طبقات ابن سعد ٧ - ٤٧٦ ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٩٠/٥ ؛ ابن عبد البر:

الاستيعاب، ١٥٥٢/٤ ؛ ابن حجر: الاصابة، ٣٢١/٦.

(١) الطبري: ٥١/٤ ؛ ابن الأثير: ٥٣١ / ٢ ؛ ابن خلدون: ٩٥٣/٤.

(٢) الطبري: ٥٤/٤.

(٣) الطبري: ٥٢/٤ مع اختلاف بسيط في العبارة ؛ ابن الجوزي: ٢٢٣/٤ ؛ ابن

كثير: ٧٨/٧ ؛ ابن خلدون: ٩٥٣/٤.

(٤) الفراض: تقدمت ترجمتها.

عياض فقبل منهم وصالحهم وصاروا أهل ذمة^(١)، كما سلك عبد الله بن عتبان الطريق المحاذي لنهر دجلة الى ان وصل الموصل (نينوى) ثم عبر نهر دجلة باتجاه مدينة بلد، وسار حتى وصل نصيبين فحاصرها، فطلب أهلها الصلح وكتبوا بذلك الى عياض، فقبل ذلك منهم وعقد لهم^(٢). وتوجه عياض بعد ان ضم اليه القادة سهيل بن عدي وعبد الله بن عتبان الى حران فوافق أهلها على دفع الجزية، فسرّح عبد الله وسهيل الى الرها فأجابوه بالجزية، لذا كانت الجزيرة أسهل البلدان فتحاً^(٣). بعدها رجع سهيل وعبد الله الى الكوفة، وكتب ابو عبيدة الى الخليفة عمر بعد انصرافه من الجابية^(٤) يطلب منه ان يضم عياض بن غنم الى قواته فيما اذا اخذ خالد بن الوليد معه الى المدينة، فوافق عمر على ذلك

(١) الطبري: ٥٤/٤ ؛ ابن الجوزي: ٢٢٣/٤ - ٢٢٤ ؛ ابن الأثير: ٥٣٢/٢ ؛ ابن كثير: ٧٨/٧ ؛ ابن خلدون: ٩٥٤/٤.

(٢) الطبري: ٥٤/٤ ؛ وفي هذا دلالة اكيدة على ان الحصنين (نينوى والموصل) وتكريت قد فتحت قبل هذا التاريخ، والا لما سلك الصحابي عبد الله بن عتبان هذا الطريق. (الباحث).

(٣) الطبري: ٥٤/٤ ؛ ابن الأثير: ٥٣٢/٢ ؛ ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان، ص ١٧٦.

(٤) الجابية: هي قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر شمالي حوران. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٩١/٢ - ٩٢.

وصرفه اليه، واستعمل حبيب بن مسلمة الفهري^(١) على عجم الجزيرة وحررها^(٢)، والوليد بن عقبة على عربها^(٣).

ومن الملاحظ ان المصادر السريانية تطرقت هي الأخرى الى فتح الجزيرة، ولكنها تضاربت فيما بينها في تفاصيل عملية الفتح من الناحيتين الجغرافية والزمنية. فالتاريخ الصغير لمجهول (٦٧٠ - ٦٨٠م)^(٤) لم يتطرق بالكلية الى فتح الجزيرة، وإن كان قد اشار بصورة

(١) حبيب بن مسلمة الفهري: مكي من بنى فهر صحابي كان في الخامسة عشر من عمره عند وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، اشترك في فتوح الشام وبرز في غاراته على ارمينيا وكردستان ويعرف باسم (حبيب الروم وفتح ارمينيا)، توفي في عام ٥٥ هـ في خلافة معاوية. ابن حجر: الاصابة، ٣٠٩/١؛ دائرة المعارف الاسلامية: ٢٨٩/٧ مادة (حبيب بن مسلمة)؛ الطبري: ٥٥/٤.

(٢) يلوح للباحث ان المراد بعجم الجزيرة هم الكرد لا غير، مع احتمال وجود أقلية فارسية متواجدة في بعض المناطق لحماية الحدود كنصيبين اثر المعاهدة التي ابرمت بين الامبراطور الروماني جوليان والملك الفارسي شابور الثاني عام ٣٦٣ م. ينظر بهذا الصدد: الطبري: ٥٩/٢ - ٦٠.

(٣) الطبري: ٥٥/٤؛ ابن الجوزي: ٢٢٤/٤؛ ابن الأثير: ٥٣٢/٢؛ ابن خلدون: ٩٥٤/٤.

(٤) التاريخ الصغير: يعتبر أقدم أثر تاريخي سرياني شرقي (نسطوري)، اذ يعود زمن تدوينه إلى النصف الثاني من القرن السابع للميلاد. ينظر: التاريخ الصغير: ترجمه إلى العربية وعلق عليه: بطرس حداد، بغداد، ١٩٧٦، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، ص ٩١ - ١٠١.

مقتضبة الى فتح المدائن وخوزستان^(١)، بينما اوضح ايليا برشينايا النصيبيني في تاريخه الى موضوع فتح الجزيرة في ثلاث روايات مختلفة. الأولى تحت حوادث سنة ٩٤٨ يونانية الموافقة للسنة السادسة عشرة للهجرة بقوله: ((... وفيها فتحت سروج والرها...))^(٢). أما الرواية الثانية تحت حوادث سنة ٩٥٠ يونانية الموافقة للسنة الثامنة عشرة للهجرة فقد جاء فيها: ((فيها فتح عياض بن غنم الرقة وآمد وتل موزن وفيها فتح عمير بن سعد رأس عين وفيها كان موتان عظيم في سائر بلاد الشام))^(٣). أما الرواية الثالثة التي جرت تحت حوادث سنة ٩٥١ يونانية الموافقة للسنة التاسعة عشرة للهجرة فقد ورد فيها: ((... فيها فتح عياض بن غنم نصيبين وطورعبدین وقردى...))^(٤).

أما ميخائيل السرياني Michel le Syrien فقد ذكر صراحة ان المسلمين عبروا نهر الفرات للمرة الأولى وتقدموا نحو الشمال في سنة

(١) التاريخ الصغير: ص ٩١ و ١٠٣.

(٢) ايليا برشينايا: تاريخ ايليا، تعريب يوسف حبي، بغداد ١٩٧٥ مطبوعات مجمع اللغة السريانية، ص ١٣٢، وسنة ٩٤٨ يونانية او بيزنطية تقابل سنة ٦٣٧ م.

(٣) ايليا برشينايا، ص ١٣٢.

(٤) ايليا برشينايا، ص ١٣٣، و ٩٥١ يونانية او بيزنطية تقابل سنتي ٦٣٩ -

٩٥١ يونانية الموافقة للسنة الثامنة عشر الهجرية حسب حوليته^(١)،
والتاسعة عشرة للهجرة حسب تاريخ إيليا برشينايا^(٢).

بينما أيد الرهاوي المجهول في تاريخه سلفه ميخائيل السرياني في
أن المسلمين عبروا بقواتهم نهر الفرات في سنة ٩٥١ يونانية واقتربوا
من مدينة الرها فخرج الرهاويون وأخذوا منهم عهداً وميثاقاً وكذلك
سكان حران، واطاف قائلاً : ((وحكم أول حاكم عربي (اسلامي) في
الرها واسمه ابو بعد كما اخذ الرهاويون عهداً لفظلموس والروم الذين
فيها ان يقطعوا عهداً مع العرب، بل حاربوهم، فشن عليهم عيد بن غنم
قتالاً شديداً واستولى على مدينتهم وقتل ثلاثمائة منهم، وهكذا صنع في
دارا اذ قتل الروم الموجودون فيها، بينما رضي كل من رأس العين
وماردين وآمد. وقتل عيد بن غنم في آمد وفيها دفن))^(٣).

(١) ميخائيل السرياني: Michel Le Syrien, Chronique, Ed, Chabot, T. ٤٢٦. P. ١١ شغل الكرسي البطريركي في عام ١١٦٦ وحتى ١١٩٩م، كتب
تاريخاً يقع في ٢١ كتاباً، وتمتد الفترة التي يعالجها حتى عام ١١٩٤ -
م ١١٩٥، افرام برصوم: اللؤلؤ المنثور، ص ٤٨٩ - ٤٩٣، البيرابونا: آداب
اللغة الارامية، بيروت ١٩٧٠، ص ٤٨٢ - ٤٨٧.
(٢) إيليا برشينايا: ص ١٣٣.

(٣) الرهاوي المجهول: تاريخ الرهاوي المجهول من المصادر السريانية الغربية
كتبه راهب من حاشية المفريان يعقوب الثاني، عاش في أواخر القرن الثالث
عشر ومطلع القرن الرابع عشر وهو يتوقف في تاريخه كنسياً عند سنة
١٢٠٧م، بينما يستمر به مديناً حتى سنة ١٢٣٤م. ينظر: الفتوحات العربية=

ومن الجدير ذكره ان روايتى ميخائيل السرياني والرهاوي المجهول تتعارضان مع رواية ايليا برشينايا - بخصوص عبور المسلمين لنهر الفرات - فايليا يحدد سنة عبور المسلمين للنهر في سنة ١٦ هـ الموافقة لسنة ٩٤٨ يونانية^(١)، على اساس ان فتح مدينتي السروج والرها لا يتم الا بانتقال المسلمين الى الجانب الشرقي من النهر، بينما جاءت رواية ميخائيل واضحة في ان المسلمين عبروا الفرات في ١٨ هـ الموافقة لسنة ٩٥١ يونانية^(٢)، وعنه نقل الرهاوي في تاريخه هذه الرواية^(٣).

أما ابن العبري^(٤) (١٢٢٦ - ١٢٨٦م) فقد نقل رواية ايليا برشينايا بشكل يكاد يكون حرفياً، اذ قال: ((وفيها دخل عياض بن غنم سروج

=في تاريخ الرهاوي المجهول، ترجمة: بطرس قاشا إلى اللغة العربية، مجلة بين النهرين، عدد خاص، نيسان / ١٩٧٦ العدد ١٤ - ١٥ ص ١٤٤، وهناك تصحيف في اسم عيد والصحيح عياض (الباحث).

(١) ايليا برشينايا: تاريخه، ص ١٣٢.

(٢) Mechel Le Syrien Chronique , Ed , Chabot T. ١١, P. ٤٢٦.

(٣) الرهاوي المجهول: تاريخ، ص ١٤٤.

(٤) ابن العبري: هو غريغوريوس ابو الفرج بن اهرن، ولد في مدينة ملطية، عكف على الدرس والتحصيل العلمي والتقى بهولاكو عام ١٢٥٨م عند احتلاله لمدينة حلب حيث استعطفه على رعيته النصارى، كان نستورياً ثم اعتنق اليقوبية كما يدعى العالم البلجيكي بيترس، له عدة مؤلفات، منها: تاريخه الكنسي والتاريخ السرياني وهو مطول اختصره باسم تاريخ مختصر الدول =

والرها صلحاً. وفيها افتتح أيضاً الرقة وآمد ونصيبين وطور عبيد
وماردين صلحاً (...)^(١). وهذه تؤكد بلا شك رواية برشينايا الخاصة
بعبور المسلمين الفاتحين لنهر الفرات الى الجهة الشرقية قبل سنة
١٨هـ.

وبعد دراسة واستقراء الروايات الاسلامية والسريانية الخاصة بفتح
الجزيرة تبين للباحث ان الرواية التي جرت الاحداث فيها سنة ١٧هـ
هي الأصح لأعتبارين: اولهما، لأنه جاء لغرض تخفيف الضغط على
المسلمين في هجوم البيزنطيين المدعوم من بعض اهالي الجزيرة الذين
التقت مصالحهم مع الروم البيزنطيين، وحصارهم للمسلمين بقيادة ابي
عبيدة في مدينة حمص وكان ذلك سنة ١٧هـ^(٢). وثانيهما، ان الاجزاء
الشرقية من منطقة الجزيرة بدءاً من تكريت وانتهاءً بالحصنين (نينوى
والموصل) كانت قد فتحت سنة ١٦هـ.^(٣)

=باللغة العربية، مات عام ١٢٨٦م في مدينة مراغة في اذربيجان. ابن العبري
تاريخ مختصر الدول، تحقيق وتعليق بقلم صالحاني اليسوعي؛ حنا فيسي:
مصادر كنيسة المشرق قبل الاسلام، مجلة بين النهرين، العدد الأول، ١٩٧٣،
ص ١٥٩ - ١٦٠، ترجمة: جاك اسحاق.

(١) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ١٠١.

(٢) الطبري: ٥٣/٤، ابن الجوزي: ٥٢٤/٤، ابن الأثير: ٥٣٢/٢، ابن كثير:
٧٤/٧.

(٣) الطبري: ٣٥/٤ و ٣٦؛ ابن الاثير: ٥٢٣/٢ - ٥٢٤.

وقد شجع انتصار المسلمين السريع في فتح مناطق كردية واقعة في بلاد الجزيرة من الناحية الادارية والجغرافية، القائد الصحابي عياض بن غنم الفهري في المضى قدماً لفتح مناطق كردية اخرى تابعة لأرمينيا ادارياً وجغرافياً، حيث دخلها من الجنوب الغربي فاجتاز الدرب الى بدليس^(١) جنوب بحيرة أرجيش (وان)، وبعد ان اجتاز المناطق المتاخمة للبحيرة من الناحية الغربية بلغ خلاط^(٢)، فصالحه بطريقها حتى وصل الى العين الحامضة في أرمينيا^(٣).

وكان احد الباحثين المصريين قد نشر كتاباً تحت عنوان ((المسلمون والبيزنطيون والأرمن))^(٤)، تطرق فيها الى فتح المسلمين لأرمينيا - وخط بينها وبين بلاد الجزيرة - فقال : ((ويأتي البلاذري (ت ٢٧٩ / ٨٩٢ م) على رأس هذه المصادر ان خصص فصلاً من كتاب (فتوح

(١) بدليس: بلد بنواحي ارمينيا (من الناحية الادارية) تقع جنوب غرب بحيرة وان. ينظر ياقوت: ٩٠/٢ وهي مسقط رأس المؤرخ الكردي شرفخان البدليسي، البدليسي: الشرفنامه، ص ٤٦٧ - ٤٦٩ ترجمة محمد علي عوني.

(٢) خلاط: قسبة ارمينيا الوسطى تقع على ساحل البحيرة التي تسمى باسم خلاط وهي من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة اليها فصالحه بطريقها على الجزية وما يؤديه اليه، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة. ياقوت ٣٨٠/٢ - ٣٨١.

(٣) ابن الأثير: ٥٣٥/٢.

(٤) مؤلفه د. فايز نجيب اسكندر، من اصدارات دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤١٤ - ١٩٩٣ الطبعة الأولى.

البلدان) تحدث فيه بإسهاب عن فتوح ارمينيا))، فيقول أن: ((عياًضاً فتح آمد بغير قتال على مثل صلح الرها... وفتح نصيبين... وفتح قردي وبازدي على مثل صلح نصيبين. واته بطريق الزوزان فصالحه على ارضه على إتاة كل ذلك في سنة تسع عشرة وايام من المحرم سنة عشرين...))^(١).

ومن المسلم به ان البلاذري عندما اشار الى فتح هذه المدن، كان في معرض حديثه عن فتوح الجزيرة وليس فتوح ارمينيا، والباحث المذكور ذكرها تحت فتوح ارمينيا وأعتمد على كتاب فتوح البلدان للبلاذري^(٢) بتحقيق صلاح الدين المنجد، ج ١، ص ٢٣١ - ٢٤٨، فضلاً عن ذلك ان المدن والمناطق التي ذكرها الباحث المذكور ضمن ثنايا رواية البلاذري هي مناطق تابعة لاقليم الجزيرة بإجماع المؤرخين والجغرافيين المسلمين^(٣).

وبعد أيراده لعدة روايات منسوبة الى الطبري، وابن الأثير، وابن كثير خلص الى القول: ((ان المصادر الاسلامية متضاربة فيما بينها في تفاصيل احداث حملة المسلمين على ارمينيا))^(٤) وكان قد ذكر

(١) فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، ص ٨٤، نقلاً عن البلاذري ص ١٨٠ مراجعة: رضوان محمد.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ج ١ ص ٢٣١ - ٢٤٨، تحقيق: صلاح الدين المنجد.

(٣) البلاذري: ص ١٧٦ - ١٩٦، الطبري: ٥٣/٤ - ٥٦.

(٤) فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، ص ٨٧.

في بداية كتابه: ((اما المصادر الإسلامية فتتسم بالتضارب حيناً، والتناقض احياناً ويرجع سبب ذلك الى ابتعادها عن الاحداث واعتمادها على الأسانيد،^(١) والحقيقة ان مصادرنا عن الفتوحات الاسلامية اعتمدت على الرواية الشفوية فلم يعرف المسلمون التدوين التاريخي حتى العصر العباسي...))^(٢).

ولكن هذا لا ينفي الحقيقة القائلة بأن المسلمين قد دفعهم اهتمامهم باقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وافعاله وتقريراته للإهتمام بها والاعتماد عليها في التشريع الاسلامي، وفي النظم السياسية والادارية، الى الكتابة في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي مغازيه ومغازي الصحابة رضوان الله عليهم^(٣)، فبرز من المسلمين مؤرخين منهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٢هـ)، وأبان بن عثمان بن

(١) فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق ص ١٣.

(٢) فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص ١٤، نقلاً عن عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي - القاهرة، ص ٣١ - ٣٢؛ ويعتقد الباحث ان عبد المنعم ماجد أحد رواد المدرسة الاستشراقية التاريخية المصرية، فلا غرو ان كتب في مقدمة كتابه ثنايا واعجاب المستشرقين بكتابه ومنهجه، ينظر: عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي، ص ٣.

(٣) احمد امين: ضحى الاسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٦، ج ٢، ص

٣١٩؛ عبد العزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، ص ٢٦.

عفان (ت ١٠٥هـ)، وعبدالله بن ابي بكر بن حزم (ت ١٣٥هـ)^(١)،
ووهب بن منبه (ت ١١٠هـ)^(٢) الذي كتب في المغازي كتاباً، وصلت
اليها منه قطعة ما زالت محفوظة في مكتبة هيدلبرج بألمانيا، وكان قد
عثر عليها الاستاذ بيكر^(٣).

ثالثاً: فتح قلب بلاد الكرد (كردستان المركزية)

تعدّ المناطق الكردية المركزية مناطق خالصة للكرد لا ينازعهم
السكن فيها أحد من الأقوام الأخرى المجاورة لهم، والروايات الواردة
بشأن عمليات الفتح الاسلامي في هذه المناطق من الندرة بمكان، فيكاد
البلاندي هو المؤرخ الوحيد الذي تطرق في رواياته الى ذكر مناطق
الكرد المركزية (معاقل الأكراد)^(٤)، وتحديد التوقيت الزمني لعملية الفتح
مع الاشارة الواضحة الى ان هذه المناطق قد فتحت عنوة^(٥)، دون

(١) السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، الاسكندرية، مؤسسة دار
الشباب الجامعي، ١٩٨١، ص ٥٥.

(٢) السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص ٤٤.

(٣) احمد امين: ضحى الاسلام: ج ٢، ص ٣٢٣؛ عبد العزيز الدوري: المرجع
السابق، ص ٢٥.

(٤) البلاندي: ص ٣٣٧، وقد نقل عنه هذه الرواية كل من ابن الأثير وابن خلدون
ينظر: ابن الأثير: ٥٢٤/٢؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

(٥) م. ن، ٣٣٧.

الطبري الذي لا يشير الى هذه الناحية اطلاقاً ما عدا رواية تسلم عقبة بن فرقد امارة الموصل على الحرب والخراج سنة ١٧هـ خلفاً لعرفجة بن هرثمة، واتفاقه مع البلاذري بخصوص فتح عتبة لمنطقة انزبيجان ((مما يليه))^(١)، أي مما يلي شهرزور: لأنها المنطقة الواقعة بين الموصل وانزبيجان، وهي منطقة كردية خالصة^(٢).

يقول البلاذري: ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية لمن اراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج^(٣)

(١) الطبري: ٨١/٤.

(٢) ياقوت: ٣٧٥/٣.

(٣) المرج: احدى اعمال الموصل وتسمى هذه الكورة احياناً مرج الموصل او مرج ابي عبيدة. ياقوت: معجم البلدان، ١٠١/٥ و ٣٢٣؛ وتحتوي منطقة المرج على قرى كثيرة، والمرجي هو من ينتسب لهذه الكورة. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الانساب، ٣/١٩٤؛ ويكثر في منطقة المرج الماشية والكراع وفيها مدينة تسمى سوق الأحد (جنوب قرية بلان حالياً والتابعة لناحية قسروك (مريباً سابقاً) في قضاء الشيخان) التابعة لمحافظة نينوى، يجتمع فيها ((المتاع وسائر التجارة والأكرة والأكراد)). ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٩٦؛ ويذكر احد الباحثين ان مركا هو اسم اطلق على المنطقة التي تشكل مثلثاً متساوي الساقين، قاعدته نحو الشمال في سلسلة جبال عقرة، ورأسه نحو = =الجنوب

وقراه وأرض باهاه ذرى^(١) وباعه ذرى^(٢)

=الجنوب عند ملتقى نهر الزاب الكبير بالخازر، ويحد هذه المنطقة من الشرق نهر الزاب الكبير ومن الغرب نهر الخازر ورافده نهر الكومل، والاسم مشتق من تربة المنطقة الخصبة والغزيرة المياه. سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين، عدد خاص ٤/١٩٧٦، ص ٢٠٥ هامش ١٧ ؛ وهذه المنطقة تشكل الآن قضاء عقرة التابع لمحافظة دهوك في كردستان العراق (الباحث).

(١) باهنرى: باهنرا - نوهذرا: وهي من أجل كور الموصل. ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٩٤ ؛ الاصبهاني: الاغانى، ٦/٢٨٤، تصحيح احمد الشنقيطي ؛ ويعتبرها ياقوت احدى اعمال الموصل ولكن بصيغة باهنرا. ياقوت: معجم البلدان، ٥/٢٢٣ ؛ وتسمى بيت نوهذرا الواقعة بين نهري دجلة والخابور. يوسف حبي: الموصل في المصادر السريانية القديمة، مجلة سومر المجلد ٣٤، ص ١٣١ ؛ بينما يعرفها باحث آخر نصراني بقوله: ((بانها مقاطعة كنسية تمتد من الزاب الكبير جنوباً إلى اطراف هلمون شمالاً يعرف اسم اساقفتها منذ سنة ٤١٠م. سهيل قاشا: م. ن، ص ٢٠٥ ؛ ويستخلص مما قاله شيخ الربوة بانها تضم الآن مركز محافظة دهوك واجزاء من قضاء زاخو في كردستان العراق. شيخ الربوة الانصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٢٥٥.

(٢) باعذرى: احدى قرى الموصل الواقعة إلى الشرق منها. ياقوت: ١/٣٢٤ ؛ وفيها مقر رئيس الطائفة اليزيدية في العالم (تحسين بك)، وتشكل منطقة باعذرى الآن احدى نواحي قضاء عين سفى (الشيخان) في محافظة نينوى؛ وقد اخطأ احد الباحثين النصارى عندما جعلها تحوي مرقد الشيخ عدى بن مسافر الأموي (ت ٥٥٧هـ) الولي المسلم الذي يقده اليزيدية، سهيل قاشا: م. ن، ص ٢٠٥ هامش ١٩؛ والصحيح ان المرقد يقع على مسافة عدة كيلومترات =

وحبثون^(١) والحيوانات^(٢) والمعالم^(٣)

=من قرية باعزرى باتجاه الشمال الشرقي في مضيق يسمى (كلى لالش)،
(الباحث).

(١) حبتون: جبل بناوحي الموصل وهي من اعمالها ايضاً. ياقوت: ٢١١/٢
٥/٢٢٣، وفي نص اخر له يقول: ((ثم يقلب في ارض حفيتون من ارض
الموصل حتى يخرج في كورة المرج من كور الموصل)). ياقوت ٣/١٢٣
ولعل حفيتون تصحيف من النساخ، ويعتقد الباحث بناءً على ما ذكره ياقوت إن
هذه المنطقة تشكل الجبال المطلة على نهر الزاب الكبير في منطقة حرير
التابعة لمحافظة اربيل - ومنطقة الزيبار المطلة على نهر الزاب الكبير من
جهة الجنوب (جبل بيرس كردستان العراق) (الباحث).

(٢) الحيانة: تصحيف، والصحيح: الحنائة: هي ناحية من غربي الموصل فتحها
عتبة بن فرقد صلحاً. ياقوت: ٣١٠/٢ والصحيح انها احدى نواحي شرق
الموصل الواقعة على احدى روافد الزاب الصغير، توما المرجي: كتاب
الرؤساء، ص ١١٩، هامش ٢، تحقيق وتعريب: البيرابونا؛ وتقع هذه الآن
ضمن المنطقة التي يطلق عليها قضاء راوندوز التابع لمحافظة اربيل في
كردستان العراق (الباحث)،

(٣) المعلقة: احدى اعمال الموصل. ياقوت: ٥/٢٢٣؛ ومعناها المدخل او الباب
مثل كلمة دربند الكردية، وتقع عند مدخل خروج الزاب الكبير من الجبال عند
بخمة (قرية قنديل). التي تشكل الحدود الفاصلة بين محافظتي دهوك وأربيل.
توما المرجي: م. ن: ص ١٠٠، هامش ١؛ ولا يستبعد احد الباحثين ان تكون
المعلى معلنا او معلنايا الواقعة في بانوهذرا التي تشكل المدخل المؤدي من
سهل نينوى إلى منطقة الجبال (دهوك). سهيل قاشا: م. ن ص ٢٠٥ هامش ٢٢.

داسير^(١) وجميع معاقل الاكراد^(٢) وأتى بانعاثا^(٣) من حزة ففتحها. واتى

(١) داسير: تصحيف، والصحيح داسن: جبل عظيم يقع شمالي الموصل على جانب دجلة الشرقي فيه خلق كثير من طوائف الأكراد ويقال لهم الداسنية، ياقوت: ٤٣٢/٢؛ ويرى بعض الباحثين النصارى أن دامير هو تصحيف داسير الواقعة في وادي نحلة (نهلة) في منطقة المرج (عقرة)، او هي ديبور الواقعة عند منبع الزاب الصغير في الجنوب الشرقي من راوندوز. توما المرجي، ص ٩٢، هامش ٣٧؛ سهيل قاشا، ص ٢٠٦ هامش ٢٣؛ ويعتقد الباحث انها تشكل في الوقت الحاضر الاجزاء الجنوبية من قضاء العمادية في محافظة دهوك اي منطقة برى كاره.

(٢) يقصد البلاذري بجميع معاقل الاكراد: كل المدن والقرى والقلاع الكردية الواقعة شمال وشرق الحصن الشرقي (نينوى)، اي ما تسمى الآن محافظتا اربيل ودهوك الواقعتان في كردستان العراق، ويرجح احد الباحثين ان فتح المناطق الشرقية من دجلة بما فيها المرج وقراه وارض باهذرى وباعذرى وغيرها جرى في سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م على يد عتبة بن فرقد السلمى. ينظر: سامي بن خماسي الصقار: امارة اربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي، الرياض، دار الشواف للنشر والتوزيع (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)، ص ٣١.

(٣) بانعاثا: قرية تقع في منطقة المرج شرقي نينوى على بعد ١٢ كم من قضاء عقرة جنوب قرية الشوش. توما المرجي، ص ٦، تعليق البيرابونا، ولكن هذا التعريف يتناقض مع ما أوضحه البلاذري بقوله ((بانعاثا من حزة))، لذا يرى الباحث بانها احدى المناطق الواقعة ضمن اربل (اربيل) الواقعة في حزة. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢/٢٥٦.

تل الشهارجة^(١)، والسلق الذي يعرف ببني الحر بن صالح بن عبادة
الهمداني^(٢) صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه^(٣)

(١) الشهارجة: لا تشير المصادر التاريخية والجغرافية إلى موقع هذا التل ولكن
ورد ذكر مساعدة ((الشهارجة)) للمسلمين عند فتحهم مدينة تكريت. ينظر:
الازدي: تاريخ الموصل ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ؛ ويعتقد الباحث ان هذا التل يقع
في الجهة الشرقية من دجلة ضمن منطقة جرماي - كرماي التابعة الآن
لمحافظة كركوك.

(٢) السلق: جبل يسمى سلق أحمد بن روح بن معاوية من بني اود يقع ما بين
شهرزور وانزيبجان، ينبع منه نهر الزاب الصغير. ياقوت: معجم البلدان،
١٢٤/٣، ويعرفه في موضع اخر بقوله: ((جبل عال مشرف على الزاب من
اعمال الموصل متصل باعمال شهرزور يعرف بسلق بنى الحسن بن الصباح
ابن عباد الهمداني، له ذكر في الاخبار والفتوحات)). ياقوت، ٢٣٨/٣ - يعتقد
أنه جبل قنديل الذي يقع على مقربة من الحدود الايرانية؛ ومن الجدير ذكره ان
لصاحب رابطة الموصل عدة قلاع واقعة مقابل قلعة الحراء وهي: ((ألقى -
ألقي - وأرؤخ وباخوخه وبرخو وكنكور ونيروه وخوشب - خوشاب)).
ياقوت: ١٥٨/٣، وجميع هذه القلاع الكردية تقع في منطقة زوزان التي
اعتبرت على هذا الاساس ضمن المنطقة الكردية المركزية وهذا ما حدا
بالباحث إلى القول ان كردستان المركزية في القرن الأول الميلادي كانت تضم
الجزء الأكبر من كردستان العراقية واجزاء من كردستان تركيا وايران استناداً
لرواية البلاذري، ص ٣٣٧، وتعريفات ياقوت الحموي، ١٢٤/٣ و ١٥٨
و ٢٣٨.

(٣) البلاذري: ص ٣٣٧ ؛ ابن الاثير: ٥٢٤/٢ ؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤ حيث اشار
إلى قلاع ومدن كردية مثل ((قردي وبازبدي وجميع اعمال الموصل)).

ويمضى البلاذري بروايته قائلاً: ((وافتح عتبة بن فرقد الطيرهان^(١)) وتكريت وأمن أهل حصن تكريت على انفسهم واموالهم، وسار في كورة باجرمى، ثم صار الى شهرزور)).

كما أن عتبة عرج الى منطقة اعالي الزاب الكبير وفتح المنطقة التي تلى دامير والتي تسمى رزان^(٢)، حيث تمكن من احتلال قلعتهم في يوم عيد لهم وليس معهم سلاح^(٣)، ويكمل البلاذري في رواية ثانية بخصوص فتح شهرزور ما بدأ به روايته الأولى أن والى حلوان الصحابي عزرة بن قيس جاء لفتح شهرزور في خلافة عمر بن الخطاب

(١) الطيرهان: ذكرها ياقوت ضمن اعمال الموصل، ويبدو انها تقع بين تكريت وباجرمى. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢٢٣/٥؛ ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٠٣.

(٢) رزان: منطقة قريبة من دامير الواقعة عند منبع نهر الزاب الصغير في الجنوب الشرقي من راوندوز، توما المرجى: كتاب الرؤساء، ص ٩٢، ١٣٧، ولكن هذه المنطقة قريبة من بابغيش التي وردت في نص البلاذري، الواقعة في منطقة اعالي الزاب الكبير على ما ذكره ياقوت الحموي. ياقوت: ٢٧٧/٢؛ ويعتقد الباحث أن هذا الأسم ينطبق على قرية ريزان الواقعة على نهر الزاب الكبير في سفح جبل شيرين جنوب شرق قرية بارزان، التابعة لقضاء ميركه سور في محافظة أربيل، على أساس وقوعها في الضفة الأخرى المقابلة لوادى نهلة (منطقة دامير). ينظر: سهيل قاشا، م. ن، ص ٢٠٦ هامش ٢٣.

(٣) البلاذري: ص ٣٢٨.

(رضي الله عنه) فلم يستطع فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان، وقد عانى المسلمون الأمرين من عقارب شهرزور.^(١) وقد استمر عتبة بن فرقد في فتوحاته، وتوغل داخل المنطقة الكردية فتمكن من فتح كورتى دراباذ^(٢) والصامغان^(٣) بعد قتله عدد كبير من الأكراد والمشركين نتيجة مقاومتهم للفتح الاسلامي، ولكن على أية حال صالحهم عتبة بن فرقد على الجزية والخراج وعلى ان لا يقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقاً يسلكه المسلمون.^(٤)

وقد كتب عتبة بن فرقد بعد توغله في المنطقة الكردية وفتوحاته فيها الى الخليفة عمر قائلاً: ((انى قد بلغت بفتوحى اذربيجان فولاه اياه وولى هرثمة بن عرفة الموصل)).^(٥)

وبعد ان تولى عقبه بن فرقد منطقة اذربيجان تمكن من فتح مدن

(١) البلاذري: ص ٣٢٩.

(٢) دراباذ: لم يعثر الباحث على اي تعريف لها في مظانها، وفي اعتقاده انها احدى المناطق الواقعة ما بين شهرزور والصامغان في كردستان الايرانية - هورامان - (الباحث).

(٣) الصامغان: كورة من كور الجبل في حدود طبرستان واسمها بالفارسية بميان، ياقوت ٣٩٠/٣٤ ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص ١٠٣.

(٤) البلاذري: ص ٣٢٩، ابن خلدون ٩٨٢/٤.

(٥) البلاذري: ص ٣٢٩، ابن خلدون ٩٨٢/٤.

أرمية^(١)، والهور^(٢)، وخوى^(٣)، وسلماس^(٤).

ورواية البلاذري في حقيقة الأمر هي الرواية الوحيدة التي فصلت في فتح مناطق الكرد المركزية - ولكن المعارضة الوحيدة لها هي رواية الطبري، التي تشير الى: ((تسلم عتبة بن فرقد إمارة الموصل على الحرب والخراج سنة ١٧هـ))^(٥) وللتوفيق بين هاتين الروايتين، يعتقد الباحث ان الفتح الأول للحصنين (الموصل ونينوى) كان قد جرى سنة ١٦هـ،^(٦) ولكن وقوف الفتح عند مداخل الحصنين وعدم تجاوزهما الى المناطق المجاورة المكتظة بقبائل ومعامل الكرد، ربما أدى الى انتفاض أهل الحصنين العهد الذي كانوا قد ابرموه مع عبدالله بن المعتم، توضح ذلك بجلاء رواية البلاذري: ((فأخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر

(١) أرمية: اسم مدينة عظيمة قديمة باذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة اميال او اربعة، وهي مدينة زرادشت نبي المجوس. وهي كثيرة الخيرات والفواكه وصحيحة الهواء. ياقوت: ١٥٩/١.

(٢) الهور: لم اعثر على هذه المدينة في كتب المؤرخين والبلدانبيين المسلمين ولعلها تصحيف قلعة الحراء. ينظر: ياقوت: ١٥٨/٣.

(٣) خوى: بلدة مشهورة من اعمال الموصل، كثيرة الخير والفواكه، تنسب اليها الثياب الخويّية، ياقوت: ٤٠٨/٢.

(٤) سلماس: مدينة مشهورة باذربيجان بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين خوى مرحلة. ياقوت: ٢٣٨/٣ - ٢٣٩.

(٥) الطبري: ٨١/٤.

(٦) الطبري: ٣٧/٤.

دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية...^(١)). لذا كان لزاماً إعادة الأمور إلى نصابها فكان تعيين عتبة بن فرقد والياً على الموصل، فأعاد فتحها من جديد، ثم بدأ حملته الواسعة لفتح معاقل الكرد الجبلية حتى وصل إلى شهرزور.^(٢)

ومهما يكن من أمر فهناك عقبة أخرى تصادف الباحث، وهي أن الروايتين تختلفان في السنة التي تم تولية عتبة والياً على الموصل بين سنة ١٧هـ إلى ٢٠هـ، ويرى الباحث أنه لمعالجة هذه النقطة لابد من الإستئناس برواية البلاذري، فهو المؤرخ المختص بالفتوح ويسبق الطبري زمنياً بعكس الأخير الذي يكتب في التاريخ العام، ومن جهة ثانية فإن البلاذري في روايته يوضح أسماء المعاقل الكردية بكل دقة مضافاً إليها التسلسل الجغرافي من ناحية القرب والبعد عن الموصل، ومما يعضد هذا الرأي الرواية التي دونها المؤرخ السرياني ايليا برشينايا في حوادث سنة ٩٥١ يونانية الموافقة للسنة التاسعة عشرة للهجرة لقوله: ((... فيها فتح عياض بن غنم نصيبين وطورعبدین^(٣) وقردى^(٤)))، وهذا

(١) البلاذري: ص ٣٣٧.

(٢) البلاذري: ص ٣٢٩.

(٣) طورعبدین: ذكرها المسعودي واعتبرها احد مواطن الكرد اليعقوبية. ينظر المسعودي: مروج الذهب، ١٢٤/٢، وسنة ٩٥١ يونانية او بيزنطية تقابل سنتي ٦٣٩ - ٦٤٠م. ينظر: ايليا برشينايا: ص ١٣٣، وهي تشكل الهضاب التي تفصل بين مدينتي نصيبين وماردين في تركيا.

(٤) ايليا برشينايا: تاريخ ايليا، ص ١٣٣.

ما يتوافق مع رواية البلاذري الأخرى التي يقول فيها: ((... فتح عياض آمد... وفتح طورعبدین... وكل ذلك حصل في سنة تسع عشرة وایام من المحرم سنة عشرين...))^(١).

وعلى أية حال يعدّ عياض بن غنم أول صحابي وقائد اسلامي دخل الى عمق بلاد الكرد (کردستان)، ولا سيما أنه وصل بفتوحاته الى منطقة كردی (کردا) التابعة الى جزيرة بوهتان - بوتان - أو جزيرة ابن عمر في العصر الاسلامي، جاء على اثرها (بَطْرِيْق الزوزان) وطلب الصلح وابدی استعداده لدفع الجزية في نهاية سنة ١٩هـ،^(٢) وكانت منطقة كردی من أقدم مناطق استيطان الكرد بدليل سكنهم فيها لأكثر من الف سنة مضت قبل الفتح الاسلامي^(٣).

(١) البلاذري: ص ٣٣٧.

(٢) م. ن: ص ١٨٠؛ ويذكر ياقوت الحموي في تعريف منطقة زوزان قوله: ((وفيها طوائف من الأكراد)) ويقول في موضع آخر نقلاً عن ابن الأثير: ((الزوزان ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر، وأول حدوده من نحو يومين من الموصل إلى اول حدود خلاط وينتهي حدها إلى اذربيجان إلى اول عمل سلماس وفيها قلاع كثيرة حصينة وكلها للأكراد البشنوية والبختية، فمن قلاع البشنوية قلعة برقة وقلعة بشير، وللبختية قلعة جردنقل، وهي أجل قلعة لهم، وهي كرسى ملكهم وأتيل وعلوس، وبإزاء قلعة الحراء لاصحاب الموصل القى - ألكى - وأروخ وباخوخه وبرخو وكنكور ونيروه وخوشب)) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/١٥٨.

(٣) طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص ٧٤؛ Hassan Arafa The Kurd London..

الفصل الرابع

اكمال فتح مناطق الكرد ومرحلة

ما بعد الفتح

٥٢١ هـ - ١٣٢ هـ / ٦٤٢ م - ٧٥٠ م

فتح نهاوند مدخل الى المرحلة الثانية من الفتوحات في مناطق

الكرد

المقاومة الكردية للفتح الاسلامي في اقليمي الأهواز وفارس

الفتوحات في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

الكرد في مرحلة ما بعد الفتح الاسلامي

موقف الكرد من الحركات المناوئة للدولة الأموية:

أولاً: الخوارج

ثانياً: الشيعة

ثالثاً: حركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي

نهاية الدولة الأموية

فتح نهاوند مدخل الى المرحلة الثانية من الفتوحات في مناطق الكرد

كان لانهايار المقاومة الساسانية المشتركة من الفرس والكرد في اقليم الأهواز، وأسر الهرمزان قائدهم العام، وارساله مكبلاً بقيوده الى المدينة المنورة العاصمة^(١)، أبلغ الأثر في نفوس الزعماء الفرس والكرد، فكان أن تراسلوا فيما بينهم نتيجة الالهانة التي لحقت بهم، وكتبوا الى ملكهم (يزدجرد الثالث) القابع في مدينة مرو في أقصى الشرق، لاتخاذ الاجراءات الضرورية لوقف التقدم الاسلامي في بلاد فارس والحيلولة دون سقوط الامبراطورية الساسانية. لاسيما وأن الملك رمز وحدتهم وقوتهم، وليعمل من جانبه على دعمهم واسنادهم، فكتب (يزدجرد) الى قواده في مختلف أرجاء الامبراطورية طالباً ارسال المدد من الرجال والسلاح وان يكون التجمع في نهاوند^(٢).

(١) البلاذري: ص ٣٠٠، الطبري: ٨٦/٤، ابن خلدون: ٩٦٥/٤.

(٢) نهاوند: تقدمت ترجمتها في الفصل الثاني، وروى ابن المستوفي في المائة الثانية ان معظم أهل نهاوند من الكرد. ينظر: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص ٢٣٢، ترجمة: كوركيس عواد بشير فرنسيس؛ ومن الجدير ذكره ان عدد القوات الفارسية التي تجمعت في نهاوند قدرت بمائة وخمسين ألفاً بقيادة الفيرزان. الطبري: ١٢٢/٤؛ ولكن البلاذري اشار الى ان عددهم ما بين ستين الى مائة الف وقائدهم العام مردانشاه. البلاذري ص ٣٠٠.

وفي الجانب الآخر فقد وصلت أخبار التجمع الكبير للقوات الساسانية الى سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه) قائد جبهة العراق عن طريق واليه على مدينة حلوان قباذ، فكتب بدوره الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقرر الخليفة ان يسير بنفسه لمعالجة هذا الخطر الكبير، ولكن اصحاب الشورى من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى رأسهم علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) نصحوه بالبقاء في المدينة المنورة - العاصمة -، وأن يرسل أحد قادته لمعالجة الموقف^(١).

ومن الملاحظ أن هذه المقدمة تتعلق بالتاريخ الاسلامي العام ولكنها ضرورية ومتعلقة بالفتح في المناطق الكردية، ولاسيما ان الحشدين الفارسي والاسلامي قد تجمع في منطقة الجبال ذي التواجد الكردي الكثيف^(٢).

وكان سعد قد ولى النعمان بن مقرن المزني^(٣) على كسكر^(٤)، فكره النعمان منصبه هذا وكتب الى الخليفة عمر يسأله ان يعزله، لأنه لا يريد ان يكون ((جائبياً)) بل يريد ان يكون ((غازياً)). فكتب اليه عمر: ((بسم

(١) الطبري: ١٢٥/٤ - ١٢٦.

(٢) اليعقوبي: البلدان، ص ٤٠.

(٣) النعمان بن مقرن المزني: تقدمت ترجمته في هذا الفصل.

(٤) كسكر: كورة كبيرة قصبته مدينة واسط التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبته قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسروسابور. ينظر: ياقوت: ٤٦١/٤.

الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى النعمان بن مقرن، سلام عليك، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو، أما بعد فإنه قد بلغني ان جموعاً من الاعاجم قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند، فإذا أتاك كتابي فسر بأمر الله وبعون الله، وبنصر الله بمن معك من المسلمين، ولا توطئهم وعرأ فتؤذيتهم، ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم ولا تدخلهم غيضة، فان رجلاً من المسلمين احب الي من مائة الف دينار والسلام عليك))^(١).

وكتب عمر الى والي الكوفة يأمره ان يستنفر ثلثي الناس ويبقى ثلثهم^(٢)، وكتب في اليوم نفسه الى ابي موسى الأشعري: ((أن سير بأهل البصرة))^(٣)، وكتب الى كافة قادة القوات: ((اذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن المزني))، كما كتب الى قادته في اقليم الأهواز باشغال القوات الفارسية - الكردية هناك المشتركة لمنعهم من نجدة اخوانهم في منطقة نهاوند، وحتى يشاغلها في جبهات متعددة لأضعاف قوتها وليضرب ضربته الحاسمة في نهاوند^(٤).

وأرسل النعمان بعض افراد المسلمين في مهمة استطلاعية لمعرفة أخبار العدو، فوصل طليحة بن خويلد الاسدي نهاوند، فلما رجع أخبر النعمان بعدم وجود قوات فارسية معادية في طريقه الى نهاوند، عند ذلك

(١) الطبري: ١١٤/٤ - ١١٥.

(٢) البلاذري: ص ٣٠٠.

(٣) الطبري: ١١٨/٤.

(٤) م. ن: ١٢٧/٤.

تمكن النعمان من التحرك بقواته حتى نزل موقعاً قريباً من استحكامات أعدائه^(١). ونشب القتال حول مدينة نهاوند وكان سجالاتاً بين الطرفين يومين كاملين، ولكن المسلمين استقر رأيهم على خطة وهي ارسال خيل لينشب القتال، وبعدها ينسحب المسلمون وعند ذلك يطعم الفرس فيهم مما يحدو بهم الى الخروج من استحكاماتهم، فكانت النتيجة مثلما أراد المسلمون، حيث أمر النعمان قواته بأن يثبتوا في مواقعهم، ولا يقاتلوا الا بإذنٍ منه، بعدها جرت المعركة وكانت شديدة مما جعل ساحتها تمتلئ بالدماء والجثث فزلق فرس النعمان في الدماء وصرع، وقيل بل أصابه سهم في خاصرته فقتل، فسجاه اخوه نعيم بثوبه وأخذ اللواء من يده وسلمه الى حذيفة بن اليمان حسب وصية النعمان، وأخفي نعيم خبر استشهاد أخيه عن المسلمين حتى لا تتهار معنوياتهم، فلما اظلم الليل انهزمت القوات الفارسية وطاردها المسلمون فلم ينج منهم الا الهارب، وكانت خسائرهم كبيرة جداً، ودخل المسلمون مدينة نهاوند فاتحين، وبذلك انتهت معركة نهاوند الحاسمة التي اطلق عليها المسلمون اسم: فتح الفتوح^(٢).

(١) الطبراني: ١٢٨/٤.

(٢) البلاذري: ص ٣٠١، الطبري: ١٢٠/٤ و ١٣٢، وقد دفن النعمان في موضع يقال له اسفيدبان وهي قرية من قرى اصفهان. ياقوت: ١٨٠/١، وان كان المسعودي يشير الى ان قبور النعمان وغيره من المسلمين الذين استشهدوا في نهاوند على نحو فرسخ من نهاوند فيما بينها وبين الدينور. المسعودي: مروج الذهب، ١٨٥/٣.

وتؤكد وثيقة كردية أن الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب شارك في فتوحات المنطقة الكردية^(١)، ويبدووا هذا واضحاً من خلال تأكيد الطبري في روايته حول ذهاب عبدالله بن عمر مع نجدة أهل المدينة المنورة من المهاجرين والأنصار مدداً للنعمان الى نهاوند^(٢). وكان النعمان قد أمر مجاشع بن مسعود السلمي بأن يسيطر على المنطقة الواقعة بين غضى شجر^(٣) ومرج القلعة^(٤)، لكي يطمئن المسلمون بأن اعدائهم لا يستطيعون الالتفاف عليهم من الخلف. ومن جانب آخر كان حذيفة بن اليمان عندما وصل بقواته من الكوفة الى منطقة مرج القلعة، أمر (النسير) بالمرابطة فيها لنفس السبب المذكور آنفاً.^(٥)

-
- (١) حسن الشيفكي: وثيقة حول حكم بناء البيع الكنائس في كردستان؛ مرفقة في الملحق رقم (٣).
- (٢) الطبري: ١١٧/٤ - ١١٨ ابن الأثير: ٩/٣، ابن خلدون: ٩٧٤/٤.
- (٣) غضى شجر: موضع بين الأهوار ومرج القلعة وهو الذي كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود ان يقيم به في غزاة نهاوند. ياقوت: ٢٠٥/٤.
- (٤) مرج القلعة: موضع بينه وبين حلوان منزل - مرحلة - وهو من حلوان الى جهة همدان، وانما سمي بذلك لأن النعمان بن مقرن حيث سير لقتال من اجتمع بالماهين (الكوفة والبصرة) وهي نهاوند. ياقوت: ١٠١/٥.
- (٥) الطبري: ١٢٧/٤، وفي البلاذري كان الصحابي السري بن نسي بن ثور العجلي.

ومن الجدير ذكره ان منطقتي غضى الشجر ومرج القلعة من مناطق
توطن الكرد^(١). أما الفيرزان القائد العام للقوات الفارسية فقد فر من
المعركة عقب الخسائر الكبيرة التي لحقت بقواته، ولكن الصحابييين نعيم
بن مقرن المزني والقعقاع بن عمرو التميمي طاردوه حتى اذا ما وصل
الى ثنية همدان^(٢)، والتي كانت مشحونة بالبغال والحمير المحملة بالعسل
قتل هناك وقال المسلمون: ((ان الله جنوداً من عسل...))^(٣).

بعدها حاصر المسلمون بقيادة نعيم بن مقرن مدينة همدان، وعندما
طال الحصار على أهلها بعث قائدها (خسرو شنوم) الى نعيم طالباً
الصلح والموافقة على دفع الجزية، وعلى ان يضمن لهم مدينتي همدان

(١) ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ١٥١.

(٢) همدان: مدينة مشهورة من مدن الجبال، وكانت اكبر مدينة فيه، كانت قديماً
عاصمة الدولة الميمنية واسمها ((اكبتانا - همكتانا))، ويذكر المسعودي ان
عشيرة الشاهجان الكردية كانت تقطن في انحائها، اما ابو الفداء، فيذكر نقلاً
عن اللباب ((ومن نواحي همدان جورقان))، ويرى الباحث ان هذا الاسم يشابه
اسم عشيرة الجورقان الكردية. ينظر: المسعودي: مروج الذهب، ١٢٣/٢،
ياقوت: ٤١٠-٤١٣؛ ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٧٣٢، الروزياني: بلدة
داقوقا، ص ٣٨٣ هامش ٧٧.

(٣) ابن الأثير: ١١/٣، ابن خلدون: ٩٧٧/٤.

ودستبي^(١) المجاورة، فراسلوا (حذيفة بن اليمان) بهذا الشأن فوافقهم الرأي^(٢).

ولكن الفرس أعادوا تحشيد قواتهم في منطقة الري^(٣)، فشجع بذلك أهل همدان الذين سرعان ما نقضوا الصلح الذي عقده مع المسلمين^(٤). فكتب الخليفة عمر (رضي الله عنه) الى نعيم بن مقرن المزني ان يقصد مرة ثانية همدان، فودع قائده العام حذيفة بن اليمان، ورجع اليها^(٥) في الوقت الذي كان أهل همدان قد تحصنوا في مدينتهم، ولكن نعيم تمكن من السيطرة على منطقة جرميزان^(٦) والمناطق الأخرى المحيطة

(١) دستبي: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمدان، فقسم منها يسمى دستبي الرازي، وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمى دستبي همدان وهو عدة قرى. ياقوت: ٤٥٤/٢.

(٢) ابن الأثير: ١١/٣، ابن خلدون: ٩٧٧/٤.

(٣) الري: مدينة مشهورة وهي قسبة بلاد الجبال ولها رساتيق كثيرة منها قصران الداخل والخارج وبهزان والسن ودنباوند، فتحت سنة ١٩هـ او ٢٠هـ. ياقوت: ١١٦/٣ - ١٢٢.

(٤) الطبري: ١٤٧/٤، ويذكر البلاذري ان المغيرة بن شعبة والي الكوفة وجه جرير بن عبد الله البجلي لفتح همدان في سنة ٢٣هـ وتمكن من فتحها على مثل فتح نهاوند. البلاذري، ص ٣٠٦؛ ابن الأثير: ٢٣/٣؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ١٠٢.

(٥) الطبري: ١٤٧/٤، ابن خلدون: ٩٧٩/٤.

(٦) جرميزان: موضع في ارض الجبل، يظن ياقوت انه من نواحي همدان. ياقوت: ١٢٩/٢.

بهمدان، فلما عرف بذلك سكان همدان أسقطَ في أيديهم وتولاهم الرعب، فلما انتهى اليهم نعيم بعثوا اليه يطلبون الصلح، فصالحهم وقبل منهم الجزية على المنعة^(١).

ومن الملاحظ ان هناك اختلافاً بين المصادر الاسلامية بشأن التوقيت الزمني لفتح نهاوند، فالبلاذري يشير الى أن المعركة جرت في سنة ٢٠هـ^(٢)، بينما الطبري يذكر عدة روايات: الأولى انها جرت تحت حوادث سنة ٢١هـ^(٣)، الثانية: نقلاً عن سيف ومفادها ان معركة نهاوند جرت في سنة ثمانى عشرة في السنة السادسة من خلافة عمر^(٤)، والثالثة: انها جرت في بداية سنة ١٩هـ ونهاية سنة ١٨هـ لسبع سنين من خلافة عمر^(٥)، ومما يؤكد الرواية الأخيرة تلك الرسائل التى وجهها

(١) الطبري: ١٤٧/٤، ابن خلدون: ٩٧٩/٤.

(٢) البلاذري: ص ٣٠٠، وينكر في موضع اخر بان الفتح جرى في سنة ١٩هـ او ٢٠هـ، ص ٣٠٢.

(٣) الطبري: ١١٤/٤.

(٤) م. ن: ١١٤/٤.

(٥) م. ن: ١٣٦/٤.

كل من النعمان بن مقرن المزني الى أهل ماه بهزادان^(١)، وحذيفة بن اليمان الى أهل ماه دنيار^(٢)، كانت في المحرم سنة تسع عشرة^(٣).
ومن جانب آخر أرسل حذيفة بن اليمان^(٤) باعتباره القائد العام للقبوات الإسلامية ابو موسى الأشعري^(٥) لفتح مناطق

-
- (١) الطبراني: ١٣٦/٤ - ١٣، ماه بهزادان: موضع يقع في ناحية ماه دنيار اى في كورة الدينور. ياقوت: ٤٩/٥.
(٢) ماه دنيار: اسم كورة الدينور، وقيل إن أصله دنياوران لأن أهلها تلقوا دين زرادشت بالقبول. ياقوت، ٤٩/٥.
(٣) الطبري: ١٣٧/٤.

(٤) حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن حسل بن جابر بن ربيعة العبسي، استشهد والده في غزوة احد على ايدى المسلمين خطأ، نشأ حذيفة في بيت اسلامي، وقد هاجر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فخيرته بين الهجرة والنصرة فاختر النصره، ولم يشهد بدماءً لصغر سنه، وكان له دور مشهود في غزوة الخندق، كان حذيفة صاحب سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (مدير الاستخبارات في الاصطلاح الحديث) في المنافقين لا يعلمه احد غيره، شارك في معركة القادسية وفتح المدائن. وقاد معركة نهاوند بعد استشهاد النعمان، وفتح مناطق الدينور والري واذريجان. وتولى قيادة أهل الكوفة في معارك ارمينيا وبعض اجزاء كردستان. ينظر: طبقات ابن سعد: ١٥/٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ٣٣٤/١، اسد الغابة: ٣٩٠/١.

(٥) ابو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن عامر الأشعري، اسلم بمكة وهاجر الى الحبشة، كانت خبير اولى غزواته، برز دوره في معركة حنين، كما تصدى للأسود العنسي حين ارتد في اليمن وتمكن من القضاء =

الدينور^(١) وماسبذان^(٢) ومهرجانقذق^(٣)، وفي هذا يقول البلاذري: ((قالوا: انصرف ابو موسى الأشعري من نهاوند وكان سار بنفسه اليها على بعث أهل البصرة مدداً للنعمان بن مقرن فمر بالدينور فاقام عليها خمسة أيام قوتل منها يوماً واحداً، ثم ان أهلها اقرؤا بالجزية والخراج، وسألوا

=على فتنته، عين والياً على البصرة وشارك في فتوح منطقة الأهواز ومناطق اللر الكردية، كما قاد جموع أهل البصرة في معركة نهاوند. واشترك في فتح اصفهان وقم وقاشان - كاشان - كما مثل الخليفة على بن ابي طالب في لجنة التحكيم اثر الخلاف مع معاوية بن ابي سفيان، توفي سنة ٤٢هـ، ينظر: طبقات ابن سعد: ٤/١٠٥ - ١٠٦، ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣/٩٧٩ - ٩٨٠؛ اسد الغابة: ٣/٢٤٥؛ الاصابة لابن حجر: ٤/١١٩.

(١) الدينور: مدينة جليلة القدر، أهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم، اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٤٠؛ المسافة من الدينور الى شهرزور اربعة مراحل، ابن حوقل: ص ٣٠٨، وقد سميت الدينور ماه الكوفة لأن مالها كان يحمل في اعطيات أهل الكوفة، اليعقوبي: ص ٤٩، اما البلاذري فيذكر ان الدينور من فتوح أهل البصرة، فلما كثر المسلمون بالكوفة احتاجوا الى ان يزدادوا في النواحي التي كان خراجها مقسوماً بينهم، فصيرت لهم الدينور وعوض أهل البصرة نهاوند لأنها من اصبهان. البلاذري: ص ٣٠٣؛ فيما يرى بعض الباحثين ان كلمة (ماه) محرفة من (ماد)، وقد انتهت الينا الكلمة نفسها عن طريق اليونان بصورة (ميدية - الميديين) لأنها اسم مكان. لسترنج: بلدان الخلافة، ص ٢٢٥ هامش ٨.

(٢) ماسبذان: تم ترجمتها سابقاً.

(٣) مهرجانقذق: تم ترجمتها سابقاً.

الأمان على انفسهم واموالهم واولادهم، فأجابهم الى ذلك وخلف بها عامله في خيل، ثم مضى الى ماسبذان فلم يقائله أهلها وصالحه أهل السيروان^(١) على مثل صلح الدينور وعلى ان يؤدوا الجزية والخراج...^(٢).

ويمضى البلاذري في سرد روايته قائلاً: ((وقوم يقولون: إن أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند وبعث ابا موسى... السائب بن الأقرع الثقفي^(٣)، وهو صهره على ابنته وهي ام محمد بن السائب الى مدينة مهرجانقذق^(٤) ففتحها صلحا على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى أداء الجزية والخراج... وفتح

(١) السيروان: هي كورة ماسبذان. اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٣٨/٣٩.

(٢) البلاذري: ص ٣٠٤، ابن الأثير: ١٦/٣.

(٣) السائب بن الاقرع الثقفي: صحابي ادرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو غلام فمسحه على رأسه، وان كان ابن سعد عده من الطبقة الأولى من التابعين، سار بكتاب عمر عند توليته النعمان قائداً للمسلمين في معركة نهاوند، وهو الذي حمل الاسلاب والغنائم من نهاوند الى المدينة المنورة، شارك في فتح اصبهان وكرمان ثم تولى امارة المدائن وفيها توفي. ينظر: طبقات ابن سعد: ١٠٢/٧، الطبري: ١٣٣/٤، ابن حجر: الاصابة، ٥٨/٤، ابن خلدون: ٩٧٦/٤.

(٤) البلاذري: ص ٣٠٤، والصحيح مهرجانقذق.

جميع كور مهرجانقنق))،^(١) وهو في نهاية روايته يرجح الرأى القائل:
(واثبت الخبر انه رجع السائب من الأهواز لفتحها)).^(٢)

ولكن خليفة يشير في تاريخه الى ان فتح ماسبذان تم في سنة
١٨هـ،^(٣) ويذكر في موضع آخر بأن حذيفة بن اليمان غزا ماسبذان
سنة ٢٢هـ وافتتحها عنوة، وكانت قد فتحت في ايام قيادة سعد بن ابي
وقاص لجبهة العراق ولكنها انتقضت^(٤).

وللتوفيق بين هذه الروايات يرى الباحث بان الخليفة عمر عندما
اصدر أوامره الى ابي موسى الأشعري: ((أن سر بأهل البصرة))^(٥)،
فسار ابو موسى من البصرة قاصداً نهاوند، وكان ذلك سنة ١٨هـ على
أرجح الروايات القائلة بان معركة نهاوند جرت في نهاية سنة ١٨هـ
وبداية ١٩هـ،^(٦) ففتح في طريقه مناطق كورتي ماسبذان وعاصمتها
السيروان، ومهرجانقنق وعاصمتها الصيمرة، قبل أن يصل
موقع نهاوند^(٧)، وكان قد ارسل صهره لفتح

(١) البلاذري: ص ٣٠٤، ابن خلدون: ٩٧٧/٤، حيث وردت في تاريخه العميره
وهى تصحيف، والصحيح الصيمرة.

(٢) البلاذري: ص ٣٠٤؛ ابن الأثير: ١٦/٣.

(٣) خليفة ابن خياط: تاريخه، ص ١٤٠.

(٤) م. ن: ص ١٥٠ - ١٥١.

(٥) الطبري: ١١٨/٤.

(٦) البلاذري: ص ٣٠٢؛ الطبري: ١٣٧/٤؛ ابن الأثير: ٥/٣.

(٧) م. ن: ص ١٠٣، ابن الأثير: ١٦/٣.

الصيمرة^(١)، علماً بأن كورة ماسبذان كانت قد افتتحت حسب رواية الطبري سنة ١٦هـ على يد ضرار بن الخطاب^(٢)، ولكنها يبدو قد انتقضت حسب رواية ابن خياط^(٣)، وبالنسبة للشق الثاني من الرواية حول فتح حذيفة بن اليمان لماسبذان فهو على أساس انه تولى القيادة العامة للجيش الاسلامي بعد استشهاد سلفه النعمان بن مقرن.^(٤)

ومما يجدر ذكره ان البلاذري قد تطرق في احدى رواياته بخصوص فتح اذربيجان الى أنّ حذيفة بن اليمان هو الذي أنجز هذه المهمة بناءً على أوامر الخليفة عمر بن الخطاب التي أرسلها بواسطة والي الكوفة المغيرة بن شعبة بتوليته اذربيجان اثناء تواجده في منطقة نهاوند^(٥)، وقد سار حذيفة حتى أتى اربيل عاصمة اقليم اذربيجان وبها مرزبانها، وإليها يأتي خراج اذربيجان، وقد جرت معركة عنيفة بين

(١) م. ن: ص ٣٠٤؛ م. ن: ١٦/٣؛ ابن خلدون: ٩٧٧/٤.

(٢) الطبري: ٣٧/٤؛ ابن الجوزي: ٢١٦/٤؛ ابن الاثير: ٥٢٥/٢.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ، ص ١٥٠ - ١٥١.

(٤) البلاذري: ص ٣٠٠ - ٣٠١؛ الطبري: ١٢٠/٤ و ١٣٢؛ ابن الاثير: ١٣/٣؛

ابن خلدون: ٩٧٥/٤.

(٥) البلاذري: ص ٣٢١، ولكن الطبري يناقض رواية البلاذري حينما يشير الى

ان حذيفة بن اليمان، بعد ان تولى القيادة العامة في معركة نهاوند عقب

استشهاد النعمان ارسل قاداته لفتح البلاد المجاورة لنهاوند، حيث كلف كل من

عتبة بن فرقد السلمي وبكير بن عبد الله الليثي لفتح اذربيجان، ثم عاد الى

الكوفة حيث ولاه عمر على ما سقت به دجلة. الطبري: ١٣٨/٤ - ١٣٩.

المسلمين بقيادة حذيفة وبين مقاتلي اذربيجان من أهل باجروان وميمند والنزير وسراة والشيز والميانج وغيرهم، ولكن المرزبان بعد ان يأس من مقاومة المسلمين، صالح حذيفة ((عن جميع أهل اذربيجان على ثمانمائة الف درهم وزن ثمانية على ان لا يقتل منهم احداً ولا يسبه ولا يهدم بيت نار ولايعرض (لأكراد البلاسجان وسبلان وساترودان) ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن - الرقص - في اعيادهم واطهار ما كانوا يظهرونه...)).^(١)

المقاومة الكردية للفتح الاسلامي في إقليمي الأهواز وفارس

بعد هزيمة الفرس في معركة القادسية هرب القائد الفارسي الهرمزان قاصداً الأهواز في اقليم خوزستان^(٢)، وذلك لكي يجمع الفلول المتبقية من الفرس والكرد بقصد مشاغلة القوات الاسلامية في جبهة الأهواز، ومنعها من الوصول بفتوحاتهم الى اقليم فارس عبر خوزستان.

(١) البلاذري: ص ٣٢١، وقد تطرق ابن الاثير الى كتاب الصلح ولكنه لم يدونه في تاريخه. ابن الاثير: ٢٧/٣؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١١٠٩ ، راجع الملحق (٨) في الصفحة ٣٤١ - ٣٤٢.

(٢) الطبري: ٧٢/٤، ابن خلدون: ٩٦٣/٤.

وفي الفترة ما بين سنتي ١٦ - ١٧هـ^(١) كان الهرمزان يغير على أهل ميسان^(٢) ودستميسان^(٣) من منازل^(٤) ونهر تيري^(٥)، فطلب الصحابي عتبة بن غزوان المدد من سعد بن ابي وقاص القائد العام لجبهة العراق، فأمدته بنعيم بن مقرن المزني ونعيم بن مسعود^(٦) وأمرهما أن يأتيا على منطقتي ميسان ودستميسان ليكونا حاجزا بينها وبين نهر (تيري)، ووجه

(١) البلاذري: ص ٣٧٠، الطبري: ٧٢/٤.

(٢) ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة ومدينة واسط. ياقوت: ٢٤٢/٥.

(٣) دستميسان: كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز، وهي الى الأهواز أقرب. ياقوت: ٤٥٥/٢.

(٤) منازل: هما بلدتان بنواحي الأهواز: منازل الكبرى ومنازل الصغرى. ينظر ابن حوقل: ص ٢٢٧، ياقوت: ١٩٩/٥.

(٥) نهر تيري: تيري بلد بنواحي الأهواز، والنهر باسم هذا البلد حفره اردشير الأصغر بن بابك لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت: ٣١٩/٥.

(٦) نعيم بن مقرن المزني: تقدمت ترجمته سابقاً، نعيم بن مسعود: هو نعيم بن مسعود الغطفاني الاشجعي اسلم في غزوة الخندق، وهو الذي اوقع الخلف بين قريظة وغطفان وقريش يوم الخندق وخذل بعضهم عن بعض، توفي نعيم في خلافة عثمان، وقيل قتل يوم الجمل. ينظر: طبقات ابن سعد ٢٧٧/٤ - ٢٧٩، الاصابة: ٢٤٩/٦.

عتبة بن غزوان سلمى وحرملة بن مريطة^(١)، فنزلا على حدود ميسان
ودستميسان كاسناد ودعم للقوة الاولى^(٢).

وعلى اثر القتال الذى جرى بين المسلمين والهرمزان في المنطقة
الواقعة بين دلت^(٣)، ونهر تيري، إنهزم الهرمزان تاركاً منطقة منادر
ونهر تيري بيد المسلمين، وقد طارد المسلمون القوات الفارسية حتى
وقفوا على شاطئ الدجيل (الكارون)^(٤) وأخذوا من الأهواز ما دونه
وعسكروا بجبال سوق الاهواز، فيما عبر الهرمزان جسر سوق الاهواز
واقام بها، لذا اصبح نهر الدجيل(الكارون) الحد الفاصل بين الهرمزان
وقواته وبين المسلمين^(٥).

ورأى الهرمزان قوة المسلمين، فطلب الصلح، فاجابه عتبة^(٦) الى
ذلك على الأهواز كلها ومهرجانتقذ ما عدا نهر تيري ومنادر وما غلبوا
عليه من سوق الأهواز فإنه لا يرد عليهم.

(١) سلمى وحرملة بن مريطة: صحابييان من المهاجرين مع رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) وهما من بنى العدوية من بنى حنظلة. الطبري: ٧٢/٤.

(٢) الطبري: ٧٢/٤؛ ابن خلدون: ٩٦٣/٤.

(٣) دلت: موضع في الأهواز وتسمى ايضاً دلوث. ينظر: ياقوت: ٤٦٠/٢.

(٤) نهر دجيل: هو نهر الكارون كما وصفه المستشرق الانجليزى لسترنج، ينظر
بهذا الصدد: لسترنج بلدان الخلافة الشرقية، ص ٦٩.

(٥) الطبري: ٧٤/٤، ابن خلدون ٩٦٤/٤.

(٦) عتبة بن غزوان: صحابي كان سابع من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه
وسلم)، هاجر الى الحبشة، قاتل عتبة تحت لواء النبي في كل الغزوات، =

وبينما كان المسلمون على نمتهم واتفاقهم مع الهرمزان وقع خلاف بين الجانبين على حدود الأرض الفاصلة بينهما، فحضر الصحابييان (سلمى وحرملة) لينظرا في الأمر، فوجدا الحق مع المسلمين، وأن الهرمزان وجماعته على باطل وفق الاتفاق السابق^(١)، وينقل الطبري هذه الحادثة بقوله: ((فكفر الهرمزان أيضاً ومنع ما قبله، واستعان بالاكراد فكثف جنده...))^(٢).

وكتب الصحابييان (سلمى وحرملة) عن بغي الهرمزان ونقضه العهد الى الصحابي عتبة بن غزوان، فكتب هو الآخر الى الخليفة عمر، فكان جواب عمر ان أمره بقصد الهرمزان، وأمرهم بحرقوص بن زهير السعدي^(٣)، وأمره على القتال وعلى ما غلب عليه.

=وشارك في قتال المرتدين وبعدها في حروب العراق تحت لواء سعد وهو الذى بنى مدينة البصرة، توفي سنة ١٧هـ، وهو ابن سبع وخمسين سنة. طبقات ابن سعد: ٦/٧، الاصابة: ٢١٥/٤، الطبري: ٥٠/٤.

(١) الطبري: ٧٦/٤، ابن خلدون: ٩٦٤/٤.

(٢) الطبري: ٧٦/٤، ابن خلدون: ٩٦٤/٤.

(٣) حرقوص بن زهير السعدي: صحابي شهد مع النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم حنين، بذل حرقوص جهوداً جبارة في معارك الفتح جعلته موضع ثقة عمر حيث ولاه جبل الأهواز، وبعد عزله عن الأهواز نزل حرقوص البصرة وكان من الناقمين على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فكان قائد احدى الجماعات الذين حاصروا الخليفة الثالث وحرصوا على قتله، شهد معركة الجمل=

وسار الجيش الاسلامي بقيادة حرقوص الى (سوق الأهواز)^(١) حيث كان الهرمزان محتشداً مع قواته الكردية، فارسلوا اليه: ((اما ان تعبروا الينا، واما ان نعبر اليكم))، فقال: ((اعبروا الينا)) فعبروا من فوق الجسر واقتتلوا فوق الجسر مما يلي سوق الأهواز، حتى انهزم الهرمزان، فسار بقواته نحو رام هرمز، وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها المسلمون، وخضعت له منطقتها الى مدينة تستر^(٢)، فوضع عليها حرقوص الجزية وكتب بالفتح الى عمر بن الخطاب وأرسل اليه الأخماس^(٣).

=وصفين مع على بن ابي طالب ثم صار مع الخوارج حيث قتل معهم سنة ٣٧هـ. ينظر: الاصابة: ٣٣٥/١، اسد الغاية: ٣٩٦/١.

(١) سوق الأهواز: اسم مدينة بالاهواز. ينظر: ياقوت: ٢٨٣/٣، وتعرف باسم هرموزشهر، ابن حوقل: ص ٢٢٧.

(٢) تستر: اعظم مدينة بخوزستان وهي تعريب شوستر. ياقوت: ٢٩/٢، وقد ورد اسمها في التاريخ الصغير لمؤلف سريانى في القرن السابع الميلادى باسم شوستر، حدد موقعها على بعد ستين ميل الى الشمال من الأهواز: ينظر: التاريخ الصغير: ترجمة وتعليق بطرس حداد، ص ١٠٠ - ١٠١؛ ويقطع الشاذروان العظيم الذى بناه شابور نهر الدجيل (الكارون) اسفل مدينة تستر، ابن حوقل: ص ٢٣٠.

(٣) الطبري: ٧٦/٤، ابن خلدون: ٩٦٤/٤.

وكان عمر بن الخطاب قد عهد الى حرقوص: إن فتح الله عليهم، أن يتبع الهرمزان بقوات من المسلمين عليهم جزء بن معاوية^(١)، فبعث حرقوص جزء بن معاوية في إثر الهرمزان وقواته، فطارده حتى مدينة الدورق^(٢)، وهي مدينة سرق وفرض على أهلها الجزية، فكتب حرقوص الى عمر وعتبة بالفتح.^(٣)

فكتب عمر بن الخطاب الى حرقوص بن زهير السعدي وجزء بن معاوية يأمرهما القيام فيما غالبا عليه حتى يأمرهما بأمره، فعمرَّ جزء البلاد وشق الانهار وأحيا الأرض الميتة، وعندها طلب الهرمزان الصلح مرة ثانية^(٤) واتصل مع الصحابييين حرقوص وجزء في ذلك، فكتب

(١) جزء بن معاوية: صحابي، اسلم في السنة التاسعة من الهجرة بعد قدوم وفد قومه بنى تميم، كان له شرف فتح سوق الاهواز ومدينة دورق ومدينة تستر تحت قيادة ابي سيرة بن ابي رهم القرشي العامري، سكن (جزء) البصرة بعد انتهاء عمله في الاهواز، وهو من اشراف بنى تميم، فهو عم الاحنف بن قيس التميمي وعلى الرغم من انجراف اكثرية بنى سعد من تميم الى الخوارج الا ان جزء لم ينجرف في تيارهم ولم يشهر سيفه على المسلمين. ينظر: الاصابة: ٣٤٤/١، اسد الغابة ٢٨٣/١، الطبري: ٧٧/٤.

(٢) دورق: هي مدينة سرق، وهي بلدة بخوزستان وقصبة كورة سرق، ويقال لها دورق الفرس فيها كثير من المعادن. ابن حوقل: ص ٢٢٧، ياقوت: ٤٨٣/٢.

(٣) الطبري: ٧٧/٤، ابن خلدون: ٩٦٤/٤.

(٤) الطبري: ٧٨/٤، وكان المرة الأولى التي طلب فيها الصلح عندما خسره معركة المناذر وغير تيرى، ينظر الطبري: ٧٤/٤.

حرقوص الى عمر، فكان جواب الخليفة اليه والى عتبة: ((يأمره أن يقبل منه ما لم يفتحوا منها على رام هرمز^(١) وتستر^(٢) والسوس^(٣) وجندى سابور^(٤) والنيبان^(٥) ومهرجانقذق^(٦)))،^(٧) فأجابهم الى ذلك الهرمزان،

(١) رام هرمز: ومعنى رام بالفارسية: المراد المقصود، وهرمز: احد اكاسرة الدولة الساسانية، فكان هذه اللفظة مركبة معناها مقصود أو مراد هرمز، وهى مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ينظر: ياقوت: ١٧/٣، ويعرفها ابن حوقل بانها المدينة التى اعدم فيها ماني صاحب المذهب المشهور وهى مدينة مشهورة بثياب الابرسم، ابن حوقل، ص ٢٣١.

(٢) تستر: تقدمت ترجمتها.

(٣) السوس: كورة مدينة خوزستان تشتهر بالخزوز الثقيله وبالاترج، ابن حوقل، ص ٢٣١؛ ويعرفها ياقوت بانها: ((بلد بخوزستان، وهى تعريب الشوش ومعناها: الحسن والنزه والطيب)) ياقوت: ٢٨٠/٣ - ٢٨١، وكانت فيها مستقر من اسرى الروم الذين اسرهم الساسانيون، وشبت فيها فتنة ضد الملك شاپور الثانى، فجدد حملة قوية ضدها، فدخلها عنوة واعمل فيها قتلاً حتى دكها وقوض اساساتها، ثم اعيد بناءها باسم ايرانشهر شاپور، كريستسن ايران في عهد الساسانيين، ص ٣٩.

(٤) جندى سابور: مدينة في خوزستان قسبة واسعة الخير فيها نخل وزروع ومياه وفيرة، قطنها يعقوب بن ليث الصفار، ومات بها وقبره بها. ابن حوقل، ص ٢٣١، ياقوت: ١٧٠/٢ - ١٧١.

(٥) النيبان: ورد اسمها عند ابن حوقل باسم بيان وهى مدينة تقابل مدينة الأبله على الجانب الآخر من نهر دجلة، ابن حوقل، ص ٢٢٧، وقد وردت عند البلاذري باسم تيبان ولعلها تصحيف ص ٣٧٥.

(٦) مهرجانقذق: تقدمت ترجمتها سابقاً.

(٧) الطبري: ٧٨/٤.

كما ان قواد المسلمين نفذوا هذا الأمر من جهتهم،^(١) وفي هذا يقول الطبري: ((واقام الهرمزان على صلحه يجي اليهم ويمنعونه، وان غاوره اكراد فارس اعانوه وذبوا عنه))^(٢).

وبينما كانت الفتوحات الاسلامية مستمرة في اقاليم فارس المختلفة، اجتمع بمنطقة بيروذ عدد كبير من الفرس والکرد بغية اعاقبة انسياح وتمدد وانتشار الجيوش الاسلامية نحو داخل بلاد فارس من جهة، وتشكيل خطورة على منطقة الأهواز - البصرة من جهة اخرى^(٣).

لذا اصدر الخليفة عمر بن الخطاب أو امره الى ابي موسى الأشعري^(٤)، أن يسير بقواته متغلغلاً في منطقة الأهواز، وذلك لحماية منطقة البصرة من تحرشات الفرس والکرد اولاً، ولكي لا يؤتى الجيش الاسلامي من خلفهم ثانية.

(١) الطبري: ٧٨/٤.

(٢) الطبري: ٧٨/٤، ويلوح للباحث بان هذا النص يشير الى ان الكرد وان كانوا في البداية السند القوي للهرمزان في حربه ضد المسلمين، لكنهم الان انقلبوا عليه بعد ان صالح المسلمين لذا فلا عجب ان يقوم المسلمون بمساعدته ضد اعتداءات المشركين الكرد القادمين من اقليم فارس.

(٣) الطبري: ١٨٣/٤، ابن الاثير: ٤٦/٣.

(٤) ابو موسى الأشعري: تقدمت ترجمته.

ولكن ابا موسى الأشعري ابطأ بعض الوقت في ارسال قواته الى كور الاهواز، فلما وصلت قواته الى تلك المنطقة كان قد تجمع في بيروذ عدد كبير من الأكراد وغيرهم^(١).

ومن الجدير ذكره ان المصادر الاسلامية والسريانية اختلفت في السنة التي تحرك فيها ابا موسى الأشعري صوب الاهواز لفتحها، فيذكر البلاذري انه كان في سنة ١٧هـ بعد عزل المغيرة عن ولاية البصرة من قبل الخليفة عمر وتعيين ابا موسى الأشعري واليا عليها^(٢)، فيما يجعلها الطبري تحت حوادث سنة ٢٣هـ في شهر رمضان^(٣)، في الوقت الذي اشار ايليا برشينايا (الياس النصيبيني) الى أن أبا موسى الأشعري فتح بلاد الاهواز في ٢٢هـ^(٤).

وعلى أية حال فقد خرج أبو موسى الأشعري من البصرة متوجهاً الى بيروذ في رمضان، والتقى بحشود العدو بين نهر تيري، ومناذر^(٥)، فقام المهاجر بن زياد الحارثي^(٦)، وقد تحنط، واستقتل، وكان صائماً،

(١) الطبري: ١٨٣/٤، ابن خلدون: ٩٩٢/٤، ابن الأثير ٤٦/٣.

(٢) البلاذري: ص ٣٧٠.

(٣) الطبري: ١٨٣/٤.

(٤) ايليا برشينايا: تاريخ ايليا برشينايا، ص ١٣٣ وقارن بـ ابن العبري: ص ١٠٢.

(٥) تيري ومناذر: تقدمت ترجمتهما سابقاً.

(٦) المهاجر بن زياد الحارثي: اخو الربيع بن زياد الحارثي، في صحبته نظر، شهد مع اخيه معركة بيروذ تحت لواء ابي موسى الأشعري، وقاتل في تلك

واراد ان يشرى نفسه، فعزم ابو موسى على كل صائم ان يفطر او لا يخرج الى القتال فشرب المهاجر الماء، وقال: ((قد أبررت عزمة أميري، والله ما شربتها من عطش))، ثم قاتل حتى استشهد، فأخذ أهل مناذر رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفتين، وله يقول القائل:

وفي مناذر لما جاش جمعهم راح المهاجر في حل باجمال
والبيت بيت نبي الديان نعرفه في آل مذحج مثل الجواهر الغالي^(١)
فاشئت جزع الربيع بن زياد^(٢) على اخيه المهاجر^(٣). وكتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الأشعري وهو محاصر أهل (بيروذ)^(٤) يأمره

المعركة قتالاً بطولياً حتى استشهد، وقد نصب أهل المناذر رأسه على احد=
=قصورهم. هنالك خلاف في سنة استشهاده، ينظر: اسد الغابة: ٤/٤٣٣،
الاستيعاب لابن عبد البر: ٤/١٤٥٤.

(١) البلاذري: ص ٣٧٠ - ٣٧١، الطبري: ٤/١٨٣.

(٢) الربيع بن زياد: صحابي كان له دور مشهود في فتوحات المسلمين في الاهواز وسجستان ومدينة زرنج وكان كاتبه في هذه الولاية الأخيرة الحسن البصري، وفي عهد معاوية ولاة ولاية سجستان ثم عزله زياد بن ابيه، توفي سنة ٥٣هـ، ينظر: اسد الغابة: ٢/١٦٤، الاستيعاب: ٢/٤٨٨، البلاذري: ص ٣٧١ - ٣٧٥.

(٣) الطبري: ٤/١٨٣.

(٤) بيروذ: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب، وهي كبيرة بها نخل كثير، حتى انهم يسمونها: البصرة الصغرى، ينظر: ياقوت: ١/٥٢٦، ويجعلها الاصطخرى احدى كور الاهواز. الاصطخرى: ص ٤٨.

ان يخلف عليها ويسير الى السوس،^(١) فخلف الربيع بن زياد ففتح الله عليه بيروذ من نهر تيري، واخذ ما معهم من السبي، كما فتح منازل عنوة، فصارت منازل الكبرى ومناذر الصغرى في ايدي المسلمين^(٢).

ومن جهة اخرى فقد كان عمر (رضي الله عنه)، اذا اجتمع اليه جيش من أهل الايمان أمر عليهم رجلاً من أهل العلم والفقهاء، فاجتمع اليه جيش بعث عليهم سلمة^(٣)، وقال له: ((سير باسم الله، قاتل في سبيل الله من كفر بالله، فاذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم الى ثلاث خصال: ادعوهم الى الاسلام، فان أسلموا فاختراروا دارهم فعليهم في اموالهم الزكاة وليس لهم من فيء المسلمين نصيب، وان اختاروا ان يكونوا معكم فلهم مثل الذي لكم، وعليهم مثل الذي عليكم، وإن أبوا فادعوهم الى الخراج، فان أقرؤا فقاتلوا عدوهم من ورائهم ففرغوهم لخراجهم ولا تكلفوهم فوق طاقتهم، فان أبوا فقاتلوهم فان الله ناصركم عليهم، فان تحصنوا منكم في حصن فسألوكم ان ينزلوا على حكم الله وحكم رسوله، فلا تنزلوهم على

(١) البلاذري: ص ٣٧١، وقارن بالطبري الذي يشير روايته: ((وخرج ابو موسى حتى بلغ اصبهان فلقى بها جنود أهل الكوفة فحاصر جي...))؛ الطبري: ١٨٣/٤؛ ابن خلدون: ٩٩٢/٤ - ٩٩٣؛ ابن الاثير ٤٧/٣.

(٢) البلاذري: ص ٣٧١؛ الطبري: ١٨٤/٤؛ ابن خلدون: ٩٩٣/٤.

(٣) سلمى بن قيس الاشجعي: صحابي ورد له اول ذكر في قتاله لاکراد الاهواز، بعدها نزل في الكوفة وقد روى سبعة احاديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم). ينظر: طبقات ابن سعد: ٣٣/٦، الاصابة: ١١٨/٣؛ الطبري: ١٨٦/٤.

حكم الله فانكم لا تعرفون ما حكم الله ورسوله فيهم، وان سألوكم ان ينزلوا على نمة الله ورسوله فلا تعطوهم نمة الله وزمة رسوله، وامنحوهم ذمم انفسكم، فان قاتلوكم فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً^(١)، فسار سلمة بن قيس الأشجعي حتى التقى بمشركي الأكراد، فدعاهم الى ما أمر به امير المؤمنين، فرفضوا، عند ذلك دعاهم الى الجزية فأبوا عندها قاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع الرثة^(٢)، ثم بعث رجلاً الى الخليفة لتهنئته بالنصر^(٣).

(١) الطبري: ١٨٦/٤ - ١٨٧، ابن خلدون: ٩٩٣/٤.

(٢) الرثة: البالي والسقط من متاع البيت. ينظر الرازي: مختار الصحاح، الطبعه الثانية ١٩٨٣ ص ١٨٥، المنجد في اللغة والاعلام، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) الطبري: ١٨٧/٤؛ ابن خلدون: ٩٩٣/٤؛ ويبدو للباحث ان هذه الروايات تتفق الى حد كبير ما اجمع عليه عدد من المفسرين ومنهم ابن كثير الدمشقي، جلال الدين السيوطي، والالوسي البغدادي في تفسيرهم لآية ١٦ من سورة الفتح، قوله تعالى: ((قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون... الآية)) بانها خاصة -بالاكراد - استناداً الى ما رواه ابن ابي خالد عن ابيه، عن ابي هريرة في قوله تعالى: ((ستدعون الى قوم اولى بأس شديد)) قال: هم البارزون يعنى الاكراد، وفي رواية ثانية عن ابن ابي خالد عن ابيه قال: نزل علينا ابو هريرة ففسر قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((تقاتلون قوماً نعالهم الشعر)) قال: هم البارزون يعنى الاكراد. ينظر بهذا الصدد: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مج ٧ ص ٣٢١، تحقيق: محمد ابراهيم البنا وآخرون؛ جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير =

وعلى السياق نفسه يورد البلاذري في احدى رواياته عن فتوح قلاع فارس: ((كان عمر بن الخطاب أمر أن يوجه الجارود العبدى^(١) سنة اثنين وعشرين الى قلاع فارس فلما كان بين جرة^(٢) وشيراز^(٣) تخلف

=بالمأثور، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م؛ شهاب الدين الألوسى: روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار احياء التراث العربى، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ - ١٩٨٥، ج ٢٥ - ٢٦، ص ١٠٢ - ١٠٤.

(١) الجارود العبدى: سيد بنى عبد القيوم قدم سنة عشر في وفد بنى عبد القيس الاخير فسر النبي (صلى الله عليه وسلم) باسلامه: وكان حسن الاسلام صلباً على دينه، وقد قتل بأرض فارس سنة احدى وعشرين. ينظر: الاصابة: ٢٢٦/١؛ ويرى الباحث ان هناك خلافا بين المصادر في توقيت استشهاده بين سنتي ٢١-٢٢ هـ.

(٢) جرة: وهى مدينة خور التي سماها العرب بهذا الاسم، ويبدو للباحث انها مدينة اردشيرخرة، وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً / ١٢٠ كم، ياقوت: ١٣١/٢؛ اما ابن حوقل فيعد جور كورة اردشيرخرة، وهى من بناء اردشير. ابن حوقل، ص ٢٣٦.

(٣) شيراز: قصبه فارس وهى مدينة محدثة في الاسلام من بناء محمد بن القاسم الثقفي، وهى تابعة الى كورة اصطخر، والمسافة منها الى فسا ثلاثون فرسخاً / ١٨٠ كم، الاصطخرى، ص ٥٠؛ ابن حوقل، ص ٢٤٦.

عن أصحابه في عقبة هناك سحراً لحاجته ومعه ادواة فاحاطت به جماعة من الأكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبة الجارود^(١).
وقد زادت المقاومة الكردية كلما توغل المسلمون في اقليم فارس، فعندما حاول المسلمون فتح مدينتي فسا^(٢) ودارابجرد^(٣) بقيادة الصحابي سارية بن زعيم الكناني^(٤) اعترضهم اكراد فارس، وجرت على اثر ذلك معركة شديدة، كان النصر فيها حليف المسلمين، وفي هذا يقول الطبري:
((وقصد سارية بن زعيم فسا ودارابجرد، حتى انتهى الى عسكرهم، فنزل عليهم وحاصرهم ماشاء الله. ثم انهم استمدوا فتجمعوا وتجمعت اليهم اكراد فارس، فدهم المسلمين امر عظيم وجمع كثير، فرأى عمر في تلك الليلة فيما يرى النائم معركته وعددهم في ساعة من النهار، فنادى من

(١) البلاذري: ص ٣٨١.

(٢) فسا: مدينة جليلة في كورة دارابجرد، كثيرة الأهل والتجارة. ابن حوقل، ص ٢٣٨، في حين يعتبرها الاصطخرى كورة بحد ذاتها، الاصطخرى، ص ٥٠؛ وعرفها ياقوت بانها اكبر من دارابجرد، ياقوت: ٤٤٦/٢.

(٣) دارابجرد: احدى كور اقليم فارس، تحوى مدن كثيرة، ينظر: ابن حوقل، ص ٢٣٨، وكلمة دارا في الفارسية، بمعنى: اسم رجل، وكرد بمعنى عمل فعرب بنقل الكاف الى جيم ولها مدن مثل فسا. ياقوت: ٤٤٦/٢.

(٤) سارية بن زعيم الكناني: صحابي، كان له دور مشهور في فتح اقليم فارس، وبالذات كورة دارابجرد ومدينة فسا، وكان قبل اسلامه لصاً كثير الغارة يسبق الخيل عدواً على رجليه، فلما اسلم حسن اسلامه. ينظر: الاصابة ٥٣/٣، الطبري: ١٧٨/٤ - ١٧٩.

الغد: الصلاة جامعة! حتى اذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى خرج اليهم، وكان أريهم والمسلمون بصحراء ان اقاموا فيها احيط بهم وان أرزوا الى الجبل من خلفهم لم يؤتوا الا من وجه واحد. ثم قام، فقال: يا ايها الناس انى رأيت هذين الجمعين - واخبر بحالهما - ثم قال: يا سارية، الجبل! الجبل! ثم اقبل عليهم، وقال ان الله جنوداً، ولعل بعضها ان يبلغهم، ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم اجمع سارية والمسلمون على الاسناد الى الجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد، فهزمهم الله لهم، وكتبوا بذلك الى عمر واستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينهم))^(١).

(١) الطبري: ١٧٨/٤، ابن الاثير: ٤٢/٣ - ٤٣، وقارن بما ورد في الاصابة لابن حجر وأسد الغابة لابن الاثير حيث ذكرا: ان عمر كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فعرض له في خطبته أن قال: ((يا سارية... الجبل... الجبل... من استرعى الذئب ظلم))، فلما جاء البشير بالفتح بعد شهر من هذا الحادث، ذكر ((أنه سمع كما سمع المسلمون في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوز الجبل صوتاً يشبه صوت عمر: يا سارية... الجبل... الجبل... فعدل المسلمون الى الجبل، ففتح الله عليهم))، الاصابة: ٥٣/٢، اسد الغابة: ٢٤٤/٢.

الفتوحات في عهد الخليفة عثمان (رضي الله عنه)

وبعد استشهاده الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في ذي الحجة سنة ٢٣هـ^(١)، نقض أهالي اذربيجان من الكرد وغيرهم العهد الذي سبق أن أبرموه مع الصحابي حذيفة بن اليمان سنة ٢٢هـ^(٢)، فلما ولي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة وولى الوليد بن عقبة امارة الكوفة^(٣)، توجه الوليد بجيشه الى اذربيجان، وكان على مقدمته الصحابي سلمان بن ربيعة الباهلي، فمضى الوليد في جيشه حتى دخل اذربيجان، وعندها انقاد أهل اذربيجان وطلبوا الصلح، فصالحهم وقبض منهم المال^(٤).

ويذكر الطبري ان الوليد بن عقبة: ((بعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى ارمينيا في اثني عشر ألفاً سنة اربع وعشرين فسار في ارض

(١) الطبري: ١٩٣/٤.

(٢) الطبري: ٢٤٧/٤.

(٣) تقدمت ترجمته سابقاً؛ ويحدد الطبري سنة الفتح ٢٤هـ بينما ابن الاثير يجعلها

في ٢٥هـ. الطبري: ٢٤٦/٤؛ ابن الاثير: ٨٣/٣.

(٤) الطبري: ٢٤٧/٤، ابن الاثير: ٨٣/٣، ابن خلدون: ١٠٠٠/٤.

ارمينيا فقتل وسبى وغنم. ثم انه انصرف وقد ملأ يديه حتى أتى الوليد.
فانصرف الوليد وقد ظفر وأصاب حاجته))^(١).

في الوقت الذي ذهب فيه البلاذري الى القول: ((قالوا وسار سلمان
بن ربيعة الباهلى حين أمره عثمان بالمسير الى ايران ففتح... وودعا اكراد
البلاشجان^(٢)) الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فأقر بعضهم بالجزية وادى
بعضهم الصدقة وهم قليل))^(٣).

ومما يجدر ذكره ان الكرد نقضوا العهد ايضاً في المنطقة
الواقعة بين اقليمي خوزستان وفارس، وفي هذا يحدثنا
البلاذري: ((وكان مما فتح عبد الله بن عامر^(٤)

(١) الطبري: ٢٤٧/٤، ابن الاثير: ٨٣/٣، ابن خلدون: ١٠٠٠/٤، في حين يشير
البلاذري الى ان الخليفة عثمان كتبه الى عامله على الكوفة سعد بن ابى وقاص
بتوجيه جيش بقيادة سلمان بن ربيعة. البلاذري: ص ٢٠١.

(٢) البلاذري: ص ٢٠٦، وجاءت عند ابن الاثير بصيغة البلاشجان. ابن الاثير:
٨٥/٣، اما ابن خلدون فقد دونه على هيئة البوشنجان ويبدو للباحث ان هذا
مجرد تصحيف وان ما اورده ابن الاثير هو الصحيح. ينظر بهذا الصدد جمال
رشيد: الكرد واللان في بلاد الباب وشيروان، ص ٢١٠ حيث جاءت عنده
بصيغة البلاشجان.

(٣) البلاذري: ص ٢٠٦، ابن الاثير: ٨٥/٣، ابن خلدون: ١٠٠١/٤.

(٤) عبد الله بن عامر: صحابي جليل روى عنه حديث ((من قتل دون ماله)) رواه
عنه حنظلة وهو ابن خال عثمان بن عفان وابوه عامر ابن عمه رسول الله
البيضاء بنت عبد المطلب، ولي البصرة. وتوفي سنة ٥٩هـ. ينظر: الذهبى:
سير اعلام النبلاء ح ١ ص ١٨ - ٢٠.

سنبيل^(١) والزط،^(٢) وكان أهلها قد كفروا،^(٣) فاجتمع اليهم اكراد من هذه الاكراد، وفتح ايذج^(٤) بعد قتال شديد...^(٥).

اما الطبري فقد زودنا برواية قريبة الشبه مما ذكره البلاذري جاء فيها : ((ولما كان في السنة الثالثة (يقصد السنة الثالثة من خلافة عثمان ابن عفان اي السنة السادسة والعشرين) كفر أهل ايذج والاكراد، فنادى ابو موسى الاشعري والي البصرة في الناس، وحصنهم وندبهم، وذكر من فضل الجهاد في الرجله، حتى حمل نفر على دوابهم، وأجمعوا على ان يخرجوا رجالاً... فلما كان يوم خرج اخرج ثقله من قصره في اربعين بغلة... فاتوا عثمان، فاستغفوه منه، وقالوا: ما كل ما نعلم نحب ان نقوله، فابدلنا به... فدعى عبدالله بن عامر وأمره على البصرة...^(٦))).

-
- (١) سنبييل: كورة من اعمال خوزستان من جهة اقليم فارس: ياقوت: ٢٦١/٣.
- (٢) الزط: احدى رساتيق الاهواز والمسافة منها الى رام هرمز ستة فراسخ/٣٦ كم. الاصطخرى ص ٤٨، ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٧٠.
- (٣) كفروا: نقضوا العهد، اخلوا بشروطهم التي كانوا قد عقدها مع المسلمين ابان فتحهم لبلادهم.
- (٤) ايذج: كورة وبلد بين خوزستان واصبهان. وتقع وسط الجبال ويسقط فيها الثلج ياقوت: ٢٨٨/١.
- (٥) البلاذري: ص ٣٧٥.
- (٦) الطبري: ٢٦٥/٤.

والجدير بالملاحظة ان ابن الأثير، كعادته، نقل رواية الطبري تحت احداث سنة ٢٩هـ. (١) واخيراً يأتي ابن خلدون فبرغم ابتعاده عن احداث الفتح الاسلامي الا انه نقل رواية الطبري الأنفة الذكر، ولكن مع تغيير مدينة ايدج الواقعة في جنوب خوزستان الى مدينة آمد (٢) الواقعة في شمال بلاد الجزيرة، ويبدو للباحث انه مجرد تصحيف.

وبوصول حملة الصحابي حبيب بن مسلمة الفهري (٣) الى نهر الاكراد (نهر الرس - آراس)، واجتيازها الى عاصمة ارمينيا ديبيل (دوين) تكون جميع القلاع والمناطق الكردية قد دخلها الاسلام.

ولكن مما يجدر ذكره أن هناك اختلافاً بين المصادر الاسلامية والارمنية والسريانية في خط سير الحملة والتوقيت الزمني لها، فينكر البلاذري: ((... ثم سار حبيب وأتى ازدساط وهي قرية القرمز واجاز

(١) ابن الاثير: ٩٩/٣.

(٢) ابن خلدون: ١٠٠٩/٤.

(٣) حبيب بن مسلمة الفهري: مكي من بنى فهر. هنالك التباس في اعتباره صحابيا ولكن مهما يكن من امر فهو كان في الخامسة عشرة من عمره عند وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم). اشترك في فتوحات الشام وابلى فيها بلاءً حسناً وبرز في غاراته الكثيرة على آسيا الصغرى وبلاد الروم وارمينيا، خاصة في ايام ولاية معاوية بن ابي سفيان وخلافته، ويعرف حبيب باسم (فاتح ارمينيا) وباسم (حبيب الروم) لكثرة غزواته في بلادها. ويحتمل وفاته في سنة ٥٥هـ ابان خلافة معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ). ينظر بهذا الصدد ابن حجر: الاصابة، ٣٠٩/١.

نهر الاكراد ونزل مرج دبيل فسرب الخيول اليها، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن أهلها ورموه فوضع عليها منجنيقاً ورماه حتى طلبوا الامان والصلح فاعطاهم اياه...))^(١).

وكان نص كتاب الصلح لأهل دبيل هو:

((بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لنصارى أهل دبيل ومجوسها ويهودها شاهدهم وغائبهم انى أمنتكم على انفسكم واموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فانتم آمنون، وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم واديتم الجزية والخراج شهد الله ((وكفي بالله شهيد)) وختم حبيب بن مسلمة.^(٢)

وكان البلاذري قد ادرج هذه الحملة في حوادث سنة ٢٥هـ^(٣)، علماً بان الطبري ذكرها في حوادث سنة ٢٤هـ^(٤)، في الوقت الذي اشار اليها اليعقوبي تحت احداث سنة ٢٣هـ^(٥)، اما المصادر السريانية فهناك حولية ميخائيل السرياني، فقد اوردت هذه الحولية حملة حبيب بن مسلمة تحت احداث سنة ٢٥هـ^(٦).

(١) البلاذري: ص ٢٠٦.

(٢) البلاذري: ص ٢٠٣.

(٣) البلاذري: ص ٢٠١.

(٤) الطبري: ٤/٢٤٧.

(٥) اليعقوبي: ٢/١٥٧.

(٦) فايز نجيب اسكندر: ص ٩٩ نقلاً عن Michele Syrien, Chronique,

pp. ٤٤٠ - ٤٤٤.

وبالرجوع الى المصادر الارمنية مثل مصنف سيببوس ((تاريخ هرقل)) وجيفوند CHEVOND، نلاحظ انهما اشارا الى الحملات الاسلامية التي شنها المسلمون ابتداءً من منطقة الجزيرة باتجاه المناطق الكردية وغير الكردية في ارمينيا، وكذلك من مناطق اذربيجان ولكن في توقيت زمني مختلف، فعندما ذكر الطبري روايته تحت احداث عام ١٩هـ / ٦٤٠م والتي جاء فيها: ((وجه عياض عثمان بن العاص الى ارمينيا الرابعة، فكان عندها شئ من القتال اصيب فيه صفوان بن المعطل السلمي شهيداً. ثم صالح أهلها عثمان بن العاص على كل أهل بيت دينار))^(١). نجد ان المؤرخ الارمني سيببوس اشار الى هذه الحملة بشئ من التفصيل، وكيف ان المسلمين خرجوا من ارض العرب وبلاد الشام ويسميتها ((آزورستان)) واتخذوا طريق دزور^(٢) DZOR حيث وصلوا الى اقليم الطارون الواقع في غرب بحيرة وان، ثم واصلوا تقدمهم باتجاه الشمال الشرقي حيث سيطروا على مناطق اليوفيت ALIOVIT، وبعدها عبروا أحد روافد نهر الرس (الكراد) عند جسر مكموار MECAMAWR ووصلوا الى دوين^(٣)، وبعد حصار دام

(١) الطبري: ٥٣/٤؛ ابن الاثير: ٥٣٣/٢، ابن كثير: ٨٥/٧، ابن خلدون: ٩٥٥/٤

(٢) دزور: وادي وممر ضيق وسط الجبال يقابل الدرب عند المؤرخين المسلمين.
(٣) دوين هي مدينة دبيل عاصمة ارمينيا؛ والمصدر الوحيد الى اشار الى سقوطها هو البلاذري ص ٢٠٦.

خمسة ايام سقطت المدينة في ايديهم وقاموا بجمع الغنائم، ثم انسحبوا عائدين الى معسكرهم على حد تعبير سيببوس. وقد استصحب المسلمون معهم حوالي خمسة وثلاثين الف اسير ارمني في طريقهم الى بلاد الشام، وعلى الرغم من الكمائن العديدة التي اقامها القائد الارمني ثيودور الرشتوني، الا انهم وصلوا بسلام الى مواقعهم وكان ذلك في عام ٦٤٠م الموافق لسنة ١٩هـ. (١)

أما المؤرخ جيفوند فقد استهل فصله الثاني بقوله: ((انه بعد فتح فارس، زحفت الجيوش الاسلامية على ارمينيا وسقطت في قبضتهم القرى التي يسكنها المار^(٢) واقليم جوجثن في سيونيك ومدينة نقجوان))^(٣)، وبعد ان تمكن المسلمون من القضاء على المقاومة الارمنية اصطحبوا معهم الاسرى، ويذكر جيفوند بعد ذلك خط سير الحملة الاسلامية فيقول: ((انها عبرت نهر الرس (Arax) عند مخاضة جولفا، ومرت بالارتاز (Artaz) عند فاسبوراكان (Vasbarakan)، ومن هناك الى (كوجوفيت) حيث كان القائد البيزنطي بروكوب والقائد الارمني

(١) فايز بخيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارض نقلاً عن Sebeos,

XXX, P. ١٠٠ - ١٠١.

(٢) المار من احفاد الميديين القدامى أي سكان اقليم الجبال في المصادر الاسلامية،

ينظر: مينورسكي، الاكراد احفاد الميديين، ص ١٣٥ - ١٣٧.

(٣) صابر محمد دياب حسين: ارمينيا من الفتح الاسلامي الى مستهل القرن

الخامس الهجري، ص ٢٠ - ٢١ نقلاً عن Crousset, Reno. Hist. De L

armenie... , b. ٢٩٦.

ثيودور الرشتوني يعسكران، وكانا على غير وفاق. كما ان حفيظة ثيودور الرشتوني ثارت على بروكوب لتقاعسه عن مساعدة الارمن. وقد اعد ثيودور الرشتوني كميناً للعرب،^(١) بالغرب من مضيق ساراكين (Saraken) واخذ من العرب بعض ما معهم من غنائم وانسحب الى مدينة جارني (Garni) متخلياً عن بروكوب، الذي أراد بدوره مهاجمة العرب على حين غرة منهم، لكنه فشل وأدبته القوات الاسلامية بدرس قاسٍ لم ينسه)). واختم حديثه بالقول أن هذه الحملة حدثت سنة ٢٢هـ / ٦٤٢ - ٦٤٣ م.^(٢)

ويبدو للباحث ان رواية جيفوند تؤكد رواية الطبري التي جرت تحت حوادث سنة ٢٢هـ بخصوص فتح منطقة الباب، حيث كان الخليفة عمر قد أوكل مهمة فتح منطقة الباب الى الصحابي سراقه بن عمرو وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي. ولكن هذه الحملة لم تحقق الاهداف التي ذهبت من أجلها لان قوات المسلمين التي توجهت الى هذه المناطق كانت غير كافية للنهوض بتحقيق واجباتها، وفعلاً لم يفتح أحد

(١) يقصد به المسلمين الفاتحين، وكلما وردت كلمة العرب المقصود المسلمين (الباحث).

(٢) فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص ١٠٠ نقلاً عن: Charound, Histoire des Guerres et des Conquetes des Arabiem Armenie, Tr. G/ V/ Chahnazorian, Paris, ١٨٥٦. ١١, PP.٥-٦.

من هؤلاء القادة ما وجه إليه من أهداف، إلا للصحابي بكير بن عبد الله الليثي فإنه فتح موقان^(١).

وقد التبس الأمر على احد الباحثين المصريين في الوقت الذي اشار فيه الى الحملة الاسلامية التي خرجت من بلاد فارس والتي استهل بها المؤرخ الارمني جيفوند فصله الثاني في سنة ٥٢٢هـ (٦٤٢ - ٦٤٣م)^(٢)، نلاحظ انه استنتج في نهاية بحثه ان الحملة المنكورة كانت الثانية على ديار الارمن، وان التوقيت الزمني لها هو سنة ١٩هـ / ٦٤٠م^(٣).

(١) الطبري: ١٥٥/٤ - ١٥٧، وفيما يلي نص الوثيقة التي ابرمها الصحابي سراقا مع شهربراز ملك فارس على انرييجان: ((بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما اعطى سراقا بن عمرو عامل امير المؤمنين عمر بن الخطاب شهربراز وسكان ارمينية والارمن من الأمان، اعطاهم اماناً لانفسهم ولموالهم وملتهم الا يضاروا ولا ينتقضوا، وعلى أهل ارمينية والابواب، الطراء منهم والتناء ومن حولهم فدخل معهم ان ينفروا لكل غارة، وينفقوا لكل امر ناب لو لم ينب رآه الوالي صلاحاً على ان توضع للجزاء عن لجاب الى تلك الا الحضر والحضر عوض من جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعه فطيه مثل على أهل انرييجان من الجزاء والدلالة والنزل يوماً كاملاً، فان حشروا وضع ذلك عنهم، وان تركوا اخذوا به شهد عبد الرحمن بن ربيعة وسلمان ابني ربيعة وبكير ابن عبد الله وكتب مرضي بن مقرن وشهد)).

(٢) فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص ٩٦ و ١٠٠.

(٣) فايز نجيب: المرجع السابق، ص ١١٦ - ١١٧.

وبعد هذا العرض المفصل بتحركات جيوش الفتح الاسلامي صوب القلاع والمناطق الكردية، ابتداءً من سنة ١٦هـ في خلافة عمر بن الخطاب، وانتهاءً في سنة ٢٥هـ في خلافة عثمان بن عفان، يبدو للباحث جلياً ان الكرد أسلموا خلال الفترة المذكورة آنفاً التي لا تتعدى العشر سنوات، وانه لا يتفق مع الآراء والبحوث التي نشرت اخيراً والتي تشير الى أن المقاومة الكردية حيال الفتح الاسلامي قد استمرت لفترة تقارب القرن^(١).

والغريب في الأمر ان احدى المؤسسات الكردية التقدمية (اليسارية)!! قد نشرت كتاباً لباحث كردي: ملا. ع. كردي،^(٢) ولمجانبة المعلومات التي وردت فيها مع كل الحقائق العلمية وتناقضها الكلي مع ما ورد في المصادر الاسلامية كافة وغيرها من بيزنطية وسريانية وارمنية إرتأى الباحث نشر نصها المتعلق بفتح كردستان التي جاء فيها: ((زحف المسلمون الفاتحون على كردستان في العام الرابع عشر الهجري المصادف عام ٦٣٦م، في خلافة عمر بن الخطاب (٢٣هـ) فقاومهم الاكراد من جبالهم الحصينة المنيعة الوعرة وردوهم على اعقابهم خاسرين، ثم اعاد المسلمون الكرة في فتح كردستان، واعاد

(١) كندال نزان: لمحة عن تاريخ الاكراد، مجلة دراسات كردية العدد ٤ (٨) السنة

التاسعة ١٩٩٣، باريس ص. ٢٢.

(٢) ملا. ع. كردي: كردستان والاكرد، المكتبة التقدمية الكردية (١٣)، دار

الكاتب، رابطة كاوه للثقافة الكردية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٠.

الأكراد المقاومة، وردوهم على اعقابهم مرة ثانية. والظاهر أن المسلمين الفاتحين استصعبوا فتح جبال كردستان فرأوا تأجيل فتحها. وكان الأكراد حتى هذا التاريخ على دين زرادشت الثنائي، أي الايمان بوجود إلهين اثنين. وفي هذه الفترة أي فترة محاولة فتح كردستان وعصيانها وامتناعها، حدث أمر ذو بال هو أن الأكراد سمعوا عن دستور الدين الجديد، الاسلام، الذي ينصر الضعيف ويؤازر البؤساء، ويساوى بين اتباعه بالحق والعدل. وتناقشوا فيما بينهم وقرروا استخدام بعض المسلمين الفاتحين ليشرح لهم هذا الدين الجديد، وتم ذلكم، فاعجب اكثر الاكراد بهذا الدين الجديد، واسلموا الا قليلاً منهم، ابي ان يترك دين ابائه واجداده. وادى هذا الى خلاف بين الاكراد الذين اسلموا والذين لم يسلموا، ما لبث ان تحول جداراً عنيفاً فحرباً داخلية أهلية. وانتصر الاكراد الذين اسلموا وهزموا الذين لم يسلموا، فاضطر المغلوبون ان يتحصنوا بالجبال المنعزلة الشديدة الوعورة. وهؤلاء هم المعروفون بالاكرد اليزيديين او الطائفة اليزيدية...))^(١).

(١) ملا. ع. كردى: كردستان والاكرد، ص ٧٤ - ٧٥، وقارن بما ورد في كتاب الاكراد في بهدينان الذى يذكر: ((يظهر من التحقيقات التى قمنا بها، ان الاكراد لم يعتنقوا الاسلام أول الامر، وقد عاملهم ولاة المسلمين معاملة أهل الكتاب... ولكن قبل أن يمضى قرن اعتنقه أغلبهم طوعاً و رغبةً، وذلك لملائمته لأفكارهم وفطرتهم. انور المائي: الاكراد في بهدينان، ص ٧٩، وللإجابة على هذا التساؤل ينبغي مراجعة ما كتبه محمد امين زكي في كتابه خلاصة تاريخ الكرد، ص ١٢٢ - ١٢٥، وبله ج شيركوه في كتابه القضية الكردية ماضي =

هناك اختلاف بين الباحثين حول أصول الديانة اليزيدية (الإيزيدية عند الكرد)، فقد ذهب الباحثون العرب الى أن اسم اليزيدية ينسب الى الخليفة الأموي (يزيد بن معاوية)، وأن مؤسس الطائفة هو (عدي بن مسافر الأموي)، ويذهب المستشرقون مذاهب شتى في تحديد أصلهم، وخالصة ما توصلوا اليه أن اليزيدية هي من مخلفات الديانة المانوية التي ظهرت في ايران في العصر الساساني على يد (ماني) الذي قتل سنة ٢٧٦ م على يد الملك بهرام، وفيما بعد دخلت عليها مؤثرات مسيحية واسلامية وغيرها.

بينما يذهب الباحثون اليزيديون ومعهم الاكراد الى انها مشتقة من الكلمة الكردية (يزدان) والتي تعني الاله، أو أن كلمة (يزدي) تعود الى الاديان السومرية والبابلية القديمة، أو أن التسمية جاءت من مدينة (يزد) الواقعة في وسط ايران، باعتبارها منبع الديانة الزرادشتية.

والحقيقة أن اليزيدية فرقة صوفية اسلامية كانت في بداية أمرها تسمى بالعدوية نسبة الى الشيخ (عدي بن مسافر الأموي، ت٥٥٦هـ)، ولدينا نصوص تؤكد ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين شيخ الاسلام ابن تيمية (ت٧٢٨) وشيوخ الطريقة، لكنها بعد ذلك تطرفت، وحدث لها غلو في تقديس الشيوخ الذين جاؤوا من بعد الشيخ عدي، ونتيجة

=الكرد وحاضرهم حيث يقول: ((وقد انتشر الاسلام في كردستان على يد خالد ابن الوليد وعياض بن غنم الصحابييين الشهيرين))، ص ١٥. (الباحث).

تواجدها في منطقة جبلية وعرة، انعزلت عن المجتمع الاسلامي، ودخلت عليها مؤثرات اجنبية شتى، وهذا الذي جعل علماء الكرد المسلمين الى اصدار فتاوى حول ردتهم عن الاسلام، لذا تعرضوا جراء ذلك الى حملات عسكرية قاسية من بعض ولاة الموصل الجليليين، ومن محمد باشا (ميركور) أمير الامارة البسورانية في رواندوز ومن بعض ولاة وقادة الدولة العثمانية.

ولكن لاعتبارات سياسية وديموغرافية وجغرافية، دون الاستناد الى أدلة علمية بل تكهنات واستنتاجات مبنية على أقاويل المستشرقين والمنصرين، يحاول بعض الكتّاب الكرد اثبات بأن اليزيدية هي ديانة قديمة ترجع بأصولها الى الزرادشتية أو المانوية، لذا حرفوا التسمية الاصلية لليزيدية الى الازيدية بعد عدة سنوات من انتفاضة عام ١٩٩١م لانها تتناسب مع اعتقادهم، ولانها تلبّي رغباتهم وطموحاتهم، لذا سار غالبية الكتّاب والباحثين الكرد والعراقيين على هذا المنوال.

واليزيدية هم اكراد بينما أمراءهم يرجعون في أصولهم الى الامويين العرب، ويتواجدون في منطقة الشيخان شمال شرق الموصل حيث معبدهم الديني في (الاش) ومقر اميرهم في ناحية (باعدرى)، ولهم تواجد في بعض القرى جنوب دهوك وزاخو ، فضلا عن تواجدهم الكبير في غرب الموصل في سنجار وشمالها في منطقة سنونو قرب الحدود السورية، علماً ان تواجدهم في جبل سنجار يرجع الى القرن

الرابع عشر الميلادي ابان هروبهم من هجمات تيمورلنك، ويبلغ تعدادهم في العراق حوالي اربعمائة الف نسمة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك من يرى في الأوساط الثقافية الكردية وجود مقاومة كردية شرسة للفتح الاسلامي لكردستان عامة ومنطقة شهرزور خاصة.

بلغت ذروتها في اكتشاف ابيات من الشعر على قطعة جلد في كهف (هزارميرد)^(١) قرب مدينة السليمانية تصف وقائع الفتوحات الاسلامية في منطقة شهرزور، وما تمخض عنه هذا الهجوم من قتل زعماء الكرد وهدم معابد النيران وفرار الرجال الى المناطق البعيدة، وما تلاها من وقوع النساء والفتيات في الأسر^(٢).

وقد تبني بعض المستشرقين هذا الرأي فذكر: ((غير ان هذا الاحتلال كان بعيداً لجعل هذا البلد اسلامياً بالكامل فقد اصطدمت جيوش الخليفة عمر مع اكراد الاهواز ولم يكن ذلك دون اراقة الدماء حيث استولت على شهرزور (Chahrizor) عام ٦٤٣ م، وعلى برود Prud وبالاسجان Balascan عام ٦٤٥ م وأن نكري هذا الاعتناق العنيف

(١) هزارميرد: كهف كبير يقع على بعد ١٣ كم جنوب مدينة السليمانية، ولمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الاول ص ٢٢.

(٢) كامل حسن البصير: من مشكلات اللغة الكردية وأدبها، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، المجلد الرابع والثلاثون، نيسان ١٩٨٣، ص ٩٩.

والشاق مذكورة في نص تمت قراءته قديماً، غير انه تم التشكيك في صحته مؤخراً من قبل المستشرق الانجليزي ماكنزي Mackenzie (...))^(١). ومن ثم يذكر نص بعض هذه الابيات:

تهدمت معابد هرمز واخذت النيران
واختفي احد اكبر الزعماء
لقد هزموا الأكراد
وانسحب الاكراد الى حدود شاهر يزور
ووقع في الأسر النساء والفتيات
قتل الابطال في الكمائن
وظل قانون - ملك - زرادشت لا حول له ولا قوة
ولم يعد لهرمز الشفقة لأي شخص^(٢).

(١) هو المستشرق الفرنسي الدومنيكاني (توما بوا) في كتابه معرفة الاكراد؛ ص ٩٦، ترجمة: باقي ارام.

(٢) تومابوا: معرفة الاكراد، ص ٩٦، وكان الباحث قد اطلع على أربعة ابيات شعرية باللغة الكردية - اللهجة الكرمانجية الجنوبية (السورانية) أودعها المؤرخ والبروفيسور الكردي الايراني - من الشيعة العلي الالهية - رشيد ياسمي في كتابه المطبوع باللغة الفارسية: (كرد وبيويستيكي نزادي وتاريخي آو- الكرد وروابطهم العرقية والتاريخية) الصفحة ١٢٠، ادعى بانها تنسب الى قبر في منطقة هورامان التابعة لشهرزور على مقربة من الحدود العراقية الايرانية (محافظة السليمانية):

هورمزه كان رمان ناتران كه زان ویشان شارده وه وكه وره ي كه وره كان

على الشائكة نفسها ادعى الباحث الكردي عز الدين مصطفى رسول وجود شاعر كردي اسمه خليل المنديجي المتوفي سنة ٢٠/٦٤٠ - ٦٤١ م ينسب الى هذه الفترة. ولكن مع هذا لم يعثر على شيء من شعره، ناهيك عن المصدر الذي استقى منه هذه المعلومة^(١).

ويبدو للباحث أن الذي حدا الى ظهور هذه المزاعم هو اكتشاف ثلاثة وثائق مدونة في منطقة هاورمان - على الحدود العراقية الايرانية - التابعة لشهرزور عام ١٩٠٩، اثنتان منها كتبتا بالحروف اليونانية الكلاسيكية، والثالثة دونت بالخط الآرامي القديم، نشرت الوثيقتان الأوليتان في مجلة للدراسات الهيلينية عام ١٩١٥ من قبل البروفيسور مينس MINS، لما للثالثة فقد نشرت من قبل البروفيسور كاولي A.

زورى كار عه ره ب كرفنه خابور
 كه ناى باله بى هه تا شاره زور =
 زه ن وكه نيشكان وه بيل بشينا
 ميرد نازلالى زورى هه وينا
 ره وشت زه رده شته ماته وه بى كه س
 بزيكاته ي كا هورموزد وهوج كه سى
 وترجمتها باللغة العربية:

خربت المعابد وأخذت النيران
 وأخفي كبار القوم أنفسهم
 هم العرب للظالمون منازلنا
 من كه نلو* وباله بى* الى شهرزور
 سبوا النساء العذرى
 وتخطب الأبطال بالدماء
 فأن يرحم هرمز بعد اليوم أهدأ
 أصبحت بيانة زراشت وحيدة
 * اسماء مواقع وقصبات في محافظة السليمانية - في كردستان العراق.

(١) عزالدين مصطفى رسول: للواقعية في الأدب الكردي، صيدا، المكتبة
 للعصرية، ١٩٦٦، ص ٥٦.

COWLEY في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية عام ١٩١٩م، ويعتقد بأن جميع هذه الوثائق ترتقى الى العصر الفرثي (الاشغاني - ملوك الطوائف).^(١)

وعند دراسة اللغوي والأكاديمي الكردي كامل حسن البصير لهذه الابيات الشعرية وجد من خلال النقد الداخلي لها بأنها منحولة، ((اصطنعها بعضهم من اللهجات الكردية المعاصرة لغرض ما))^(٢).

كما أن أقدم نص شعري كردي وصل الينا، ما نسب الى الشاعر بابا روح الهمداني الذي عاش في القرن التاسع الميلادي/الثالث الهجري وتوفي في سنة ٨٤١ م^(٣).

وبعد تفنيد هذه المزاعم يلوح للباحث بان القصد منها ماهي - الا النيل وتشويه صورة الفتوحات الاسلامية للمنطقة الكردية في عهد الخلافة الراشدة - في الوقت الذي كان الكرد يعانون من شتى صنوف الاذى والاضطهاد على أيدي حكام الامبراطوريتين الفارسية الساسانية والرومانية البيزنطية اللتين كانتا تتقاسمان المنطقة والبلاد الكردية.

ويسأل الباحث هنا سؤالاً؟ لماذا غفل هؤلاء؟ عن تلك الحملة العسكرية الكبيرة التي قادها الامبراطور البيزنطي هرقل (٦١٠/٦٤١ م) لمطاردة القوات الساسانية خلال المنطقة الكردية عام ٦٢٨ م، التي بقيت

(١) جمال رشيد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، ص ٦٢.

(٢) عزالدين مصطفى رسول: الواقعية في الأدب الكردي، ص ٥٧.

(٣) كامل حسن البصير: من مشكلات اللغة الكردية، ص ٩٩.

تحت السيطرة البيزنطية الى سنة ٦١٩ م وكيف أنه قضى على قدس الأقداس المجوسية (معبد بيت نار آذر كشناسب) في مدينة شيز جنوب بحيرة أورمية وحرقه تاراً لإنتراع الصليب (المقدس) من ايليا (بيت المقدس)^(١). وكانت منطقة شهرزور قد تعرضت لتخريبات كبيرة من جراء تلك المعارك الطاحنة بين الدولتين، وقد قضى الأمبراطور هرقل شهر شباط/ فبراير سنة ٦٢٨م فيها، ولم يترك مدينة او قرية في هذه المنطقة الا واعمل فيها يد النهب والسلب والتدمير ثم توجه نحو منطقة اردلان في كردستان ايران.^(٢)

وقد تطرقت المصادر الاسلامية الى مناعتها ومقاومة أهلها، يقول ياقوت الحموي بهذا الصدد: ((... ولأهلها بأس وشدة يمنعون انفسهم ويحمون حوزتهم))^(٣).

وكان المسلمون قد عانوا من لدغ عقاربها الأمرين^(٤)، فعقاربها قتالة

(١) ١. ج. ابري: تراث فارس، ص ٥٠٠؛ فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، ص ١١٨، يقول المسعودي: إن ملوك الفرس كانوا يذهبون الى هذه النار عند التتويج، وبعبارة اخرى هي كعبة المجوس. ينظر بهذا الصدد: المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٨٣.

(٢) محمد امين زكي: خلاصة تاريخية، ص ١٢٠ نقلاً عن دائرة المعارف الاسلامية.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٧٥/٥.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٢٩.

أضر من عقارب نصيبين^(١).

وفي اشارة اخرى الى مقاومة أهلها، يقول مسعر بن مهلهل الأديب:
((ولا دخل أهلها في الاسلام الا بعد اليأس منه))^(٢).

ويخلص الباحث الى القول ان مقاومة شهرزور للفاثحين المسلمين لاتعني في أي حال من الاحوال استعمالهم للقسوة والشدة في معاملة أهلها، فقد لاقى المسلمون في مناطق اخرى مقاومة أشد، ومع ذلك فقد عاملوهم بالرفق والاحسان. وهذا يعود الى العمل بتوجيهات القرآن الكريم وسنة المصطفى (عليه الصلاة والسلام) وأوامر الصحابة القادة في معاملة سكان البلاد المفتوحة بالحسنى، وما توجيهات الخليفة الصديق (رضي الله عنه) في هذا الخصوص عنا ببعيدة.

(١) ياقوت: ٣٧٦/٥.

(٢) م. ن: ٣٧٦/٥، ويأسف الباحث لما اورده ياقوت من مزايا سيئة اعتبرها من شيم الكرد بقوله: ((... إلا أن الاكراد في جبال تلك النواحي على عادتهم في اخافة ابناء السبيل واخذ الاموال والسرقة ولا ينهائم عن ذلك زجر ولا يصددهم عنه قتل ولا اسر، وهي طبيعة للاكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة، وفي ملح الاخبار التي تكسع بالاستغفار: ان بعض المتطرفين قرأ قوله تعالى: الاكراد اشد كفراً ونفاقاً فقيل له: ان الآية الاعراب اشد كفراً ونفاقاً، فقال: ان الله عز وجل لم يسافر الى شهرزور فينظر الى ما هنالك من البلايا المخبات في الزوايا، وانا استغفر الله العظيم في ذلك وعلى ذلك...)) ياقوت ٣٧٦/٥.

الکرد في العصر الاموي ٦٤٧ - ٧٥٠ هـ

بوصول الأمويين الى الحكم عام ٤١هـ/٦٤٧م لم يتغير الامر بالنسبة للکرد شيئاً، سوى أن عملية اسلمة المجتمع الكردي التي كانت قائمة على قدم وساق تسارعت وتيرتها لازالة المعوقات التي كانت تحول دون ذلك بفعل الفتوحات الاسلامية التي جابت المنطقة الكردية من أقصاها الى أدناها.

علاقات الكرد بالارمن والروم البيزنطيين

كانت المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من مواطن الكرد في اقليمي ارمينيا والجزيرة قد اعترها الاضطراب والخوف اثر الصراعات داخل الدولة الاسلامية بفعل الفتن التي اشتدت عقب استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة ٣٥هـ، مما دفع بمعاوية ابن ابي سفيان والي الشام الى دفع الخطر البيزنطي، حيث عقد معهم صلحاً عام ٣٨هـ/٦٤٤م، تعهد بمقتضاه بدفع اتاوة سنوية للروم^(١).

وكان المؤرخ الارمني (سيبيوس) قد انفرد دون غيره من المصادر الاسلامية والأرمنية والبيزنطية في ذكر نص اتفاقية عقدها معاوية بن ابي سفيان مع الارمن، تعهد فيها بالدفاع عن ارمينيا ضد الخطر البيزنطي، وفي المقابل سيتكفل الارمن بدفع خمسة عشر الف فارس

(١) الطبري: ٥٦١/٤ وما بعدها، ابن الاثير: ٢١٠/٣ وما بعدها.

للقتال مع الجيش الاسلامي لصد أي اعتداء أو غزو على ارمينيا^(١). ويرى الباحث ان هذا الاجراء كان ضرورياً في هذه المرحلة لدق اسفين بين الروم البيزنطيين وحلفائهم السابقين الأرمن، هذا ما حدث فعلاً، حيث استبد الغضب بالامبراطور البيزنطي عند سماعه بنبأ هذه المعاهدة وطلب من زعماء الأرمن نقضها لقاء مبالغ كبيرة، وطلب من جيشه الاستعداد لغزو ارمينيا وتخليصها من أيدي المسلمين، وقال قولته المشهورة: ((اذن فلنرحف على ارمينية انتقاماً لخيانة الأرمن))^(٢).

وكان معاوية بن ابي سفيان قد اصدر أوامره لسحب القوات الاسلامية المرابطة في ارمينيا تحت قيادة حبيب بن مسلمة الفهري لتدعيم موقفه امام الخليفة علي بن ابي طالب والاستعداد لمعركة صفين. وفي هذه الاثناء وصل الجيش البيزنطي الى ارمينيا واستأنفت الاسر الارمنية صلاتها مع الروم، وهذا ما أدى الى عملية انحسار للنفوذ الاسلامي^(٣)، كان وقعها شديداً على الكرد المسلمين الذين بقوا لوحدهم في الساحة بعد انسحاب القطعات الاسلامية منها، لذا يبدو للباحث انهم ربما تعرضوا الى عمليات اضطهاد ومضايقة من الجانبين البيزنطي والأرمني للاختلاف العقائدي الذي اصبح سمة الموقف، وهذا ما لا

(١) Sebeos , XXX V , P. B ٣ ، نقلاً عن فايز نجيب اسكندر: المسلمون

والبيزنطيون والارمن، ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) م. ن، ص ٥٥.

(٣) دائرة المعارف الاسلامية: ١/٦٤٤ مادة ارمينيا... Sterck.

تسعدنا المصادر في هذه المرحلة، ولكن بعد قرن ستكون ديار الكرد
أحد أهم الثغور الامامية التي طالما رابط فيها المجاهدون للدفاع عن
الحدود الاسلامية ضد الروم البيزنطيين والأرمن والكُرجيين -
الجورجيين - .

موقف الكرد من الحركات المناوئة للدولة الاموية

أولاً: الخوارج:

لنتبين دور الكرد في الحركات الخارجية على الدولة الاسلامية في
نهاية العهد الراشدي والعهد الاموي، ينبغي على الباحث ملاحظة نقطة
مهمة، وهي ان للكرد عدة مستوطنات بشرية او زموم هائلة العدد في
اقليم فارس الواقع في الجنوب الشرقي من اقليم الجبال حيث مواطن
الكرد، يتجاوز عددها نصف مليون بيت اشار اليها كل من الجغرافيين:
ابن خردادبه (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م)^(١)، الاصطخري (ت ٣٤٠/٩٥١)^(٢)،
ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)^(٣)، وياقوت الحموي
(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)^(٤)، وهذه الزموم تعنى في اللغة الكردية مناطق
رعي القبائل الرعوية التي كانت تقضي الشتاء في بطون الوديان،

(١) ابن خردادبه: المسالك والممالك، ص ٥١.

(٢) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١١٤ - ١١٥.

(٣) ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، ص ٢٩٣ - ٢٤٠.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢٢٧/٤، ياقوت: كتاب المشترك وصفاً
والمفترق صقماً، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ - ١٩٨٦،
ص ٢٧.

والصيف فوق قمم الجبال، لذا كانت عملية اخضاعها لسلطة الدولة من الصعوبة بمكان.

وكان لهذه القبائل والتجمعات الكردية في اقليم فارس دور لا يستهان به في الوقوف بوجه جيوش الفتح الاسلامي القادمة من البصرة باتجاه الاهواز - اقليم فارس، ولكن بعد الضغط الشديد من قبل القوات الاسلامية بعد سماح الخليفة عمر بن الخطاب بانسياح المسلمين صوب بلاد فارس الداخلية^(١). فان هذه التجمعات القبلية الكردية خضعت للدولة الاسلامية بأسرها كغيرها من التجمعات غير الكردية واعتنقت الاسلام. ولكن عندما سنحت لها الفرصة في حوادث الفتنة عام ٣٥هـ وما بعدها، فانها خرجت عن الطاعة من تلقاء نفسها، وأبت دفع المستحققات المالية المترتبة عليها إلا وهى الخراج، يثبت هذا ما نقله لنا الطبري حول خروج الخريت بن راشد وهو من قبيلة ناجية التى تقع مساكنها في البحرين، وكان قد دخل مع الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الى الكوفة بعد معركة الجمل ومعه ثلاثمائة رجل، وشارك مع علي في حرب - صفين والنهروان، وعندما رفض الخليفة علي (رضي الله عنه) الاعتراف بحكم المحكمين، جاهره الخريت بالخروج والتمرد، وخرج معه اصحابه من الكوفة باتجاه منطقة الاهواز عن طريق المدار، وانضم اليه في الطريق ((قوم من اصحابه وبعض العلوج والاكراد من منطقة

(١) الطبري: ٩٤/٤.

خوزستان الذين أبوا دفع الخراج))^(١)، فارسل اليهم علي بن ابي طالب احد قادته ويدعى معقل بن قيس التميمي فلحقهم قرب جبل في رام هرمز واشتبك معهم حيث ((قتل سبعين من العرب وثلاثمائة من العلوج والاكراد))،^(٢) بعدها انهزم الخريت باتجاه بلاد فارس، ولحق بقومه في البحرين حيث قتل هناك واخذت حركته^(٣).

وبعد دراسة هذه الروايات وتحليلها يتبين للباحث ان اثنتين من حركات خروج الكرد على الدولة الاسلامية في سنوات ٣٨هـ - ٣٩هـ كانت لاسباب اقتصادية بحتة ((امتنعوا عن دفع الخراج))^(٤)، او ((بدافع الخراج))^(٥).

أما حوادث سنة ٧٦هـ و ١٢٦هـ فكان الكرد هم الذين دافعوا عن الدولة الاسلامية ضد تحركات الخارجين عليها، في حين ان خروج الكرد سنة ٤٣هـ في اقليم فارس لا يعدو كونه خروجاً لمنع دفع الخراج. اما ما ذكره المسعودي من ان رأي الكرد مثل الخوارج التبرؤ

(١) الطبري: ١٢٣/٥ - ١٢٤، ويقصد بالعلج: أهل العراق القدماء الذين كانوا يعملون في الارض، ينظر: عبد العزيز الدوري: التكوين التاريخي للامة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٦؛ وربما يقصد به الكافر الضخم الهيئة (الباحث).

(٢) الطبري: ١٢٣/٥ - ١٢٤؛ ابن الاثير: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

(٣) م. ن: ١٢٣/٥ - ١٢٤؛ م. ن: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

(٤) الطبري: ١٦٥/٥؛ ابن الاثير: ٣/٣٨١ - ٣٨٢.

(٥) م. ن: ١٢٣/٥ - ١٢٤، م. ن: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

من عثمان وعلي (رضي الله عنهما)^(١) فلا يعدو كونه جاء نتيجة التحركات الكثيرة للخوارج في المناطق الكردية مثل شهرزور وغيرها ومحاولتهم استمالة زعماء القبائل الكردية لفكرتهم عند ايوائهم لهم، علماً بان كرد شهرزور يعدون من موالي الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز^(٢).

ثانياً: الشيعة

اما موقف الكرد من الحركة الشيعية والتطورات اللاحقة بعد استشهاد الحسين (رضي الله عنه) وأهل بيته في كربلاء سنة ٦١هـ، فقد أهمهم هذا المصاب الجلل مثل بقية المسلمين، ومع ذلك فان الافكار الشيعية لم تجد لها منفذاً للتسرب الى المنطقة الكردية التي كانت بعيدة نسبياً عن الكوفة مركز الثقل الشيعي.

(١) المسعودي: مروج الذهب، ١٢٤/٢.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٧٥/٣، ومن الجدير ذكره ان احد المستشرقين ذكر ان الكرد قد ساندوا الخليفة الاموي مروان بن محمد ضد الخوارج بين سنوات ٧٤٤ - ٧٥٠م لأن والدته مروان كردية. ينظر: تومابوا، معرفة الاكراد، ص ٩٦، ترجمة: بافي ارام؛ وعلى الصعيد نفسه ينقل احد الباحثين الكرد قولاً للمستشرق وليم موير في كتابه الخلفاء: (ان الخليفة مروان بن محمد اخذ زرقه عيونه وشقرة شعره من والدته الكردية). ينظر: مهرداد أزدي: الاكراد، ١٩٩٠، ص ٩٠.

ان الروايات التي تحدد العلاقة بين الكرد والحركة الشيعية عامة لا تخرج عن ثلاثة حوادث: اثنتان منها تخصان حركة المختار النقفى والثالثة لها ارتباط بالشيعية الزيدية.

وكان المختار النقفى قد ارسل عبد الله بن الحارث اخو الاشر الى الماهين وهمذان حسب رواية الدينوري^(١)، وأرمينيا على نمة الطبري^(٢) وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان الى حلوان، وكان برفقته الف فارس، ويضيف الطبري: ((قال: ورزقه الف درهم في كل شهر، وامره بقتال الاكراد، وباقامة الطرق، وكتب الى عماله على الجبال يأمرهم ان يحملوا اموال كورهم الى سعد بن حذيفة بطوان...))^(٣).

اما سكان دينور فقد ثاروا على واليهم من قبل المختار عبدالله بن الحارث، فقد جاء في احدى روايات البلاذري: ((ان مالكا بعث هاني بن ابي حبة علقمة الى حلوان في الف فارس ليحفظ الطريق فلقي الأكراد بناحية الدينور وقد افسدوا فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة))^(٤).

وفي سنة ٣٩هـ على اثر الاضطرابات التي حدثت في البصرة خرج أكراد اقليم فارس عن طاعة الخلافة الاسلامية وامتنعوا عن دفع

(١) الدينوري: الاخبار الطوال، ٢٩.

(٢) الطبري: ٣٣/٦ - ٣٤.

(٣) م.ن: ٣٤/٦.

(٤) البلاذري: انساب الاشراف، القدس الطبعة الاولى ١٩٣٦، ح ٥ ص ٤٥.

الخراج - فارسل اليهم الخليفة علي بن ابي طالب زياد بن ابيه فظفر بهم وأرجع الأمور الى نصابها وأقام بمدينة اصطخر^(١).

وفي سنة ٤٣هـ تحرك الخوارج بقيادة المستورد بن علقمة التميمي، فارسل اليهم والي الكوفة المغيرة بن شعبة، معقل بن قيس في ثلاثة الاف فارس من شيعة الكوفة، وجاء اليهم من البصرة شريك بن الاعور في ثلاثة الاف مقاتل، وكان أن اتفق القائدان في مطاردة الخوارج بغية القضاء عليهم^(٢)، ويذكر الطبري الحوار الذي جرى بين احد رجال جيش البصرة ويدعى بيهس الجرمي وبين قائده شريك بن الاعور حول امتناع جيش البصرة عن مساندة جيش الكوفة في مطاردة الخوارج نظراً لأن الاكراد قد خرجوا في جبال فارس فكان مما قال: ((أما بلغك ان الاكراد قد كفروا بجبال فارس قال قد بلغني، قال: فتأمرنا ان ننطلق معك نحمل بلاد أهل الكوفة ونقاتل عدوهم وننزل بلادنا، فقال له: وما الاكراد! انما يكفيهم طائفة منكم، فقال لهم: وهذا العدد الذي انتدبنا اليه انما يكفيه طائفة من أهل الكوفة...))^(٣).

وعلى اية حال فان للکرد دور ايضا في الدفاع عن الخلافة الاسلامية والوقوف بوجه الخارجين عليها، فعندما خرج شبيب بن يزيد الشيباني سنة ٧٦هـ وتمكن من استمالة والي الحجاج على المدائن (مطرف بن

(١) الطبري: ١٦٥/٥، ابن الاثير: ٣٨١/٣ - ٣٨٢.

(٢) م. ن: ٢٠١/٥، م. ن: ٤٣٣/٣.

(٣) م. ن: ٢٠١/٥.

المغيرة ابن شعبة)، خرج الاخير قاصداً منطقة الجبال، وعندما وصل حلوان وكان واليها من قبل الحجاج (سويد بن عبد الرحمن السعدي)، جمع له الوالي أهل البلد والاكراد لمقاتلته، فأما الاكراد فقد نصبوا كميناً في عقبة حلوان لمنعه من المرور، وخرج اليه سويد ((وهو يحب ان يسلم من قتاله))^(١) على حد تعبير الطبري، مما حدا بالخارجي مطرف بن المغيرة وجماعته ان ينفردوا بالاكراد ويقتلوا منهم عدداً كبيراً، مما افسح المجال لهم للنجاة والمضي نحو مدينة همدان حيث كان اخوه حمزة بن المغيرة والياً عليها^(٢).

وفي المرة الثانية عندما حاول الخارجي بسطام بن ليث التغلبي الدخول الى مدينة شهرزور الكردية سنة ١٢٦هـ تصدى له الوالي الاموي جدار بن قيس الشيباني، وعندما يئس من دخولها رجع متجهاً نحو منطقة السواد حيث اعترضه الاكراد فقتل عدداً منهم^(٣)، ويبدو للباحث من خلال قراءة نصوص هاتين الروايتين وتحليلهما ان الكرد كانوا متمردين على سلطة المختار واتباعه، لذا ثاروا في هذه المنطقة وان كانت بعض الروايات تغلف ثورتهم بطابع التمرد وقطع الطرق او ما شابه ذلك، في حين لا تشير المصادر الى حركات التمرد او قطع

(١) م. ن: ٢٠٩/٦.

(٢) م. ن: ٢٩٠/٦ - ٢٩٢.

(٣) محمد جاسم حمادى: الجزيرة الفراتية والموصل، بغداد دار الرسالة ١٣٩٧هـ -

١٩٧٧م، ص ٤٦٩.

طرق قام بها الكرد في المنطقة الموضوعية البحث طيلة العهد الاموي
لحين ظهور حركة المختار الثقفي سنة ٦٦هـ.

وتتجلى المساندة الكردية للخلافة الاموية حينما تصدوا للحركة
الشيعية الزيدية التي قام بها عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن
ابي طالب في الكوفة سنة ١٢٩هـ، وفرّ على اثر فشله الى منطقة
الجبال وسيطر عليها، وامتدت سيطرته الى اقليم فارس، فنار الاكراد في
كورة سابور وطردوا منها المسيح بن الحماري^(١)، فقاتلهم سليمان بن
حبيب بن المهلب الذي كان قد خرج في منطقة الاهوار^(٢) وخرجهم
منها، ثم ما لبث ان اعطى البيعة لعبد الله بن معاوية الذي ترك المنطقة
بمجرد وصول القوات الاموية التي أرسلها والي العراق الاموي يزيد بن
هبيرة وبذلك انتهت حركته.^(٣)

اما ما ذكر ياقوت عند تعريفه لمدينة شهرزور بقوله: ((ولشهرزور
مدينة اخرى دونها في الحصانة والنجدة تعرف بشيز وأهلها شيعة
صاحبة زيدية اسلموا على يد زيد بن علي))^(٤) فهو مجاني للصواب،

(١) الطبري: ٣٧٢/٧، وقد وردت كلمة الحماري ويبدو أنها تصحيف، بدليل قول
خليفة بن خياط في تاريخه: ((من ان المسيح بن الحواري بن زياد بن عمرو
العنكي قد ولي امارة البحرين للخليفة العباسي ابو العباس السفاح)) ينظر:
خليفة بن خياط: تاريخ، ص ٤١٣.

(٢) اليعقوبي: تاريخه (طبعة ليدن) ح ٢ ص ٤٠٨.

(٣) خليفة: تاريخه، ص ٣٨٧ وما بعدها؛ الطبري: ٣٧٢/٧ - ٣٧٣ وما بعدها.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ٣/٣٧٥.

لأن زيد بن علي بن الحسين قتل سنة ١٢٢هـ على يد والي العراق الاموي يوسف بن عمر الثقفي ولم تتجاوز حركته منطقة الكوفة^(١)، وان كان هنالك احتمال آخر يقصد به ياقوت: الدولة التي انشأها احد احفاد زيد بن علي في منطقة طبرستان بعد ذلك بحوالى القرنين، ووصلت أصدائها في تلك الحقبة الى المنطقة الكردية القريبة منها.

ومن الملاحظ ان بعض المصادر تولي اهتماماً كبيراً بالعطف الذي يبديه الكرد تجاه الامويين، ويبدو هذا واضحاً من خلال مقامات ورسائل ومنامات الوهراني، التي لا يعلم الباحث مدى صحتها والتي تشير الى ان الكرد يسلمون على معاوية وابنه يزيد، بقوله: ((اللهم ارض عن معاوية الخال ويزيد المفضال))^(٢)، وان كان البلداني المقدسي قد أوضح أن سكان اقليم الجبال (احدى مواطن الكرد) يفرطون في حب معاوية بن ابي سفيان^(٣).

(١) اليعقوبي: تاريخه، ٣٩١/٢؛ الطبري ١٨٦/٧.

(٢) ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، مصر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص ٥٤ - ٥٥ تحقيق: ابراهيم شعلان، مراجعة عبد العزيز الاهواني.

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ٢٩٥.

ثالثاً: حركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي

تكاد المرة الأولى التي يتفق فيها المؤرخون الكبار: خليفة بن خياط، البلاذري، والطبري، على ان الكرد ساندوا عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عندما قام بحركته.

فيذكر خليفة بن خياط تحت حوادث سنة ٨٣هـ: ((وفيها ولي الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الاكراد))^(١).

اما البلاذري فيشير الى هذه المعلومة دون تحديد تاريخها نقلاً عن المدائني قوله: ((وحدثني المدائني وغيره: ان الاكراد عاثوا وفسدوا في ايام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فبعث الحجاج عمرو بن هاني العبسي في أهل دمشق اليهم فوقع بهم وقتل منهم خلقاً ثم أمره بغزو الديلم...))^(٢).

في حين جاءت رواية الطبري تحت حوادث سنة ٨٣هـ في سياق هزيمة ابن الأشعث بعد معركة مسكن، وفراره الى منطقة سجستان (سيستان) عبر اقليمي الاهواز وفارس، ومساندة اكراد فارس له، مما أدى الى نجاته، ووصوله سالماً الى اقليم كرمان، فيقول: ((مضى بن الأشعث والفل من المنهزمين معه نحو سجستان فاتبعهم الحجاج عمارة بن تميم اللخمي ومعه ابنه محمد بن الحجاج وعمارة امير على القوم فسار عمارة بن تميم الى عبد الرحمن فأدركه بالسوس فقاتله ساعة من

(١) خليفة بن خياط: تاريخه، ص ٢٨٨.

(٢) البلاذري: فتوح، ص ٣١٩.

نهار، ثم انه انهزم هو واصحابه فمضوا حتى أتوا سابور، واجتمعت الى عبدالرحمن بن محمد من الاكراد مع من كان معه من فلول، فقاتلهم عمارة بن تميم قتالاً شديداً حتى جرح عمارة وكثير من اصحابه ثم انهزم عمارة واصحابه وخلوا لهم عن العقبة ومضى عبد الرحمن حتى مر بكرمان^(١).

ومن خلال استقراء نصوص هذه الروايات يتبين ان كورة سابور في اقليم فارس التي تضم زموم الكرد الخمسة^(٢)، قد اصبحت منطقة عصيان وتمرد دائمة^(٣).

ويعتقد الباحث ان الداعي الأكبر لحركات التمرد الكردية هذه تعود لاسباب اقتصادية وخاصة التي تتعلق بكسر الخراج أي عدم دفعه. وكان المسلمون عندما يفتحون بلداً ما يفوضون بعض رؤسائها بمسك سجلات الخراج والجزية، لذا كان أمر الخراج والجزية في اقليم فارس بيد الدهاقين الفرس، الذين كانوا يجمعونها بالطريقة التي يرونها ويحتفظون

(١) الطبري: ٣٦٧/٦ - ٣٦٨، ابن الاثير: ٤٨٤/٤.

(٢) ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٥١، الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٩٨.

(٣) احصى الباحث عدد حالات التمرد في اقليم فارس فوجدها تربو على عشر مرات. ينظر: الطبري / ٤-٥-٦-٧/٢٦٥، ١٢٣ - ١٢٤، ١٣٧ - ١٣٨، ١٦٧، ٢٠١، ٣٦٧، ٤٤٨، ٣٧٢.

بما يشاؤون ولا يعطون للدولة الا المبالغ التي صولحوا عليها^(١)، وقد تمكن الدهاقين - الاداريون الفرس السابقون - بهذه الوسيلة استعادة مكانتهم والتي سبق وان فقدوها بانهياء الدولة الساسانية الفارسية، فعادوا الى العمل كوسطاء بين الدولة الاسلامية والفلاحين، ولكن مهمتهم هذه المرة كانت بيروقراطية ادارية بحتة^(٢)، لذا انعكست هذه الأعمال على الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تلك البقاع.

نهاية الدولة الاموية

كثيرة هي الاسباب التي ادت الى سقوط الدولة الاموية، ولا يهمننا في هذا البحث تعدادها - بقدر اهتمامنا تسليط الضوء على شخصية شاء لها القدر في قيادة الجناح الثوري للدعوة العباسية التي انطلقت من خراسان حاملة الاعلام السوداء منهيبة بذلك الدولة الاموية بعد معارك شرسة كانت كردستان مسرحاً لعدد منها، هذه الشخصية ثار جدل كبير حول دورها وجنسيته، وتلكم هي شخصية ابي مسلم الخراساني.

وكان أصل ابي مسلم وجنسيته مدار بحث بين المؤرخين وكتاب التراجم، حتى تجاوزت الروايات الخاصة بهذا الشأن الى اكثر من عشر

(١) يوليوس فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ص ٤٤٠، ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي ابو ريده، علماً بان هؤلاء كانوا من جنسية الدولة.

(٢) آن لامبتون: نظرات في الاقطاع، مجلة الاجتهاد، العدد الأول، ١٩٨٨، بيروت، ص ٣٨٢.

ما بين جنسية فارسية وأصل فارسي وعربي، وأشعار ترجعه الى أصل كردي.

ويعد ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) أول من اشار الى اصله، بقوله: ((اختلفوا في نسبه اختلافاً كثيراً فقال بعضهم هو من اصفهان، وقال بعضهم من خراسان... ونسبه ابو دلامة الى الاكراد، وكان منشؤه عند ادريس بن عيسى جد أبي دلف النازل في حد اصفهان...))^(١).

ومن جانب آخر اضحت المنطقة الكردية ميداناً للصراع العسكري بين القوات العباسية الزاحفة من خراسان، وبين الامويين بلغت ذروتها في معارك نهاوند وشهرزور، التي قلبت الميزان لصالح العباسيين.

وكان القائد العباسي قحطبة بن شبيب الطائي قد بدأ بمراسلة عمال الخليفة الاموي مروان بن محمد يدعوهم فيها للالتحاق بالجيش العباسية الظافرة، فكتب الى اسحق بن مسلم العامل الاموي على ارمينيا واذربيجان، وكان رسوله اليه رجل من الكرد، وكان قد القى الامويون القبض على الرسول الكردي وهو في طريقه الى ارمينيا عند مدينة هيت

(١) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص ١٨٥، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، بيروت (د.ت)، ج ٢ ص ٦٦٠، مجهول: اخبار الدولة العباسية، بيروت دار الطليعة، ص ٥٦ تحقيق: عبدالعزيز الدوري؛ ابن المعتز: طبقات الشعراء ص ٦٢؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٣/ ١٥٥، كمال الدميري: الحيوان (د.ت)، مج ١ ج ١ ص ٧؛ يحيى ابن ابي بكر اليماني: غربال الزمان في وفيات الاعيان، دمشق، دار الخير، ١٤٠٥ - ١٩٨٥، ص ١٢٤ علق عليه محمد ناجي زغبى؛ مجهول: تاريخ سيستان، تهران ١٣١٤ هـ ص ١٧٩ تحقيق م. بهار.

(الواقعة على نهر الفرات)، وحيث وجد الكتاب في طي عمامته، وتم التحفظ عليه وارساله الى الخليفة مروان الذي كتب على اثر هذه الحادثة رسالة الى عامله اسحق بلغه فيها: ((ان صاحب هيت اصاب مع رجل من الاكراد كتاباً من رأس الخطيئة وعمود الضلالة قحطبة يدعوك الى دعوته ويزين لك ضلالتك))^(١).

وعلى اية حال فقد كانت نهاية هذا الصراع ان تقابل الجيش الاموي بقيادة الخليفة مروان بن محمد مع الجيش العباسي بقيادة علي بن عبدالله العباسي على ضفاف نهر الزاب الكبير في منتصف المسافة بين مدينتي الموصل وأربيل^(٢)، وعندما استعد الطرفان للقتال صاح مروان في جنده قائلاً: ((يا بني الاحرار اعملوا على هؤلاء فانهم حشو من أهل شهرزور وليس معهم من أهل خراسان ومن أهل البصائر كثير))^(٣). ولا يستبعد الباحث انضمام بعض الكرد الى الجيش العباسي اثناء مكوثه في شهرزور^(٤)، في الوقت الذي كان آخرون يقاتلون مع الخليفة مروان لكون والدته من أصل كردي^(٥)، بعدها جرت احدى اكبر المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي، وكانت نتيجتها هزيمة الامويين

(١) مجهول: اخبار الدولة العباسية، ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) الازدي: تاريخ الموصل ص ١١٧.

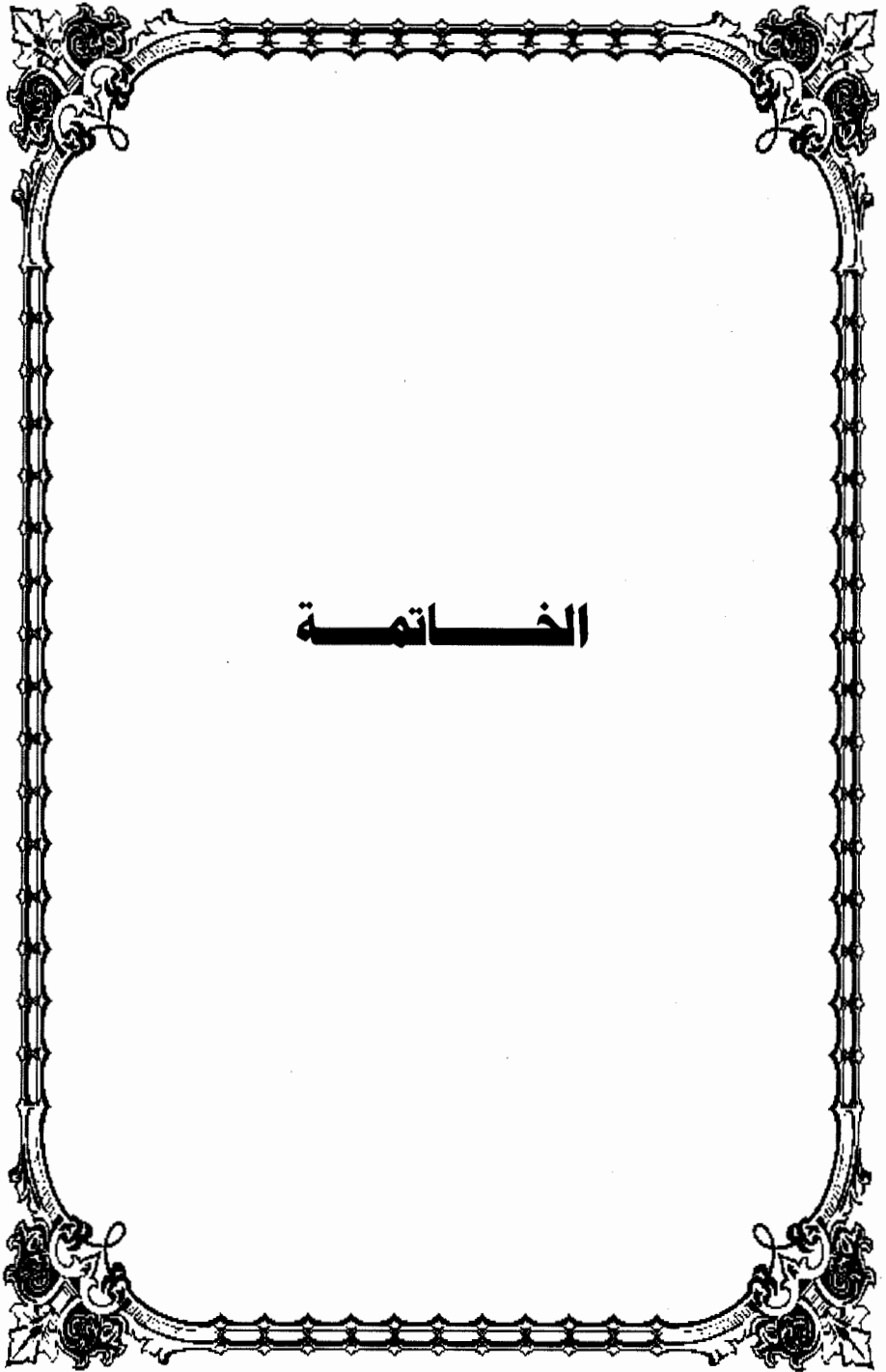
(٣) الازدي: تاريخ الموصل، ص ١٢٨.

(٤) ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر، مصر (د.ت)، ح ١/ص ٢١٠.

(٥) البلاذري: انساب الاشراف، مج ٥ ص ١٨٦؛ ابن الكارزوني: مختصر

التاريخ، بغداد، ١٩٦٤ ص ٤٧؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ١/١٩٢.

وفرار الخليفة مروان الى الشام ومنها الى مصر حيث قتل هناك في قرية
بوصير جنوب مصر، وبذلك انتهت الدولة الاموية وبدأ عصر جديد هو
العصر العباسي.



الخطبة

الخاتمة والاستنتاجات

تناولت هذه الدراسة إحدى الحلقات المهمة من تاريخ الكرد في عصر صدر الاسلام (مرحلة الفتوحات) والتي كان الغموض يلفها لقلّة المرويات التاريخية عنها، اضافة إلى التداخل الجغرافي والاثني بين الكرد من جهة والشعوب المجاورة لهم من جهة أخرى، دون اغفال التغيير الحاصل في أسماء مناطق توطن الكرد من عصر إلى آخر، جعل البحث يلاقي عدد من الصعوبات المترتبة على ما سبق.

ولكن بدراسة هذه الروايات التاريخية القليلة وتحليل مضمونها ومقارنتها مع المصادر الأخرى للتراث الإسلامي. مع الأخذ بنظر الاعتبار المصادر الأجنبية كالسريانية والأرمنية للاستئناس والترجيح، أمكن التوصل إلى بعض النتائج التي يمكن أن نوجزها بما يلي:

١. تم جمع اغلب المصادر التي تتكلم عن تاريخ الكرد في الفترة التي سبقت الاسلام كمقدمة لدخولهم اليه فيما بعد، مع الأخذ بنظر الاعتبار تطرقها المباشر إلى الكرد وأصلهم وما يتعلق بتاريخهم، أو الإشارة إلى أسلافهم المباشرين من خلال الموازنة بين النظريات العلمية الحديثة المتعلقة بأصل الكرد.

٢. تم حصر مصادر التراث الإسلامي التي أشارت إلى الكرد صراحة في جميع صنوف المعرفة الإنسانية على ضوء منهج

البحث التاريخي، على سبيل المثال لا الحصر: مصادر التاريخ العام، الجغرافية، الأدب وغيرها.

٣. كشفت الدراسة من خلال كتب الطبقات والتراجم وجود صحابي من أصل كردي يدعى (جابان - أبو ميمون الكردي)، له ابن من طبقة التابعين يدعى ميمون الكردي المكنى بـ (أبي بصير).

٤. أوضح البحث بأن انتصار المسلمين على الفرس في معركة جلولاء سنة ١٦هـ / ٦٣٧م، كان مقدمة لفتح المناطق الكردية فيما بعد، في مناطق اقليم الجبال الغربية والمجاورة له من اقليم العراق العربي.

٥. اثبتت الدراسة من خلال روايات الفتح والموازنة فيما بينها، بأن شهري رجب ورمضان سنة ١٦هـ اللذين يقابلان شهري ايلول وتشرين الاول سنة ٦٣٧م كانت بداية فتح المنطقة الكردية على أيدي المسلمين.

٦. اكدت الدراسة على أن فتح المناطق الكردية المركزية (کردستان الوسطى) كانت في سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م، وهذا ما أشارت إليه صراحةً رواية البلاذري.

٧. اظهرت الدراسة بأن المقاومة الكردية للفتح الإسلامي كانت واضحة في اقليمي فارس والاهواز بصورة انفرادية، أو من خلال المشاركة مع الفرس، وهذا ناتج من تركيز التجمعات البشرية الكردية الهائلة في الاقليم الاول (الزمووم)، مما أدى

بالتالي إلى إعاقة انسياح جيوش الفتح الإسلامي وتكبتها خسائر أكثر من مثيلاتها في الاقاليم الأخرى.

٨. بينت الدراسة بأن الصحابي (القعقاع بن عمرو التميمي) أول قائد إسلامي دخل إلى المنطقة الكردية في إقليم الجبال والعراق العربي المحاذية له (منطقة حلوان وأطرافها) سنة ١٦ هـ/٦٣٧م.

٩. أكدت الدراسة بأن الصحابي (عياض بن غنم الفهري) كان أول قائد إسلامي دخل إلى عمق كردستان، وعقد أول معاهدة صلح مع بطريق الزوزان (منطقة سكن مشتركة بين الكرد والارمن) في سنة ١٩ هـ /٦٤٠م.

١٠. أوضح البحث بأن الصحابي (عتبة بن فرقد السلمى) فتح المدن والقرى والقلع في المنطقة الكردية المركزية سنة ٢٠ هـ/٦٤٠م، وبعبارة أخرى فتح كردستان المركزية.

١١. أظهرت الدراسة بأن آلية الفتح الإسلامي (العنوة والصلح) قد توزعت على مساحة المنطقة الكردية، فهناك مناطق ومدن فتحت عنوةً، وتبرز هذه واضحة في مناطق شهرزور والصيمرة وماسبذان (لورستان)، ومواطن الكرد في إقليمي فارس والاهواز، بعكس مناطق توطن الكرد الأخرى في إقليم الجبال والجزيرة وأجزاء من أرمينيا، فقد فتحت صلحاً.

١٢. كشفت الدراسة وجود عدة معاهدات صلح موقعة بين المسلمين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة، ولكن المعاهدة الوحيدة التي ذكر فيها الكرد صراحة تجلت في الوثيقة التي أبرمت بين الصباحي (حذيفة بن اليمان) و(مرزبان أذربيجان) في أربيل عاصمة الاقليم.

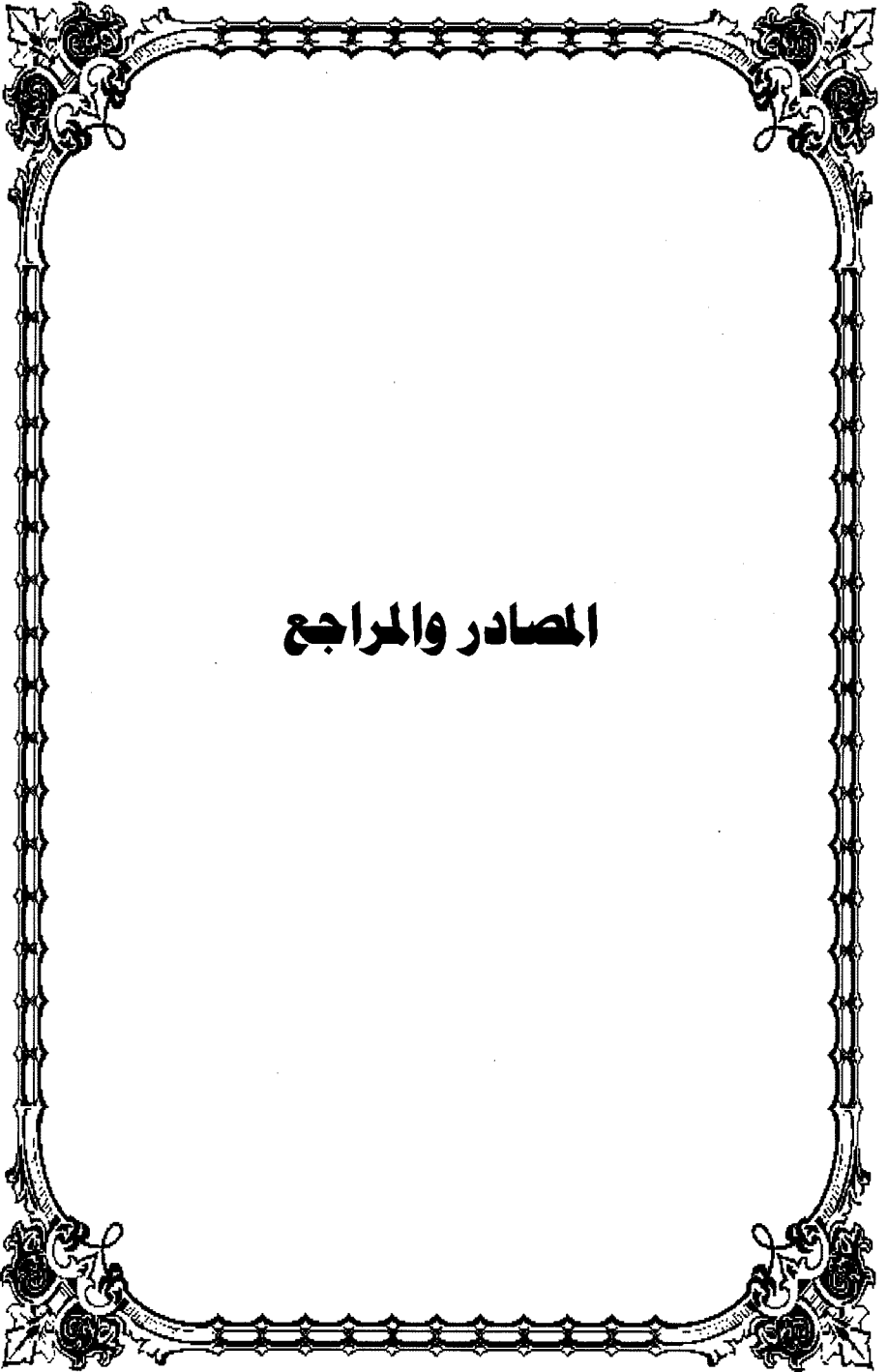
١٣. اكدت الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك بان معاملة المسلمين الفاتحين للكرد لا تختلف عن معاملة غيرهم من سكان البلاد المفتوحة، فهم قد جاءوا محررين لا غزاة وهداة لا جباة، ويبدو هذا الأمر واضحاً من خلال النداء الذي وجهه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى أحد قادته لفتح المنطقة الكردية وهو الصباحي (سلمة بن قيس الاشجعي).

١٤. اوضح البحث بأنه لم يكن للكرد دور في الحركات الخارجة على دولة الخلافة مثل الخوارج والشيعة، إلا ما كان خروجهم في اقليم فارس ما سنحت لهم الفرصة في حالات ضعف الدولة أو حدوث فتنة، وهذا يرجع لأسباب اقتصادية بحتة مثل منع دفع الخراج أو ما شابه ذلك، وليس له علاقة بالدوافع الأيديولوجية والسياسية للحركات الأنفة الذكر، بقدر ما يتعلق بسياسة موظفي الخراج من الدهاقنة الفرس.

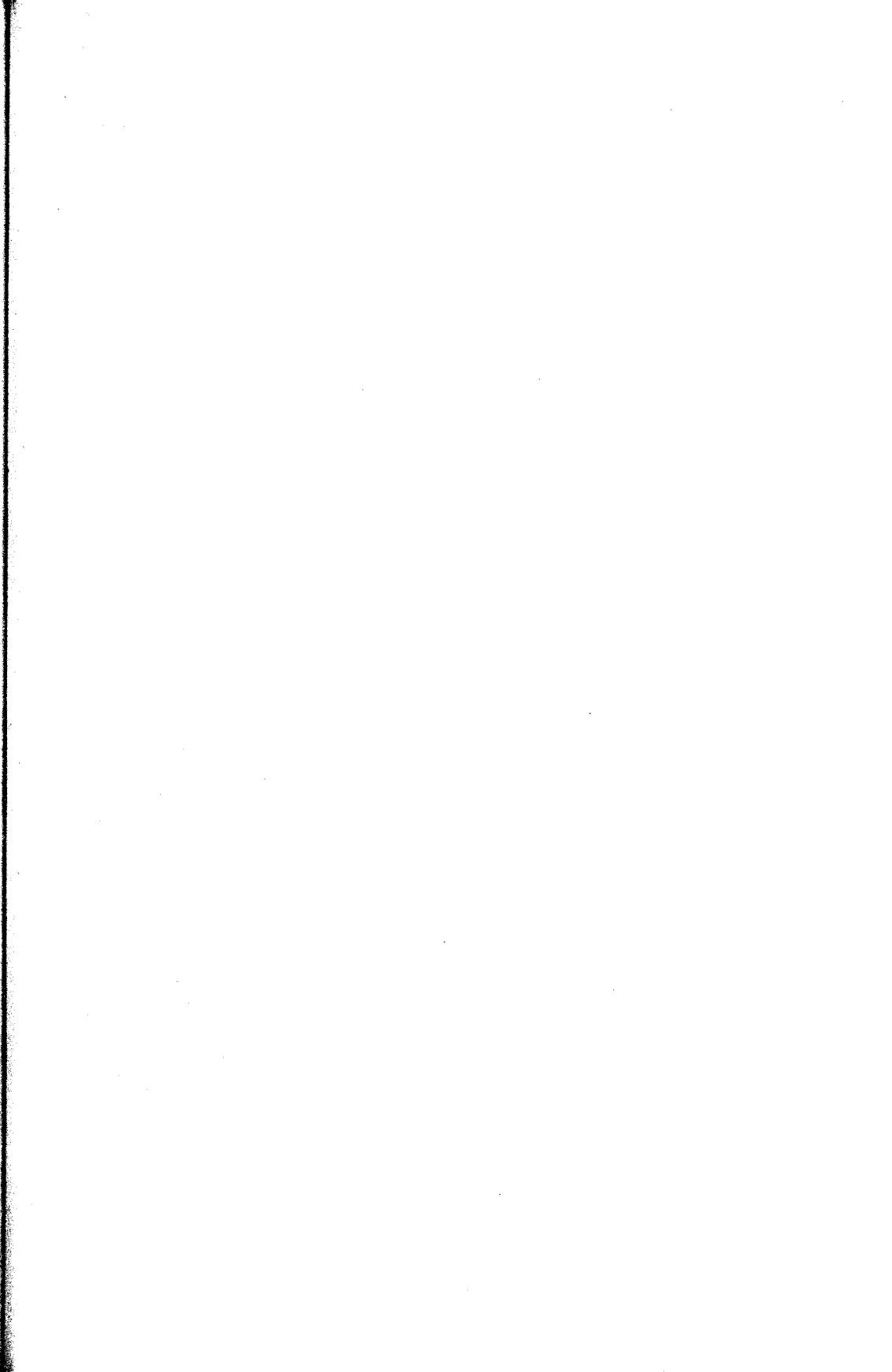
١٥. كشفت الدراسة وجود (٢٥) رواية في مرويات خليفة بن خياط، البلاذري، والطبري تتعلق بالفتح الإسلامي للمنطقة الكردية

والآثار التي ترتبت عليه، مع الإشارة إلى وجود روايات أخرى في بعض مصادر التراث الإسلامي المختلفة تتعلق بأصل الكرد وصفاتهم وغير ذلك من أمور.

١٦. تراءى للباحث من خلال بعض مصادر التراث الإسلامي، وجود حملة تشهير ضد الجنس الكردي من ناحية الأصل، التكوين، الطبيعة، والصفات، لذا يناشد الباحث بضرورة مراجعة هذه المصادر وتحقيقتها وتنقيتها من هذه الشوائب وفق سنن الله الكونية في خلقه، وحقائق العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع وعلم الانسان (الانثروبولوجي) وعلم النفس وغيرها.



المصادر والمراجع



المصادر العربية

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الكتاب المقدس
- * ابن الاثير (الجزري): ابو الحسن محمد عز الدين
(١٢٣٢هـ/١٢٣٢م)
- ٣- اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، دار الشعب.
- ٤- الكامل في التاريخ بيروت دار الكتب السياسية (د. ت).
- ٥- اللباب في تهذيب الانساب، القاهرة، ١٣٦٩هـ.
* أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)
- ٦- معجم مقاييس اللغة، مصر، مطبعة: البابي الحلبي ط ٢ (١٣٩٢هـ-
١٩٧٢م) تحقيق وضبط: عبد السلام هارون.
* الأزدي: ابو زكريا يزيد بن محمد
- ٧- تاريخ الموصل، القاهرة، لجنة اخبار التراث الاسلامي، ١٣٨٧هـ-
١٩٦٧م تحقيق: د. علي حبيبة.
- * الأزهرى: محمد بن احمد (ت ٣٧٠هـ)
- ٨- تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف، (د. ت)، مراجعة: على حسن
هاللي.
* الاضطخري: (٣٤٠هـ/٩٥١م)
- ٩- مسالك الممالك، بيروت، دار احياء التراث العربي،
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- * الأصفهاني: ابو الفرج على بن الحسين، (٣٥٦هـ / ٩٦٦م).
- ١٠- الأغانى، بيروت، ١٩٧٥، تصحيح: احمد الشنقيطي.
- ١١- الديارات، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١، تحقيق: جليل عطية.
- * الأصفهاني: حمزة
- ١٢- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين، ١٣٤٠هـ.
- * ابن أعم: ابو محمد احمد الكوفي (٣١٤هـ).
- ١٣- كتاب الفتوح، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- * الالوسي (البغدادي): شهاب الدين محمود (١٢٧٠هـ)
- ١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٤.
- * الأنطاكي: يحيى بن سعيد بن يحيى، (٤٥٨هـ - ١٠٦٧م).
- ١٥- تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيا، طرابلس - لبنان جروس برس، حققه وصنع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري.
- * البخاري: اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (٢٥٦هـ / ٨٧٠م).
- ١٦- التاريخ الكبير، بيروت، دار الكتب العباسي، (د. ت)، تحت مراقبة: د. عبد المعيد خان.
- * البكري: عبد الله بن عبد العزيز (٤٧٨هـ / ١٠٦٤م).
- ١٧- معجم ما استعجم.
- * البلاذري: ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر، (٢٧٩هـ / ٨٩٢م).

- ١٨- انساب الأشراف، القدس، ١٩٣٦، مج ٥.
- ١٩- فتوح البلدان، مصر، المكتبة التجارية، (د.ت) مراجعة: رضوان محمد.
- * البيروني: ابو ريحان محمد بن احمد (٤٤٠هـ/١٠٤٨م).
- ٢٠- الآثار الباقية عن القرون الخالية، لايبزيك، ١٩٢٣.
- * الثعالبي: ابو منصور
- ٢١- غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، طهران، مكتبة الأسد، ١٩٦٣.
- الجاحظ: ابو عثمان عمرو (٢٥٥هـ)
- ٢٢- البيان والتبيين، بيروت، دار مكتبة الهلال، قدم لها وبوبها وشرحها: علي ابو ملحم.
- ٢٣- رسائل الجاحظ، بيروت، دار الحدائث، ط ١، ١٩٨٨، شرحه وقدم له وعلق على حواشيه: عبد الأمير مهنا.
- * ابن الجوزي: ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن (٥٩٧هـ/١٢٠١م)
- ٢٤- المنتظم في أخبار الملوك والأمم، بيروت، المكتب الاسلامي.
- * الجوهري: اسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)
- ٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار.
- * ابن حبان: محمد بن حبان بن احمد التميمي

٢٦- كتاب النقات، حيدر آباد الدكن، طبعة مجلس دائرة المعارف
العثمانية، ١٣٩٨-١٩٧٨.

* ابن حجر: شهاب الدين احمد (٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م)

٢٧- الإصابة في تمييز الصحابة، القاهرة، مكتبة الكليات الازهرية
(د.ت).

٢٨- الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي
١٣٨٢ هـ.

٢٩- تبصير المنتبه لتحريير المشتبه، بيروت، دار الكتب العلمية،
١٩٨٦ م، تحقيق: محمد على البجاوي.

٣٠- تقريب التهذيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣ هـ-
١٩٩٣ م، تحقيق: مصطفى عبد القادر.

٣١- تهذيب التهذيب، القاهرة، دار الكتاب الاسلامي (د.ت).

* ابن حزم: ابو محمد بن احمد بن سعيد (٤٥٦ هـ)

٣٢- جمهرة انساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١،
١٤١١ هـ/١٩٩٠ م، تحقيق: المعلمي اليماني.

٣٣- جوامع السيرة.

* ابن حوقل: ابو القاسم النصيبيني (٣٦٧ هـ/٩٧٧ م).

٣٤- صورة كتاب الأرض، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩.

* ابن خرداذبه: (٢٨٠ هـ/٩٨٣ م)

٣٥- المسالك والممالك، بيروت، دار احياء التراث العربي،
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٣٦- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر.

* ابن خلكان: ابو العباس شمس الدين احمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م)

٣٧- وفيات الأعيان وأخبار أبناء الزمان، بيروت، تحقيق: إحسان
عباس

* ابن خياط: ابو عمرو خليفة العصفري (٢٤٠هـ)

٣٨- تاريخ خليفة بن خياط، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥ - ١٩٨٥،
تحقيق: د. اكرم ضياء العمري.

* الدينوري: ابو حنيفة احمد (٢٨٢هـ / ٨٩٥م)

٣٩- الاخبار الطوال، ليدن، ١٨٨٨ تصحيح: فلاديمير جرجاس.

* ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)

٤٠- كتاب جمهرة اللغة، بيروت، دار صادر، ط١، (د. ت)

* الدميري: كمال الدين

٤١- حياة الحيوان (د. ت)

* الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ)

٤٢- تجريد اسماء الصحابة، الهند، بومبي، شرف الدين الكتبي واولاده،
(د. ت).

٤٣- الكاشف في معرفة من له رواية الكتب الستة، القاهرة، دار الكتب
الحديثة، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

* الرازي

٤٤- مختار الصحاح، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

* ابن رسته (احمد بن عمر) (ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م)

٤٥- الاعلق النفيسة، بيروت، دار أخبار التراث العربي ط١، ١٤٠٨
- ١٩٨٨.

* السبكي: علي بن عبد الكافي الشافعي

٤٦- طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي،
١٩٦٤.

* ابن سعد: ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري
(٢٣٠هـ/٨٤٥م)

٤٧- طبقات ابن سعد، بيروت، دار صادر.

* ابن سلام: ابو عبيد القاسم بن زيد (٢٢٤هـ/٨٢٩م)

٤٨- الاموال، القاهرة، منشورات مكتبة الكليات الازهرية، ١٣٩٥هـ -
١٩٧٥م، تحقيق: محمد خليل هراس.

* السيوطي: عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م)

٤٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر، ط٢،
١٤٠٣ - ١٩٨٣.

* السمعاني: عبد الكريم محمد بن منصور السمعاني (٥٧١هـ/١١٧٥م)

- ٥٠- الأنساب، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨.
- * الشابشتي: ابو الحسن علي بن محمد
- ٥١- الديارات، بغداد، مكتبة المثنى، ١٣٨٦-١٩٦٦، تحقيق: كوركيس عواد، وبذيله: الديارات، لأفرام برصوم.
- * شيخ الربوة: شمس الدين ابو عبد الله محمد ابو طالب
(١٣٢٦هـ/١٩٠٧م)
- ٥٢- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨.
- * الطبري: محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م)
- ٥٣- تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، دار المعارف، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم.
- * ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ/١٠٧١م)
- ٥٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- * ابن عبد ربه: شهاب الدين احمد بن محمد (٣٢٨هـ)
- ٥٥- العقد الفريد، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٣٨٤/١٩٦٥.
- * ابن العبري: ابو الفرج جمال الدين
- ٥٦- تاريخ مختصر الدول، بيروت، دار المشرق، تحقيق: صالحاني الدومنيكي.
- ٥٧- العويني: سلمة بن مسلم
- ٥٨- الأنساب، سلطنة عمان، المطبعة الشرقية، ط٢، ١٤٠٥-١٩٨٥.

- * ابن فارس: احمد بن فارس بن زكريا
- ٥٩- معجم مقاييس اللغة، مصر، مطبعة البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٢-
- ١٩٧٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- * ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل المؤيد (٧٣٢هـ/١٣٣١م)
- ٦٠- تقويم البلدان: باريس (د. ت) اعتنى بطبعه: رتيومدرس.
- ٦١- المختصر في أخبار البشر، مصر (د. ت)
- * الفيروز آبادي: مجد الدين بن يعقوب (ت٨١٧هـ)
- ٦٢- القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٨-
- ١٩٨٧.
- * ابو علي القالي: علي بن محمد بن عبد الله ابو الحسن (٣٥٦هـ)
- ٦٣- كتاب ذيل الامالي والنوادر، بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٤٠٧-
- ١٩٨٧.
- * ابن قتيبة: ابو محمد عبد الله ابن مسلم (٢٧٦هـ)
- ٦٤- الشعر والشعراء، بيروت، (د. ت)
- ٦٥- عيون الأخبار، بيروت، دار الكتب العلمية، شرحه وضبطه وعلق عليه: يوسف علي طويل.
- ٦٦- المعارف، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٢،
- ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، علق عليه: محمد اسماعيل عبدالله الصاوي.
- * قدامة ابن جعفر (٣٢٨هـ)

٦٧- نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة - مطبوع مع كتاب المسالك والممالك لابن خردادبه - ليدن، ١٩٦٧.

* ابن قدامة المقدسي

٦٨- المغني، الرياض، دار طيبة (د. ت)، تحقيق: د. عبد المحسن تركي وآخرون.

* القلقشندي: ابو العباس احمد علي (٨٢١هـ/١٤١٨م)

٦٩- صبح الأعشى في صناعة الانشاء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٧-١٩٨٧، تحقيق: محمد حسين شمس الدين.

* ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ/١٣٥٠م)

٧٠- أحكام أهل الذمة، بيروت (د. ت) تحقيق: د. صبحي الصالح.

* ابن الكارزوني

٧١- مختصر التاريخ، بغداد، ١٩٦٤.

* ابن كثير: عماد الدين اسماعيل (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٧٢- البداية والنهاية، بيروت، دار الكتب العلمية.

٧٣- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد ابراهيم البنا وآخرون.

* ابن ماکولا

٧٤- الإكمال في رفع الالتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء

والكنى والأنساب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١،

١٤١١هـ/١٩٩٠م، تحقيق: المعلمي اليماني.

* مجهول

٧٥- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، بيروت، دار
الطليعة ١٩٧١، تحقيق: د. عبد العزيز الدوري وعبد الجبار
المطلبي.

* المزي: جمال الدين بن الحجاج

٧٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢،
١٤٠٥-١٩٨٥، حققه وضبطه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف،
خرّج أحاديثه وأشرف على طبعه: شعيب الأرنؤوط.

* ابو علي مسكويه

٧٧- تجارب الأمم، طهران، دار سروش للطباعة والنشر، ١٩٨٧م،
حققه: ابو القاسم امامي.

* المسعودي: ابو الحسن علي ابن احمد (٣٤٦هـ-)

٧٨- تنبيه الاشراف، بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨١.

٧٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩-
١٩٨٩، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

* ابن المعتز

٨٠- طبقات الشعراء، مصر، دار المعارف (د. ت).

* ابن منظور: جمال الدين بن مكرم الأنصاري (٧١١هـ/١٣١١م)

٨١- لسان العرب، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٣-١٩٩٢.

* ابن النديم: ابو الفرج محمد ابن اسحق (٣٨٥هـ/٨٩٥م)

٨٢- الفهرست، طهران، ١٩٧١.

- * النووي: يحيى بن شرف الدين (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)
- ٨٣- روضة الطالبين، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت)
- * الهمذاني: احمد بن محمد
- ٨٤- مختصر كتاب البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربي،
١٤٠٨-١٩٨٨.
- * الهمذاني: حسن بن احمد (٣٣٤هـ/٩٤٦م)
- ٨٥- صفة جزيرة العرب، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني،
١٤٠٣-١٩٨٣، تحقيق: محمد علي الأكوغ.
- * الواقدي: محمد بن عمر (٢٠٧هـ-)
- ٨٦- فتوح الشام القاهرة (د. ت)
- * ابن الوردي: سراج الدين ابو حنفي عمر (٧٤٩هـ - ١٣٤٧م)
- ٨٧- تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، ط١،
١٩٧٠.
- * الوهراني: ركن الدين محمد بن محمد محرز
- ٨٨- مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله، مصر، دار الكاتب العربي
للطباعة والنشر، (د. ت)، تحقيق: ابراهيم شعلان وآخرون، مراجعة:
عبد العزيز الأهواني.
- * ياقوت الحموي: شهاب الدين، ٦٢٦هـ - ١٢٢٣م.
- ٨٩- المشترك وصفاً والمفترق صقماً. بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٩٠- معجم الأدباء، دار الفكر، ط٣، ١٤٠٠-١٩٨٠.

- ٩١- معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩.
- * ياسين العمري
- ٩٢- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحذباء، الموصل، مطبعة الهدف، ١٩٥٥، تحقيق: سعيد الديوجي.
- * يحيى بن ابى بكر اليماني.
- ٩٣- غرباء الزمان في وفيات الأعيان، دمشق، دار الخير، ١٤٠٥-
- ١٩٨٥، علق عليه: محمد ناجي الزعبي.
- * اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب واضح (٢٨٤هـ - ٨٩٥م)
- ٩٤- تاريخ اليعقوبي، ليدن.
- ٩٥- تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠.
- ٩٦- كتاب البلدان.
- * ابو يوسف: يعقوب بن ابراهيم (١٨٢هـ - ٧٩٨م)
- ٩٧- كتاب الخراج، بيروت، دار الحديث، ط١، ١٩٩٠.

المصادر والمراجع العربية

- ٩٨- أ. ج. آربري: ٩١- تراث فارس، القاهرة، دار الكتب العلمية، ترجمة: أساتذة كلية الآداب جامعة القاهرة، باشراف: يحيى الخشاب.
- ٩٩- شيراز مدينة الأولياء والشعراء، مكتبة لبنان، ١٩٦٧، ترجمة: سامي مكارم.

- ١٠٠- ادموندس سيسيل جون: كرد وترك وعرب، بغداد، مطبعة التايمس، ١٩٧١، ترجمة: جرجس فتح الله.
- ١٠١- انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الأدنى القديم، دمشق، (د.ت)، ترجمة: توفيق سليمان وآخرون.
- ١٠٢- ايشو مالك: الآشوريون في التاريخ، بيروت، منشورات: سليم واكيم ١٩٦٢، ترجمة: سليم واكيم.
- ١٠٣- براون. ادوارد: تاريخ الأدب في ايران، الكويت، ١٩٨٤، ترجمة: احمد كمال الدين حلمي.
- ١٠٤- برشينايا. ايليا النصيبيني: تاريخ ايليا برشينايا، بغداد، مطبوعات مجمع اللغة السرياني، ١٩٧٥، ترجمة: يوسف حبي.
- ١٠٥- توما بوا: مع الأكراد، ترجمة: بافي آرام.
- ١٠٦- حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم، القاهرة (د.ت) ترجمة: محمد نور الدين والسباعي محمد السباعي.
- ١٠٧- درايفر. أ. ج: الكرد في المصادر القديمة، بغداد مطبعة الديواني ترجمة: فؤاد حمه خورشيد.
- ١٠٨- ديورانت.ول: قصة الحضارة، القاهرة، ١٩٨١، ترجمة: محمد بدران.
- ١٠٩- الرهاوي المجهول: تاريخ الرهاوي، بغداد، ١٩٨٦، ترجمة: البير ابونا.

- ١١٠- شرفخان البدليسي: الشرفنامه، القاهرة دار احياء الكتب العربية (د. ت) ترجمه الى العربية: محمد على عوني، وقدم له: يحيى الخشاب.
- ١١١- شرفخان البدليسي: شرفنامه، بغداد، ١٩٤٤، ترجمة: محمد جميل بندي الروزياني.
- ١١٢- ابن العبري: ابو الفرج جمال الدين: تاريخ الزمان، بيروت، دار المشرق، ١٩٩١، نقله الى العربية: اسحق ارمله، قدم له: جان موريس فييه.
- ١١٣- الفردوسي: ابو القاسم: الشاهنامه، القاهرة، (د. ت)، ترجمها من الفارسية: الفتاح بن على البنداري، تعليق: عبد الوهاب عزام.
- ١١٤- فريز. جيمس: الفلكور في العهد القديم، القاهرة، (د. ت) ترجمة: نبيلة ابراهيم، مراجعة: حسن ظاظا.
- ١١٥- فلهاوزن. يوليوس: تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الأموية، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي ابو ريده.
- ١١٦- قاسم. عبد الرحمن: كردستان والاكراذ، بيروت، المؤسسة اللبنانية للنشر، ١٩٧٠، ط ١.
- ١١٧- كريستنسن. آرثر: ايران في عهد الساسانيين، بيروت، دار النهضة العربية (د. ت)، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه: عبد الوهاب عزام.

- ١١٨- لورانت شابري: سياسة واقليات، القاهرة، مكتبة مدبولي،
١٤١١-١٩٩١، ترجمة: ذوقان قرقوط.
- ١١٩- لسترنج.كي: بلدان الخلافة الشرقية، بيروت، مؤسسة الرسالة،
ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد.
- ١٢٠- ليفسكايا. بينا بيغو: ثقافة السريان في القرون الوسطى، سوريا،
دار الحصاد، ١٩٩٠، ط١، ترجمة: ابراهيم الجراد.
- ١٢١- المرجى. توما: كتاب الرؤساء، الموصل، ١٩٦٦، نقلها الى
العربية: البير ابونا.
- ١٢٢- ماتيف. ف. ب (بارمتي)، الآشوريون والمسألة الآشورية في
العصر الحديث، دمشق، ١٩٨٩، ط١، ترجمة: ح. د.أ.
- ١٢٣- محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم
العصور التاريخية حتى الآن، بغداد، ١٩٦١، ط٢، ترجمة: محمد
على عوني.
- ١٢٤- مينورسكي. فلاديمير: الأكراد ملاحظات وانطباعات، بيروت،
دار الكاتب، ط١، ترجمة: معروف خزندار.
- ١٢٥- وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، القاهرة، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، ١٩٧٧، ترجمها الى العربية: عبد العزيز توفيق
جاويد.

١٢٦- ولسون سر آرنلد تي: بلاد ما بين النهرين بين ولاتين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢، ترجمة: فؤاد جميل مراجعة: علاء كاظم نورس.

المراجع العربية

- ١٢٧- ابراهيم الدسوقي شتا: المعجم الفارسي الكبير - فرهنك بزرك فارسي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
- ١٢٨- البير ابونا: آداب اللغة الآرامية، بيروت، ١٩٧٠.
- ١٢٩- احمد امين: ضحى الاسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٦٦.
- ١٣٠- احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، العراق، ايران، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د.ت).
- ١٣١- احمد سوسة: مفصل تاريخ العرب واليهود في التاريخ، دمشق، ط٤، ١٩٧٥.
- ١٣٢- احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٧٨.
- ١٣٣- احمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٣٤- احمد بدوي: هيرودوت يتحدث عن مصر، القاهرة، ١٩٦٦.
- ١٣٥- ادى شير: تاريخ كلدو وآثور، بيروت، ١٩١٣.

- ١٣٦- استانلى بول: طبقات سلاطين الاسلام، بيروت، الدار العلمية، ط١، ١٤٠٦-١٩٨٦.
- ١٣٧- أنور المائي: الاكراد في بهدينان، الموصل، ١٩٦٠.
- ١٣٨- أ. ولفنسون: تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار العلم، ط١، ١٩٨٠.
- ١٣٩- برصوم. افرام: اللؤلؤ المنثور في الآداب والعلوم السريانية، بغداد، ١٩٧٦.
- ١٤٠- بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب المقدس، القاهرة، دار الثقافة، ط٧، ١٩٩١.
- ١٤١- بله ج شيركو: القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، بيروت، دار الكاتب.
- ١٤٢- جمال رشيد احمد: تاريخ الكرد القديم، اربيل، جامعة صلاح الدين- كلية الآداب، ١٩٩٠.
- ١٤٣- جمال رشيد احمد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، بغداد، الأمانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، ١٩٨٤.
- ١٤٤- جمال رشيد احمد: لقاء الاسلاف الكرد والالان في بلاد الباب وشروان، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٤.
- ١٤٥- جمال عبدالهادي محمد مسعود: تاريخ الأمة المسلمة الواحدة، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١١ - ١٩٩١.

- ١٤٦- حسن شمساني: تاريخ مدينة سنجار من الفتح العربي الاسلامي حتى الفتح العثماني، بيروت دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣-١٤٠٣.
- ١٤٧- رشيد الناضوري: المدخل للتطور التاريخي للفكر الديني، بيروت، دار النهضة العربية، (د. ت).
- ١٤٨- رفيق حلمي: الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، محاضرة القيت في الثانوية المركزية في الموصل.
- ١٤٩- زاكية محمد رشدي: السريانية، نحوها وصرفها، (د. ت).
- ١٥٠- الزركلي. خير الدين: الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢.
- ١٥١- سامى سعيد الأحمد: اليزيدية، بغداد، ١٩٧١
- ١٥٢- سعيد عبد الفتاح عاشور: اوربا العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٥.
- ١٥٣- سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٢٣.
- ١٥٤- سعيد احمد الناصري: الاغريق تاريخهم وحضارتهم، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢.
- ١٥٥- صابر محمد دياب: ارمينية من الفتح الاسلامي الى مستهل القرن الخامس الهجري، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٣٩٨-١٩٧٨.
- ١٥٦- صلاح سعد الله: عن لغة الكرد وتاريخهم نقد في الثقافة القومية، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٨٩.

- ١٥٧- طه باقر: تاريخ ايران القديم، جامعة بغداد، ١٩٧٩.
- ١٥٨- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧٣.
- ١٥٩- عبد الرزاق الحسنى: العراق قديماً وحديثاً، صيدا، المكتبة العصرية.
- ١٦٠- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، بغداد، مطبعة اللواء، ١٩٧٢.
- ١٦١- عبد السلام الترماني: أزمنة التاريخ الاسلامي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط١، ١٩٨١.
- ١٦٢- عبدالعزيز الدوري: التكوين التاريخي للأمة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
- ١٦٣- عبدالعزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، ١٩٦١.
- ١٦٤- عبدالعزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، الاسكندرية، مؤسسة الشباب الجامعي، ١٩٨١.
- ١٦٥- عبدالكريم زيدان: احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٧٦.
- ١٦٦- عبد الماجد احمد السلطان: الموصل في العهدين الراشدي والاموي، الموصل، مكتبة بسام، ١٤٠٦ - ١٩٨٥.

١٦٧- عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي، القاهرة، (د.ت).

١٦٨- عز الدين مصطفى رسول: الواقعية في الأدب الكردي، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٦٦.

١٦٩- على سيدو الكوراني: من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٣٩.

١٧٠- فايز نجيب اسكندر: الحياة الاقتصادية في ارمينيا ابان الفتح الاسلامي، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، (د.ت).

١٧١- فايز نجيب اسكندر: الفتوحات الاسلامية لأرمينيا، القاهرة ١٩٨٢.

١٧٢- فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والأرمن في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني سيببوس، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٧٣- فتحي عثمان: الحدود الاسلامية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ت).

١٧٤- فرست مرعي اسماعيل: المشكلة النسطورية (الآثورية) في كردستان، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، نوفمبر - ١٩٩٤.

١٧٥- محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥.

- ١٧٦- محمد بيومي مهراڻ: دراساٲ تاريخية في القرآن الكريم، الاسكندرية، (د. ت).
- ١٧٧- محمد بيومي مهراڻ: دراساٲ في تاريخ الشرق الأدنى القديم، اسرا ئيل، الاسكندرية، ١٩٧٩.
- ١٧٨- محمد بيومي مهراڻ: دراساٲ في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر الاسكندرية، ١٩٨٢.
- ١٧٩- محمد التونجي: المعجم الذهبي فارسي - عربي، فرهنك طلائي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، آذار - ١٩٦٩.
- ١٨٠- محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية والموصل، بغداد، دار الرسالة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ١٨١- محمد عطية الأبراشي: الآداب السامية، (د. ت).
- ١٨٢- محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، الموصل، ١٩٦٩.
- ١٨٣- محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٤هـ/١٩٧٤م.
- ١٨٤- مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، بيروت، ١٩٨٢.
- ١٨٥- مصطفى جواد: في التراث العربي، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٥.
- ١٨٦- مراد كامل: تاريخ الأدب السرياني من نشأته حتى العصر الحاضر، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٤.
- ١٨٧- ملا. ع. كردي: كردستان والأكراد، بيروت، دار الكاتب، ط١، ١٩٩٠.

- ١٨٨- المودودي. ابو الأعلى: المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، الكويت، دار القلم، ١٩٧٩.
- ١٨٩- مجموعة من الباحثين: دائرة المعارف الاسلامية، كتاب الشعب.
- ١٩٠- المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق، الطبعة العشرون.
- ١٩١- مهرداد آزادي: الأكراد، ١٩٩٠.
- ١٩٢- هنري. س. عبودي: معجم الحضارات السامية عربي - فرنسي - انجليزي، لبنان - طرابلس، جروس برس، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨.

المراجع الأجنبية

أ — باللغة الانجليزية

- ١٩٣ _ A'lAmaudadi Abal, The Meaning of The Quran , Published Board of Islamic Publications. Delhi First edition september. ١٩٧٣.
- ١٩٤ _ Arafa , Hassan , The Kurds , London , published , Oxford University , ١٩٦٨.
- ١٩٥ - CURZON,GEORGE N., (PERSIA AND PERSIAN QUSTION) , LONDON VOL ٢ , ١٨٩٢.
- ١٩٦ _Encyclopedia American , vol ١٦. International edition Jefferson to Latin , ١٩٨٤. Kurd , George Rentz , Stanford University.

- ١٩٧ _ New Age Encyclopaedia volume ١٧ , edited by D.A.Girling Bay Books ptyltd ١٩٨٣ , Sydney - London , Kurds
- ١٩٨ _ The New Encyclopaedia Britanica volume -V - printed in U.S.A Chicago ١٩٧٣ - ١٩٧٤ , Kurdistan , Kurd.
- ١٩٩ _ Cambriage Acient History , Fel. XII , The Sassanian Empire. Cambriage University , London , ١٩٧٥.
- ٢٠٠ _ The Cambriage Medieval History , The Chiristian Roman Empire. Cambiradge University London. ١٩٧٥.
- ٢٠١ _ The New Caxton Encyclopedia volume - II , The Caxton publishing company limited London , ١٩٧٧ Kurdistan.
- ٢٠٢ _ Safrastien , Dr. A. “ Kurdistan the Kurd ” London ١٩٤٨.

ب _ باللغة الفارسية

- ٢٠٣ _ رشيد ياسمي: كرد و بيوستكي نزادي و تأريخي - تهران.
- ٢٠٤ _ مجهول: تاريخ سيستان، تهران، ١٣١٤هـ، تحقيق: م. بهار.
- ٢٠٥ _ محمد مردوخ شافعي كردستاني: تاريخ كرد، تهران.

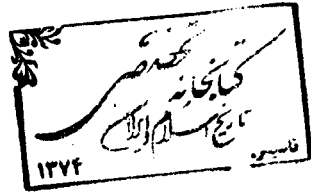
الدوريات

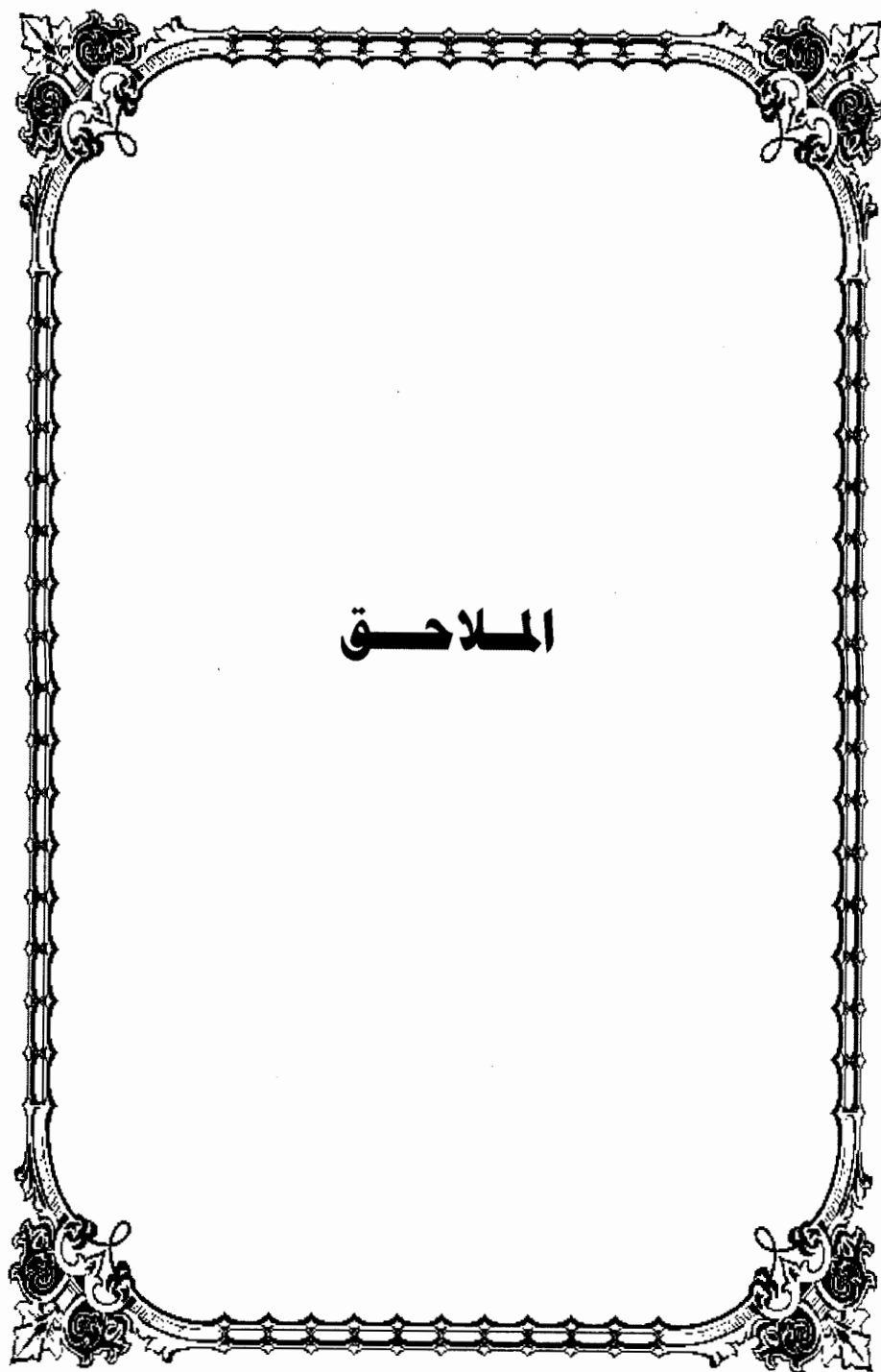
- ٢٠٦- الاجتهاد، مجلة فصلية، تصدر في لبنان.
- ٢٠٧- بين النهرين، مجلة فصلية، تصدر في نينوى - العراق.
- ٢٠٨- الحياة، جريدة يومية سياسية، تصدر في لندن.
- ٢٠٩- دراسات كردية، مجلة فصلية، تصدر عن المعهد الكردي في باريس.
- ٢١٠- زانكو (الجامعة) مجلة محكمة كانت تصدر في جامعة السليمانية - صلاح الدين - كردستان العراق.
- ٢١١- سومر، مجلة فصلية، صادرة من المؤسسة العامة للآثار والتراث العراقية.
- ٢١٢- العربي، مجلة شهرية، تصدر عن وزارة الإعلام الكويتية.
- ٢١٣- فه زين الكردية (الاحياء)، مجلة فصلية، تصدر في محافظة دهوك - كردستان العراق.
- ٢١٤- مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلة فصلية، تصدر عن المجمع العلمي العراقي، بغداد.
- ٢١٥- مجلة المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، مجلة دورية يصدرها المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة السريانية.
- ٢١٦- مجلة المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة الكردية، مجلة دورية يصدرها المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة الكردية.

٢١٧- مجلة المجمع العلمي الكردي - مجلة فصلية، يصدرها المجمع
العلمي الكردي.

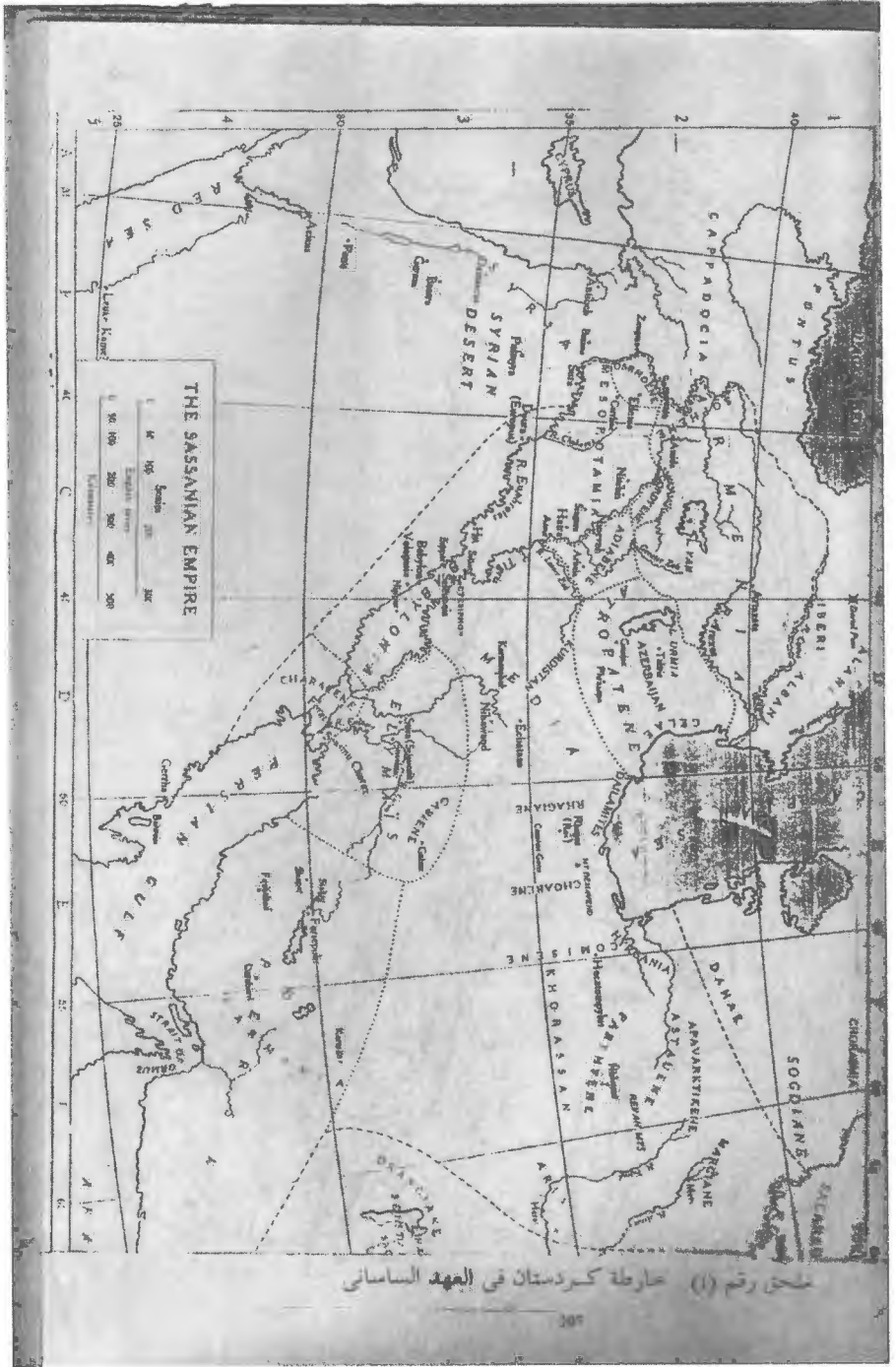
٢١٨- المقتطف، عدد سنة ١٩٣٦م، مجلة شهرية، كانت تصدر في
مصر.

٢١٩- المورد، مجلة فصلية، تصدر عن وزارة الإعلام العراقية.





الملاحق

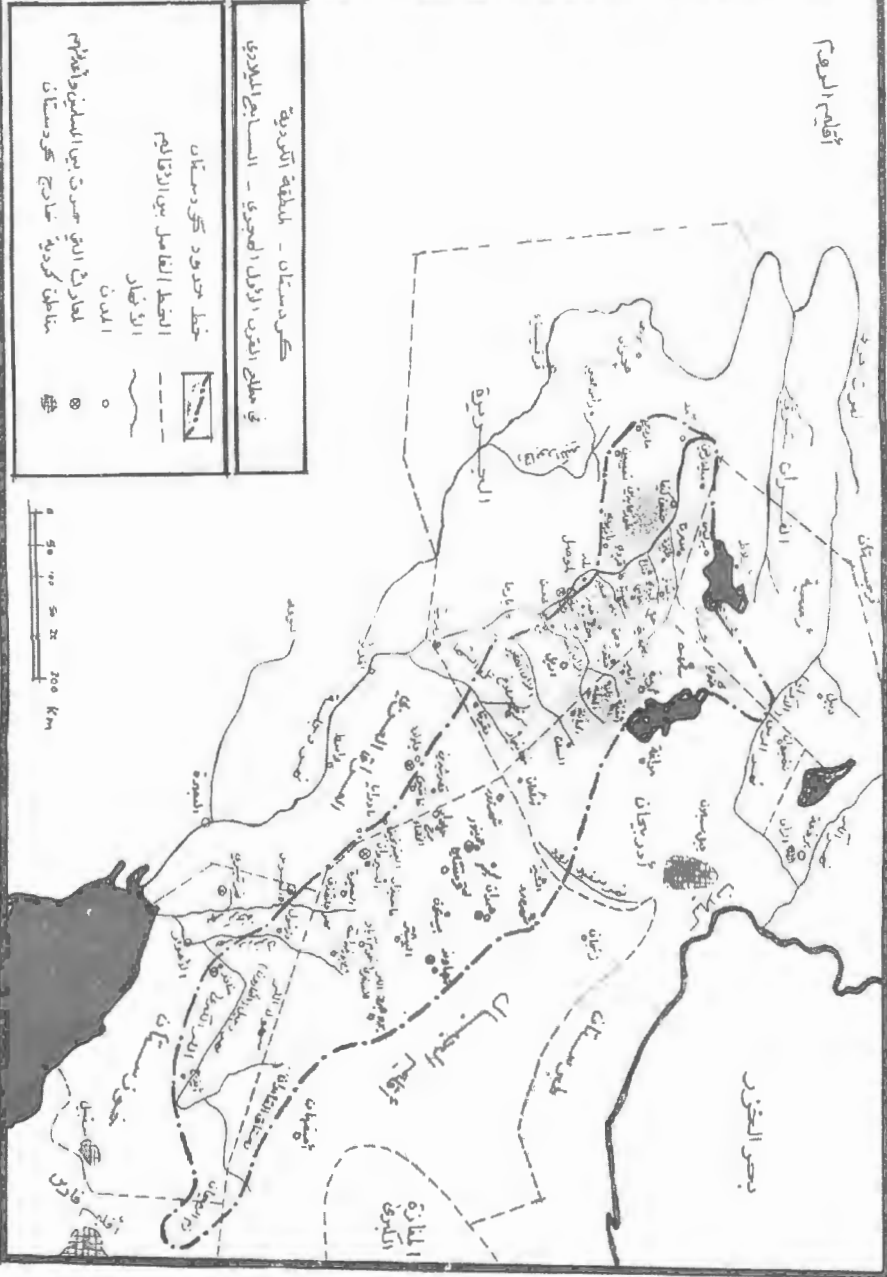


مخبر رقم (۱) خارطة كردستان في العهد الساساني



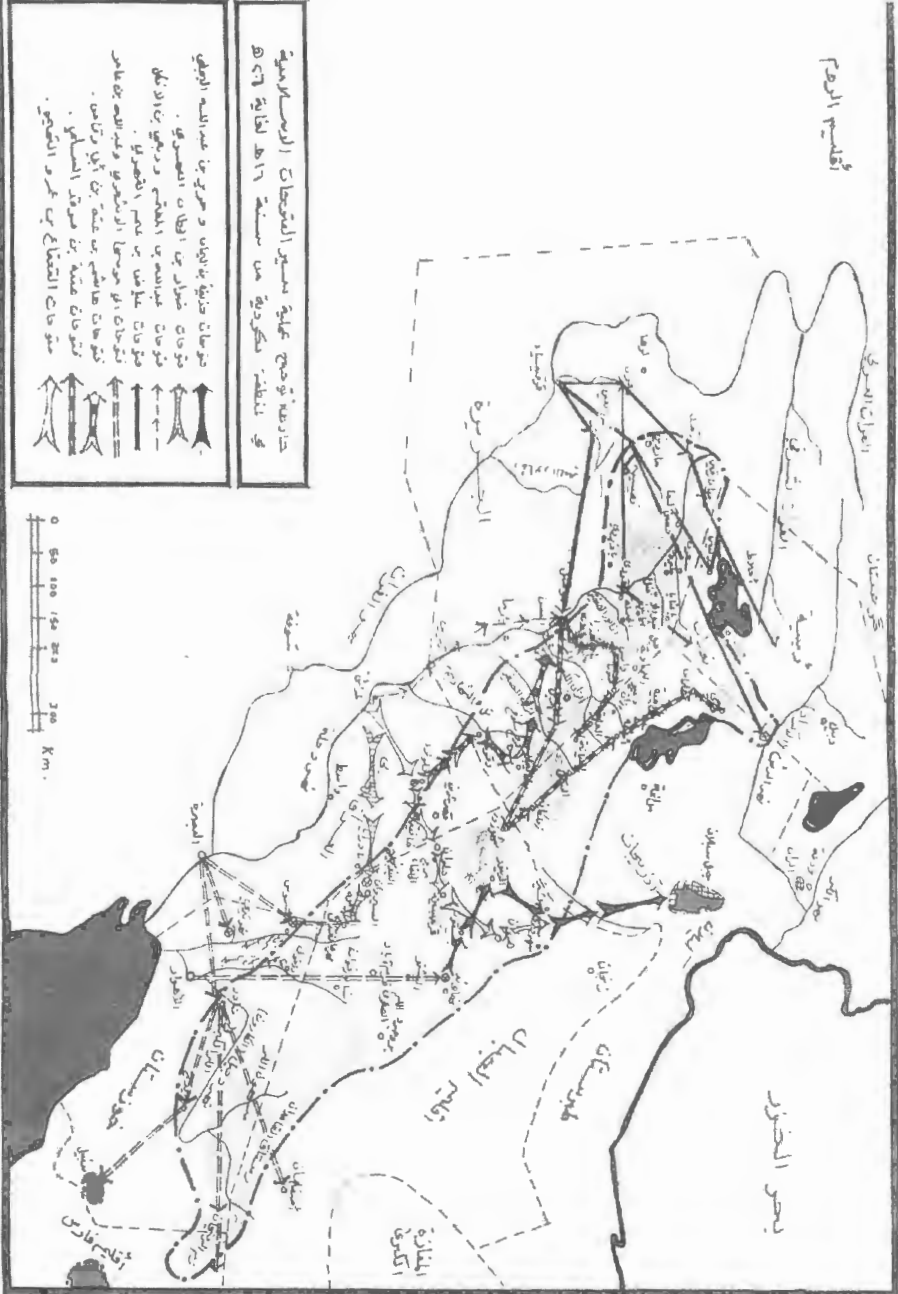
الكلابية الأثرية
 الكنيسة
 الخارطة كرسفستان في المصادر السريانية
 طبق رقم (2)

أقاليم العراق



مناطق كردية (1) خارطة كردستان في التفرق الأول الصهيوني المسايح المملوكية

أقليم الرمام



حدودها: توجه علمية لمسير القويحات الإسلامية
في المنطقة المذكورة من سنة ١٩٦٥ لغاية ١٩٦٧ هـ

- جومات قريبة من الأحياء و مسرى من عماله الأهل
- جومات خارجة عن الأحياء المتصوي
- جومات تابعة من الأحياء و تسمى بالأولاد
- جومات على طرف من علم القويحات
- جومات أو جومات الأهل و غير الله به علم
- جومات تابعة من علم من أهل الرمام
- جومات عمدة من مسرى المسلي
- جومات الكشاح من علم القويحات



ملحق رقم (٣) خارطة سير القويحات الإسلامية في المنطقة المذكورة

ملحق رقم (٦)

جدول بأسماء الصحابة القادة الذين فتحوا المنطقة الكردية في عهد الخليفين أنراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما)

ت	اسم القائد	المنطقة أو المدينة التي فتحها		التاريخ	الملاحظات
		الاسم القديم	الاسم الجديد		
١	القعقاع بن عمرو التميمي	١- حلوان	سربل زهاب	١٦ ٦٣٧	الطبري: ٣٤/٤
		٢- همدان	همدان	٢١ ٦٤٢	الطبري: ١٤٧/٤ ابن خلدون: ٩٧٩/٤
٢	هاشم بن عتبة بن ابي وقاص	١-بندنج	مندلي	١٦ ٦٣٧	البلاذري:ص ٢٦٤
		٢-دقوقا	داقوق	١٦ ٦٣٧	البلاذري:ص ٢٦٥
		٣-باجرمي	كركوك- كرميان	١٦ ٦٣٧	البلاذري:ص ٢٦٥
		٤-خانيجار	قره هنجير	١٦ ٦٣٧	البلاذري:ص ٢٦٥
٣	جرير بن عبدالله البجلي	١-حلوان	سربل زهاب	١٦ ٦٣٧	البلاذري:ص ٢٩٩
		٢-قرمسين	كرمنشاه	١٦ ٦٣٧	البلاذري:ص ٢٩٩
		٣-همدان	همدان	٢٢ ٦٤٣	البلاذري:ص ٣٠٦
٤	ضرار بن الخطاب	ماسبدان السيروان	جبال اللسر بشكوه	١٦ ٦٣٧	الطبري: ٣٧/٤

١٨٠-البلاذري:ص	٦٣٨	١٧	الجزيرة	ديار بكر	١-آمد	عياض بن غنم القهري	٥
١٨٠-البلاذري:ص	٦٣٨	١٧	الجزيرة	حسن كيفا	٢-حصن كيف		
١٨٠-البلاذري:ص	٦٣٨	١٧	الجزيرة	طورى	٣-طور عدين		
١٨٠-البلاذري:ص	٦٣٨	١٧	الجزيرة	نصيبين	٤-نصيبين		
١٨٠-البلاذري:ص	٦٣٨	١٧	الجزيرة	جزيرة ابن عمر	٥-قردى		
١٨٠-البلاذري:ص	٦٣٨	١٧	الجزيرة	بازفتى	٦-بازيدى		
١٨٠-البلاذري:ص	٦٣٨	١٧	ارمينية	هكاري	٧-الزوزان		
الطبرى:٤/٧٦ ابن خلدون:٤/٩٦٤	٦٣٨	١٧	خوزستان	الاهواز	سوق الاهواز		
الطبرى:٤/١٨٣ البلاذري:٣٧٠ -٣٧١	٦٣٨	١٧	خوزستان	قرب الطيب الحالية	بيروز	الربيع بن زياد الحارثي	٧
البلاذري:٣٠٤	٦٤١	٢٠	الجبلى	كجك الصغير	مهرانفندق الصيمرة	السانب بن الاقوع الثقفي	٨

١٢	نعيم بن مقرن المرزني	همدان	همدان	الجبيل	٢١ - ٢٢	٦٤٢ ٦٤٣	الطبري : ١٤٧١٤ ابن خلدون : ٩٧٩١٤
١٣	حنيقة بن اليمان العسبي	الدينور البلاسجان سبلان - ساتردوان	صحفة اذربيجان في شرق بحيرة أورمية	الجبيل اذربيجان	٢١ ٢٢	٦٤٢ ٦٤٣	البلانري : ص ٣٠٤ البلانري : ص ٣٢١ البلانري : ص ٢٧١٣
١٤	سلمة بن قيس الأشعبي	جبال الاكراد في الأهواز	المر الكبري	خوزستان	٢٣	٦٤٤	الطبري : ١٨٧١٤ ابن خلدون : ٩٣٣١٤
١٥	سارية بن زينب الكنازي	١- فسا ٢- دارايجرد		فارس فارس	٢٣ ٢٣	٦٤٤ ٦٤٤	الطبري : ١٧٨١٤ ابن الاثير : ٤٣-٤٢١٣
١٦	سلمان بن ربيعة الباهي	البلاسجان	اذربيجان	اذربيجان	٢٤	٦٤٥	الطبري : ٢٤٧١٤ ابن الاثير : ٨٣١٣ ابن خلدون ١٠٠٠١:٤
١٧	سلمة القهري حبيب بن	نهر الاكراد	نهر آراس	اذربيجان	٢٥	٦٤٦	البلانري : ص ٢٠٦
١٨	عبدالله بن عامر	١- سنبل ٢- الزط ٣- ايذج	مدن غير معلومة في منطقة الأهواز قرب ساحل الخليج العربي	خوزستان خوزستان خوزستان	٢٦	٦٤٧	البلانري : ص ٣٧٥ البلانري : ص ٣٧٥ البلانري : ص ٣٧٥ الطبري : ٢٦٥١٤

ملحق رقم (٧)

جدول بأسماء الصحابة الذين استشهدوا أثناء الفتح الإسلامي لمناطق سكنى
الکرد ابان تلك الحقبة

الملاحظات	تاريخ الاستشهاد		مكان الاستشهاد		اسم الصحابي الشهيد	ت
	الميلادي	الهجري	الموقع	الاقليم		
قتله الهرمزان أثناء حصار المسلمين لمدينة تستر وفتحها	١٧م	٦٣٨هـ	خورستان	مدينة تستر	البراء بن مالك	١
قتله الهرمزان أثناء حصار المسلمين لمدينة تستر وفتحها	١٧م	٦٣٨هـ	خورستان	مدينة تستر	مجزأة بن ثور السدوسي	٢
استشهد تحت قيادة الصحابي عثمان بن ابي العاص	١٩م	٦٤٠هـ	ارمينا	حصن زياد	صفوان بن المعطل السلمي	٣
كان قائد الجيش الاسلامي في المعركة واستشهد في بداية نشوبها	٢١م	٦٤٢م	الجبال	نهاوند	النعمان بن مقرن المزني	٤
استشهد أثناء معركة نهاوند	٢١م	٦٤٢م	الجبال	نهاوند	عمرو بن معد يكرب	٥
قتل غيلة في السرع عندما كان	٢٢هـ	٦٤٣م	فارس	بين جرة وشيراز	الجارود العبدي القيسي	٦

بمفرده على يد الکرد						
استشهد أثناء فتح بيروذ	٢٣م	٦٤٤م	خورستان	بيروذ	المهاجر بن زياد الحارثي	٧

ملحق رقم (٨)

وثيقة الصلح الموقعة بين الصحابي حذيفة بن اليمان و مرزبان أذربيجان

إن المغيرة بن شعبه ، قدم الكوفة والياً من قبل عمر بن الخطاب ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان ،فأنفذه اليه وهو بنهاوند أو بقر بها، فسار حتى أردبيل، وهي مدينة أذربيجان [عاصمتها] وبها مرزبانها [حاكمها] واليه جباية خراجها، وكان المرزبان قد جمع اليه المقاتلة من أهل باجروان وميمذ والنزير وسراة والشيز والميانج وغيرهم، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً، ثم أن المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل أذربيجان على ثمان مائة الف درهم وزن ثمانية، على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسببه ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض (لأكراد البلاسجان [البلاشجان] وسبلان وساترودان)، ولا يمنع أهل الشيز [مدينة معبد النار المقدسة لدى المجوس - آذرکشناسب -] خاصة من الزرفن [الرقص] في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه...

ملحق رقم (٩)

جدول بأسماء المصادر الإسلامية التي أشارت الى الكرد، أصلهم، صفاتهم، تاريخ الفتح الإسلامي لبلادهم، إضافة الى دورهم السياسي حتى نهاية العصر الأموي

ت	إسم المؤلف	تاريخ الوفاة	إسم المصدر	عدد الروايات	المناسبة
١	أبو داود السجستاني		سنن ابو داود	١	حول الملابس الكردية
٢	خليفة بن خياط	٢٤٠هـ	تاريخ خليفة بن خياط	١	خروج الكرد على دولة الخلافة سنة ٨٣هـ
٣	الجاحظ	٢٥٥هـ	١- البيان والتبيين ٢- رسائل الجاحظ	١ ١	صفات الكرد صفات الكرد
٤	ابن قتيبة الدينوري	٢٧٦هـ	١- عيون الأخبار ٢- المعارف ٣- الشعروالشعراء	٣ ١ ١	خروج الكرد على دولة الخلافة سنة ٨٣هـ ، صفاتهم ، وما قاله الشاعر أبو دلالة شعراقي معرض قتل أبوجعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني وإتهامه الكرد بالغدر على أساس إنتساب ابي مسلم لهم .
٥	البلاذري	٢٧٩هـ	١- فتوح البلدان ٢- أنساب الأشراف	٨ ٢	تتعلق جميعها بالفتح الاسلامي لكرستان تختص الرواية الأولى حول أصل أبي مسلم الخراساني الكردي ، فيما

تتعلق الأخرى بخروج الكرد على حركة المختار الثقفي سنة ٦٦هـ					
تأريخ الكرد قبل الإسلام (أسطورة الضحاك)	١	الأخبار الطوال	٢٨٢هـ	أبو حنيفة الدينوري	٦
روايتان فقط تتعلقان بتأريخ الكرد قبل الإسلام، والبقية حول المقاومة الكردية للفتح الإسلامي في إقليم الأمواز وفارس، وعمليات خروج الكرد على دولة الخلافة في نهاية العهد الراشدي والأموي	١٨	تأريخ الرسل والملوك	٣١٠هـ	الطبري	٧
حول الأصل الكردي لوالدة الخليفة الأموي مروان بن محمد	١	كتاب الفتوح	٣١٤هـ	أبن أعم الكوفي	٨
موطن الكرد	١	كتاب ذيل الأمالي والنوادر	٣٢١هـ	ابو علي القالي	٩
تتعلق جميعها بأصل الكرد الراجع الى اسطورتري الضحاك والجن، إضافة الى إلحاق الكرد بالجنس العربي	٣	١- مروج الذهب ومعادن الجواهر ٢- تنبيه الأشراف	٣٤٦هـ	المسعودي	١٠
تتعلق الرواية الأولى بأسماء العشائر الكردية، فيما تخص الثانية انتماء الكرد الى الأصل العربي	٢				
تتعلق بزواج أبو جعفر المنصور من امرأة كردية	١	جمهرة النسب	٤٥٦هـ	أبن حزم الأندلسي	١١

وكان ثمرة الزواج ابنه جعفر الاكبر الملقب بابن الكردية					
صفات الكرد	١	إحياء علوم الدين	٥٠٥هـ	أبو حامد الغزالي	١٢
حول تفسير الآية ١٦ من سورة الفتح	١	تفسير القرآن العظيم	٧٧٤هـ	أبن كثير الدمشقي	١٣

ملحق رقم (١٠) الكرد في تفسير القرآن

أولاً : تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)

... وحدثنا ابي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي خالد عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله تعالى: ((ستدعون الى قوم اولي بأس شديد)) قال هم البارزون... قال ابن ابي عمر: وجدت في مكان آخر حدثنا ابن ابي خالد عن أبيه قال نزل علينا أبو هريرة رضي الله عنه ففسر قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((تقاتلون قوماً نعالهم الشعر)) قال هم البارزون، يعني: الاكراد.

ثانياً : تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)...

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة (رضي الله عنه) في قوله: ((اولى بأس شديد)) قال هم البارز، يعني الاكراد، وأخرج ابن المنذر

والطبراني في الكبير عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال أعراب فارس وأكراد العجم.

ثالثاً : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
للأوسى البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ...

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: البارز يعني الأكراد كما في الدر المنثور ، وأخرج ابن المنذر ، والطبراني في الكبير عن مجاهد قال : اعراب فارس وأكراد العجم ، وظاهر العطف ان أكراد العجم ليسوا من أعراب فارس ، وظاهر اضافة أكراد الى العجم يشعر بأن من الاكراد ما يقال لهم أكراد العرب ، ولانعرف هذا التقسيم وإنما نعرف جيلاً من الناس يقال لهم أكراد ومن غير اضافة الى عرب أو عجم ، وللعلماء اختلاف في كونهم اصلاً عرباً أو غيرهم فقيـل: ليسوا من العرب وقيل منهم ، قال القاضي شمس أحمد بن محمد بن خلكان في ترجمة المهلب بن أبي صفرة ما نصه : حكى ابو عمرو بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه القصد والامم في أنساب العرب والعجم ان الأكراد من نسل عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وأنهم وقعوا الى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الأكراد ، وقد قال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله ابن عبد البر :

لعمرك ما الأكراد ابناء فارس ولكنهم كرد بن عمرو بن عامر

انتهى ، وفي القاموس الكرد بالضم جيل من الناس معروف والجمع أكراد وجدهم كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء أنتهى ...

والذي يغلب على ظني أن هؤلاء الجيل الذي يقال لهم اليوم أكراد لايبعد ان يكون فيهم من هو من أولاد عمرو مزيقيا وكذا لايبعد ان يكون فيهم من هو من العرب وليس من أولاد عمرو المذكور إلا ان الكثير منهم ليسوا من العرب أصلاً ، وقد انتظم في سلك هذا الجيل اناس يقال: انهم من ذرية خالد بن الوليد، وآخرون يقال أنهم من ذرية معاذ بن جبل، وآخرون يقال : انهم من ذرية العباس بن عبد المطلب، وآخرون يقال: أنهم من بني امية ولايصح عندي من ذلك شيء بيد انه سكن مع الاكراد وطائفة من السادة أبناء الحسين رضي الله تعالى عنه يقال لهم البرزنجية لاشك في صحة نسبهم وكذا في جلاله حسبهم، وبالجملة الأكراد مشهور بالبأس وقد كان كثير منهم من أهل الفضل بل ثبت لبعضهم الصحبة ، قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في تمييز الصحابة في حرف الجيم :جaban والد ميمون روى ابن منده من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن أبي خلدة سمعت ميمون بن جaban الكردي عن ابيه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) غير مرة حتى بلغ عشرين وذكر الحديث، وقد اخرج نحوه الطبراني في المعجم الصغير عن ميمون الكردي عن ابيه أيضاً وهو أتم منه لفظاً ولفظه ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أي رجل تزوج امرأة على ماقل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان وأي رجل أستدان ديناً لايريد أن يؤدي الى صاحبه حقه خدعه حتى أخذ ماله فمات ولم يؤد اليه دينه لقي الله وهو

سارق)) ويكنى ميمون هذا بابي بصير بفتح الموحدة، وقيل بالنون، وهو كما في التقريب مقبول.

رابعاً : تفسير التحرير والتنوير للمفسر التونسي محمد الطاهر بن عاشور

الذي يشير في تفسيره للآية ((ولما يلحقوا بهم)) الى ان هذا المعنى يحاء الى أن الأمم التي تدخل في الإسلام بعد المسلمين الأولين بصيرون مثلهم وينشأ منه رمز الى انهم يتعربون لفهم الدين والنطق بالقرآن فكم من معانٍ جليلة حوتها هذه الآية سكت عنها أهل التفسير وهذه بشارة غيبية بأن دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) ستبلغ أمماً ليسوا من العرب وهم فارس... والأكراد والبربر وغيرهم وهذا من معجزات القرآن من صنف الأخبار بالمغيبات.

ملحق (١١)

الکرد في السنة النبوية

في صحيح البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خميسة لها أعلام فقال: ((شغلنتي اعلام هذه، اذهبوا بها الى أبي جهم وائتوني بأنبيجانيته)). في الوقت الذي ذكر ابو داود روايته التي انفرد بها عبدالرحمن بن ابي الزناد بقوله: ((قال: سمعت هشاماً يحدث عن أبيه بهذا الخبر ، قال ((وأخذ

كردياً كان لأبي جهم فقيلاً: يارسول الله الخميصة كانت خيراً من
الكردي)).

ولحل الاشكال الناتج عن قول هؤلاء للرسول (صلى الله عليه وسلم)
أن الخميصة كانت خيراً من الكردي. المقصود أن الخميصة كانت لباساً
خفيفاً تناسب حر الجزيرة العربية، علماً أن (الكردي) المقصود به
الملابس الكردية الثخينة والتي تناسب المناطق الباردة، لذلك قالوا أن
الخميصة كانت خيراً من الكردي، لذا وجب التنبيه حتى لا يذهب الظن
الى معنى آخر.

ملحق رقم (١٢)

مخطط الفتح الإسلامي لمدن وقرى وقلاع كردستان

في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)

المدن التي فتحت صلحاً وعنوة	المدن والقرى التي فتحت عنوة			المدن والقرى التي فتحت صلحاً			ت
	الموقع	الأسم الحالي	الأسم القديم	الموقع	الأسم الحالي	الأسم القديم	
همدان*	كردستان العراق	السلامية	شهرزور	كردستان العراق	دهوك + زاخو	بانوهديرا- نوهديرا	١
الدينور	خوزستان - إيران	الأهواز	الاهواز*	كردستان العراق	شيخان + باعدي	باعري	٢
ماسبدان	جنوب إيران على ساحل الخليج العربي	أقليم فارس	زوم بلاد (فارس)*	كردستان العراق	ناظك كور (عقرة)	المرج	٣
	كردستان إيران	سربول زهاب	حلوان	كردستان العراق	كارة (الصادية)	داسن	٤
	كردستان إيران	نهادند	نهادند	كردستان تركيا	بوتان و هكاري	زوزان	٥
	كردستان إيران	خرم آباد	ماسبدان	كردستان العراق	سد مضيق بيخمة	المطعة	٦
	كردستان إيران	بروحد	الصيمرة	كردستان العراق	كركوك	باجرمي	٧
				كردستان تركيا	ديار بكر	آمد	٨
				كردستان تركيا	نصيبين	نصيبين	٩
				كردستان تركيا	حران و أورفة	حران	١٠
				كردستان تركيا	بدليس	بدليس	١١
				كردستان تركيا	وان	وان	١٢
				كردستان إيران	خوى	خوى	١٣
				كردستان إيران	سلماس	سلماس	١٤
				أذربيجان إيران	مراغة*	ساترودان	١٥
				أذربيجان	ميتنواب	سبلان	١٦

				إيران			
				كرديستان العراق	منطقة نبروه ريكان	الهور	١٧
				كرديستان العراق	ميركه سور (ببي)	بانغيش	١٨
				كرديستان العراق	جبل قنديل	المسلق	١٩
				كرديستان العراق	ريزان - منطقة بارزان	ريزان	٢٠
				كرديستان العراق	حرير	هيتون	٢١
				كرديستان العراق	رواندوز	الهيانة	٢٢
				كرديستان العراق	شمال شرق اربيل	باتعلنا	٢٣
				كرديستان العراق	جنوب شرق اربيل	حزة	٢٤

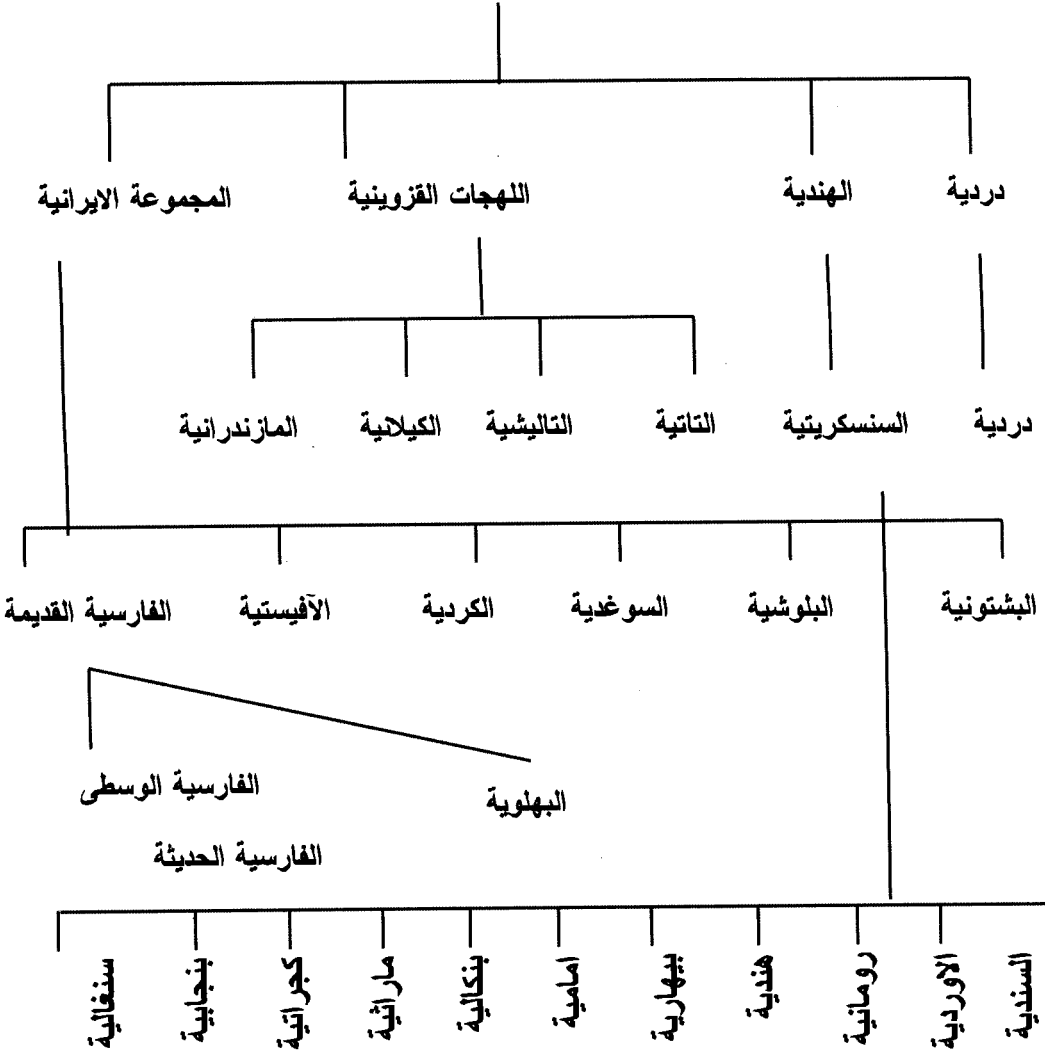
(* هذه المدن والقلاع لم تعد واقعة ضمن بلاد الكرد (كرديستان) حاليا.

ملحق رقم (١٣)

أصل اللغة الكردية

نقلًا عن تراث فارس: آ . ج . آريري

اللغات الهندو- إيرانية





المحتويات

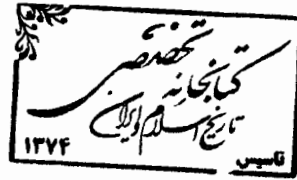
المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	الإهداء
٢٨ - ٩	مقدمة
٩٢ - ٢٩	الفصل الأول
٣٣ - ٣١	مصادر تاريخ الكرد قبل الاسلام
٣٦ - ٣٣	أولاً : المصادر الاثرية
٤٢ - ٣٦	ثانياً : المصادر الدينية
٥٢ - ٤٢	ثالثاً : المصادر اليونانية والرومانية
٦٦ - ٥٣	رابعاً : المصادر النصرانية (السريانية)
٧٠ - ٦٧	خامساً : المصادر الأرمنية
٧٩ - ٧١	سادساً : المصادر الفارسية
٩٢ - ٧٩	لمحة موجزة عن تاريخ الكرد قبل الأسلام
٨٢ - ٧٩	أولاً : عن تاريخ الكرد فى العصر الميدي والإخميني
٨٧ - ٨٢	ثانياً : عن تاريخ الكرد فى العصر الإغريقي والفرثي
٩٢ - ٨٧	ثالثاً : عن تاريخ الكرد فى العصر الساساني
١٦٤ - ٩٣	الفصل الثاني
١٠٨ - ٩٥	أولاً : مصادر التاريخ العام
١٢٥ - ١٠٩	ثانياً : كتب الجغرافية والبلدان والرحلات
١٤٣ - ١٢٥	ثالثاً : المصادر الفقهية وكتب التفسير والحديث

١٥٢ - ١٤٤	رابعاً : الطبقات والتراجم
١٥٦ - ١٥٣	خامساً : كتب اللغة
١٦٠ - ١٥٧	سادساً : الأدب
١٦٤ - ١٦٠	سابعاً : المدن
٢٢٦ - ١٦٥	الفصل الثالث
١٦٨ - ١٦٧	الفتح الاسلامى لكردستان
١٩١ - ١٦٩	أولاً : انتصار جلولاء مقدمة لفتح مناطق الكرد فى اقليم الجبال
٢١٦ - ١٩٢	ثانياً: فتح مناطق تواجد الكرد فى اقليمى الجزيرة وارمينيا
٢٢٦ - ٢١٦	ثالثاً: فتح قلب بلاد الكرد (كردستان المركزية)
٢٩٢ - ٢٢٧	الفصل الرابع
٢٤٢ - ٢٢٩	فتح نهاوند مدخل الى المرحلة الثانية من الفتوحات فى مناطق الكرد
٢٥٦ - ٢٤٢	المقاومة الكردية للفتح الاسلامي فى اقليم الاهواز وفارس
٢٧٥ - ٢٥٧	الفتوحات فى عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضى الله عنه)
٢٧٦	الكرد فى العصر الاموي
٢٧٨ - ٢٧٦	علاقات الكرد بالأرمن والروم البيزنطيين

٢٧٨	مواقف الكرد من الحركات المناوئة للدولة الاموية
٢٨١ - ٢٧٨	١- الخوارج
٢٨٦ - ٢٨١	٢- الشيعة
٢٨٩ - ٢٨٧	٣- حركة عبد الرحمن بن الأشعث
٢٩٢ - ٢٨٩	نهاية الدولة الأموية
٢٩٩ - ٢٩٣	خاتمة البحث
٣٢٧ - ٣٠١	قائمة المصادر والمراجع
٣١٤ - ٣٠٣	المصادر العربية
٣١٨ - ٣١٤	المصادر والمراجع المعربة
٣٢٤ - ٣١٨	المراجع العربية
٣٢٥ - ٣٢٤	المراجع الاجنبية
٣٢٧ - ٣٢٦	الدوريات
٣٣٠	الملاحق
٣٣١	ملحق رقم (١) خارطة كردستان في العهد الساساني
٣٣٢	ملحق رقم (٢) خارطة كردستان في المصادر السريانية
٣٣٣	ملحق رقم (٣) وثيقة فقهية وتاريخية بقلم الفقيه الكردي حسين الشيفكي
٣٣٤	ملحق رقم (٤) خارطة كردستان في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي
٣٣٥	ملحق رقم (٥) خارطة سير الفتوحات الاسلامية في

المنطقة الكردية	
٣٣٩ - ٣٣٦	ملحق رقم (٦) جدول بأسماء الصحابة الذين شاركوا في فتح المنطقة الكردية
٣٤١ - ٣٤٠	ملحق رقم (٧) جدول بأسماء الصحابة الذين استشهدوا أثناء فتح المنطقة الكردية
٣٤١	ملحق رقم (٨) وثيقة الصلح الموقعة بين حذيفة بن اليمان ومرزبان أذربيجان
٣٤٤ - ٣٤٢	ملحق رقم (٩) جدول بأسماء المصادر الإسلامية التي أشارت إلى الكرد
٣٤٧ - ٣٤٤	ملحق رقم (١٠) الكرد في تفسير القرآن الكريم
٣٤٨ - ٣٤٧	ملحق رقم (١١) الكرد في السنة النبوية المطهرة
٣٥٠ - ٣٤٩	ملحق رقم (١٢) مخطط الفتح الإسلامي لمدن وقرى وقلاع كردستان
٣٥١	ملحق رقم (١٣) جدول يوضح أصل اللغة الكردية



کتابخانه

طبع بمطابع هیئة ادارة واستثمار اموال الوقف السني
e-mail : printprint25@yahoo.com

